كتاب الجمان
في تشبيهات القرآن

تأليف
عبد الله بن الحسين بن ناقيا
المتوفى سنة ٤٨٥ هـ

تحقيق وضبط ومراجعة
الدكتور محمود حسن أبو ناجي الشيباني

أستاذ مشارك للأدب والنقد
كلية آداب البنات - بالرياض

رفع أخيكم
فريد ١
غفر الله له ولوالديه
لا تنسونا من صالح الدعاء

كتاب الجمان في تشبيهات القرآن

رفع أخيكم
فريد ١
غفر الله له ولوالديه
لا تنسونا من صالح الدعاء

تأليف
عبد الله بن الحسين بن ناقيا
المتوفى سنة ٤٨٥ هـ.

تحقيق وضبط ومراجعة
الدكتور محمود حسن أبو ناجي الشيباني
أستاذ مشارك للأدب والنقد
كلية آداب البنات - بالرياض

رقم المخطوطة بمكتبة الاسكوريال ١٣٧٦

كتاب الجمان
في تشبيهات القرآن

الطبعة الأولى
١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م
حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ

وَكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا

صدق الله العظيم

سورة النساء آية ١١٣

تقديم الكتاب

بقلم فضيلة الشيخ مناع بن خليل القطان

الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
والمشرف على الدراسات العليا

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

تُعنى الأمم بتراثها العقدي والفكري عنايتها بمقومات حياتها، وتدرسه دراسة وافية، وتربي عليه أبناءها، وترويه لأجيالها، وإذا كان هذا شأن الأمم بعامة فإن أمة الإسلام بخاصة قد تميزت بالكتاب المنزل على الرسول الخاتم محمد ﷺ، وهو القرآن الكريم، معجزة الإسلام الخالدة، وكتاب العربية الأول، ومصدر التشريع ﴿وإنه لتنزيل رب العالمين، نزل به الروح الأمين، على قلبك لتكون من المنذرين، بلسان عربي مبين﴾ ١٩٢ - ١٩٥/الشعراء.

فلا غرو أن يحظى هذا الكتاب المبين بدراسة فاحصة متعمقة تتناول جوانبه المختلفة، وأن يكون حظ العلوم العربية من هذه الدراسة وافرا، ولذا عكف العلماء الجهابذة على بيان ما في القرآن من ضروب الاعجاز، ووجوه البيان، وأساليب العربية، وكان عطاؤهم ثرا بما قدموه للمكتبة الإسلامية من كتب، في اعجاز القرآن وبلاغته، وتشبيهاته، ومعانيه، وإعرابه، وغريبه، ومجازه، وأمثاله، وفي مقدمة رواد هذا النوع من الدراسة الأديب الشاعر اللغوي عبدالله بن محمد بن الحسين بن ناقيا من

علماء القرن الخامس الهجري الذي نقدم لكتابه «الجمان في تشبيهات القرآن».

وتشبيهات القرآن أحد وجوه إعجاز القرآن وبلاغته. ولئن كان «ابن ناقيا» مسبوقا بالكتابة عن إعجاز القرآن من أمثال الرماني (ت ٣٨٤ هـ)والخطابي (ت ٣٨٨ هـ) والباقلاني (ت ٤٠٣ هـ) والعكبري (ت ٤١٣ هـ) والقاضي عبد الجبار (ت ٤١٥ هـ) فان أحداً من هؤلاء لم يخص تشبيهات القرآن بالبحث، وإنما خص الشريف الرضي (ت ٤٠٦ هـ) في كتابه «تلخيص البيان في مجازات القرآن» وجوه المجاز، ومن المجاز الاستعارة المبنية على التشبيه، فليس موضوع الكتابين واحدا من كل وجه.

وقد تتبع «ابن ناقيا» التشبيهات الواردة في القرآن سورة سورة، وفق ترتيب المصحف، وهو أديب فحل، وشاعر مجيد. يذكر الآية التي فيها صورة تشبيهية، ويبين معناها اللغوي تفسيرا ونحوا وصرفا، ويوجز القول في التشبيه مظهرا بلاغته في قوة وجه الشبه، ويسترسل في ذكر التشبيهات المماثلة، في القرآن بآيات أخرى حتى لا يكرر الكلام مرة ثانية، ويفيض في الاستشهاد بما ورد في الشعر العربي من تشبيهات متقاربة، ويستطرد في ذلك استطرادا طويلا ينبيء عن حافظة قوية للشعر، وذاكرة متوقدة في الإلمام به، وكأنه بهذا يريد أن يقيم الدليل تلو الدليل على أثر القرآن الكريم في إثرائه للعربية، واستمداد البلغاء والأدباء والشعراء من صوره البيانية ما لم يكن معهودا من قبل في الجاهلية، فكان القرآن الكريم كتاب العقيدة والشريعة وكان مصدر الهام في فنون العربية.

وكتاب «الجمان في تشبيهات القرآن» لابن ناقيا حقق من قبل، ولكن الأخ الدكتور الأديب «محمود حسن أبو ناجي الشيباني» - وقد عثر على

المخطوطة الأصلية المحفوظة في مكتبة الأسكوريال - أبت عليه همته العالية الا أنْ يدلي بدلوه في هذا المعين العذب من علوم القرآن والعربية، بتحقيق المخطوطة، مستدركا ما فات المحققين السابقين، مكملا ما رآه من قصور، فجاء عمله في هذا الكتاب، سدادا لما مضى، واستيفاء لعناصر التحقيق.

والكتاب بعد ذلك يحتل مكانة في المكتبة القرآنية بما هو حقيق به، ونسأل الله تعالى أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه، وآخر دعوانا أنِ الحمد لله رب العالمين.

مناع بن خليل القطان
الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
والمشرف على الدراسات العليا

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدّمَة المحَقِّق

أحمدك اللهم أعظم الحمد، وأثني عليك أجزل الثناء، وأستلهم من رحمتك التي وسعت كل شيء عوناً وسنداً وتوفيقاً، وأستعين بك وحدك في أموري كلها وألجأ إلى لطفك في قضاء الصعب مما يعتورني. اللهم سدد على الحق خطانا ونور بصائرنا وأبصارنا واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه وأصلي وأسلم على خاتم الرسل وسيد الأنبياء الحبيب محمد بن عبد الله آية البلاغة ومعدن الفصاحة وأصل البيان حيث يقول: «أنا أفصح العرب ولا فخر بيد أني نشأت في بني سعد» اللهم صلِّ عليه صلاة دائمة ما طلعت شمس وما تنفس صبح وبعد..

فقد هيأ الله لي من حسن توفيقه، وجميل عفوه، وكريم منته، وسابغ فضله، وعزيز تدبيره، وبالغ إحسانه، وخالص إرشاده أن أتشرف بخدمة مخطوطة كريمة سنية، شريفة، بليغة، ألا وهي مخطوطة:

«الجمان في تشبيهات القرآن»

لمؤلفها العالم الأديب والفاضل الأريب عبد الله بن حسين بن ناقيا البغدادي المتوفى في عام ٤٨٥هـ. وقد قمت بتصويرها من مكتبة الأسكوريال في أسبانيا من فيلم ميكروفيلم برقم ١٣٧٦ وهي تقع في مائتين

وأربع وخمسين صحيفة من القطع الكبير ومكتوبة بخط واضح جميل سوى بعض الألفاظ المطموسة أو الساقطة أو الغامضة وقد اطلعت على نشر هذه المخطوطة للسادة الفضلاء الذين قاموا بنشرها من قبل وهم: -

اولا: نشرة الكويت بدون تاريخ تحقيق الأستاذين الفاضلين عدنان محمد زرزور، ومحمد رضوان الداية.

ثانيا: نشرة العراق بغداد تحقيق الأستاذين الفاضلين أحمد مطلوب وخديجة الحديثي صادرة عام ١٩٦٨م.

ثالثا: نشرة القاهرة صادرة عام ١٩٧٤م تحقيق الدكتور/مصطفى الصاوي الجويني.

وأقول بكل أمانة وإخلاص إن هؤلاء الفضلاء قد بذلوا جهدا مشكورا في سبيل إخراج هذه المخطوطة السنية أما فيا يخص نشرة الكويت فقد كان هناك خلاف في تحرير الأصل في عدة مواضع تزيد على ثلاثمائة وتسعين موضعا عن أصل المخطوطة مما يصعب على الباحث أن يذكرها، لأنها ليست من السهولة بمكان، أما بالنسبة لنشرة العراق فلم تستوف بقية أغراض التحقيق الحديثة من حيث كتابة تراجم وافية أو نسبة أبيات الشعر إلى قائليها أو التعليق على بعض القضايا الأدبية أو حتى تصويب أبيات الشعر الواردة في هذه المخطوطة حيث أن هذه الأبيات تصلح لأن تكون سفرا كاملا نظرا لأنها قيلت في مواضع شريفة في حسن الاستشهاد على تشبيهات القرآن الكريم، أما نشرة الدكتور مصطفى الصاوي فانه قد تفضل وكتب مقدمة ضافية عن علوم البلاغة وهي مقدمة ألصق بالدراسات البلاغية منها إلى الدراسات الأدبية والنقدية التي هي أساس اهتمامي ومركز عنايتي وقد استأنس الدكتور برأي الاجلاء من علماء البلاغة قديما في قضايا الإعجاز القرآني إلا أنّ خطوات التحقيق الأخرى التي يحرص

عليها الباحث في العصور الحديثة من استيفاء كتابة التراجم ومن نسبة أبيات الشعر الى قائليها ومن شرح هذه الأبيات وبيان وجوه الاستشهاد منها ومن بيان العناصر اللازمة في أهمية هذه الاستشهادات على اقناع القارىء بالمراد من وجوه التشبيهات البلاغية حيث أن المؤلف قد استشهد بأبيات الشعر التي تؤيد وجهة نظره من عصور الأدب المختلفة وقد أكثر من الاستشهاد بالشعر الجاهلي وعلى أية حال فان الدكتور الجويني قد أولى هذه المخطوطة عناية ليست باليسيرة وأما دوري أنا فقد كان حلقة من حلقات من سبقني من الفضلاء حيث ركزت على الجانب الأدبي والنقدي بحيث أضيف الى حلقات سابقة وأرجو أن يكتمل هذا البحث في صورة تليق بجلال القرآن الكريم وعلومه وأسراره وعجائبه التي لا تفنى ولا تخلق على كثرة الرد. وقد بذلت في هذه المخطوطة ما لا يعلمه إلا عالم الاسرار دراسة وبحثاً وجهداً ومقارنةً حيث تزيد فترة دراستي لها على أربع سنوات وعلى ذلك يمكن أن أوجز جهودي في هذه المخطوطة الكريمة على النمط الآتي: -

أولا: توليت شرح معظم أبيات الشعر التي تحتاج الى شرح وبيان ولم تشرح في النشرات السابقة.

ثانيا: ورد في النشرات السابقة كثير من الأخطاء اللغوية المتعددة فقمت بكتابة تصويبات بالرجوع إلى المخطوطة الأم.

ثالثا: نسبت أبيات الشعر إلى قائليها ما وسعني ذلك اعتماداً على المصادر والمراجع الأدبية المتوفرة.

رابعا: كتبت تراجم موجزة للأعلام الذين وردوا في هذه المخطوطة والذين لم ينالوا شيئا من التعريف أو البيان في النشرات السابقة.

خامسا: علقت على بعض القضايا الأدبية واللغوية التي هي أساس عنايتي.

سادسا: أكملت النقص الوارد في كثير من العبارات في مواضع متعددة من المخطوطة اعتمادا على سياق الكلام وما يقتضيه المعنى حيث ورد في المخطوطة كلمات مطموسة أو ساقطة أو غير واضحة أو مقطوعة.

سابعا: خرجت بعض الآيات التي لم تنسب إلى السور القرآنية.

ثامنا: عزوت الأحاديث النبوية الشريفة إلى رواتها وبينت مدى صحتها أو ضعفها بالرجوع إلى كتب الحديث الشريف المشهورة.

تاسعا: لم أر وهذا من وجهة نظري أن أكتب مقدمة طويلة أو قصيرة عن البلاغة واكتفيت بالشروح الطوال والتفاسير الحسنة من المؤلف حيث أن القارىء قد ينسى الأصل ويتجه إلى الفرع والأصل أن يفهم الغرض الأساسي من سوق التشبيهات من واقع الشرح والتفسير والتعليل وقد ركزت على الجانب الجمالي والتذوقي في فهم أبيات الشعر وهذا مقصد أساسي من مقاصد التحقيق دون غض لجهود من سبقني وأعتقد أن الجهود جميعا تتكاتف في سبيل خدمة النص القرآني سواء أكان ذلك من جانب بلاغي أو أدبي أو نقدي أو تفسيري حيث أن القرآن الكريم كل لا يتجزأ لا يفهم النص إلا من خلال عدة عناصر جمالية أو بلاغية أو أدبية أو تشريعية أو تاريخية فذلك أدعى إلى فهم أسراره وسبر أغواره وبيان إعجازه الذي أعجز الجن والانس ﴿**قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا**﴾ وقوله: ﴿**لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون**﴾.

اللهم اجعل عملنا هذا خالصا لوجهك الكريم، واغفر لنا إن أخطأنا، ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير.. اللهم انفعنا بما علمتنا واجعلنا ممن يحرص على تعلم القرآن الكريم وتعليمه مصداقا لقول الرسول ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه».. **﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به، واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين﴾.**

الرياض/ غرة محرم ١٤٠٧هـ.

الدكتور محمود حسن أبو ناجي الشيباني
أستاذ مشارك الأدب والنقد
كلية التربية للبنات - بالرياض

سألتُ الناسَ عن خِلٍّ وفيٍّ فقالوا ما إلى هذا سبيلُ
تمسَّكْ إن ظَفِرْتَ بذيلِ حُرٍّ فإنَّ الحُرَّ في الدُّنيا قليلُ

ترجمة المؤلِّف

ترجمة المؤلف

إن كتب التراجم التي ترجمت لابن ناقيا قد ذكرت أن اسمه عبدالله أو عبدالباقي وهي على الشكل الآتي:

١ - وفيات الأعيان لابن خلكان ذكر أن اسمه عبدالله أو عبدالباقي ٣/٩٨.

٢ - بغية الوعاة للسيوطي ذكر أن اسمه عبدالله أو عبدالباقي ٢/٦٨ ترجمة ١٤٥٤.

٣ - طبقات المفسرين للداوودي ذكر أن اسمه عبدالله أو عبدالباقي ١/٢٦١ ترجمة ٢٤٧.

٤ - معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ذكر أن اسمه عبدالله أو عبدالباقي مجلد ٣ -٤/١١٦.

٥ - الاعلام للزركلي هو فيه عبدالله ٤/٢٦٧.

٦ - المنتظم وهو فيه عبد الباقي ٩/٦٨.

٧ - الجواهر المضيئة للقرشي وهو فيه عبد الله ١/٢٨٣.

٨ - لسان الميزان للذهبي وهو فيه عبدالباقي ٣/٣٨٤.

٩ - انباه الرواة للقفطي وهو فيه عبدالباقي ٢/١٥٦.

١٠ - كشف الظنون لحاجي خليفة وهو فيه عبدالله أو عبدالباقي ١/٥٩٤.

١١ - تاج التراجم لابن قطلونيا ٢٤ وهو فيه عبدالله.

١٢ - هدية العارفين للبغدادي وهو فيه عبد الله أو عبد الباقي ٤٥٣/١.
١٣ - ميزان الاعتدال وهو فيه عبدالله أو عبد الباقي ٥٣٣/٢.

وعلى أية حال فقد ذكرنا هذا التعريف في كتب التراجم لابن ناقيا حتى يكون الباحث على دراية باسمه الحقيقي.

ولعل ابن خلكان صاحب كتاب وفيات الأعيان كان خير من وفى ابن ناقيا حقه من التعريف بحياته ونشاطه العلمي وخدماته للثقافة العربية والإسلامية وقد انتقت كتب التراجم فيما بعد من كتاب وفيات الأعيان معظم عناصر التعريف به وابرازه ولم تزد شيئا على ذلك ان لم تختصره كما في كتب كشف الظنون لحاجي خليفة وبغية الوعاة للسيوطي ومعجم المؤلفين لكحالة وغيرهم.

وهذه ترجمة ابن ناقيا كما وردت في كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان:

وهو أبو القاسم عبد الله وقيل عبد الباقي بن محمد بن الحسين بن داود ابن ناقيا الأديب الشاعر المترسل[١] وهو من أهل الحريم الطاهري، وهي

---

(١) راجع ترجمته في المصادر والمراجع الآتية:
١ - وفيات الأعيان لابن خلكان ٩٨/٣.
٢ - طبقات المفسرين للداوودي ٢٦١/١ ترجمة ٢٤٧
٣ - بغية الوعاة للسيوطي ٦٧/٢ ترجمة ١٤٥٤
٤ - معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة المجلد الثالث ١١٦/٤
٥ - الاعلام للزركلي ٢٦٧/٤
٧ - المنتظم ٦٨/٩
٧ - الجواهر المضيئة للقرشي ٢٨٣/١
٨ - لسان الميزان للذهبي ٣٨٤/٣
٩ - انباه الرواة للقفطي ١٥٦/٢ =

محلة في بغداد، وكان فاضلا بارعا، وله عدة مصنفات حسنة مفيدة، منها:

١ - ملح الممالحة
٢ - الجمان في تشبيهات القرآن
٣ - اختصار الاغاني في مجلد واحد
٤ - شرح كتاب الفصيح لثعلب
٥ - له ديوان شعر
٦ - له ديوان رسائل

وذكره العماد الأصفهاني في كتاب الخريدة وأثنى عليه، وذكر طرفا من أحواله، وأورد له هذين البيتين في بعض الرؤساء وقد افتصد فكتبها إليه:

جَعَلَ اللهُ ذو المواهب عُقبَا ... كَ من الفصدِ صحةً وسلامهْ
قُلْ ليمناكَ كيف شئتِ استهلي ... لاَ عَدِمتِ النَدى فأنتِ غَمَامهْ

وكان ابن ناقيا شاعرا مجيدا في فنون الشعر ومن شعره في الحكمة:

أخلائي ما صَاحَبْتُ في العيشِ لذةً ... ولاَزالَ عن قَلْبِي حنينُ التَّذكُرِ
وَلاَ طَابَ لي طعمُ الرقادِ ولا اجتنت ... لِحاظي مُذْ فَارقتُكُمْ حُسْنَ مَنْظَرِ
ولا عَبَثتْ كَفي بكأسِ مُدَامةٍ ... يَطوفُ بِهَا ساقٍ ولا جَسَّ مِزْهَرِ

وقد أوردت بعض كتب التراجم شيئا لا يليق بجلال علم ابن ناقيا وهو اتهامه بالمجون واللهو ونسبت إليه الميل إلى التعطيل ومذهب الأوائل وصنف في ذلك مقالة ويقال أنه كان كثير الاستهتار ثلابة لا يكاد يسلم

= ١٠ - كشف الظنون لحاجي خليفة ٥٩٤/١
١١ - تاج التراجم لابن قطلوبغا ٢٤.
١٢ - هدية العارفين للبغدادي ٤٥٣/١
١٣ - ميزان الاعتدال ٥٣٣/٢

من لسانه أحد وحكى الذي تولى غسله بعد موته أنه وجـد يده اليسرى مضمومة فاجتهد حتى فتحها فوجد فيها كتابة بعضها على بعض فتمهل حتى قرأها فإذا فيها مكتوب:

نَزَلْتُ بِجَارٍ لا يُخَيِّبُ ضَيْفَهُ أرجّي نَجَاتي مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمِ [1]
وإنِّي على خوفٍ من الله واثقٌ بإنعامِهِ فالله أكرمُ مُنْعِمِ

ولا تختلف كتب التراجم في تحديد مولده وإن كان في منتصف ذي القعدة سنة عشر وأربعمائة وتوفي ليلة الأحد الرابع من شهر المحرم سنة خمس وثمانين وأربعمائة ودفن بباب الشام ببغداد رحمه الله تعالى.

وكان لابن ناقيا صديق حميم هو أبو اسحق الشيرازي وهو علم من أعلام الأدب والعلوم الشرعية وعندما توفي رثاه ابن ناقيا رثاءا صادقا فقال[2]:

أجرَى المَدامعَ بالدّمِ المُهْراقِ خَطْبٌ أَقَامَ قِيَامَةَ الآفَاقِ
مَا لليالي لاَ تُؤلِّفُ شَمْلَهَا بَعْدَ ابنِ بَجْدَتِهَا أَبِي إسْحَاقِ
إنْ قِيلَ مَاتَ فَلَمْ يُمِتْ مِنْ ذِكْرِهِ حَيٌّ عَلى مرِّ الليالي بَاقِي

أما صاحب القاموس المحيط فيقول ان نقيا (نقي) بكسر النون قرية بالأنبار ومنها الإمام يحيى بن معين وبانقيا قرية من قرى الكوفة وقد أورد ياقوت الحموي صاحب كتاب معجم البلدان قصة طريفة عن هذه القرية العتيدة في كتابه فقال[3]:

بانِقيا بكسر النون ناحية من نواحي الكوفة جاء ذكرها في الفتوح الإسلامية

---

(١) وفيات الأعيان ٩٩/٣
(٢) وفيات الأعيان ٣٠/١
(٣) راجع معجم البلدان لياقوت ٣٣١/١ - دار بيروت للطباعة والنشر

وفي أخبارهم إبراهيم الخليل عليه السلام حيث يحكى أن خليل الله خرج من بابل على حمار له ومعه ابن أخيه لوط يسوق غنما، ويحمل دلوا على عاتقه، حتى نزل بانِقيا وكان طولها اثني عشر فرسخا، وكانوا يزلزلون في كل ليلة، فلما بات إبراهيم عندهم لم يزلزلوا، فقال لهم شيخ بات عنده إبراهيم عليه السلام والله ما دفع عنكم إلا بشيخ بات عندي فإني رأيته كثير الصلاة، فجاؤوه وعرضوا عليه المقام عندهم، وبذلوا له البذول فقال: إنما خرجت مهاجرا إلى ربي، وخرج حتى أتى النجف فلما رآه رجع أدراجه أي من حيث مضى، فتباشروا، وظنوا أنه رغب فيما بذلوا له، فقال لهم لمن تلك الأراضي؟ يعني النجف، قالوا هي لنا، قال: فتبيعونها؟ قالوا: هي لك، فوالله ما تنبت شيئا، فقال: لا أحبها إلا شراء، فدفع إليهم غنيمات كن معه بها، والغنم يقال لها بالنبطة نِقيا فقال أكره أن آخذها بغير ثمن فصنعوا ما صنع أهل بيت المقدس بصاحبهم وهبوا له أرضهم، فلما نزلت بها البركة رجعوا عليه، وذكر إبراهيم عليه السلام أنه يحشر من ولده من ذلك الموضوع سبعون ألف شهيد، فاليهود تنقل موتاهم إلى هذا المكان لهذا السبب، ولما رأى عليه السلام غدرهم به تركهم ومضى نحو مكة في قصة فيها طول وقد ذكرها الأعشى فقال[1]:

فَمانيـلُ مِصْرَإذَ تَسامَىعُبَـابُـهُ ... ولا بَحْرُ بَانِقيا إذَا رَاحَمُنْعَما
بـأجودَ مِنـه نـائـلاً إن بَعضَهُمْ ... إذا سُئِلَ المعروفَ صَدَّ وجَمْجَمَا

وقال أيضا[2]:

قَدْ سرتُ ما بينَ بانِقيا إلى عَدَنٍ ... وَطالَ فيالعُجْمِ تِكرارِي وتِسْيَارِي

---

(١) راجع ديوان الأعشى ص ٢٢٤

(٢) راجع ديوان الاعشى ص ١٥٦

وأما ذكرها في الفتوح فقال أحمد بن يحيى، لما قدم خالد بن الوليد رضي الله عنه العراق بعث بشير بن سعد أبا النعمان بن بشير الأنصاري إلى بانقيا فخرج عليه خرخبنداذ في جيش فهزمهم بشير وقتل خرخبنداذ، وانصرف بشير وبه جراح، فمات في عين التمر، ثم بعث خالد بن الوليد جرير بن عبدالله إلى بانقيا فخرج إليه بصبهري بن صلوبا فاعتذر اليه وصالحه على ألف درهم وطيلسان وقال: ليس لأحد من أهل السواد عهد إلا لأهل الحيرة وأليس وبانقيا فلذلك قالوا: لا يصلح بيع أرض دون الجبل إلا أرض بني صلوبا وأرض الحيرة، وذكر إسحق بن بشير أبو حذيفة فيما قرأته بخط أبي عامر العبدربي بإسناده إلى الشعبي: أن خالد بن الوليد سار من الحيرة حتى نزل بصلوبا صاحب بانقيا وسميا على ألف درهم وزن ستة، وكتب لهم كتابا فهو عندهم إلى اليوم معروف قال: فلما نزل بانقيا على شاطىء الفرات قاتلوه ليلة حتى الصباح فقال في ذلك ضرار بن الازور الأسدي:

أَرِقْتُ بِبانَقيا وِمَنْ يَلْقَ مِثْلَ مَا ... لَقِيتُ ببانَقيا من الحرْبِ يأَرَقِ

فلما رأوا أنه لا طاقة لهم بحربه طلبوا إليه الصلح وكتب لهم كتابا فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من خالد بن الوليد لصلوبا بن بصبهري ومنزله بشاطىء الفرات، انك آمن بأمان الله على حقن دمك في إعطاء الجزية عن نفسك وجيرتك وأهل قريتك بانقيا وسميا على ألف درهم جزية وقد قبلنا منك، ورضي من معي من المسلمين بذلك، فلك ذمة الله وذمة النبي محمد ﷺ، وذمة المسلمين على ذلك، وشهد هشام بن الوليد، وجرير بن عبدالله بن أبي عوف وسعيد بن عمرو وكتب سنة ١٣هـ والسلام، ويروى أن ذلك كان سنة ١٢هـ وبانقيا أيضا من رستاق منبج

على أميال من المدينة.

على أننا لا نجد شيئا من الخروج على أصول العقيدة الإسلامية في كتاب الجمان الذي تولى ابن ناقيا تأليفه وشرحه والاستشهاد على فصوله وأبوابه بما تيسر له من آي الذكر الحكيم والحديث النبوي الشريف الصحيح والشعر العربي الفصيح والمتتبع لكتاب الجمان في تشبيهات القرآن لا يعثر على شيء من ذلك الاتهام الذي رمي به ابن ناقيا وأنه كان يميل إلى المجون واللهو ولئن كان هذا موجودا عنده في فترة من فترات حياته فإننا نجد أنه ألف كتاب الجمان في أخريات حياته ولا نلمس في هذا الكتاب الشريف القيم ما يمس العقيدة الإسلامية الصافية حيث أنه أكثر من الاستشهاد ما أمكنه ذلك بالشعر العربي خلال العصور الأدبية على صحة ما يقول وقد استطرد ابن ناقيا في ذكر التشبيهات في سورة القمر، استطرادا لا نجده في أية سورة أخرى حيث فصل ذلك تفصيلا عظيما وربما دل هذا على اعتقاده بمذهب الأوائل وخاصة أنه نال عناية النبطيين.

وأيا كان الأمر فإن هذا الأديب قد أدى للعربية زادا ثقافيا رائعا، وتحليلا بلاغيا مجيدا، وصورة حية من صور القرآن الكريم الكتاب الذي لا تنقضي عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد وهو دستور الإسلام الخالد ويكفي ابن ناقيا شرفا وفضلا أنه فصل القول في شرح هذه التشبيهات تفصيلا يدل على ذوق عربي أصيل وفكر أدبي بديع معتمدا على التراث العربي الإسلامي الكريم من آيات الذكر الحكيم والأحاديث النبوية الشريفة والأشعار التي تؤيد منحاه ووجهة نظره في التفسير والشرح والتعليل والبيان مع حسن منطق وبراعة علم وجمال تعبير تقرب الصور المجردة إلى الأذهان بحيث تزداد اقناعا وتزيل ابهاما وغموضا وصدق الله العظيم القائل: ﴿**ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة**

أصلها ثابت وفرعها في السماء، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون﴾[1].

(1) سورة إبراهيم ٢٤، ٢٥.

Abdalla ben Daud. Opera Mauri
variarum rerum similitudine illustrata =
sine arte =

~~N. 1100~~

~~Cod 1133~~

Cod. 1376

ESCORIAL
Nº 1376 folios 1-255

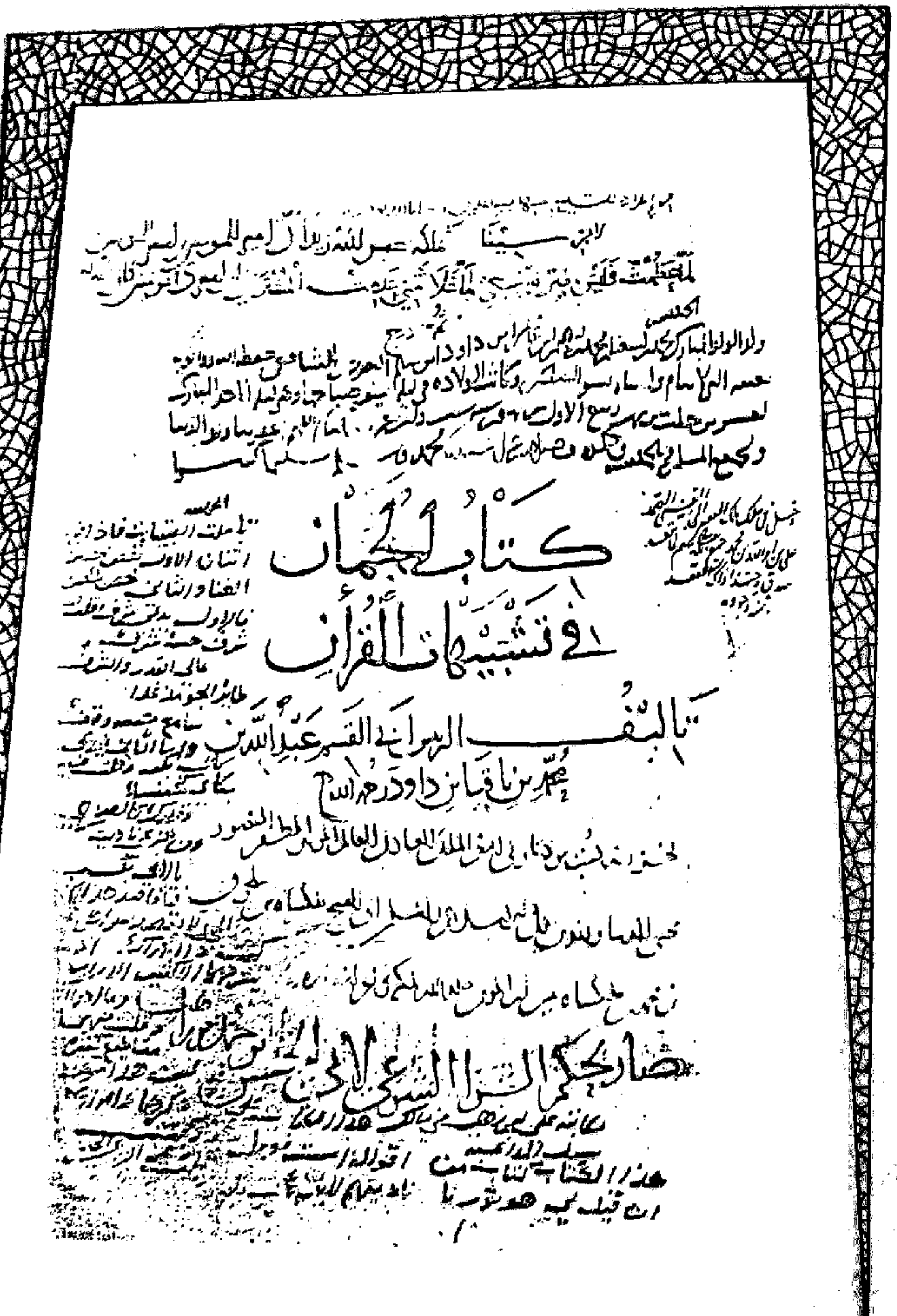

كتاب الجمان

في تشبيهات القرآن

تأليف الشيخ الإمام أبي القاسم عبد الله بن

محمد بن ناقيا بن داود رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل

له عوجا قيما وصلى الله على سيدنا محمد واله

وسلم تسليما قال عبد الله ابن محمد ابن

ناقيا بن داود التشبيهات نوع مستحسن

من انواع البلاغه وقد ورد منه في كتاب

الله تعالى ما نحن ذاكروه في هذا الكتاب

وذاهبون الى ايضاح معانيه والتنبيه على

مكان الفضيلة فيه ونقول في تفسير التشبيه

إنّ الشيءَ يُشَبَّهُ بالشيءِ تارةً في صورتِهِ وشكلِهِ

وتارةً في حركتِهِ وفعلِهِ وتارةً في لونِهِ ونَجْرِهِ

وتارةً في سُوسِهِ وطبعِهِ وكلٌّ منهما أنحاءُ بيانِهِ

واقعٌ من بعضِ جهاتِهِ ولذا يصحُّ تشبيهُ الجسمِ

بالجسمِ والعرضِ بالجسمِ والجسمِ بالعرضِ والعرضِ

بالعرضِ وللتشبيهِ أدواتٌ منها الكافُ

وكأنَّ ومثلُ وشِبْهُ ونحوُ ذلك وقد استُغنيَ

عن هذه الأدواتِ بالمصدرِ نحو خرجَ خروجَ

القدحِ وطلوعَ النجمِ ومروقَ السهمِ

وكذلك كثر مثل هذا في التنزيل وأما عامة
التشبيهات فما كان عقدونه بالأدوات
ونسأل الله العصمة من الزلل والسلامة في
القول والعمل .

سورة البقرة

قوله عز وجل ثم قست قلوبكم من بعد ذلك
فهي كالحجارة أو أشد قسوة معنى قست أي غلظت
ويبست وعست وكأن القسوة في القلب
ذهاب اللين منه والرحمة والخشوع فالرقة

وَمَعْنَى قَوْلِهِ بَعْدَ ذَلِكَ يُرِيدُ مِنْ بَعْدِ إِحْيَاءِ الْمَيِّتِ

لَكُمْ بِعُضْوٍ مِنْ أَعْضَاءِ الْبَقَرَةِ أَيْ هَذِهِ آيَةٌ عَظِيمَةٌ

كَانَ يَجِبُ عَلَى مَنْ شَاهَدَهَا فَشَاهَدَ مُشَاهَدَتَهَا مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ

تَعَالَى مَا يُزِيلُ كُلَّ شَكٍّ أَنْ يَلِينَ قَلْبُهُ وَيَخْضَعَ وَالْخِطَابُ

هَاهُنَا لَكَ لِلْجَمَاعَةِ وَلَمْ يَقُلْ ذَلِكُمْ لِأَنَّ الْجَمَاعَةَ

تُؤَدِّي إِلَى لَفْظِ الْجَمِيعِ وَالْمُفْرَدِ فَالْخِطَابُ

فِي لَفْظٍ وَاحِدٍ وَمَعْنَى جَمَاعَةٍ وَيَجُوزُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى

كَالْحِجَارَةِ إِسْكَانُ الْهَاءِ لِأَنَّ الْهَاءَ مَعَ هِيَ جَعَلَتِ الْكَلِمَةَ

بِمَنْزِلَةِ فَخِذٍ فَحُذِفَ مِنْهَا الْكَسْرَةُ اسْتِثْقَالًا

وَرَوى بعضهم جوازَ إسكانها وإسكانَ الياء معها

وأنكر ذلك قومٌ وكذلك هو في بكم قالوا لأنّ

كلّ مضمر حركته إذا انفرد الفتح نحو أنان بكم

وكما لا تُسكَّن نون أنا لا تُسكَّن هذه الواو ومَن

قرأ أشدُّ قسوةً رفع بإضمار هي كأنّه قال أو هي

أشدُّ قسوةً ومن نصب فهو خفض في الأصل بمعنى

الكاف ولكنّه على وزن أفعل لا ينصرف للصفة

ووزن الفعل أفعل نحو وهي في موضع جرّ وإنّما

شبّه الله عزّ وجلّ قلوبهم في القسوة بالحجارة

لأنّ الحجارة هي غاية في المثل ولذلك

قال الفرزدق

أمّا العدوّ فإنّا لا نلين له حتّى يلين لضرس الماضغ الحجر

وقال الآخر

ما أطيب العيش لو أنّ الفتى حجر تنبو الحوادث عنه وهو ملموم

وقال عمرو ابن ملقط الطائي

من مبلغ عمرًا بأنّ المرء لم يخلق صباره

وحوادث الأيّام لا يبقى لها إلّا الحجاره

وقال تعالى في صفة جهنّم وقودها النّاس والحجارة

مُقَدّمَة المؤلّف

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿**الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما**﴾[1]، وصلى الله على سيدنا محمد وآله، وسلم تسليما. قال عبدالله بن محمد ابن ناقيا بن داود: التشبيهات نوع مستحسن من أنواع البلاغة وقد ورد منه في كتاب الله تعالى ما نحن ذاكروه في هذا الكتاب، وذاهبون إلى إيضاح معانيه، والتنبيه على مكان الفضيلة فيه، ونقول في كيفية التشبيه: إن الشيء شبه بالشيء، تارة في صورته وشكله، وتارة في حركته وفعله، وتارة في لونه ونجره[2]، وتارة في سوسه وطبعه[3]، وكل منها متحد بذاته، واقع في بعض جهاته ولذلك يصح تشبيه الجسم بالجسم، والعرض بالجسم، والجسم بالعرض، والعرض بالعرض، وللتشبيه أدوات منها الكاف وكأن ومثل وشبيه ونحو ذلك. واستغني عن هذه الأدوات بالمصدر نحو خرج خروج القدح، وطلوع النجم، ومرق مروق السهم.

ولا يكثر مثل هذا في التنزيل - وإنما عامة التشبيهات هنا مقرونة بالأدوات - ونسأل الله العصمة من الزلل والسلامة في القول والعمل.

---

(١) سورة الكهف، الايتان ١، ٢.
(٢) السوس هو الأصل في كل شيء.
(٣) نجره طبعه وشكله وهواه.

قوله تعالى: ﴿**ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة**﴾[1] معنى «قست»: أي غلظت ويبست وعست، فكأن القسوة في القلب ذهاب اللين منه والرحمة والخشوع والرقة. ومعنى قوله: ﴿بعد ذلك﴾ يريد بعد إحياء الميت لكم بعضو من أعضاء البقرة، أي: هذه آية عظيمة كان يجب على من شاهدها، فشاهد بمشاهدتها من قدرة الله تعالى ما يزيل كل شيء أن يلين قلبه ويخضع. والخطاب هاهنا بذلك للجماعة ولم يقل ذلكم، لأن الجماعة تؤدي إلى لفظ الجميع والفريق، فالخطاب في لفظ واحد ومعنى جماعة ويجوز في قوله: ﴿فهي كالحجارة﴾ إسكان الهاء لأن الفاء مع هي جعلت الكلمة بمنزلة فخذ، فحذف منها الكسرة استثقالاً. وروى بعضهم جواز إسكانها وإسكان الياء معها، وأنكر ذلك قوم، وكذلك ﴿هو ربكم﴾ قالوا لأن كل مضمر حركته إذا انفرد الفتح نحو: ﴿أنا ربكم﴾[2] وكما لا تسكن نون أنا لا تسكن بهذه الواو ومن قرأ ﴿اشد قسوة﴾ رفع بإضمار هي كأنه قال: أو هي أشد قسوة، ومن نصب فهو خفض في الأصل بمعنى الكاف، ولكن على وزن أفعل لا ينصرف للصفة ووزن الفعل ففتح وهو في موضع جر، وإنما شبه الله عز وجل قلوبهم في القسوة بالحجارة، لأن الحجارة غاية في المثل، ولذلك قال الفرزدق:[3]

أَمَا العَدُوَّ فإنَّا لاَ نَلِينُ لَهُ ... حَتَّى يلِينَ لِضِرْسِ المَاضِغِ الحَجَرُ[4]

---

(١) سورة البقرة آية ٧٤.

(٢) سورة النازعات آية ٢٤.

(٣) الفرزدق: شاعر أموي مشهور بالمهاجاة بينه وبين جرير، الأغاني ٦١٥/٢٠.

(٤) البيت في ديوان ص ٢٤٥.

وقال الآخر:[1]

ما أطيبَ العيشَ لو أنَّ الفتى حجرٌ ... تنبو الحوادثُ عنه غيرَ مكلومِ[2]

وقال عمرو بنُ مُلقطِ الطائيّ[3]:

مَن مُبْلغٌ عَمْراً بأنَّ ... المرأ لم يُخْلق صُبَارَه[4]
وحَوادثُ الأيامِ لا تُبْقي ... لها إلا الحِجَارة

وقال تعالى في صفة جهنم: ﴿وقودها الناس والحجارة﴾

فحذر منها، بإعلامه أنها تأكل الحجارة، وقال أبو ذويب[5] الهذلي يصف شدة ما نزل به من المصيبة بما مثله لصبره وتجلده:

حتّى كأنّي للحَوادثِ مِرْوَةٌ ... بِصَفَا المُشرّقِ كلَّ يومٍ تُقْرَعُ[6]

وعن هذا الباب قول عقبة الأسديّ[7]:

مَعَاويّ إنّنا بشرٌ فأسجحْ ... فَلسنَا بالجِبَالِ ولاَ الحَدِيدِ[8]
أكلتُمْ أرضَنَا فَحرزْتُموهَا ... فَهَل مِنْ قائمٍ أو مِنْ حَصِيدِ

---

(١) القائل مجهول.
(٢) البيت - تنبو: تشذ، مكلوم: مجروح.
(٣) القائل: عمرو بن ملقط الطائي.
(٤) الأغاني ص ١٢٣/جـ ١٩.
صبارة الحجارة الشديدة الصلابة، حوادث الأيام: خطوبها وويلاتها.
(٥) أبو ذؤيب الهذلي شاعر إسلامي عرف عنه الرثاء لأبنائه الذين ماتوا بالطاعون في أفريقيا.
(٦) راجع الشعر والشعراء جـ ص والمفضليات ص ٢٢٤، جمهرة أشعار العرب جـ ص.
(٧) عقبة الأسدي: شاعر أموي له شعر في معاوية بن أبي سفيان.
(٨) حماسة أبي تمام جـ ص ، الأمالي للقالي ٣٦١.

وقال ذو الرمة في تغزله[1]:

يقولُ بالرزقِ صَحْبي إذ وقفتُ بِهِمْ ... في دَارِ ميَّةَ استسقِي لَهَا المَطَرَا[2]
لَوْ كَانَ قلبُكِ مِنْ صَخْرٍ لصدَّعَهُ ... هَيْجُ الدِيارِ لكِ الأَحزانَ والذِكْرَا

وقال الأعشى[3]:

فإنْ يُمسي عِنْدي الشيبُ والسُقْمُ والعشَـ ... ـا فقد بزَّمني والسَّلامُ تعلـقُ[4]
بِأشجَعَ أَخاذٍ على الدهْرِ حُكْمَهَ ... فمن أَيما تَجْني الحوادثُ أَفْرَقُ

وقال العذري[5] مشيرا إلى ما يعانيه من عظم كلفه وشدةَ غَرامه وَشَغَفَه:

وَلَو أَنَّ ما بي بالحَصَا فَلَقَ الحَصا ... وبالريحِ لَمْ يُسْمعْ لَهُن هُبُوبُ[6]

قد أكثر المحدثون في تغزلهم من تشبيه قلب المحبوب بالحجر كقول سلم ابن عمر بن عطاء[7]:

يَلينُ من لا أريـــدُ رِقّتـــهُ ... وقلبُ من أشتهيهِ كالحَجَرِ[8]

---

(١) ذو الرمة: شاعر أموي أكثر شعره في وصف البادية وفي محبوبته مي جـ راجع الأغاني ص ٥١١.
(٢) ديوانه ص ٣٥.
(٣) الأعشى: شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات يعرف بصناجة العرب، الأغاني ٣٩٣.
(٤) ديوانه تحقيق د. محمد محمد حسين ص ٢١٧ السلام: أحجار.
(٥) العذري هو قيس بن الملوح الملقب بمجنون بني عامر أكثر شعره في حبيبته ليلى العامرية راجع الأغاني ٣٧/١.
(٦) ديوان قيس ص ٥٤.
(٧) سلم بن عمر بن عطاء/ شاعر عباسي وهو راوية بشار بن برد وتلميذه، راجع الأغاني ٥٥٩/١٩.
(٨) البيت: لم أجده في كتب الأدب.

وقال ابن أبي أمية[1] يصف محبوبا:

أَطْرافُــهُ تُعْقَــدُ مِنْ لِينِــهِ وقَلْبــه كـالحجرِ القَـاسِي[2]

وقال الحكمي[3]:

فَيـاليـتَ شِعْرِي أَمِنْ صخرةٍ فُؤادُ هِنْـدِ الـذي لاَ يلينْ[4]

والمعنى ملحوظ من قول كثير[5]:

كأني أُنادي صخرةً حين أعرضْت من الصُمِّ لو تمشي به العُصْمُ زَلَّتِ[6]

وقال الآخر[7]:

ولو أنَّ ما أَشكو إليه شكوتُه إلى جبلٍ لارفضَّ أو لَتصدَّعَا[8]

وتوخى آخر المبالغة في وصف الغلظة ونفي الرحمة بنفي الجارحة المقرونة بذلك وأحسن في تقليل المعنى بقوله[9]:

مَــا إنْ لَهَــا كَبِــدٌ تَرِقُ لَــهُ شَهِدتْ بذاكَ لطافةُ الكَشْحِ[10]

---

(١) ابن أبي أمية: لم أجد ترجمة له.
(٢) البيت: لم أجده.
(٣) الحكمي هو أبو نواس الحسن بن هانيء: شاعر عباسي أكثر شعره في الخمر والصيد الأغاني ٢٠/٥٧٠.
(٤) البيت في ديوانه ص ٢٩٢.
(٥) كثير عزة: شاعر إسلامي أكثر شعره في محبوبته عزة - الأغاني ٩/٢٧٦.
(٦) البيت: في الحيوان للجاحظ ٤/١٠٨.
(٧) القائل: لم أجد القائل ولعله قيس بن الملوح.
(٨) البيت: لم أعثر عليه في كتب الأدب.
(٩) القائل: لم أجده.
(١٠) البيت: لم أعثر عليه في كتب الأدب.

فأما من قصد محض التشبيه في هذا الباب، واعتمد في أخذه على لفظ الكتاب، فإنه وقف دون استيفاء المعنى بمثل قوله تعالى: ﴿أو أشد قسوة﴾ وما تبع هذا القول من الدلالة عليه والحجة فيه والتعليل، وكذلك كل ما ينقله الشعراء وغيرهم من أرباب البلاغة إلى كلامهم من معاني القرآن، لا يبلغون شأوه، ولا يدركون فعاله، إعجازا أو إعوازا، وإباء واقتناعا، وبين جل اسمه كيف كانت قلوبهم أشد قسوة من الحجارة فقال:

﴿وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار، وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء﴾[١] يعني العيون التي لا تكون أنهارا، وقد اقتفى ذلك بعض المولدين فقال وذكر الشباب وبكى عليه[٢]:

فَلاَ تَلْحيا إن فَاضَ دَمْعٌ لِفقدِهِ ... فَقَلَّ له بحرٌ مِن الدمْعِ يَثْمَدُ[٣]
ولا تَعْجَبا للجلدِ يَبْكي فَربَّمَا ... تَفطَّرَ عنْ عينٍ مِن الماءِ جَلْمدُ

وقال أيضا متغزلا[٤]:

يـــا شَبيـــهَ البـــدرِ في الـ ... حُسنِ وفي بُعْـــدِ المَنَـــالِ[٥]
جُـــدْ فَقَـــد تتفجرُ الصخرُ ... بـــالمَـــــاءِ الزُلاَلِ

ومعنى التنزيل بعد أتم وأعم وأوفى وأعلى بقوله تعالى: **﴿وإن منها لما يهبط من خشية الله﴾**[٦] نحو الجبل الذي تجلى الله له حين كلم موسى عليه

---

(١) سورة البقرة آية ٧٤.
(٢) القائل: لم أجده.
(٣) البيتان: لم أجدهما في كتب الأدب. تلحيا: تلوما، جلمد: صخر.
(٤) القائل: لم أجده.
(٥) البيتان: لم أجدهما في كتب الأدب، الماء الزلال: الماء الصافي.
(٦) سورة البقرة، آية ٧٤.

السلام. وقال قوم انها أثر الصنعة التي تدل على أنها مخلوقة والمختار غير هذا، لأن أثر الصنعة في جميعها، وإنما الهابط منها مجعول عين التمييز قال سبحانه:

﴿لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله﴾[1].

ودخول أو هاهنا لغير معنى الشك ولكنها أو التي تأتي بالإباحة كقول: جالس الحسن[2]، أو ابن سيرين[3]، المعنى هما أهل للمجالسة معا، فإن جالست أحدهما فأنت مصيب، وإن جالستهما معا فأنت مصيب. فالتأويل اعلموا أن قلوبها وإن شبهتهم قسوتها بالحجارة فأنتم مصيبون، أو بما هو أشد فأنتم مصيبون، فلا تصلح أن تكون أو هاهنا بمعنى الواو وكذلك قوله تعالى:

﴿مثلهم كمثل الذي استوقد نارا﴾[4] أو ﴿كصيب﴾[5] يعني المنافقين. أي أن مثلتموهم بالمستوقد فذلك مثلهم، وإن مثلتموهم بالصيب فهو هم مثل، أو مثلتموهم بهما جميعا فهما مثلاهم، فالتمثيل مباح لكم، فهم وهذا التشبيه للمنافقين في تحملهم بظاهر الإسلام وحقنهم دماءهم بما أظهروا فمثل ما تحكموا به من الإسلام كالنار التي يستضيء بها المستوقد، وقوله تعالى:

---

(١) سورة الحشر، آية ٢١.
(٢) الحسن هو الحسن البصري الإمام الزاهد ١/٤ راجع تقريب التهذيب ١/٢٥٠.
(٣) ابن سيرين محدث له باع طويلة في تفسير الأحلام، راجع تقريب التهذيب ٢/٤٢٢.
(٤) سورة البقرة، آية ١٧.
(٥) سورة البقرة، آية ١٩.

﴿ذهب الله بنورهم﴾[1] معناه اطلاع الله المؤمنين على أمرهم فقد ذهب منهم نور الإسلام بما أظهر الله من كفرهم ويجوز أن يكون ذهب الله بنورهم في الآخرة، أي عذبهم فلا نور لهم على الحقيقة، لأن الله قد جعل للمؤمنين نورا في الآخرة، وسلب الكافرين ذلك النور بدليل قوله:

﴿أنظرونا نقتبس من نوركم، قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا﴾[2]، وقوله: ﴿أو كصيب﴾ الصيب: المطر، قال الشاعر[3]:

كأنّهم أصابهُم عَليهم سحابةٌ ... صَواعِقُهَا الطيرُ هزّهُنّ دَبِيبُ[4]

والمعنى أو كأصحاب صيب فجعل دين الإسلام مثلا لهم فيما ينالهم فيه من الشدائد والخوف، وجعل ما يستضيئون به من البرق مثلا لما يستضيئون به من الأحلام وما ينالهم من الخوف في البرق بمنزلة ما يخافون من القتل والدليل على ذلك قوله تعالى:

﴿يحسبون كل صيحة عليهم﴾[5] قوله «يخطف» يخطف أبصارهم، يقال خطف يخطف وللقراء فيه لغات تروى عن الحسن بكسر الخاء والطاء، وعن غيره بفتح الياء والخاء وكسر الطاء ويروى أيضا بكسر الياء والخاء والطاء ويروى لغة أخرى وهو إسكان الخاء والطاء وهذا سائغ في النطق لامتناع الساكنين من الاجتماع، فأما بعد يخطف فالجيد

---

(١) سورة البقرة، آية ١٧.
(٢) سورة الحديد، آية ١٣.
(٣) القائل: لم أجده في كتب الأدب.
(٤) البيت: في لسان العرب راجع مادة صعق وقد نسبه صاحب اللسان إلى علقمة بن عبده، ودبيب تحرك خفي في الجسم.
(٥) سورة المنافقون، آية ٤.

يخطف ويخطف والأصل يختطف، فأدغمت التاء في الطاء وألقيت على الخاء فتحة التاء، ومن قال يخطف بكسر الخاء فلسكونها وسكون الطاء الأولى، وزعم بعضهم، أن الكسر لالتقاء الساكنين هاهنا خطأ وأنه يلزم من قال هذا أن يقول في تعض يعض وفي تمد يمد فالجواب أن هذا غير لازم لأنه لو كسر هاهنا لالتبس ما أصله بفعل بما أصله بفعل، ويختطف ليس أصله غير هذا فلا يكون مرة على نفتعل ومرة على نفتعل، فيكسر لالتقاء الساكنين في موضع غير ملتبس فامتنع في الملتبس من الكسر لالتقاء الساكنين- وألزم حركة الحرف الذي أدغم لتدل الحركة عليه. ومعنى خطف واختطف أخذ بسرعة وقوله تعالى: ﴿كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا﴾[1] يقال أضاء يضيء وضاء يضيء ويقال أظلم وظلم وأظلم المختار. ونظر أعرابي إلى هذا المعنى من قوله تعالى فقال[2]:

وَلَيلٍ بهيمٍ كُلَّما قُلتُ غَورتْ ... كَواكِبُه عَادَت فَمَا تَتَزيلُ[3]
بهِ الركبُ إمَّا أومضَ البرقُ يَمَّوا ... وإن لم يَلُحْ فالقومُ بالسيرِ جُهَّلُ

وبين هذا ولفظ التنزيل من التفاوت ما هو ظاهر ظهورا شديدا لا يخفى على ذي لب إذا أسهمها نظره، وعاطاها أنامله. وأخذ المعنى أبو نواس[4] فنحله ووصف الخمر فقال وأطال وإن كان محسنا:

وسيارةٍ ضَلّتْ عن القَصدِ بَعدَمَا ... تَرَادَفَهم جنحٌ مِنَ الليلِ مُظْلمُ[5]

(١) سورة البقرة، آية ٢٠.
(٢) القائل: لم أجده.
(٣) البيتان لم أجدها في كتب الأدب.
بهيم مظلم، غورت زالت، تتزيل: تذهب وتأفل.
(٤) أبو نواس مرت ترجمته.
(٥) الأبيات في ديوانه ص ٣٣٥.

فَلاحت لَهُم مِنَا على البُعْدِ قهوةٌ كأنَّ سَناها ضَوءُ نارٍ تَصَدَّحُ
إذا ما حَسوناها أقاموا مَكانَهم وإن مزجت حَثُّوا الركابَ وَيَمَّموا

وكرر المعنى فقال:

فَعَلَت في البيتِ إذ مُزِجتْ مَثلَ فَعْلِ الصُّبحِ في الظُّلَمِ[١]
فَاهتَدي سَارِي الظَلامِ بِهَا كَاهتداءِ السَّفرِ بِالعَلَمِ

وقوله عز وجل:

﴿ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم﴾[٢] وهو يريد أسماعهم لأن السمع في معنى المصدر موحد، ويجوز أن يكون لما أضاف السمع إليهم دل على معنى أسماعهم قال الشاعر[٣]:

بِهَا جِيَفُ القَتَلى فَأَما عِظَامُهَا فَبِيضٌ وأمَا جِلْدُهَا فَصَلِيبُ[٤]

وقال الفراء ﴿كمثل الذي استوقد نارا﴾ إنما ضرب المثل للفعل لا لأعيان القوم، وإنما هو مثل للنفاق. فقال مثلهم كمثل الذي استوقد نارا، ولم يقل الذين استوقدوا ولا هو كقوله تعالى:

﴿تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت[٥]﴾ وقوله:

﴿ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة﴾[٦] المعنى كبعث نفس

---

(١) الأبيات في ديوان أبي نواس ٣٣٣.
(٢) سورة البقرة، آية ٢٠.
(٣) القائل لم أجده.
(٤) الكلمات: قوي متين، جيف جمع جيفة وهي جثة الميت إنسانا كان أو حيوانا.
(٥) سورة الأحزاب، آية ١٩.
(٦) سورة لقمان، آية ٢٨.

واحدة، وإنما قال الله بنورهم ذهب إلى المنافقين فجمع لذلك. وقيل معنى الذي الجمع فوحده أولا للفظه وجمع بعده لمعناه. وقال تعالى:

﴿والذي جاء بالصدق وصدق به﴾[١] ثم قال: ﴿أولئك هم المتقون﴾[٢].

وقيل في قول الشاعر:[٣]

فإنَّ الذي حَانَتْ بِفَلْجٍ دِمَاؤهُمْ هُمُ القومُ كلُّ القومِ يا أمَ خَالِدِ[٤]

إنه أفرد والمراد به الكثرة، ليس لأن النون حذفت كما حذفت من قوله[٥]:

أبَني كُلَيْبٍ إن عَمَى اللّذَا قَتَلاَ المُلُوكَ وفَكَّكَا الأغلاَلاَ[٦]

وقد ورد في القرآن لفظ التشبيه لغير تشبيه كقوله تعالى في هذه السورة:

﴿أو كالذي مر على قرية﴾[٧] وإنما ذلك معطوف على معنى الكلام الأول في قوله تعالى: ﴿ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه﴾[٨] لأنه في التقدير: أرأيت كالذي حاج إبراهيم في ربه أو كالذي مر على قرية وموضع الكاف نصب بترى فهذا ونحوه لم نقصد ذكره في هذا الكتاب.

---

(١) سورة الزمر، آية ٣٣.
(٢) سورة الزمر، آية ٣٣.
(٣) القائل أشهب بن رميله راجع حماسة المرزوقي ٣٩٤/٢.
(٤) راجع معجم ما استعجم جـ ٣ ص ١٠٢٧.
(٥) الأخطل أحد شعراء العصر الأموي وله شعر في هجاء جرير وكان نصرانياً.
(٦) ديوانه ص ٤٣٥.
(٧) سورة البقرة، آية ٢٥٩.
(٨) سورة البقرة، آية ٢٥٨.

قوله عز وجل: ﴿كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا فأخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب﴾[1] الدأب العادة وملازمة الطريقة يقال دأب يدأب دأبا ودؤوبا وهو دائب يفعل كذا يجري فيه على عادته وملازمته قال خداش بن زهير العامري[2]:

وَمَا زَالَ ذاكَ الدأبُ حَتى تَخَاذَلَتْ هوازنُ وارفَضتْ سُلَيمٌ وعامرُ[3]

ومنه قوله: ﴿تزرعون سبع سنين دأبا﴾[4] يعني جدا في الزراعة وملازمة لها ونصب دأبا بتقدير تدأبون دأبا يدل عليه تزرعون، وموضع الكاف في كدأب رفع لأنه خبر ابتداء كما أن موضع خلفك في قولك زيد خلفك رفع بأنه خبر ابتداء وانتصب بالاستقرار، ولا يصلح أن تكون الكاف في موضع نصب بكفروا لأن كفروا في صلة الذين لا تصلح أن تكون ان الذين كفروا كفر آل فرعون لأن الكاف خارجة من الصلة فلا يعمل فيها ما يعمل في الصلة ومعنى آل فرعون أي أتباعه فيما دعا اليه من ربوبيته فهم آله لأن مرجع أمرهم اليه بالنسب فكل من كان يرجع أمر القوم اليه بالنسب فهو آله في حق كان أو باطل، والفرق بين الآل والأصحاب أن الآل يرجعون بالنسب الاوكد الاقرب وأما الأصحاب فمن

---

(١) سورة آل عمران، آية ١١.

(٢) خداش بن زهير العامري من الشعراء المجيدين في الجاهلية، راجع الشعر والشعراء ٦٤٥/٢، الاصابة ١٤٨/٢.

(٣) البيت في الشعر والشعراء لخداش بن زهير ١٥٢/١.

(٤) سورة يوسف، آية ٤٧.

الصحبة كالأصحاب في السفر في طلب العلم وغيره، وقد كثر في الموافقة على المذهب كقولهم أصحاب مالك وغيرهم، ولا يوصفون بأنهم آل مالك، وانما قيل آل فرعون لأنهم رجعوا اليه في إتباعه على عادته. والآية تتضمن التشبيه لحال المشركين في اجتهادهم في كفرهم وتظاهرهم على النبي ﷺ، والتكذيب بآيات الله عز وجل بحال آل فرعون في تظاهرهم على موسى عليه السلام وتكذيبهم بآيات الله التي جاء بها ونظير وصف هذا التشبيه قول امرىء القيس[١] ووصف الديار وما عاناه من الترسم لها والتذكر بها، وقول الله جل اسمه أكرم وأعظم وأفصح وأوضح وأبين وأحسن:

وُقوفاً بِها صَحْبي عَليّ مطيَّهُمْ ... يَقُولُون لاَ تَهْلِكْ أَسىً وَتَجَمَّلِ[٢]

وإنَّ شِفَائِي عَبْرَةٌ لَوْ سَفَحْتُها ... فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوّلِ[٣]

كَدأْبِكَ مِنَ أُمِّ الحويرثِ قَبْلَهَا ... وَجَارَتِهَا أُمِّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلِ

يقول لقيت من هذه الديار، كما لقيت من أهلها، أي عادتك العناء بها، والبكاء فيها، كعادتك في العناء قبلها بهوى ساكنيها، ويقال ما زال ذلك دأبه ودينه وديدنه وشأنه وعادته. وقال الله تعالى في سورة أخرى:

﴿كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فأخذهم الله بذنوبهم ان الله قوي شديد العقاب ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وان الله سميع عليم ★ كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات

---

(١) امرؤ القيس، شاعر جاهلي وهو أمير شعراء الجاهلية، وصاحب المعلقة المشهورة:

قفا نبكِ من ذكرى حبيب ومنزل ... بسقط اللوى بين الدخول فحومل

(٢) الابيات في ديوان امرىء القيس ص ١٤٤/١٤٥.

(٣) معاني الكلمات: الاسى: الحزن، عبرة: دمعة، سفحتها: أنزلتها، الدأب: العادة والسيرة.

ربهم فأهلكناهم بذنوبهم وأغرقنا آل فرعون وكل كانوا ظالمين﴾[١].

تكرير قوله تعالى هاهنا كدأب آل فرعون إنما هو تصريف للقول بالذم بما كانوا عليه من قبح الفعل ولانه على نوعين مختلفين من العقاب، وانما صار التكذيب بآيات الله من أعظم الاجرام، لانه من أبعدها على الصواب، لما يتبعه من تضييع حقوق الله تعالى فيما يلزم من طاعته التي لا تصح الا بآياته التي جاءت بها رسله.

والتكذيب نسبة الخبر الى الكذب، فالمكذب بالحق مذموم والمكذب بالباطل من أجل أنه باطل قد ظهر أمره محمود، فان قيل لم وجب من تكذيبهم بآيات الله عز وجل تعجيل عقوبتهم ولم يجب في غيرهم قيل لأنه لما لم يكن فيهم من يفلح، وكان في تعجيل عقوبتهم زجر لغيرهم يصلح به وجب تعجيلها لهم.

سورة الأنعام

قوله عز وجل: ﴿قل أندعو من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على أعقابنا بعد إذ هدانا الله كالذي استهوته الشياطين في الأرض حيران له أصحاب يدعونه إلى الهدى قل إنّ هدى الله هو الهدى وأمرنا لنسلم لرب العالمين﴾[٢].

نبه الله نبيه على حجته على مشركي قومه من عبدة الأوثان بقوله: قل يا محمد لهؤلاء العادلين بربهم الأوثان والأنداد الآمرين لك باتباع دينهم

---

(١) سورة الانفال، الآيات ٥٢، ٥٣، ٥٤.
(٢) سورة الانعام، آية ٧١.

وعبادة آلهتهم أندعو من دون الله حجرا أو خشبا لا يقدر على نفعنا ولا ضرنا وندع عبادة من بيده النفع والضر والحياة والموت، فلا شك ان كنتم تعقلون وتميزون بين الخير والشر أنكم تعلمون أن خدمة من يرجى نفعه ويرهب ضده أحق وأولى كما قال الله تعالى: **﴿ضل من تدعون الا اياه﴾**[1] وقوله: **﴿ونرد على أعقابنا﴾** أي أدبارنا لم نظفر بحجة فيكون مثلنا في ذلك مثل الذي استهوته الشياطين، والاستهواء الدعاء الى الهوى وقيل للضال هوى لأنه بمنزلة من يمضي في جهة السفل كما يقال أمره في سفال قوله: «حيران» منصوب على الحال كالذي استهوته، في حال حيرته. وهذا مثل ضربه الله تعالى لمن كفر بعد ايمانه واتبع الشياطين من أهل الشرك بالله وأصحابه الذين كانوا في حال إسلامه المقيمين على الدين الحق يدعونه الى الهدى الذي هم عليه يقولون له أبينا وهو يأبى ذلك ويتبع داعي الشيطان ويعبد الالهة والأوثان، فوجه التشبيه في المثل أن حال الصائر الى الضلال بسلوكه غير الحجة في طريق بعد الدعاء الى الهدى بلزومه الحجة التي تؤدي الى نجاحه. قال ابن عباس رحمه الله[2]: هذا مثل ضربه الله تعالى للالهة ومن يدعو اليها. والدعاة الذين يدعون الى الله كمثل رجل ضل عن الطريق تائها اذ ناداه مناد يا فلان ابن فلان هلم الى الطريق، وله أصحاب يدعونه الى اتباعهم فان اتبع الداعي الاول انطلق به حتى يلقيه في هلكة، وان أجاب أصحابه اهتدى الى الطريق، وانما يدعوه الشيطان باسمه واسم أبيه ليخدعه فيضله. والشياطين غيلان الجن

---

(١) سورة الاسراء، آية ٦٧.

(٢) ابن عباس: صحابي جليل وهو ابن عم الرسول ﷺ وله نصيب في تفسير القرآن الكريم وعلوم الدين.

والغول اسم للذكر والانثى قال العنبري[1]:

وَغُولا قَفرٍ ذَكَرٍ وأُنْثَـــــى ... كَأَنَّ عَلَيهِمَا قِطَعَ البِجَادِ[2]

والغول في كلامهم الداهية أيضا وكذلك الحرب على التشبيه قال الشاعر[3]:

الحَرْبُ غُوْلٌ أو كَشِبْــهِ الغُوْلِ ... تَقَلَّــبُ الأَوتَــارَ والــذُّحُولِ[4]

حِمْلاقُ عَيْنٍ لَيسَ بِالمَكْحُولِ

والشيطان أيضا اسم من أسماء الحية على التشبيه قال الشاعر[5] وذكر ناقة:

تَلاعِبُ مَثْنَى حَضْرَمِيٍ كَأَنَّهُ ... تَمَعُّجُ شِيطَانٍ بذي خِرْوعٍ قَفْرِ[6]

وقد ذكرت العرب في أشعارها ما تعانيه في مجهول الأرضين من تلون الغيلان وتسمعه من أصوات عزيف الجنان في التعرض للمسالك هناك قال ذو الرمة[7] وذكر أرضا قطعها:

للجنِّ باللّيلِ في حَافَاتِهَا زَجَلٌ ... كَمَاتَجَاوزُيومَ الريحِ عَيشُومُ[8]

هُنَا وَهُنَا ومِن هُنَا لَهُنَّ بِهَا ... ذاتُ الشَمَائِلِ والإيمَانُ هينُومُ

---

(١) العنبري: له ترجمة في الشعر والشعراء، ص ٢٠٥.

(٢) راجع الحيوان للجاحظ ١٥٩/٦.

(٣) القائل: لم أجد القائل.

(٤) البيت: لم أجده في كتب الادب، الاوتار جمع وتر وهو الثأر.

(٥) القائل: لم أجد القائل.

(٦) راجع لسان العرب، التمعج: التلوي وتغير الشكل.

(٧) القائل ذو الرمة (مرت ترجمته).

(٨) البيتان في ديوانه ص ٦٥٧ - ٦٥٨.

والزجل: الصوت نوع من النبت، وهينوم: صوت غير واضح عند سماعه.

وقال أيضا وذكر مطيته:

وكَمْ عَرَّسَتْ بَعْدَ السُّرى مِن معرسٍ ... بِهِ من كَلامِ الجنِّ أصواتُ سَامِرِ[1]

وقال عبيد بن أيوب العنبري[2]:

فَللّــه درُّ الغُولِ أيُّ رفيقــةٍ ... لصاحِبِ قَفْرٍ خائِفٍ يَتفتّرِ[3]

أرنتْ بِلَحنٍ بَعْد لَحْنٍ وأوقدتْ ... حَوالِيَّ نِــيرانــا تبوُحُ وتَزْهِرُ

وفي تلون الغول يقول عباس بن مرداس[4]:

أصابتْ العامَ رِعْلاً غُولُ قَوْمِهِمْ ... وَسْطَ البيوتِ ولونُ الغولِ ألوانُ[5]

وقال كعب بن زهير وذكر امرأة[6]:

فَما تَدُومُ عَلى حَالٍ تكوُن بِهَا ... كَمَّا تلوَّنُ فِي أثوابِهَا الغُولُ[7]

وحدثني ابن الاعرابي قال نزلت ذات مرة بأعرابي من غني فقلت ما أطيب ماءكم وأغزل منزلكم قال نعم على أنه بعيد من الخير كله بعيد من العراق واليمامة والحجاز كثير الجنان كثير الحيات فقلت أترون الجن قال نعم مكانهم في هذا الجبل قال له سواج قال ثم حدثني أشياء. وقال

---

(١) ديوانه ص ٣٨.

(٢) عبيد بن أيوب العنبري.

(٣) البيتان في الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٣٠٥.

(٤) العباس بن مرداس السلمي أحد شعراء الصحابة.

(٥) الحيوان ص ١٦١ ورعلا احدى عشائر قبيلة سليم.

(٦) كعب بن زهير، أحد شعراء الصحابة وهو ابن الشاعر الجاهلي زهير بن أبي سلمى، راجع الاصابة ٢٥٢/٤ وطبقات الشعراء لابن سلام الجمحي.

(٧) البيت من قصيدته في مدح سيدنا رسول الله ﷺ، ولنا كتاب عقق عن شرح قصيدة كعب بن زهير، ومطلع قصيدته في مدح الرسول ﷺ:

بـانـت سـعـاد فقلـبي اليوم متبول ... متـيـم إثرهـــا لم يجز مكبول

الأصمعي: السيوف المأثورة هي التي يقال انها من عمل الشياطين لسليمان[1] ابن داود وقد تزيد بعض العرب في هذا الباب مما تعلق به قوم من الملحدة في نفي ما جاء به الكتاب لياً بألسنتهم وطعنا في الدين، وجحدوا أن يكون هذا الصنف من المخلوقات في العالم. وما أعجب هذا القول مع الاقرار أن أنواع الحيوان وهو بعض المخلوقات لا يقع الاحصاء عليها ولا يحيط العلم بها، وكيف يكون العجز عن معرفة الشيء حجة في نفيه على أن دعاوي العامة في هذا الباب كثيرة، وأكاذيب العرب جمة فمن ذلك قولهم ان أبا ليلى الطهوي قتل الغول، وكذلك يقولون عن[2] تأبط شرا ويروون في ذلك أشعاراً كاذبة، وان عمرو بن يربوع تزوج السعلاة وولدت له وما جرى هذا المجرى وقد كان بعض أهل النظر لا ينكرون تطرق القتل على هذا القبيل الا لمكان السحر منهم والحيلة. واحتج بعض مجان المتكلمين لمشاركتهم في النتاج بالحمر الاخدرية لان الأخدر فرس كان لاردشير توحش فحمى عانات من الحميد فضرب فيها وبالزرافة وهي بين الناقة والضبع والبقرة الوحشية واسمها اشتركا بلنك وذلك أن الضبعان ببلاد الحبشة تسفل الناقة فتجيء بولد بين خلق الناقة والضبع فان كان ذكرا عرض للبقرة فألحقها زرافة وسميت زرافة لانها جماعة وهي واحد، قال الشاعر[3]:

قَومٌ إذا الشَرُّ أبدىَ نَاجِذَيهِ لَهُمْ   طَاروا إليه زَرَافَاتٍ وَوِحْدَانَا[4]

(١) وردت في المخطوطة سليم بن داوود والصواب سليمان بن داود.
(٢) تأبط شرا شاعر من صعاليك الجاهلية، له حكايات في الجاهلية عن الجن راجع الشعر والشعراء ٣١٢/١.
(٣) القائل قريط بن أنيف وقيل لبعض شعراء بلعنبر.
(٤) راجع الحماسة لابي تمام ص ٢٣ جـ١.

والكلاب تسفل الذئاب في أرض سلوق[1] فتنتج الكلاب السلوقية وهذا يستحيل من هذا القبيل لمباينة الجنس والتوحش من الانس فأما قول القعقاع بن معبد بن زرارة في ابنه عوف فيه من شمائل الجن أكثر مما أرى فيه من شمائل الانس فعلى التمثيل والتشبيه والمبالغة في الوصف كنحو ما ورد في أشعارهم من ذلك قال أبو الجويرية[2] العبدي وذكر قوما:

إنسٌ إذا أَمِنُوا جِنٌّ إذَا فَزِعُوا مَرَزأونَ بهالِيلٌ إذَا حَشَدُوا[3]

وقال لبيد بن ربيعة[4]:

غُلَبٌ تشذَّرَ فِي الذُّحولِ عليهُم جِنُّ البِدّي رواسياً أقلاَمُهَا[5]

وقال النابغة الذبياني[6]:

سَهكَينِ مِنْ صَدأِ الحديدِ كأنَّهُمْ تَحْتَ السنورِ جِنَّةُ البَقَّارِ[7]

وقال زهير وذكر الميل[8]:

عَلَيْهِنَّ فِتَـــان بِجنَّـــة عَبْقَرٍ يُهدوُنَ بالأَيدِي الوشيجَ المقوَّمَا[9]

---

(١) أرض سلوق في احدى قرى اليمن، راجع معجم البدان لياقوت الحموي ٢١٥/٤.

(٢) أبو الجويرية العبدي، شاعر مقل مجيد من شعراء الوصف.

(٣) الوحشيات ص ٢٦٢ بهاليل جمع بهلول وهو السيد الشريف المطاع في قوم،مرزأون:ذوو خبرة في الحياة.

(٤) لبيد بن ربيعة العلوي، شاعر مخضرم عاش في الجاهلية وأدرك الإسلام وهو من أصحاب المعلقات.

(٥) البيت من معلقته (شرح القصائد السبع الطوال للزوزني) ذحول: أحقاد، تشذر: يكيد بعضهم لبعض، البدي: موضع.

(٦) النابغة الذبياني من شعراء الجاهلية وله معلقة، راجع ترجمته في الأغاني.

(٧) ديوانه ص ٣٥، سهكين مفردها سهك وهي الريح الكريهة، النور: السلاح، البقار: موضع يكثر فيه الجن.

(٨) زهير بن أبي سلمى أحد شعراء الجاهلية الكبار.

(٩) البيت غير موجود في ديوان زهير ولكن الجاحظ نسبه الى حاتم الطائي في الحيوان جـ٦ ص ١٨٩.

وقال حاتم أيضا[١]:

عَلِيهن فِسانٌ كجِنَّـــة عَبْقَرٍ جَديرون يَوْماً أن يَفِيئوا وَيَسْتعلُوا[٢]

عبقر قيل أرض يسكنها الجن فصارت مثلا في وصف الشيء المنسوب اليها فلذلك قيل لكل شيء رفيع عبقري وفي الحديث في صفة عمر «فلم أر عبقريا يفري فريه»[٣] أي يفعل فعله، وعبقري القوم كبيرهم وسيدهم وقال أعرابي وذكر رجلا: ظلمني والله ظلما عبقريا يريد أغرب في ظلمي ويقال عبقر أرض تعمل فيها البرود ولذلك نسب الوشي اليها قال الشاعر[٤]:

حَتَّى كأنَّ رياضَ القُفِّ أَلبَسَها مِنْ وَشي عَبْقَر تَجْميلٌ وَتَجليلُ[٥]

ومن هنا قيل للبسط عبقرية تنسب الى تلك البلاد وكما نسبوا الى هذا القبيل كل غريب وضربوا به المثل في كل عجيب وكذلك فحول الشعراء في أشعارهم ان لهم شياطين يقولون على ألسنتهم اشارة بذلك الى الاحسان وذهابا الى وصف الشعر كقول الفرزدق[٦] وذكر قصيدة:

كأنَّها الذهبُ العُقيانَ حبَّرهَا لِسَانُ أشعرِ خَلْق الله شَيْطانَا[٧]

---

(١) حاتم الطائي: شاعر جاهلي يضرب به المثل في السماحة والكرم، راجع الشعر والشعراء والأغاني.

(٢) البيت في لسان العرب منسوب الى زهير وليس لحاتم الطائي.

(٣) صحيح مسلم جـ ٤ رقم الحديث ٢٣٩٣ ص ١٨٦٢.

(٤) القائل ذو الرمة وقد تقدمت ترجمته.

(٥) البيت في ديوانه ص ١٨٨، المكتب الاسلامي وهو من قصيدة مطلعها:
يـا دار ميـة لم يـترك لنـا علما تقـادم العهـد والهوج المراويـد
والقف واد من أودية المدينة، راجع معجم البلدان لياقوت.

(٦) القائل الفرزدق، مرت ترجمته.

(٧) راجع ديوانه جـ ٢ ص ٨٧٥.

وقال أبو النجم[1]:

إني وكــــلُّ شاعرٍ مِن البَشَر   شَيطانُه أنثى وشَيطَاني ذَكَر[2]

وقال ابن ميادة[3]:

وَلـمَّا أتـاني مَا يَقُولُ مُجَانُ   بعثتُ شَياطيني وجُنَّ جُنُونُهَا[4]
وَحلَّتْ لَهُم مِمَا أَقولُ قصَائِداً   تَعالى بِها صُهب الـمَهارِي وَجُونُها

وهم يشبهون النساء بالجن اذا أغربوا في وصف حسنهن وبالغوا في نعت خلابتهن وخداعهن كما قال الاخطل[5]:

وَتَغَوَّلـتْ لِـتروعَنـا جنيّـةٌ   والغَانياتُ يُرِينَك الأَهَوالا[6]

وقال المقنع الكندي[7]:

وفي الظعائنِ والأحداجِ أحسنُ مِن   حَلَّ العراقَ وحَلَّ الشَامَ واليَمنَا[8]
جنيةٌ من نساءِ الإنسِ أَحسنُ مِن   شَمْسِ النَهارِ وبدرِ الليلِ لَو قُرِنَا

وقال الآخر[9]:

جِنيّـــــــةٌ بَرزَتْ لِتَقْتُلَني   مطيــةُ الأقرابِ بــالمِسكِ[10]

---

(١) أبو النجم راجز مشهور من شعراء الدولة الاموية، الاغاني ٣٢٠/١٠.
(٢) البيت منسوب لابن قتيبة في الشعر والشعراء ١/٣٥٠.
(٣) ابن ميادة شاعر عباسي أموي، الاغاني ٦٠/٢.
(٤) البيت في الاغاني جـ ٢ ص ٣٠٢.
(٥) الاخطل شاعر أموي مشهور بهجائه لجرير، الاغاني ص ٢٦٠.
(٦) البيت في ديوانه ص ٤٢.
(٧) المقنع الكندي شاعر أموي، راجع الاغاني ٤٩٤/١٧.
(٨) البيتان في الشعر والشعراء لابن قتيبة جـ ١ ص ٢٨٥.
الاحداج: جمع حدج وهو مركب النساء، الهودج.
(٩) القائل: لم أعثر على القائل.
(١٠) البيت: لم أجده في كتب الادب.

وأحسن الآخر في قوله على غير هذا الوصف[1]:

فَدقَّتْ وجَلَّتْ وأسبكْرت وأُكمِلَتْ ... فلوجُنَّ إنسانٌ مِن الحُسْنِ جُنَّتِ[2]

وقريب منه قول الآخر[3]:

إنَّ شَرْخَ الشَّبابِ والشَّعرِ الأسْوَدَ ... مَا لَمْ يُعَاصَ كَانَ جُنُونَا[4]

وقول الآخر أيضا[5]:

قَالَتْ عَهِدْتُك مَجْنُونَا فَقُلْتُ لَهَا ... إنَّ الشَّبَابَ جُنونٌ بُرْؤُهُ الكِبَرُ[6]

وقالوا جن الشباب كما قالوا شرخ الشباب وعنفوان الشباب.

حدثنا محمد بن علي بن المهدي عن محمد بن المأمون عن محمد بن القاسم عن أحمد بن يحيى عن سلمة عن الفراء قال: يقال: هذا في عيهباء شبابه وشرخ شبابه وريق شبابه وجن شبابه وغلواء شبابه وريان شبابه وري شبابه وأنشد:

أَجِنُّ الصِّبا أَمْ طَائِرُ البينِ شَفَّنِي ... بِذاتِ الصَّفا شِعَابُهُ ومَحَاجِلُه[7]

ومن تشبيهاتهم أيضا في هذا الباب قول الراجز[8]:

فَقُلْتُ والله لتَرْحلَنَّا ... قَلائِصاً تَحِسَّبهن جِنَّا[9]

---

(١) القائل الشنفري (وللمحقق كتاب عن الشنفري بعنوان «الشنفري» وهو من شعراء الصعاليك الجاهليين).

(٢) البيت من تائية الشنفري المشهورة وهي في الطرائف الادبية ص ٣٥، والمفضليات ص ٧٦.

(٣) القائل: لم أجده.

(٤) البيت: لم أعثر عليه في الكتب، شرخ الشباب: قوته وميعته.

(٥) القائل: لم أجده في كتب الادب.

(٦) البيت: برؤه: شفاؤه، الكبر: الشيخوخة.

(٧) القائل: مجهول. والبيت: شفني، أثارني وحركني.

(٨) القائل: مجهول.

(٩) البيت: لم أجده في كتب الادب.

وقول القطامي[١]:

يَتَبعن سَامِيَةَ العينينِ تَحسِبُها مَجْنُونةً أوتَرَى مالا تَرى الإبِلُ[٢]

وقول الخطفي[٣]:

يَرْفَعنَ بالليلِ إذا مَا أَسْدَفَا أعناق جِنَّانٍ وَهَامًا وَجَفَا
وعُنُقاً بعْدَ الكِلاَلِ خَيْطَفَا[٤]

وبه سمي الخطفي. وكان عمر بن عبد العزيز نهى الناس عن حمل الصبيان على ظهور الخيل يوم الحلبة قال تحملون الصبيان على الجنان كل ذلك في كلامهم على سبيل المبالغة في الوصف والاغراب في القول والعامة تزعم أن الشياطين يغيرون خلقهم ويبدلون صورهم، وذلك باطل لا حقيقة له. وانما يخيلون بسحرهم وحيلهم وفيهم العرامة واللعب والمرح والعبث وهم أهذب لطاقة وأقل آفة وأخف أبدانا وأحد أذهانا، وأكثر معرفة، وأدق فطنة، ولهم الذهاب في الهواء، والتصعد في السماء، كما نطق به الكتاب، وكانت الفرقة من العرب اذا وقعت في تيه من الأرض، ونزلوا الاودية الموحشة، خافوا عبث الجنان، فيقوم أحدهم فيرفع صوته ويقول إنا عائذون بسيد هذا الوادي فلا يؤذيهم أحد ما أقاموا هناك. وحكي عن عمير بن ضبعة قال: بينما أنا أسير في فلاة مع ابن ظبيان عرضت لنا عجوز

---

(١) القطامي شاعر أموي له ترجمة في الشعر والشعراء.
(٢) البيت في الحيوان ١٠٨/٣.
(٣) الخطفي (عوف بن جرير بن عطية).
(٤) البيت في الاغاني ٣/٧.
أسدف: أظلم، العنق: نوع من السير، الخيطف: سرعة في السير، والهام: جمع هامة هي الرؤوس.

وصبي يبكي فقال: اني منقطع فلو تحملتاني، فقال صاحب عمير لو أردفته فحمله خلفه فمكثنا ساعة، فنظر في وجه عمير وتنفس فخرج من فيه نار، فأخذ له عمير السوط فبكى فكف عنه، ثم فعل ذلك مرارا حتى حمل عليه بالسيف فلما رأى الجد منه وثب وقال قاتلك الله ما أشد قلبك، قال الأصمعي كتب عامل عمان الى عمر بن عبد العزيز انا أتينا بساحرة فألقيناها في الماء فطفت فأجابه: لسنا من الماء في شيء ان قامت البينة والا خلِّ عنها.

وروى أبو زيد[١] عن بعض العرب قال: ربما نزلنا بجمع كثير ورأينا خياما وقبابا وناسا ثم فقدناهم من ساعتنا، وقال سمير بن الحارث[٢]:

وَنَارٍ قَدْ حَضَأْتُ بُعَيدَ وَهْنٍ بِدَارٍ لَا أُرِيدُ بِهَا مُقَامَا[٣]
سِوى تَحْلِيلِ رَاحِلَةٍ وَعَيْنٍ أُكَالِئُهَا مَخَافَةَ أَنْ تَنَامَا
أَتَوا نَارِي فَقُلْتُ مَنُونَ أَنْتُمْ فَقَالُوا الجنُّ قُلْتُ عِمُواَ ظَلَامَا
فَقُمْتُ إِلى الطَّعامِ فَقَالَ مِنْهُمْ زَعِيمٌ نَحْسُدُ الإِنْسَ الطَّعَامَا

وروي أنهم كانوا يسمعون في الجاهلية من أجواف الاوثان همهمة، وان خالدا لما هدم العزى رمته بالشرر، وقد حمل ذلك قوم على جبل السدنة لمكان التكسب، وجائز أن يكون ذلك من أعابيث الجن كما قدمنا القول في تضليلهم واستهوائهم وقوله تعالى: ﴿وأمرنا لنسلم لرب العالمين﴾[٤] أي

---

(١) أبو زيد أحد الرواة في العصر العباسي له كتب متعددة في عدة علوم، راجع بغية الوعاة للسيوطي ٢/٢٤٠.
(٢) سمير بن الحارث: شاعر جاهلي، راجع المؤتلف والمختلف.
(٣) ذكر الجاحظ البيتين الاخيرين ١/١٨٦، وينسب البيت الاخير تأبط شرا، راجع شواهد الكشاف ص ١١٨، معاني الكلمات: حضأت: أضرمت.
(٤) سورة الانعام، آية ٧١.

يدعونه، ويقولون أمرنا بالتسليم لرب العالمين، والعرب تقول: أمرتك بأن تفعل فالباء للالصاق والمعنى وقع الامر بهذا الفعل، ومن قال أمرتك أن تفعل فعلى حذف الباء، ومن قال أمرتك لتفعل فقد أخبر بالعلة التي لها وقع الامر والمعنى أمرنا للاسلام واقامة الصلاة.

سورة الأعراف

قوله عز وجل: ﴿**وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته، حتى إذا أقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء وأخرجنا به من الثمرات، كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون**﴾[١].

قرىء بشراً مثقلة، وبشرا بإسكان الشين، وعن حمزة[٢] والكسائي يرسل الرياح نشرا بفتح النون والنشر خلاف الطي كنشر الثوب بعد طيه، فلما كانت الرياح بمنزلة المطوي في امتناع الإدراك ثم صارت تدرك في الآفاق كانت كنشر الثوب بعد طيه في الإدراك، فاستعير لها الموتى فنشروا أي أحياهم فحيوا قال الأعشى[٤] وذكر امرأة: -

لَوْ أَسْنَدَتْ مَيْتاً إِلى نَحْرِهَا عَاشَ وَلَمْ يُحْمَلْ إِلَى قَابِرِ[٥]
حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مِمَّا رأَوْا يَا عَجَبَاً للمَيِّتِ النَّاشِرِ

---

(١) سورة الأعراف، آية ٥٧.
(٢) حمزة أحد القراء السبعة، راجع طبقات المفسرين.
(٣) الكسائي أحد القراء السبعة راجع طبقات المفسرين.
(٤) الأعشى أحد شعراء الجاهلية الكبار وله معلقة مشهورة.
(٥) البيت في ديوانه ص ١٣٩ - ١٤١.

وقوله تعالى: ﴿فانظر إلى آثار رحمة الله كيف يحيي الأرض بعد موتها إن ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير﴾[1]. الرحمة هاهنا المطر وكذلك في قوله تعالى: ﴿إن رحمة الله قريب من المحسنين﴾[2].

وأنشد محمد بن القاسم[3] الأنباري عن أحمد بن يحيى لجميل بن معمر[4] وهو من أبيات المعاني[5]: -

هَوَاكِ لِقَلْبِي يَا بُثَينةُ كَالذي أَقَامَ فَأَحيَا المَيْتَ وَهوَ دَفِينُ
وَلَيس بِـــذِي فَقْرٍ إلى ذَا وإنَّ ذَا لَصَبٌّ بِهذا فِي الحَيَاةِ ضَنِينُ

يعني الذي أقام فأحيا الميت وهو دفين المطر وهو لا يفتقر إلى النبت والنبات فقير إليه. حدثنا العشاري قال حدثنا عمر بن شاهين قال حدثنا أحمد بن عيسى قال حدثنا هاشم قال حدثنا يعلى قال حدثنا ابن جراد قال كان النبي ﷺ إذا استسقى قال: «اللهم اسقنا غيثا مغيثا هنيئا مريئا توسع به لعبادك تغزر به الضرع وتحيي به الزرع[6]» ومما وصفت الشعراء من خصب الأرض وآثار الغيث بها قول بعض بني سعد:

---

(1) سورة الروم، آية ٥٠.
(2) سورة الأعراف، آية ٥٦.
(3) الأنباري هو أحد الرواة الثقات في العصر العباسي وله عدة مؤلفات وشروح.
(4) جميل بن معمر (جميل بثينة) أحد عشاق العرب في العصر الأموي وكان عذريا ومعظم شعره في بثينة محبوبته.
(5) البيتان لم أجدهما في ديوانه.
(6) الحديث في النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٣١٣/٤ وفتح الباري إلى صحيح البخاري ٤٠٨/٢.

وَخَيفَاء أَلقى الغيثُ فِيهَا ذِرَاعَهُ فَسَرّتْ وَسَاءَتْ كُلَّ مَاشٍ وَمُصْرِمِ[1]
تَمشّي بِهَا الدرماءُ تَسْحَبُ قُصْبَهَا كَأَنْ بَطنُ حُبلَى ذَاتُ أُونين مُتْئِمِ

يعني بالماشي صاحب الماشية والمصرم الذي لا مال له، والدرماء: ماء الأرنب، والأونان العدلان، وأحسن الآخر في قوله وذكر راعيا:

رَاعِي تَرَائِكَ فِي أَكْنَافِ ذِي أُمَرٍ زَهْرُ الحَوَاشِي لاَ مَاءٌ وَلاَ حَطَبُ[2]
إِذَا اسْتَثَار كَنُوفاً خِلْتَ مَا بَرَكَتْ عَلَيهِ يَنْدِفُ فِي حَافَاتِهِ العَطَبُ[3]

الترائك ما تركه الغيث ويريد بزهر الحواشي النور، وقوله لا ماء ولا حطب أي الأرض مخصبة رطبة ليس بها حطب كقول الآخر:

«يأتيك قابس أهلها لم يقبس».

والكنوف الناقة التي تبرك في كنف الابل، يقول هي غزيرة ينصب من أحاليلها في مبركها ويدل بذلك على حسن مرعاها وأهل الصنعة يسمون هذا التتبيع وهو أن يريد الشاعر المعنى فلا يأتي باللفظ الدال عليه، بل بلفظ تابع له، فإذا دل التابع أبان عن المتبوع، ومن ذلك قول امرىء القيس[4]:

وَتُضْحِي فَتِيتُ المِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا نَؤُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ[5] عَنْ تَفَضُّلِ

وإنما أراد أن يذكر ترفة هذه المرأة وأن لها من يكفيها فأتى باللفظ التابع لذلك ولم يذكره بلفظه الخاص، فكذلك وصف هذا الشاعر الناقة

---

(١) البيتان لم أجدها في كتب الأدب.
الخيفاء: الأرض، الغيث، مصرم الذي يتوقف عن السير وأصل الصرم: القطع والمصرم هنا الذي لا مال له، الاونان مفردها أون وهو العدل.
(٢) القائل: لم أجد القائل.
(٣) البيتان أكناف نواحي، جوانب، العطب القطن.
(٤) القائل: امرؤ القيس مرت ترجمته.
(٥) البيت من معلقة امرىء القيس ديوان ص ١٥٠.

بالغزارة وهو يشير بذلك إلى وصف الخصب وكثرة الكلا وجودة المرعى، وقال الطائي[1] وذكر السحاب وحميد أثره في الأرض:

إِذَا مَا ارْتَدَى بِالبَرْقِ لَمْ يَزَلِ الثَّرَى ... لَهُ تَبَعاً أَوْ يَرْتَدِي الرَّوضُ بِالبَقْلِ[2]
سَحَاباً إِذا أَلْقَتْ عَلى خَلْفِهِ الصَّبا ... يَدَا قَالَتْ الدُّنْيَا أَتى قَاتِلُ المَحْلِ
تَرَى الأَرْضَ تَهتَزُّ ارتيَاحاً لِوَقْعِهِ ... كَما ارْتَاحَتْ البِكْرُ الهديُّ إِلى البَعْلِ
إِذا انْتَشَرَتْ أَعلامُهُ حَوْلَهُ انطَوَتْ ... بُطُونُ الثَّرَى مِنْهُ وشيقاً عَلَى حَمْلِ

ومن نظائر الآية قوله عز وجل: ﴿**والذي أنزل من السماء ماء بقدر فأنشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون**﴾[3] فوجه التشبيه في إخراج الأموات بإخراج النبات أن المنزلة فيهما سواء، فالقادر على أحدهما قادر على الآخر في مقتضى العقل، واحتج تعالى بذلك على من أنكر حال البعث، كما احتج بابتداء الخلق، فقال جل اسمه: «كما بدأكم تعودون»، وقد وردت الحكاية عنهم مقرونة بالحجة عليهم في قوله تعالى: ﴿**فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم أول مرة**﴾[4] تشبيه آخر من هذه السورة قوله عز وجل: ﴿**واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين**﴾[5]. ﴿**ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه**

---

(١) الطائي هو أبو تمام شاعر عباسي مرت ترجمته.
(٢) راجع ديوان أبي تمام ص ٢٤٠ والأبيات غير مرتبة.
الثرى: التراب، ارتدى: لبس، البكر: الفتاة البكر التي لم تتزوج، البعل: الزوج.
(٣) سورة الزخرف آية ١١.
(٤) سورة الإسراء، آية ٥١.
(٥) سورة الأعراف، آية ١٧٥.

يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون﴾[١]. النبأ الخبر عن الأمر العظيم يقال لهذا الأمر نبأ ومنه صفة النبي ﷺ ونبأه الله جعله نبيا ومعنى قوله فانسلخ منها أي خرج والفصل ومنه قوله تعالى: ﴿وآية لهم الليل نسلخ منه النهار﴾[٢] وقوله: فأتبعه الشيطان يعني بالتزيين لذلك الضلال حتى مال إليه، وتمسك به، وقيل أتبعه الشيطان، كفار الأنس فكانوا معه على الكفر، وفي الآية دليل على النهي عن تقليد من لا يؤمن عليه الارتداد، والغاوي يعني الخائب من رحمة الله، وأصل الغي الجهل والضلال، قال تعالى: ﴿وعصى آدم ربه فغوى﴾[٣] ثم قيل للخائب من الظفر بالشيء قد غوى وعلى هذا قول المرقش[٤]:

فَمَنْ يَلْقَ خَيْراً يَحْمَدِ النَاسُ أَمْرَهُ ... وَمَنْ يَغْوَ لاَ يَعْدَمْ عَلَى الغيِّ لاَئِمُ[٥]

والذي أوتي الآيات فانسلخ منها بلغم بن ناعق من بني إسرائيل وقال أمية بن أبي الصلت[٦] الثقفي، وإنما آتاه الله الآيات باللطف له حتى تعلمها وصار بها عالما فقص الله تعالى قصته ليحذر الناس من مثل حاله، وقال الحسن البصري: آيات الله دينه، قوله: ﴿لو شئنا لرفعناه بها﴾[٧] أي كنا نحول بينه وبين الكفر فيستحق الرفعة بها، ولكنه أخلد إلى الأرض

---

(١) سورة الأعراف، آية ١٧٦.
(٢) سورة يس آية ٣٧.
(٣) سورة طه، آية ١٢١.
(٤) المرقش شاعر جاهلي يكثر في شعره الغزل والمديح، راجع الشعر والشعراء ١/٥٦.
(٥) البيت في الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٥٦.
(٦) أمية بن أبي الصلت شاعر جاهلي أدرك الإسلام ولم يسلم، راجع الإصابة ١/٩٢٥.
(٧) سورة هود آية ٧٦.

أي سكن إلى الدنيا وأتبع هواه، وأصل الإخلاد اللزوم على الدوام قال زهير بن أبي سلمى[1]:

لِمَنِ الدِّيارُ غَشيتُها بِالفَرْقَدِ ... كَالوَحيِ فِي حِجْرِ المَسِيلِ المُخْلِدِ[2]

واللهث التنفس الشديد الذي يلحق الإنسان من شدة الإعياء وهو في الكلاب طباع، ويستعاد ذلك لمن بهظه أمره وساوره هم أو لقيه مكروه كما قال الأزدي[3] يمدح رجلا:

لنعم فتى الجلي ومستنبط الندي ... وملجأ محروب وتفريج لاهث[4]

عياذبن عمرووابن الحليس ابن جابر ... ابن زيدبن منظوروابن زيدبن وارث

ومعنى الشبيه في الآية أن الكافر التارك لآيات الله العادل عنها الذي لا يصلحه شيء كالكلب في لهثه، ولو دبرته بكل شيء لم تتركه ولم ينزع عنه ولذلك ذكر الشيء وضده فالتقدير كمثل الكلب لاهثا، ويقال لهث يلهث لهثا فهو لاهث ولهثان ولهثان ووصف بعض الشعراء كلب الهراش وعبر عن هيئة لهثه بتشبيه أبدع فيه فقال أنشد فيه بعض الأشراف[5]:

جَرَى عَلَى النَّاسِ مَستَأسِدٌ ... مُدِلٍ عَلى كُلِّ قَرْنٍ بَطَلْ[6]

وَيَرْفَعُ فِي سَطَوَاتِ المَصَالِ ... لَه ذَنباً مَثلَ قَرْنِ الوَعِلْ

---

(١) زهير بن أبي سلمى مرت ترجمته.

(٢) البيت في ديوانه ص ٢٦٨.

(٣) الأزدي لم أجد ترجمة له في كتب التراجم الأدبية.

(٤) البيتان: لم أعثر عليها في كتب الأدب.

معاني الكلمات: الجلي: الأمر العظيم، الفتي: الشجاع، الندى: الكرم، محروب: مقاتل، مفزع: اسم مكان من فزع إذا طلب الغوث والعون.

(٥) القائل: بعض الأشراف.

(٦) الأبيات: لم أجدها.

معاني الكلمات: مستأسد: متقو، قرن شبيه أو نظير، عدل: جريء، ذلوق اللسان: فصيح.

ذَلوقُ اللسانِ كَمَا زَالَ عَنْ ذُبَابٍ مِنَ السَّيفِ عَافِي الخَلَلْ

وحدثنا الأمير أبو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر[1] رضوان الله عليه عن أبي الفرج الأصبهاني[2] عن جحظة، قال، حدثنا عبد الله بن عبد الله بن طاهر قال: لما أطلق أخي طاهر علي بن الجهم من الحبس أقام معه بالشاذياخ مدة فخرجوا يوما إلى الصيد، فاتفق لهم مرج كثير الطير والوحش وكانت أيام الزعفران فقال علي بن الجهم[3]:

وَطِئنا رَيَاضَ الزَعْفَرانِ فَأَمْسَكَتْ عَلَينا البزاةُ البيضُ حُمْرَ المَدارجِ[4]
وَلَمْ تَحْمِهَا الأَدْغَالُ مِنَّا وإنَّمَا أَبَحْنَا حِمَاهَا بالكِلابِ البَوَارِجِ
وَمِنْ ذَا لعاتِ ألسناً فَكأَنَّها لِحَى شُيوخٍ خَاضبين كواسِجِ

والأصل في هذا الوصف المعتور بين هذين الشاعرين بالتشبيه ما ذكره عبده بن الطبيب[5] من حال الثور بقوله:

لِسانُهُ عن يَسارِ الشّدقِ مَعدُولُ

تشبيه آخر من هذه السورة: قوله عز وجل: ﴿**أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون**﴾[6]. وصفهم بأنهم لا يبصرون بعيونهم،

---

(١) المقتدر: خليفة عباسي.
(٢) أبو الفرج الأصبهاني أديب كبير عباسي ومؤلف كتاب الأغاني المشهور.
(٣) علي بن الجهم شاعر عباسي أكثر من المديح للخلفاء العباسيين.
(٤) الأبيات في ديوانه ١٢٠/١٢١.
معاني الكلمات: وطئنا: نزلنا، البوارج: الشديدة القوية، كواسج: جمع كوسج وهو الذي لحيته على ذقنه لا على عارضيه.
(٥) عبده بن الطيب شاعر جاهلي وهذا الشعر من بيت صدره (البسيط):
مستقبل الريح يهفو وهو مبترك لسانه عن يسار الشدق معدول
راجع المفضليات ص ١٤٠.
(٦) سورة الأعراف، آية ١٧٩.

ولا يعقلون بقلوبهم، فجعلهم في تركهم الحق واعراضهم عنه بمنزلة من لا يسمع ولا يعقل، قال الشاعر[١]:

(أصمَّ عمَّا ساءَ سَمِيعُ)[٢]

وقال الآخر[٣]:

وكَلامٍ سيءٍ قَدْ وَقرَتْ عَنْهُ أدنِي مِنْه ومَا بي مِنْ صَمَمْ[٤]

ثم قال بل هم أضل، وذلك أن الأنعام تبصر منافعها، ومضارها فتلزم بعض ما تبصره، وهو لا يعلم أكثرهم أنه معاند فيقدم على النار ونظير هذه الآية قوله في سورة أخرى:

﴿أم تحسب أكثرهم يسمعون أو يعقلون إنْ هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا﴾[٥].

أي ليس يسمعون ما تقول يا محمد سماع طالب للإفهام بل كسماع الأنعام ومن نظائر الآية قوله تعالى: ﴿ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون﴾[٦]، وإنما يقال للصحيح البصر الذي لا يعمل بصره أعمى، لأنه قد حل محل من لا يبصر، وكذلك يقال للسميع الذي لا يقبل أصم ومن ذلك قوله تعالى: ﴿انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء﴾[٧] كما قال جل

---

(١) القائل: لا أعرف القائل.
(٢) البيت: لم أجد هذا الشطر
(٣) القائل: لم أجد القائل.
(٤) البيت: لم أجده في كتب الأدب.
(٥) سورة الفرقان، آية ٤٤.
(٦) سورة البقرة، آية ١٧١.
(٧) سورة النمل، آية ٨٠.

اسمه: ﴿أم على قلوب اقفالها﴾[١] وأضاف المثل إلى الذين كفروا ثم شبهه بالراعي، ولم يقل كالغنم، لأن المعنى ومثل الذين كفروا فيما يوعظون به كالبهائم التي لا تفقه ما يقول الراعي أكثر من الصوت، والتقدير: مثل واعظ الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع، والعرب تحذف إذ دل المعنى على ما يريدون كما قال تعالى: ﴿وأشربوا في قلوبهم العجل﴾[٢] أي سقوا حب العجل، فأضمر الحب لأن المعنى معلوم، وكذلك قوله تعالى: ﴿مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل﴾[٣] المثل للنفقة أي مثل نفقة الذين ينفقون، وقيل المعنى: ومثل الذين كفروا في دعائهم آلهتهم وأوثانهم وهي لا تفقه كمثل الناعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء. وتأويل قوله: ينعق بصوت الغنم وهو النعيق والنعاق ومنه قول الأخطل[٤]:

فأنْعِقَ بِضَأْنِكَ يَا جَرِيرُ فإنَّما ... مَنَّتْكَ نَفْسُكَ فِي الخَلاءِ ضَلَالاَ[٥]

وتقول العرب: أبله من راعي الضأن، ويقال في المثل (أحمق من راعي ضأن ثمانين)[٦] قال الأصمعي، كان لذي الإصبع[٧] (العدواني) أربع بنات فزوجهن، وزار الكبرى فقال: كيف رأيت زوجك..؟ قالت: خير زوج،

---

(١) سورة محمد، آية ٢٤.
(٢) سورة البقرة، آية ٩٣.
(٣) سورة البقرة، آية ٢٦١.
(٤) الاخطل: مرت ترجمته.
(٥) البيت في ديوانه ص ٥٠.
(٦) راجع مجمع الأمثال للميداني باب الهمزة ص ١٥١ جـ ١.
(٧) ذو الاصبع العدواني شاعر جاهلي كان من سادات تميم وله نصيب في ضرب الأمثال والحلم وكان فارسا مغوارا في حروب تميم مع القبائل الأخرى.
راجع الأغاني ١/٧٨.

يكرم أهله وينسى فضله قال فما مالكم؟ قالت الإبل: نأكل لحمانها ونشرب ألبانها وتحملنا ورحالنا، قال زوج كريم ومال عميم. ثم زار الثانية، فقال: كيف رأيت زوجك؟ قالت: يكرم الحليلة ويقرب الوسيلة، قال: فما مالكم؟ قالت: البقر، تألف الفناء، وتملأ الإناء ونساء مع النساء فقال: رضيت وحظيت. ثم زار الثالثة فقال: كيف رأيت زوجك؟ فقالت: لاسمح بذر ولا بخيل حكر، قال: فما مالكم؟ قالت المعزى قال: جذو مغنية. ثم زار الرابعة فقال: كيف رأيت زوجك؟ قالت: شر زوج يكرم نفسه ويهين عرسه قال فما مالكم؟ قالت: شر مال الضأن جوف لا يشبعن وهيم لا ينفعن، وصم لا يسمعن، وأمر مغويهن يتبعن فقال: أشبه امرؤ بعض بزه قولها: أمر مغويهن تعني أن الواحدة منهن تسقط في ماء أو وحل وما أشبه ذلك فيتبعها إليه، والهيم العطاش قال بعض المفسرين في قوله: ﴿**فشاربون شرب الهيم**﴾(١) انها الإبل العطاش قال ذو الرمة(٢):

فَرَاحَتْ الحِقْبُ لَمْ يُقْصِعْ صَرائِرَهَا ... وَقَدْ تَشَجْنَ فَلا ريٌّ ولا هِيمُ

سُورَةُ يُونُسَ

قوله عز وجل: ﴿**إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام، حتى اذا أخذت الارض زخرفها وازيّنت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن**

---

(١) سورة الواقعة آية ٥٥.

(٢) ذو الرمة، مرت ترجمته والبيت في ديوانه ص ٦٦٩.

بالامس﴾[١] يقال غني بالمكان اذا أقام به والمغاني المنازل، قال النابغة[٢]:

غنيَت بِذَلِك إذ هم لَكَ جيرةٌ   مِنهابعِطـفِ رِسَالـةٍ وَتَوددِ[٣]

والتشبيه في الآية أحسن موقعا، وأبلغ معنى، من جميع ما وصف به حال الدنيا وميل النفوس اليها، مع قلة صحبتها والاستمتاع بلذتها، فكذلك حال النبات والماء في النضارة والحسن ثم العود الى الجفاف واليبس وقد ذكرت العرب في أشعارها ما يطيبها، من ذلك الى نزول الارض والتجاور بها مدة دوام الخصب، ثم ما يكون بعد ذلك من تشعب الجيران ومفارقة الاوطان عند غور المياه وذهاب الكلا. قال ذو الرمة[٤]، وذكر المنزل والاستمتاع بجوار مية منه حتى صوح نباته وتشتت نطافه:

أَقَامَتْ بِهِ حَتَّى ذَوَى العَودُ في الثَّرَى   وَساقُ الثُّريَا في مَلاَءتِهِ الفَجْرُ[٥]
وحَتى أعتَرَى البُهميْ من الصَّيف نافضٌ   كمَا نَفَضَتْ خيلٌنواصيها شُقْرُ
وَخاضَ القَطامِنَ مكرعِ الحُجْبِ باللّوى   نطاقاً بِقَايَاهُن مَطْرُوقةٌ صُفرُ
فَلمَّا مَضى نَوُ الزُّبانِي واَخلَقَتْ   هَوادٍ مِن الجَوْزاءِ وانَغمَسَ الغَفْرُ
رَمى أُمهاتِ القِرْدِ لذعٌ مِن السَّفا   وأَحصَدَ مِن قُربَانه الزَّهرُ وَالنَّضْرُ
وأَجلى نِعامُ البينِ وَانقلبتْ بِنَا   نوىً عن نَوَى ميٍّ وَجارَتُها شُزْرُ

---

(١) سورة يونس آية ٢٤.

(٢) النابغة، مرت ترجمته.

(٣) البيت في ديوان النابغة ص ٣٨، معاني الكلمات، غنيت: أقمت بالمكان، جيرة: جيران، التودد: التعطف.

(٤) ذو الرمة: مرت ترجمته.

(٥) الأبيات في ديوانه ص ٢٩١.
معاني الكلمات: ذوي الثرى: التراب، القطا: نوع من الطير يبس. البين: الفراق.

وقال أيضا متأسفا على الجواري ومستشرقا بين الحمول من الدار:

يَا صَاحِبيَّ انظرَا أواكُما دَرَجٌ ... عَالٍ وَظلٌّ مِن الفردوسِ مَمْدودُ[1]
هل تبصران حُمولا بعدما اشتَمَلَتْ ... مِن دُونِهنَ حِبَالُ الأَشيمِ القُودُ
عَوَاصِفُ الرَّمْلِ تَستَسْقي توَاليهَا ... مُستبشرًا بِفرَاقِ الحيّ غريدُ
ألقى عَصَى النَّوى عَنهُن ذُو زَهَرٍ ... وَحفَّ على ألسُنِ الداوِدِ محمودُ
حتّى إذَا وَجَفت بِهمي لوى لَبَنٍ ... وابيضَّ بعدَ سَوادِ الخضرةِ العُودُ
ظلّتْ تَخفَقُ أحشائي على كَبِدِي ... كأنَّني مِنْ حِذَارِ البينِ مورودُ

وكذلك وصف تنقل الوحشي في طلب الوِرْد وارتياد الرطب فقال:

حتى إذا مَعْمعانُ الصَّيفِ هبَّ لَهُ ... بِأَجلةٍ نشَّ عَنها الماءُ والرطَبُ[2]
وَصوَّح البقلُ نآءٍ حَتَّى ماتجيءُ بِهِ ... هيفٌ يَمانيةٌ في مُرِّها نكَبُ
وأدرك المُتبقي مِنْ ثَميلتِهِ ... ومن شَمائِلها واستنشيء الغَرْبُ
تنصبت حَوْلَه يوماً تُراقبُه ... صَحْرٌ سحاجيجُ في أحشائِها قبَبُ
فَرَاحَ مُنْصلِتاً يحدو حَلائلَهُ ... أذناً تُقاذِفُه التقريبُ والخبَبُ

وقيل لاعرابية: أين منزلكم؟ فقالت حيث ينزل الغيث. وكذلك قيل لبعضهم: أين تنزل؟ فقال: حيث يكون الكلا. وقد أكثر الشعراء من السقيا

---

(١) ذو الرمة: مرت ترجمته والابيات في ديوانه ١٨٣ – ١٨٤
الحمول: الابل، الاشم: اسم موضع، الرواد الذين يرتادون المكان، الوجيف: جندب من السير، المورود: المحموم، ألقى عصى النوى: أقام بعد جهد.

(٢) الابيات في ديوان ذي الرمة ص ١٦ – ١٨.
معمعان الصيف: شدة الحر، صوح: يبس، الاجلة: الشدة.
نكبت الريح: انحرفت، الغرب: الماء الذي يسيل ما بين البئر والحوض، سحاجيج: طوال، قبب: ضمور ودقة، منصلتا: منفصلا،. أدنى: أقرب، تقاذفه: تراشقه، التقريب: نوع من السير، الخبب: نوع من السير.

للديار على تصرف حالاتها، من الاقامة بها، والانتقال عنها، وعرفان أيها وشكرها، كل ذلك ضناً منهم بالاوطان ورغبة عن مفارقة الماء آلف والمحال، اذا كان المطر وما يكون عنه من العشب والكلا، سببا لاجتماع الشمل والتئام الشعب فقال الاول:

سَقَى طللَ الدارِ التي أنتُم بِهَا ... سَحائِبُ وَبْلٍ صيِّفٌ وربيعُ[1]

وقال الآخر[2]:

لاَ عَهْدَ لي بَعْد أيام الحِمَى بِهِمُ ... وعلَّ ذَاكَ سَقَى اللهُ الحِمى مطَرا[3]

وقال ابن مجالد الفزاري[4]:

أيا دِمْنتي وَهْدٍ سَقَى خَضَلُ النَّدى ... مَسِيلُ الرُّبا حيث انتهى بِكُما الوَهْدُ[5]
ويا رَبوةَ الربعينِ حُيِّيت رَبْوةً ... على النأي مِنا واستقلَّ بِكِ الرَّعْدُ
فأنت التي تَسْقى فؤاديَّ قربَها ... لألقي لها قِدْمَا ويشغُفه البُعْدُ

وقال الآخر[6]:

أحبُّ بلادِ الله ما بينَ مُنَعجٍ ... إليَّ وفلجٍ أن يصوبَ سَحَابُها[7]
بلادٌ بها نِيطت عليَّ تمائِمي ... وأولُ أرضٍ مسَّ جِلدي تُرابُها

---

(١) القائل: لم أعثر على القائل، والبيت، الوبل: المطر.
(٢) القائل: لم أعثر على القائل.
(٣) الحمى بما فيه من أنعام وأناس.
(٤) ابن مجالد الفزاري، لم أجد ترجمة له في كتب الادب.
(٥) الابيات، دمنتي: طلل، ربوة: المكان المرتفع ولعلها اسم موضع معروف للشاعر يشغفه: يهلكه.
(٦) القائل، رقاع بن قيس الاسدي، لسان العرب ٢٩٦/٩.
(٧) منبعج وفلج: موضعان، يصوب: ينزل، نيطت: علقت، تمائي: جمع تيمة وهي ما يعلق أبعاده للمسد.

وقال ذو الرمة:

أَلا فاسْلَمي يا دَارميَّ علَى البِلى ولاَزالَمُنهلاً بِجَرْعائِكِالقَطْرُ[1]

وقال طرفة[2] واحترس للدار من تعفية آثارها بالقطر:

فَسقَى ديارَك غيرَ مفسدِها صوبُ الربيعِ وديمةٌ تَهمي[3]

وقال الآخر مستسقيا للظاعنين رجاء أن يقرب[4] محلهم:

سَقَى الجيرةَ الغادينَ وَسْميٌّ عارضٍ هزيمُ الحَيا سبطُ الرواقينِ مُمْرعِ[5]

بسُحْبٍ كأجفاني وبرقٍ كحرقتي ورعدٍ كإعوالي وغيثٍ كأدمُعي

وقال لبيد بن ربيعة[6] مسترزقاً للديار مرابيع الانواء أو مخبرا بذلك، وعلى الوجهين فسر قوله:

رُزِقَتْ مَرابيعُ النجومِ وصَابَها وَدقُ الرواعدِ جَوْدُها وَركَامُهَا[7]

فَعلا فُروعَ الأيهقَانِ فأطفلتْ بالجهلتينِ ظباؤُها ونَعامُهَا

---

(١) ذو الرمة، مرت ترجمته والبيت في الديوان ص ٢٩٠ والبيت مطلع قصيدة:

ألا يا أسلمي يا درامي على البلى ولا زال منهلا بجر عائدا والقطر

ورواية الديوان ألا فاسلمي.

(٢) طرفه بن العبد، مرت ترجمته.

(٣) ديوانه ص ٦٢ وبدل «ديارك» بلادك.

(٤) القائل: لم أعثر على القائل.

(٥) الغادين: المسافرين، وسمي عارض: الشديد من المطر، ممرع: كثير.

(٦) لبيد بن ربيعة، مرت ترجمته.

(٧) البيت من معلقة لبيد، راجع القصائد السبع الطوال ص ٥٢١،
الايهقان: الجرجير، أطفلت: ولدت، الجهلتين: صحتا الوادي، الرهام: الامطار الضعيفة الدائمة.

وقال ذو الرمة[1] أيضا يدعو للمنزل باكتساء الرياض عن معهد السحاب:

تردّيتِ مِنْ أفوافِ نورٍ كأنّها زرابيُّ وانهلّتْ عليكِ الرواعدُ[2]

ومذهب المحدثين في ذكر ما يكون من الامطار والانواء عند سؤال السقيا للديار من اكتسابها بزخارف النبات وموشي الرياض أشهر من مذاهب المتقدمين وتصرفهم في ذلك أكثر كقول الطائي[3]:

يا دَارُ دَارَ عليك أرهامُ النّدَى واهتزَّ رَوضُكِ في الثَّرى فترأدا[4]
وكُسيتِ مِنْ خِلعِ الحيَا مُستأسداً أُنُفاً يُغادِرُ وَحشَهُ مستأسِدَا

وقال وذكر الرياض أيضا:

كَساكِ من الأنوارِ أصفرُ فَاقعٌ وأحمرُ ناصعٌ وأبيضُ ساطِعُ[5]

وقال أيضا:

وألبَسُه وَشْيَّ الربيعِ وعَصْبَه ومَتنَه نبتُ الثَّرَى المتلاحِكِ[6]
سَقَى ربعهم لأبَلْ سَقَى مَثوَاهُمُ مِنَ الأرضِ أخلافَ السَّحابِ الحواشِكِ

وقال البحتري[7]:

سَقَى الغيثُ أكنافَ الحِمَى من محله إلى الحقفِ مِن رَمْلِ اللّوى المتعاوِدِ[8]

---

(١) ذو الرمة، مرت ترجمته.
(٢) البيت في ديوانه وبدل أفواف (ألوان) ص ١٦٨.
(٣) الطائي، هو أبو تمام، مرت ترجمته.
(٤) البيت في ديوانه ص ٦٢.
(٥) راجع الديوان ص ٢٧٣.
(٦) الديوان ص.
(٧) البحتري شاعر عباسي اشتهر بوصف الطبيعة وكان نديا لكثير من خلفاء بني العباس، راجع الاغاني ٥٩٦/٢٠ - أكناف نواحي، الحمى: الحي.
(٨) ديوانه ١/٢٤.

ولا زَالَ مُخْضراً من الروض يانعٌ　　عليـهِ بمحمّرٍ مِن النُورِ جَاسِدِ

ومعنى هذا التشبيه من قول أبي تمام[1]:

مِنْ كُلّ زاهرةٍ ترقرقُ بِالنَدى　　فكأنها عينُ المحبِ تَحْدرُ[2]

وقال ابن الرومي[3]:

لاَ يُحْرِمُ اللهُ الطلولَ الدُّرْسَا　　سُقْيــاً بِحليهِنَ نُوراً مُلْبِسَا[4]

أقــاحيــاً وحنوةً ونَرْجِسَا　　يَكَــادُ رُيَــاه إذَا تَنفَّسَا

يُنشِيءُ في تِلكَ المواتِ أَنْفُسَا

وقد استعملوا من الاستعارة والتشبيه وضرب المثل بالرياض والنبات في أحوال صرفوا اليها أعنة القول، وسلكوا فيها مذهب البديع من هذا الباب على عادة توسعهم في طرق المعاني وتصرفهم في قصد الاغراض ما يخرج بنا ذكره عن قصد السبيل كنحو ما ذهبوا اليه من وصف الشبيبة ونضارتها وحسن أيام الصبا وغضارتها فمن ذلك ما جاء من تشبيه النساء في حسنهن وغضاضة شبابهن كقول الأول وذكر امرأة[5]:

فَمَا رَوْضَةٌ مِن رِيَاضِ القَطَا　　كَأَنَّ المصابيـحَ حُوْذَانُها[6]

بــأَحسَنِ مِنهــا ولا مُزْنَــةٌ　　سفوحٌ تكشّفُ أدجـــانُهـــا

(١) أبو تمام، مرت ترجمته.

(٢) ديوانه ص ٧٨.

(٣) ابن الرومي شاعر عباسي، سبقت ترجمته.

(٤) الابيات ليست في ديوان ابن الرومي - أقاحي: زهر، حنوه: نبات طيب الرائحة، رياه: طويته.

(٥) القائل لم أجده في كتب الادب.
معاني الكلمات: الحوذان: نبت ذكي الرائحة، أدجن: اذ استمر المطر.

(٦) الابيات لم أجدها في كتب الادب.

وقال الأعشى في مثل ذلك[1]:

ما روضةٌ من رياضِ الحُزنِ مُعشبةٌ ... خضراءَ جادَ عليها وابلٌ هَطِلُ[2]
يضاحكُ الشمسَ منها كوكبٌ شَرِقٌ ... مؤزرٌ بعميمِ النبتِ مكتَهِلُ
يوماً بأطيبَ مِنها نشرُ رَائِحةٍ ... ولا بأحسَنَ مِنها إذ دَنَا الأُصُلُ

وقال الآخر[3]:

كَـــأنَّهـــا روضــــةٌ منورةٌ ... تَجْمعُ طِيباً ومنظراً حَسَنا[4]

وقال الطائي[5]:

كأنَّها غيداءُ جادَ ولي الحسنِ سنّتَها ... فَصَاغها بِيديه روضةً أُنُفا[6]

وقال النَهديُّ[7]:

جَديدةُ سربالِ الشبابِ كأنَّها ... سقيُــةُ بُرْديّ نَمَتهـا غُيولُهَـا

واعتمد الهذلي المبالغة في المعنى بالتتبيع فأدرك شأو الاحسان بقوله:[8]

تَكَادُ يَدي تَنْدَى إذَا ما لَمَستُها ... وَينبتُ في أعطَافِهَا الورقُ الخَضِرُ

---

(١) الأعشى مرت ترجمته.

(٢) الابيات في ديوانه ص ٥٧.

(٣) القائل مجهول.

(٤) روض، بستان، حسنا: جمالا.

(٥) الطائي أبو تمام مرت ترجمته.

(٦) البيت في ديوانه ص ١٠٠.

(٧) النهدي: له ترجمة في حماسة أبي تمام ٧٥/٢ وبدلا من عيونها: غيولها، والغول جمع غيل وهو الشجر الكثيف الملتف الذي يجري تحته الماء.

(٨) القائل أحد الهذليين لم أجد اسمه الحقيقي.

وقال الاحنف العباسي[1]:

وَقَدْ مُلِئَتْ ماءَ الشَّبابِ كأنَّها قَضِيبٌ مِنَ الريحانِ ريانُ أَخضرُ[2]

وقال الآخر[3]، وكن عن ذكرهن بأحلى عبارة وأعذب استعارة:

أُحِبُّ اللواتي هُنَّ من وَرَقُ الصِّبا وفِيْهِنَّ عَنْ أَزواجِهِنَ طِمَاحُ

وقال الآخر[4] في التأسف على عصر الشباب والتعلل بالدعاء له ووصف نضارة أيامه:

فَلا يُبْعدُ اللهُ عَصْرَ الشَبابِ فَأيامُه كالرِّياضِ الأُنُف

وأخذ محمود بن الحسن الوراق[5] هذا التشبيه وأطلق عنان الاستعارة فيما يليه فقال:

سُقياً لايامٍ مَضَتْ وكأن أَوَجُّهَا الرياضُ[6]
أيامَ يجذبُنا الهوَى وتقودُنا الحَدَقُ المِراضُ
جَادَ السوادُ بِنَفْسِهِ ونَشَا بعارضِك البياضُ
فَمتى أطفتُ بلذةٍ فَلِعارِضي فيها اعْتِراضُ

---

(١) الاحنف العباسي شاعر عباسي.
(٢) الديوان ص ٧٢.
(٣) القائل مجهول، اللواتي كناية عن النساء الحسناوات، والطماح النشوز عن طاعة الزوج.
(٤) القائل مجهول.
(٥) محمود بن الحسن الوراق شاعر عباسي طبقات القراء لابن المعتز ٣٦٧.
يجذبنا: يقودنا اليه، الهوى: الحب.
(٦) الرياض: جمع روض وهو البستان، الهوى: الحب.

وقال أبو العتاهية[١] يذكر ما نضاه من ملابس شبابه وأحسن في تشبيه الحالين وجودا وعدما[٢]:

عَرَيتُ من الشَّباب وكنتُ غضّاً ... كَمَا يَعْرَى مِنْ الورقِ القضِيبُ

وكأنما اجتنى ثمرة، هذا البيت من قول الجعدي[٣]:

ومَـا البَغيُّ إلاَ عـلى أَهْلِـهِ ... وَما النَّاسُ إلاَ كَهَذَا الشَجَرْ[٤]
تَرى الغَصنَفي عَنْفُوانالشبابِ ... يَهْتَزُّ ذَا بِهجَـــاتٍ خُضُرْ
زَمـانـاً مِن الـدَّهرِ ثُمَّ التَوَى ... فَعــاد إلى صُفْرةٍ فـانكَسَرْ

وقال أبو تمام[٥]:

أصبحْت روضةُ الشّبابِ هَشِيماً ... واغتَدت رِيحهُ البليلُ عقيما[٦]
شعلةٌ في المفارقِ واستَودَعتني ... في صميمِ الفؤادِ ثُكْلاً صَمِيمَا

وانما ذكرنا هذا الفصل دون غيره من الباب المشار اليه لانه يرجع في المعنى الى الاصل المذكور في تأويل الآية، اذا كان الشباب يؤول الى الهرم، وصحته تقضي الى السقم، ووجدانه الى العدم كما قال الاول[٧]:

---

(١) أبو العتاهية شاعر عباسي يغلب عليه شعر الزهد والحكمة.
(٢) ديوانه ص ٢٣، غضا: طريا، القضيب: العود.
(٣) الجعدي هو النابغة الجعدي وهو شاعر فارسي من شعراء الصحابة ومن المخضرمين، راجع الشعر والشعراء ٢/٢٨٩.
(٤) البغي: الظلم، عنفوان: قوة وشدة.
(٥) أبو تمام مرت ترجمته.
(٦) البيتان في ديوانه ص ١٤٦ هشيم: محطم، روضة: نضارة، البليل: الطيب، عقيم: فاسد.
(٧) القائل مجهول.

كَانت قَنَاتي لا تلينُ لِغامِزٍ فألانَها الإصباحُ والإمساءُ[1]
ودعوتُ ربي بالسلامةِ جَاهِداً ليصحَّني فـإذَا السلامـةُ دَاءُ

وهو من قول حميد بن ثور، وقول حميد منه[2]:

أرى بَصَري رَابَني بَعْدَ صِحَّةٍ وَحسبُك داءً أن تَصحَّ وَتَسْلمَا[3]

وقال النمر بن تولب[4]:

يَودُّ الفَتَى طَولَ السلامةِ جَاهِداً فَكيفَ يَرَى طُولَ السلامَةِ يَفْعَلُ[5]

وقيل لبعض العرب: مات فلان أصح ما كان، فقال: أو صحيح من الموت في عنقه، وما أحسن قول النبي ﷺ «كفى بالسلامة داء»[6] وفي بعض مواعظ العرب: من أقام شخص، ومن زاد نقص ولو كان يميت الناس داء لاعاشهم الدواء، وقيل للموبذ متى أتاك نعي ابنك، قال يوم ولد، وأنشدني أبي عن أبيه:

تَصرفْتُ أَطواراً لدى كلِّ عَبْرةٍ وكَانَ الصِّبا مني جَديداً فأَطلَقَا[7]
ومـا أزدَادَ شيءٌ قـطُّ إلا لِنَقْصِـهِ ومَا اجتَمع الإلفانِ إلا تَفَرقَا

وكان الحسن البصري[8] كثيرا ما يتمثل بهذا البيت:

يُسرُّ الفَتى مَا كَان قَدَّمَ مِنْ تُقىً لديه إذَا عَرَفَ الداء الذي هو قَاتِلُه

---

(١) بأسي: قوتي، غامز: عدو.
(٢) حميد بن ثور شاعر اسلامي مجيد له ترجمة في الشعر والشعراء ١/٣٩٠.
(٣) حسبك: يكفيك، داء: مرضاً.
(٤) النمر بن تولب شاعر اسلامي ومدح الرسول، راجع الشعر والشعراء ١/٣٠٩.
(٥) البيت في الكامل في الادب للمبرد ١/٢٦٢.
(٦) راجع المجازات النبوية للشريف الرضي ص ٢١٠.
(٧) القائل جد ابن ناقيا، الالفان: الحبيبان، أطوارا: فترات الزمن.
(٨) الحسن البصري أحد الزهاد الذين يضرب بهم المثل في الفلاح والتقى والصلاح.

وقال أبو النجم[1]:

كُلّنا يأمَل مَدّاً في الأَجَلْ   والمَنايا هي آفاتُ الأملْ[2]

وقال الآخر[3]:

إنَّ الفتى يُصْبِحُ للأسْقَامِ   كَالغرضِ المنصوبِ للسّهامِ[4]

أخطأ رامٍ وأصابَ رَامِ

وقوله تعالى: ﴿وظن أهلها أنهم قادرون عليها﴾[5] أي قادرون على استصحاب تلك الحال فجعلوا غير شيء منها، عند ذهاب زينتها واستحصاد نباتها. ومن نظائر هذه الآية قوله جل اسمه في سورة أخرى: ﴿واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء، فاختلط به نبات الارض فأصبح هشيا تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا﴾[6] الهشيم النبات الجاف الذي تسفيه الرياح، فأعلم الله تعالى أن الحياة الدنيا زائلة، ودليل ذلك: أن الذي مضى منها بمنزلة ما لم يكن، وقال النبي ﷺ: «الدنيا حلوة خضرة فمن أخذها بحقها بورك له فيها»[7] يعني غضة حسنة وأصله من خضرة النبات، وسمي الخضر لانه كان اذا جلس اخضر ما حوله، ومنه قيل للرجل اذا مات

---

(١) أبو النجم شاعر أموي يغلب عليه الرجز كأمثل رؤبة بن العجاج وابنه العجاج الشعر والشعراء ٨١/١.

(٢) راجع الاغاني ١٥٠/١٠ الحيوان ٥٠٩/٦.

(٣) القائل أبو النجم.

(٤) راجع الحيوان ٥٠٩/٦.

(٥) سورة يونس، آية ٢٤.

(٦) سورة الكهف، آية ٤٥.

(٧) صحيح الامام البخاري ٧٧/٤.

شابا قد اختضر. وحكي أن شيخا من العرب كان قد ولع به شاب اذا رآه قال أجززت يا أبا فلان فيقول الشيخ وتختضرون وشبيه بهذه الحكاية أن شيخا قال له شاب ورآه يرسف في مشيه يا عم من ألبسك هذا القيد قال الدهر وهو في عمل قيد لك أن تراخي بك وأنشدني بعض أصحابنا لأبي الطمحان[1]:

حَنَتْنِي حَانِياتُ الدَّهْرِ حَتَّى ... كَأنّي كَابِلٌ أَدنُو لِصَيـدِ[2]
قَرِيـبُ الخَطوِ يَحْسِبُ مَنْ رآني ... وَلستُ مقَيّــداً أَني بِقيــدِ

وقال لبيد بن ربيعة[3]:

أَليس ورائي إنْ تَراخَتْ مَنيّتي ... لزُومُ العَصَا تُحْنَى عليهِ الأصابعُ[4]
أخبّرُ أخبار القُرونِ التي خَلَتْ ... أدبُّ كَأني كُلَّما قُمْتُ رَاكِعُ

وقال جرير[5]:

أَرَى مَرَّ السِنينَ أَخَــذْنَ مِني ... كَما أَخذَ السِرارُ مِنْ الهِلَالِ[6]

وقال بعض الأعراب[7]:

قَصرَ الحوادثُ خَطْوَه فَتَــدانــى ... وَحَنينَ صَدْرَ قَنَاتِهِ فَتحانا[8]

---

(١) أبو الطمحان شاعر جاهلي اسلامي كان فاسقا له شعر في المديح، راجع الشعر والشعراء ١/٣٨٨ الاغاني ٣٨٢/١٣.

(٢) البيتان في الاغاني ٣٨٢/١٣ وبدل كابل خاتل، وبدل قصير قريب.

(٣) لبيد بن ربيعة العامري مرت ترجمته.

(٤) البيتان في الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٩١ وبدل خلت (مضت)، تراخت: أبطأت، منيتي: أجلي.

(٥) جرير مرت ترجمته.

(٦) البيت في ديوانه ص ٤٢٦، والسرار آخر ليله من الشهر القمري.

(٧) لم أعثر على قائل هذه الأبيات.

(٨) معاني الكلمات: تداني: اقترب، خطوة: سيرة، صلد: شديد، فتحاني: مال، تخدد لحمه: ذبل ولان.

صَحبَ الزمانَ على اختِلافِ فُنُونِهِ فَـأَرَاه مِنْـهُ شِدَّةً وليَـانَـا
مَا بَالُ شَيْخٍ قَدْ تَخدّدَ لَحْمُهُ أَنضى بِثُلْـثٍ عَـائِمٍ أَلْوَانَـا
سوداءَ داجيـةٍ وَسحـقُ مُفوّفٍ وأَجدّ أُخرَى بَعْدَ ذَاكَ مِجَانا
ثُـمَّ المماتَ وراءَ ذَلِـك كُلِّـه وكَـأَنَّما يَعْنِي بِـذَاكَ سِوَانَـا

وقال أبو عبيدة[1] رأى اياس بن قتادة شعرة بيضاء في لحيته، فقال أرى الموت يابن سعد قد وهبت لكم شبابي فهبوا إليّ شيبي ولزم بيته.

وقال قيس بن عاصم[2] الشيب خطام المنية ولبعضهم[3]:

ذَهَبَ الشبابُ وميعةٌ كَانَتْ لَهُ إلا بَقَـايَـا لُبِّـهِ المتجمّـلِ[4]
وبقيتُ أَرتَقِبُ الحِمَامَ كَراكِبٍ عَرفَ المَحِلَ فَبَاتَ دُونَ المَنزِلِ

ومن أبيات المعاني لرجل من طيء[5]:

سَرَيْنا وأَدلجْنَا فَكَانت رِكَابُنا يَسرْن بِنَـافي غَـزِيـر ولاَبَحْرِ[6]
ومَـا هي إلا ليلـةٌ ثُـمَّ يَوْمُهَـا وحَولٌ إلى حَوْلٍ وشهرٌ إلى شهرِ
مَطَايا يُقَرِبنَ البعيد وإن نأى وَيَنْقُلْنَ أَشلاءَ الكَرِيمِ إلى القَبْرِ
وَيَنْكَحْنَ أَزواجَ الغَيورِ عَـدوُه وَيَقسِمنَ مَا يَحوِي البَخيلُ مِن الوَفْرِ

وأنشدني بعض الأشراف لعبدالله بن المعتز[7] وأنشدنيه محمد بن علي

---

(١) أبو عبيدة أحد الرواة المشهورين في العصر العباسي، راجع بغية الوعاة للسيوطي.
(٢) قيس بن عاصم المنتصري سيد تميم في الجاهلية والإسلام، أسلم وحسن إسلامه وكان يضرب به المثل في الحلم والجود.
(٣) لم أعثر على القائل.
(٤) لم أعثر على القائل، ميعة الشباب: غضارته ونضرته، الحمام: الموت.
(٥) لم أعثر على ترجمة لهذا الطائي.
(٦) أدلجنا: سرنا ليلا.
(٧) عبد الله بن المعتز خليفة عباسي كان شاعرا وهو صاحب مذهب البديع وله كتاب طبقات الشعراء.

العشاري أيضا:

نَسيرُ إلى الآجالِ في كُلِّ ساعةٍ ... وأيامُنا تُطوَى وَهُنَّ رَواحِلُ[1]
وَلَمْ أرَ مثْلَ الموتِ حقّاً كأنَّهُ ... إذا ما تَخَطَّتهُ الأمانيُّ بَاطِلُ

ومما رواه لنا العشاري من كلام عبدالله بن المعتز قوله: أهل الدنيا كصور في صحيفة كلما نشر بعضها طوى بعضها. وأنشدني أيضا لعبدالله:

سَكَنتُكِ يا دُنْيَا بِرَغمِيَّ مُكرَّهاً ... ومَاكَانَ لي في ذَاكَ صُنعٌ وَلاَ أَمْرُ[2]
فإن أرتحلْ يوماً أدعْكِ ذميمةً ... ومَا فيكِ من عودي غِرَاسٍ وَلاَ بَذْرُ

وأنشدني أبي عن بعض السلف[3]:

إذا أبقتِ الدُّنيا على المرءِ دينَهُ ... فَمَا فاتَه منها فليس بِضَائِرِ[4]
وإن أمرأً لَمْ يرتَحِلْ بِتِجَارَةٍ ... بَلاغُكَ مِنْهَا زادُ المُسَافِرِ

وقال الأصمعي: أول شعر قيل في ذم الدنيا قول ابن حذاق[5]:

هَلْ للفتَى منْ بَنَاتِ الدّهْرِ مِنْ وَاقِ ... أم هَلْ لَهُ مِن حِمَامِ الموتِ مِنْ رَاقِ[6]
قَدْ رجّلوني وَمَا رُجِّلتُ مِن شَعَثٍ ... وأدرجوني كَأني طَيُّ مِخْرَاقِ
هَوّن عَليكَ وَلا تُولَعْ بإشفَاقِ ... فَإنَّما مَالُنا للوارثِ البَاقي

---

(١) لم أجد الأبيات في ديوان ابن المعتز.
(٢) القائل عبد الله بن المعتز.
(٣) لم أجد ترجمة لهذا القائل.
(٤) غير ضائر: غير مهم.
(٥) ابن حذاق شاعر جاهلي كان مشهورا بالرثاء.
(٦) راجع الرثاء في الشعر العربي للمؤلف ص ١٣ فالأبيات موجودة فيه.
حمام: موت، نبات الدهر: حوادث الدهر وخطوبه، شعث: هلاك.

وكان عمر بن عبد العزيز[1] ليس له هجير إلا إنشاد هذين البيتين:

تُسر بِمَا يُبْلى وتفرحُ بالمُنى ... كما اغترَّ باللذاتِ في النوم حالِمُ[2]
نَهارُكَ يا مغرورُ سَهوٌ وَغَفلةٌ ... كذلك في الدنيا تَعيشُ البَهائِمُ

ونقول كم من مستقبل يوما ليس بستكمله، ولا منتظر غدا، وليس من أجله. وقال الشعبي[3]

لا أعلم لنا وللدنيا مثلا إلا قول كثير[4]:

أسيئي بِنَا أوأحسني لامَلُومةٌ ... لَديناً ولاَ مقْلِيَّةً إن تَولّتِ

وقال ابن همام السلولي[5]:

وَذموا لنَا الدُّنيا وَهُم يَرْضَعُونَها ... أفاويقَ حتّى ما يدرُ لَهَا ثِعْلُ

وكان بعضهم يقول: المستغني عن الدنيا كالمطفىء النار بالتبن، وكان ابن مسعود[6] يقول دار من لا دار له، وقال المسيح عليه السلام: (أنا الذي كفأت الدنيا على وجهها فليس لي زوجة تموت ولا بيت يخرب)[7].

وقال محمد بن الحنفية[8]: من كرمت عليه نفسه هانت عليه دنياه، وقال وهيب بن الورد من أراد الدنيا فليتهيأ للذل، وقيل لمحمد بن واسع انك

---

(١) عمر بن عبد العزيز خليفة أموي يلقب بخامس الخلفاء الراشدين.
(٢) البيتان في ديوان المعاني ١٨١/٢.
(٣) الشعبي: قاض أموي غلب عليه الذكاء والظرف.
(٤) كثير عبد الرحمن مرت ترجمته والبيت في الأغاني ٣/٩.
(٥) ابن همام السلولي: لم أجد ترجمة له، البيت في الكامل للمبرد ٢٧٦/٢.
(٦) ابن مسعود هو عبد الله بن مسعود صحابي جليل من قبيلة ثقيف وكان له حظ في تفسير القرآن الكريم وكان الرسول ﷺ قد أثنى عليه وعلى بلائه في الإسلام.
(٧) لم أعثر على هذا القول فيا رجعت إليه من الكتب.
(٨) محمد بن الحنفية هو محمد بن علي بن أبي طالب ويعرف بابن الحنفية.

لترضى بالدون، فقال: إنما يرضي بالدون من رضي بالدنيا.

وقال أبو حازم المدني: أما الماضي من الدنيا فحلم، وأما الباقي فأماني، وذكر الحسن البصري الدنيا فأنشد[1]:

أَحـلامُ نومٍ أَو كظلٍّ زَائـلٍ ... إنَّ اللبيـبَ بِمِثْلِهَا لاَ يُخْـدَعُ

وقال السميدع الربعي: سمعت في جوف الليل نداء شيخ كبير يقول: يا خالق السماوات، وعالم الخفيات، أرقت بالليل لعظمتك، وخشية عقابك، وخوف نارك، فلست بعزيز فانتصر، ولا بغافل فأذكر، ثم نادى: يا أهل الحق اذكروا مضاجعكم غدا ومجاورتكم البعدا. وقال علي عليه السلام: (أهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام) ومن كلامه (الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار نجاة لمن فهم عنها، ودار غنى لمن تزود منها، مهبط وحي الله ومصلى ملائكته، ومسجد أنبيائه، ومتجر أوليائه ربحوا فيها الجنة، فمن ذا يذمها وقد أذنت ببنيها ونادت بفراقها، فيا أيها الذام للدنيا متى استذمت إليك الدنيا، متى خدعتك؟ أبمصارع آبائك من البلى، أم بمصارع أمهاتك من الثرى، كم مريض عللت بيديك تطلب له الشفاء وتستوضح الأطباء، عداؤه لا يغني عنك دواؤك، ولا ينفعه بكاؤك، وذكر بعض الرواة قرىء على قبر بالشام[2]:

بَاتُوا عَلى قُلَلِ الأَجْبالِ تحْرسُهُمْ ... غُلْبُ الرجالِ فَلَمْ تَنْفَعْهُم القُلَلُ
واستُنْزِلُوا بَعد عزّ مِنْ مَعاقِلِهِمْ ... وأسكنوا حُفَراً يا بِئْسمَا نَزَلُوا

---

(١) الحسن البصري مرت ترجمته والبيت لم أجده في كتب الأدب.

(٢) لم أعثر على القائل.
قلل: جمع قلة وهي القمة، الأجبال: الجبال، تحرسهم: تحميهم، غلب: أقوياء الرجال وحراس الملوك.

نَاداهم صَارِخٌ مِنْ بَعْدِ مَا دُفِنُوا أين الأسرةُ والتيجانُ والحُلَلُ
قَد طَالَما أكلوا دَهْراً ومَا نَعِمُوا فأصبحوا بَعْدَ طُولِ الأكلِ قَدْ أُكِلُوا

وبما رواه المرزباني وأنبأنا به جماعة من أصحابه عنه وعن الأزدي قال: كان امرؤ القيس البدي وهو محرف الأول طويل المصاحبة للذات كثير العكوف على اللهو، فركب يوما إما متبديا، وإما متصديا وانقطع عن أصحابه، فإذا هو برجل كالمعاء، قد جمع عظاما من عظام الموتى وهي بين يديه يقلبها، فقال ما قصتك أيها الرجل، وما بلغ بك ما أرى من سوء الحال وشسوف الجسم وتلويح اللون، والانفراد في هذه الفلاة فقال الرجل أما ترى من سوء حالي وشسوف[1] جسمي وشحوب لوني فإني على جناح سفر بعيد، وبي موكلان مزعجان، يحدوان إلى منزل ضنك المحل مظلم القعر، كريه المقر، ثم يسلمانني إلى مصاحبة البلى ومجاورة الهلكى، تحت أطباق الثرى، فلو تركت بذلك المنزل مع جفائه وضيقه ووحشته، وارتعاء أجناس الأرض في لحمي وعصبي حتى أعود رفاتا، وتصير أعظمي رماما كان للبلا انقضاء وللشفاء نهاية، ولكنني أدفع بعد ذلك إلى صيحة الحشر، فأراد أهوال مواقف الجزاء ثم لا أدري إلى أي الدارين يؤمر بي فأي حال يلتذ من يكون إلى هذا الأمر صيوره، فلما سمع الملك كلامه نزل عن فرسه ومثل بين يديه وقال أيها الرجل، لقد كدر على مقالك صفو عيشي وملك الاشفاق قلبي، فأعد عليّ بعض قولك، واشرح لي دينك، فقال له أما ترى هذه العظام التي بين يدي قال بلى، قال هذه عظام ملوك غرتهم الدنيا بزخرفها واستحوذت على قلوبهم بغرورها، وألهتهم عن التأهب لهذه المصارع

(١) شسوف جسمي: تغير جسمي بالهزال والضعف.

حتى فاجأتهم الآجال، وخذلتهم الآمال وغصبتهم عزة الملك، وسلبتهم بهاء النعيم، وستنشر هذه العظام ثم تجازى بأعمالها فإما إلى دار القرار، وأما إلى محل البوار، ثم اختلس الرجل، فلم ير له أثر، وتلاحق أصحاب الملك به، وقد امتقع لونه وتوصلت عبراته وركب وقيذا فلما جن عليه الليل خرج من قصره فكان آخر العهد به. أنشدني عبد الله بن بكر لإسماعيل بن القاسم[1]:

أنلهو وأيامُنا تَذْهَبُ ... ونَلعبُ والدهرُ لاَ يلعبُ[2]
أَيلهو ويلعبُ مِن نَفْسِهِ ... تَمُوتُ ومِنْ بَيتِهِ يَخربُ
تَرى صُور اللهوِ مَسمومةً ... وَلكِنْ لَها رَونَقٌ مُذْهَبُ
سَيصدقُ مَن مَاتَ في هَجْرِهِ ... وَقَد كَانَ في وَصْلِهِ يَكْذِبُ

وأنشدني أيضا له:

إنَّما الدُّنيَا متاعٌ زَائِلٌ ... فاقْتَصِدْ فيهِ وُخذْ مِنه وَدَعْ[3]
عَجَبٌ للدَّهرِ كَمْ مِنْ أُمَمٍ ... قد أَبَادَ الدهرُ والدهرُ خُدَعْ
يا أخا الميتِ الذي شَيَّعَهُ ... فَحثَا التُّربَ عليهِ ورَجَعْ
لَيت شِعْري مَا تَزودتَ مِن ... الزادِ يا هذَا ليوم المَطّلَعْ

وله مما نقلته من مجموع شعره:

نَفَى عَنكَ ظِلَّ الشَّبابِ المشيبُ ... وَنادَتك باسم سؤَالِ الخَطوبُ[4]
فَكُنْ مستَعدا لداعي الموتِ ... فَكلّ الذي هو آتٍ قَرِيبُ

---

(١) اسماعيل بن القاسم هو أبو العتاهية شاعر عباسي اشتهر بكثر شعره في الزهد والحكمة وكان أول حياته لاهيا، راجع الأغاني ١٠٤/٤.

(٢) الأبيات في ديوانه ص ٢٧ والبيتان الأخيران غير موجودين في ديوانه.

(٣) الأبيات في ديوانه ص ١٥١ والثاني غير موجود في الديوان.

(٤) الديوان ص ١٨ والبيت الثاني غير موجود.

وله أيضا من أبيات:

هي المَنايا وإنْ أصبحتْ في لَعِبٍ ... يَحُمْنَ حَوْلكَ حَوْماً أيَّا حَوْمِ[1]

لا تعجلن رويداً إنها دِوَلٌ ... دُنيا تُنقَل مِن قَوْمٍ إلى قَوْمِ

وله أيضا:

ما زخرفُ الدُّنيا وزبرُج أهلِهَا ... إلا غرورٌ كلّهــا وحُطَــامٌ[2]

وَلَرُبَّ أقوامٍ مَضوْا لِسبِيلِهِمْ ... وَلَنَمْضِيَنَّ كَمَا مَضَــى الأقوامُ

قوله تعالى:

﴿وكان الله على كل شيء مقتدرا﴾ كان الله: تأويله أن ما شهدتم ليس بحادث عنده، وأنه كذلك كان ولم يزل هذا مذهب سيبويه[3] والخليل[4] وقال الحسن: المعنى: كان مقتدرا قبل كون الأشياء، وهو على قول من قال: كان من الله بمنزلة كائن، وقول سيبويه أحسن، لأن العرب لا تعرف كان في معنى يكون، إلا بأن تدخل على الحرف آلة تنقله إلى معنى الاستقبال، وكذلك لا يعرف الماضي في معنى الحال، فعلى هذا جميع ما في القرآن من هذا الباب نحو قوله: **﴿وكان الله غفورا رحيما﴾**[5]، **﴿وكان الله بكل شيء عليما﴾**[6] ونظير الآيتين فيما تضمنتا من تشبيه حال الدنيا قوله تعالى في سورة أخرى: **﴿اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب**

---

(١) الديوان ص ٢٤.

(٢) الديوان ص ٢٤.

(٣) سيبويه إمام أهل البصرة في النحو في العصر العباسي، ومؤلف كتاب (الكتاب) في النحو راجع بغية الوعاة للسيوطي ٢/٢٤٠.

(٤) الخليل بن أحمد الفراهيدي مبتكر علم العروض.

(٥) سورة النساء آية ٩٦.

(٦) سورة الأحزاب، آية ٤٠.

ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته﴾[١] سرور بالجنة واسوداد المسودة لما تصير إليه من العذاب والخيبة من الرحمة، قال تعالى: **﴿وجوه يومئذ عليها غبرة﴾**[٢] وقد شبهت الشعراء مثل هذا الحال صاحب الخيبة والكآبة كما قال الأول أنشده الثوري[٣]:

وَجَاءت بنُو ذُهْلٍ كأنّ وجوهَهُمْ ... إذا حسَروا عَنها ظِلالُ صُخُورِ[٤]

أي سوداء لأن ظلال الصخرة كثيف، وقال الآخر:

وأنتم صِغَارُ الهَامِ صُعْد كأنَّما ... وجُوهكُم مطليــــةٌ بِسَوادِ[٥]

وقال علي بن جريج الرومي[٦]:

وَجْهُـكَ يـا جعفرُ في قُبْحِـهِ ... أَولى مِن العورةِ بــــالسَّترِ
كـأنَّما يـأوي إليـه الـدُّجَى ... إذا هي انفَضَّــتْ عَن الفَجْرِ

وحدثني أبي عمن حدثه قال: تقدم إلى شريح[٧] رجلان، مسلم ونصراني، فألط المسلم بحجته وأوضح النصراني، فلم يزل شريح يوقظ المسلم بحجته وهو يلط بها ويوضحها النصراني حتى وضح النهار، وكان يوما قائظا، فضجر شريح وقال للمسلم قم عني فإني أرى ظلمة الكفر على وجه

---

(١) سورة الحديد، آية ٢٠.
(٢) سورة عبس، آية ٤٠.
(٣) الثوري أحد أصحاب الحديث.
(٤) القائل لم أجد القائل.
(٥) القائل لم أجده.
(٦) القائل ابن الرومي شاعر عباسي يغلب على شعره الهجاء، والبيتان في ديوان المعاني لأبي هلال العسكري ص ٢١٢ وليسا في ديوانه.
(٧) شريح قاض مشهور.

هذا الجاحد أظهر من نور الإسلام على وجهك. وقد شبهوا بظلام الليل أشياء لا موضع لذكرها هاهنا كقول الشاعر[١]:

تَقنَّعتْ بِظَلامِ الليلِ وائتزرَت بالرملِ وانتقبتْ بالشّمسِ والقمرِ[٢]

وليس من الباب المذكور لأن ذلك موضع على الذم وهذا على المدح وتزيين الصفة. وفي تشبيه الآية تأويل آخر وهو أن يكون قوله تعالى: ﴿كأنما أغشيت وجوههم قطعا من الليل﴾[٣] يعني لما دهمهم من الرعب والجزع قد سدرت أعينهم فما يرون إلا ظلمة كما قال الشاعر[٤]:

ظَللنا نخبطُ الظلماءَ ظُهْراً لَديهِ والمطيُّ لها أوارُ

ومن ذلك قول الطائي[٥]:

عادت لَه أيامُهُ مسودةً حتّى توهّمَ أنهن ليالي[٦]

ويدخل في هذا الباب أيضا قوله:

ما إن ترى الأحساب بيضاً وَضحَا إلا بحيثُ ترى المَنايا سُودَا[٧]

وقال البحتري في اعتذاره إلى الفتح[٨]:

عذيري مِنَ الأيامِ رنّقن مَشْرَبِي ولَقّنني نَحْساً مِنَ الطيرِ أشأَمَا[٩]

---

(١) القائل مجهول.
(٢) البيت ائتزرت: اتخذت إزارا، تقنعت: اتخذت من الشمس والقمر قناعا.
(٣) سورة يونس، آية ٢٧.
(٤) القائل لم أجده.
(٥) الطائي هو أبو تمام تقدمت ترجمته.
(٦) البيت في ديوانه ص ١٢٣.
(٧) ديوانه ص ٤٢٢ جـ ١.
(٨) البحتري تقدمت ترجمته.
(٩) البيتان في ديوانه ص ٥٩ جـ ١ وبدل ألبستني (ألبسنني).

وألبسنني سُخطَ امرئٍ بتُّ موهناً ... أرى سُخْطَهُ لَيلاً مَعَ الليلِ مُظْلِمَا

وقد نظر في هذا البيت نظرا خفيا إلى قول النابغة في استعطاف النعمان:

فإنك كالليلِ الذي هُوَ مُدْرِكِي ... وإن خلتَ أن المنتأى عَنْكَ وَاسِعُ[1]

فشبهه بالليل من أجل سخطه وغضبه، ونقل البحتري تشبيهه إلى وصف السخط وجعل ذلك موجودا في الحقيقة عنده وقد أحال بعض أصحاب المعاني بقول البحتري على قول محمد بن عيينة[2]:

طَالَ مِنْ ذِكرِهِ بجُرجَان ليلِي ... وَنَهاري عليّ كالليلِ دَاجِي[3]

ولا أراه عدل عن ملاحظة بيت النابغة كما ذكرنا، وأنشدني الصولي[4] محمد بن أحمد العلوي الأصفهاني:

أترى النجمَ حَارَ في الأقوامِ ... أسبل ليلي على نَهاري ذَيْلا
أم كما عَادَ وَصلُهُ لِي هَجْراً ... عاد أيضاً بِهِ نَهارِي لَيلا

سورة هود

قوله عز وجل: ﴿وهي تجري بهم في موج كالجبال﴾[5] الجري مر سريع كمر الماء على وجه الارض. والسفينة تجري بالماء والفرس يجري في

---

(١) النابغة تقدمت ترجمته والنعمان هو النعمان بن المنذر ملك الحيرة حيث كان النابغة يزوره وقد قال هذا من ضمن قصيدة اعتذار والبيت في ديوانه ص ٥٥.

(٢) محمد بن عيينة: يرجع نسبه إلى المهلب بن أبي صفرة شاعر مطبوع ظريف من شعراء الدولة العباسية، راجع الأغاني ٥٧١/٢٠.

(٣) البيت لم أجده في كتب الأدب.

(٤) الصولي أحد كتاب العصر العباسي، ومحمد بن أحمد العلوي الأصفهاني لم أعثر على ترجمة له.

(٥) سورة هود، آية ٤٢.

عدوه، وتقال: هذه العلة تجري في أحكامها: أي تمر فيها من غير مانع منها، والموج جمع موجة، وهي القطعة العظيمة ترتفع عن جملة الماء الكثير، وأعظم ما يكون ذلك اذا اشتدت الريح، فدل التشبيه على عظم شأن الامر من حال الماء وتطبيقه الارض من ملابسة الرياح له ومن ذكر الاعتبار، تجري السفينة في هذه الاهوال وناب لفظه مع اختصاره عن شرح كثير ونحو هذا التشبيه قوله تعالى في سورة أخرى: ﴿فأوحينا الى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم﴾[1] وقد تعاطت الشعراء صفة موج البحر في ارتفاعه بمثل ما ورد في التنزيل فقال الأعشى[2] في ذكر الممدوح وجاء بغير اللفظ:

وَمَا مُجاورُ هيتٍ إذ طَمَى وطَغَى ... يدقُّ آذيُّه البوصِيَّ والشَّرَعا[3]
يجيشُ طُوفَانُه إذ عَبَّ مُحْتَفِلاً ... يَكادُ يَعلو رُبَا الجرفينِ مُطَّلَعَا
هبَّت له الريحُ فامتدتْ غَوارِبُهُ ... تَرى حَواليهِ مِن تَيارِهِ تُرُعَا

وتناول المحدثون ذلك أيضا فقال البحتري:

أَلستَ تَرى مَدَّ الفراتِ كَأَنَّهُ ... جبالُ شَروري جِئنَ في البحرِ عُوَّمَا[4]

وفي عكس التشبيه قول ذي الرمة[5]:

كَأَنَّنا والقَنانُ القُودَ تَحمِلُنَا ... موجُ الفُراتِ إذا التجَّ الدَّماميمُ

---

(١) سورة الشعراء، آية ٦٣.
(٢) الاعشى، أبو بصير ميمون بن قيس، مرت ترجمته.
(٣) الابيات في ديوانه، تحقيق د. محمد محمد حسين ص ١٠٩، وهيت: إما عين ماء في نجد في الطريق الى الخرج في أيامنا هذه أو هي بلدة في العراق.
(٤) البيت في ديوانه ص ٤٥٩ جـ ٢ تحقيق الصيرفي.
(٥) البيت في ديوانه وبدل «الدماميم» «الدياميم» وهي الفلوات.

وقال أيضا:

تَظَلُّ القنانُ الصّو فِيها كأنَّها ... قَراقِرُموجٍ غصّ بالساجِ قِيرُهَا[١]

وقال في تشبيه المطايا:

بأنيقٍ كَقِداحِ النبعِ قَدْ ذَبُلَتْ ... مَنها التاَئِيلُ أَمثالُ القَراقِيرِ[٢]

وقال يصف جملا في سيره وشبه دفيه في خطوه بالموج:

كـــأنَّ دفّيـــهِ إذا تزيّـــدَا ... موجانِ ظَلاّ للجنوبِ مَطْرَدَا[٣]

وقد ورد في التنزيل في صفة موج البحر بالعظم والارتفاع تشبيه آخر وهو قوله تعالى في سورة لقمان: **﴿وإذا غشيهم موج كالظلل﴾**[٤] لأن موج البحر يعظم فيصير كالظل في ارتفاعه وتغطيته ما تحته، قال النابغة الجعدي[٥] وذكر الخيل:

يُباشِيهن أخضرُ ذُو ظِـــلالٍ ... على حَافَاتِهِ فلقُ الدِنَانِ

سورة الرعد

قوله عز وجل: **﴿له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين الا في ضلال﴾**[٦]. دعوة الحق قيل

---

(١) الديوان ص ٣٩٨ ورواية الديوان الوجاف بدل القنان.

(٢) في الديوان ص ٣٦٩ القراقير جمع قرقور وهي السفينة.

(٣) ديوانه ص ١٦١.

(٤) سورة لقمان، آية ٣٢.

(٥) النابغة الجعدي شاعر صحابي من فرسان العرب والمسلمين والبيت لم أجده في كتب الادب.

(٦) سورة الرعد، آية ١٤.

الدعوة التي يدعى الله بها على اخلاص الوحدانية، والذين يدعون من دونه الذين يدعونهم أربابا والاستجابة والاجابة واحد، لان الاستجابة تبنى على طلب الموافقة. قال الشاعر[1]:

وَدَاعٍ دَعَا هَلْ مِنْ مُجِيبٍ إلى النَّدَى ... فَلَمْ يَستجِبْهُ عِنْدَ ذَاكَ مُجِيبُ[2]
فَقُلتُ ادعُ أُخرى وارفعِ الصوتَ جهرةً ... لَعلَّ أبا المغوارِ منكَ قريبُ

البسط والنشر والفرش من النظائر ونقيضه القبض والبلوغ والوصول واللحوق نظائر يقال بلغ بلوغا فهو بالغ والشيء مبلوغ ومنه البلاغة لانها تبلغ بالمعنى منتهى البيان قال مجاهد[3]: معنى قوله تعالى كباسط كفيه أي كباسط كفه من غير تناول للاناء ليبلغ فاه: يبسط كفه ودعائه. وقال الحسن: كباسط كفيه الى الماء فمات قبل أن تصل اليه والعرب تضرب المثل بأن من لا سعي فيما لا يدركه كالقابض على الماء. قال الشاعر[4]:

وإني وإيـاكُمْ وشَوْقَـاً إليكُمْ ... كقابضٍ مَا لَم تحـذه أناملُه[5]

وقال الاحوص[6]:

وأصبحتُ بِمَا كَانَ بيني وبينَها ... سوى ذِكرِهَا كالقابِضِ الماءَ باليدِ[7]

---

(١) القائل كعب بن سعد الغنوي في رثاء أبي المغور.
(٢) البيت من جملة قصيدة جيلة في رثاء أبي المغوار ومطلعها:

تقول سلمى ما لجسمك شاحبا ... كأنك يحميك الطعام طبيب
فقلت ولم أع الجواب لقولها ... وللدهر في صم السلام نصيب

ومنها البيت المذكور في مخطوطتنا، راجع الأمالي لأبي علي القالي ٢/١٦٩.

(٣) مجاهد أحد المشهورين بتفسير القرآن الكريم.
(٤) القائل مجهول.
(٥) تحذره: تجمعه، أنامله: أصابعه.
(٦) الاحوص شاعر أموي كان من شعراء الغزل، راجع الاغاني ٤/١٣٤.
(٧) البيت لم أجده في كتب الادب.

وقال الآخر[١]:

وَمَنْ يَصْحَبِ الدُّنيا يكُنْ مَثَلَ قَابضٍ ... عَلى الماء خَانَته فروجُ الأصَابِعِ[٢]

ومما يقرب المعنى ويدخل في تأويله أيضا قول الآخر متغزلا[٣]:

إنِي وإياكِ كالصادي رَأى نَهْلاً ... ودونَه هوةٌ يَخْشَى بِهَا التَلفَا[٤]

رأى بِعينيــهِ مــا عزَّ موردُه ... وليسَ يَملِكُ نَحو الماءِ مُنْصَرَفَا

وقول الآخر[٥]:

وإنِي على هجرانِ بيتك كالذي ... رأى نَهْلاً ريًّا وَليس بِنَاهِلِ[٦]

رأى بَرْد ماءٍ ذِيدَ عَنْه وروضِه ... برُود الضُّحَى فَينانه بِالأصائل[٧]

وقد تضمنت الآية البيان عما يوجبه دعاء الحق للخالق تعالى من الاجابة على شرائط الحكمة بما يكون فوق الامنية وخيبة الداعي بغيرة كخيبة من دعا الماء من قعر البئر.

سورة إبراهيم

قوله عز وجل: ﴿مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد﴾[٨] أي فيما يتلى عليكم مثل الذين

---

(١) القائل مجهول.
(٢) فروج: فتحات ما بين الأصابع.
(٣) القائل مجهول.
(٤) النهل: الشرب الاول، الصادي: الظمآن، هوة: فجوة.
(٥) القائل مجهول.
(٦) ناهل الذي يشرب الشرب الاول.
(٧) الاصائل: جمع أصيل وهو الوقت قبيل غروب الشمس.
(٨) سورة ابراهيم، آية ١٨.

كفروا وتكون أعمالهم على البدل المشتمل على المعنى، العصف شدة الريح، يقال يوم عاصف أي شديد الريح وعصف الريح اشتدت. والتشبيه في هذه الآية كالتشبيه في قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى﴾[1] إلى قوله: ﴿كمثل صفوان عليه تراب﴾[2] فيبين الله أن أعمال الذين كفروا في ذهابها واحباطها كرماد ذهبت به الريح يوم عصفها، وكذلك يبين أن العمل يبطل بالمن والاذي كما يبطل بالرياء، وكما يذهب الوابل التراب عن الصفا. أنشد أبو العباس محمد بن يزيد الاعرابي[3] يهجو سعيد بن سلم الباهلي وقد كان مدحه فلم يثبه:

لكُلِّ أخي مَدْحٍ ثوابٌ يَعدُّه ... وليسَ لِمدح البَاهِلِيِّ ثَوابُ[4]
مَدحتُ ابن سَلَمِّ والمديحُ مهزَّة ... فكـان كصفوانٍ عليـهِ تُرابُ

صفوان وصفا واحد، ويثنى الصفا صفوان وصفى جمعه ومن قال صفوان فجمعه صفوان قال الشاعر[5]:

ولستُ بِجلبِ حَلْبِ غِيَم وقرُّه ... ولا بصَفَا صَلْدٍعنالخيرمَعْزِلُ[6]

والصلد الاملس الصلب قال رؤبة[7]:

لَمَّـــا رأتني خلَـــقَ المُموهْ ... براقَ أصلادِ الجبينِ الأجلهْ[8]

---

(١) سورة البقرة، آية ٢٦٤.
(٢) سورة البقرة، آية ٢٦٤.
(٣) أبو العباس محمد بن يزيد الاعرابي.
(٤) البيتان: لم أجدهما في الكتب الادبية. ثواب: جزاء، صفوان: صخرة ملساء.
(٥) القائل مجهول.
(٦) صلد: صخر أملس.
(٧) رؤبة أحد رجال العصر الاموي وقد مرت ترجمته.
(٨) راجع مجاز القرآن لأبي عبيدة ٨٢/١.

تشبيه آخر من هذه السورة: قوله عز وجل: ﴿ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون﴾[1] قال ابن جريج[2]: الكلمة الطيبة ذات أصل في القلب تؤتي أكلها كل حين، كلما قالها صعدت الى السماء ثم جاء خبرها ومنفعتها وقد نقلت الشعراء هذا التشبيه، أنشدني الاسدي[3] في أبيات ولم يسم قائلا:

أَأَمَّ أبانَ قلتِ أمسِ كَليمةً   خلاساً كنبتِ البانِ في الشَبهانِ[4]

وقيل انه تعالى عنى بالشجرة الطيبة النخلة، ويشهد لهذا التأويل ما جاء في الأثر من فضيلة النخل وأن النبي ﷺ بارك فيه وقال: «خير المال سكة مأبورة ومهرة مأمورة»[5]. يعني نخلا ملقحا والمهرة المأمورة الكثيرة النتاج، يقال أمر القوم اذا أكثروا، وقال بعض العرب نعم المال باسقات النخل الراسخات في الوحل، المطعمات في المحل، يعني التي تشرب بعروقها من الارض. قال النبي ﷺ: «ما سقي منها بعلا ففيه العشر»[6] والبعل ما شرب بعروقه، قال النابغة:

من الوارداتِ الماءَ بالقاعِ تَستَقي   بأذنابِها قَبل استقاءِ الحَناجِرِ[7]

(١) سورة ابراهيم، الآيتان ٢٤، ٢٥.
(٢) ابن جريج أحد المفسرين.
(٣) الأسدي: لم أجد ترجمة له.
(٤) البيت: الشبهان: النحاس الاصفر.
(٥) غريب الحديث للزمخشري ٦٠٤/١.
(٦) غريب الحديث للزمخشري ١٠٠/٦.
(٧) النابغة مرت ترجمته والبيت في ديوانه ص ٤٦.

وقال أبو حاتم من فضيلة النخل أن الله تعالى لم يجعله في بلاد كفر وما منه شيء الا في بلد اسلام، وما قد وصل اليه الإسلام ومما نقلت من خط المرزباني أن قيصر كتب الى عمر بن الخطاب رحمة الله عليه (أن رسلي أخبروني أن قبلكم شجرة كآذان الحمير ثم ينفلق عن مثل اللؤلؤ المنظوم في مثل قضبان الفضة فيصيبون منه مع طيب ريح وطعم كالزمرد الأخضر في مثل قضبان الذهب فيصيبون منه مع ذلك ثم يكون كالياقوت الاحمر والاصفر ثم ينضج فيكون كالفالوذ فهو عصمة للمقيم زاد للمسافر فان تصدق رسلي فهي شجرة من الجنة) فأجابه عمر: (هي النخلة التي أنبتها الله على مريم حين نفست بعيسى فاتق الله ولا تجعلن من دونه الها).. ﴿**ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب**﴾[1] وقال ذكوان العجلي[2] يصف النخل:

ترى الباسقاتِ العمَّ مِنها كأنَّها ... ظعائنُ مضروبٍ عَليها قِبَابُها[3]
تدرُّ إذا ما الشولُ لم يَرجُ قَدْرَها ... وأَمست من الألبانِ صُفْراً وِطابُها

وقال سالم بن عبد الله الوالي[4]:

تخرَّمها العطـاءُ فكُـلُّ يومٍ ... يُجاذِبُ راكبٌ مِنها قَرِينَا[5]
كـأنَّ فروعَها في كُلّ رِيحٍ ... عذارى بالذوائبِ يَنتَصِينَا

---

(١) سورة آل عمران، آية ٥٩.
(٢) ذكوان العجلي لم أجد له ترجمة.
(٣) البيت، شول جمع شائلة وهي التي أتى على حملها سبعة أشهر.
(٤) سالم بن عبد الله الوالي. لم أعثر على ترجمة له.
(٥) نسب أبو هلال العسكري في ديوان المعاني للنمر بن تولب ٢/٢٩.

ومن مستحسن التشبيهات قول كعب بن الاشرف[1]:

وَنَخِيـــــلٌ فِي قِـــلاعِ جَمّةٍ　　تُخرِج الطَّلحَ كأمثالِ الأكُف[2]

وقول ثعلبة بن عَمير الحنفي[3]:

نَمَتْ مَثلَ أغمادِ السيوفِ وبرّزَتْ　　عن الليفِ بالأعناقِ قبلَ مَدَى الرَّفْضِ

يقال رفض النخل اذا انتشر العذق وقال آخر في حسن تأليفها وتشبيه ليفها[5]:

جَاءتْ على غرسِ طبيبٍ مَاهِرِ　　عِشْرِينَ عِشْرِينَ بذرعٍ وَافِرِ[6]

تَرى لَهـا بَعـد أيّـار الآبرِ　　مــآزراً تُطوى عَـلى مَـآزِرِ

ويقال من أراد النخل والارض فليغرس على عشرين ذراعا وفي مثل للغرس: تقول النخلة لاختها تباعدي عني وأنا أحمل حملك وحملي، ولعبد الصمد بن المعذل[7] يصف حمل النخل:

كـأنّـه في نـاضرِ الأغصـانِ　　زمردٌ لاَحَ عَـلى تِيجَـانِ[8]

حـتى إذا تَمّـتْ لـه شهرانِ　　وانسدلـت عَثـاكِـلُ القِنْوانِ

رأيتَـــه مختلــفَ الألوانِ　　مَثـل الأكـاليـلِ عَـلى الغَواني

---

(١) كعب بن الاشرف أحد رؤساء اليهود في المدينة في العصر الجاهلي.

(٢) راجع معجم الشعراء للمرزباني ١٣١ وردانية «تخرج التمر» بدل «تخرج الطلح».

(٣) ثعلبة بن عمر الحنفي.

(٤) لم أجد البيت في كتب الادب.

(٥) القائل لم أجد القائل.

(٦) عشرين عشرين أي حفر لها على عشرين ذراعا.

(٧) عبد الصمد المعذل شاعر عباسي، الاغاني ١٣/٢٠٤.

(٨) الابيات في نهاية الارب ١١/٢٣٧.

وقال عبد الله بن المعتز يصف[1] النخل:

أعـــددتُ للجـــارِ وللعُفَـــاةِ ... روازقـــاً في المَحْـــلِ مُطْعِماتِ[2]
يظـلُّ فيهـا الطيرُ ناعمَاتِ ... بـــألسُنٍ كثــيرةِ اللغـــاتِ
كَواذِبُ الطـير وَصَـادِقَـاتِ ... ذواتُ أطواقٍ مرصَّعَـــاتِ
يصفقنَّ فيهـــا متنقـــلاتِ ... تصفيقَ نَشوانٍ عَلى الأصواتِ
بين حَمَـــامٍ متهـــدلات ... أبدت مِن الكافورِ ضَاحِكَاتِ
حـتى إذا صِرنَّ الى مِيقَـاتِ ... رُحنَ مِن الجوهرِ موقَّراتِ
بالـذهـبِ الرّطْـب مُكَللّاتِ ... ثم تبـــدلنَ بـــأوعِيـــاتِ
للعَسلِ المـاذيِّ ضـــامنـــاتِ ... بخـالـصِ البـترِ مَقمعَـاتِ

وكان النبي ﷺ يقول: «اذا جاء الرطب فهنئوني واذا ذهب فعزوني»[3] وقال عليه السلام: «أطعموا نفاءكم الرطب فان الله لو علم شيئا خيرا منه أطعمه مريم حين نفست بعيسى»[4] قيل يا رسول الله ليس في كل أوان يكون قال: «التمر وخير تمركم البرني أهنأوه وأدفاؤه المقرور»[5] وقال أنس بن مالك: (أولم النبي ﷺ على صفية بتمر وسويق)[6] ومن ملح التشبيهات قول بعض الاعراب[7]:

وتمرٍ كـأثوابِ الزنوجِ أثوابهَـا ... وقد عَمموا بالزبدِ منهَا رؤوسَها[8]
فمازالـت الانيـابُ تُغري بُطونَهـا ... كما فرتْ الأسيادُ مِنها فَريسُها

---

(١) عبد الله بن المعتز مرت ترجمته.
(٢) العفاة: المحتاجون، محل: الجدب، العسل الماذي: يضرب للمثل الذي هو شديد الحلاوة.
(٣) هذا الحديث ضعيف راجع تنزيه الشريعة للكتاني ٢٤٠.
(٤، ٥) ابن حجر ضعف هذا الحديث في فتح الباري الى صحيح البخاري ٤٦٠/٩.
(٦) راجع فتح الباري ١٤٩/٩.
(٧) القائل: أحد الاعراب لم أجد له ترجمة.

قوله عز وجل: ﴿ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرار﴾[1] قيل هي شجرة الحنظل، والحال ظاهر في هذا التأويل والعرب تضرب المثل بمرارة الحنظل وخبث طعمه، فيقولون هو أمر من الشرى والشرى الحنظل كما يقولون أصلي من الاري وهو العسل قال الشاعر يصف رجلا:

وَلَـــــه طعمان أريٌ وشري وكلا الطَعمينِ قَدْ ذَاقَ كُلّ[2]

ويقولون كأنه صراية والصراء الحنظل أيضا يقال تهبل الظليم اذا استخرج ذلك ليأكله وقال الشاعر[3]:

وضَربَ الجمَاجِمَ ضَرْبَ الأصَم حنْظَلَ رَامَه يُجْنى هَبِيدَا[4]

وقال ذو الرمة:

وكائِنٍ تَخطَّت نَاقتِي مِنْ مَفَازَةٍ إليكَ ومِنْ أَحواض ماءٍ مسلَّمِ[5]
بِأعقَادِهِ القِرْدان هزلي كأنَّها نوادرُ صَيصاءِ الهَبيلِ المحصَّمِ

الصيصاء قشر حب الحنظل، وقال ذو الرمة يصف شجرة الحنظل:

وفاشيةٍ في الأرضِ تُلفِي نبَاتَها عواري لا تُكسى دروعــاً ولا خَمْرا[6]
إذا ما المطايا سُفْنها لَم يَذُقْنهَا وإن كانَ أعلا نبتها ناعمَا نَضرا
محلجةُ الأمراسِ مُلسٌ متُونُها سقتْها عُصارات الثرى نَبتَتْ زهرا

---

(١) سورة ابراهيم، آية ٢٦.
(٢) القائل: لم أعثر له على ترجمة.
(٣) القائل: مجهول.
(٤) رامه: رغب فيه.
(٥) ذو الرمة مرت ترجمته والبيتان موجودان في ديوانه ص ٧٠٧.
(٦) راجع الديوان ٣٥٢ - فاشية: شجر الحنظل، عواري جمع عارية أي بدون ورق، المطايا: النوق، محلجة: شديدة الاحراس وهي الحبال.

وقال النبي ﷺ: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الاترجة طيب طعمها ذكي ريحها، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن مثل الحنظلة مر طعمها، كريه ريحها».

سورة النحل

قوله عز وجل: ﴿ولله غيب السموات والارض، وما أمر الساعة الا كلمح البصر أو هو أقرب ان الله على كل شيء قدير﴾[1].

معنى أو في قوله وهو أقرب البيان عن أنه على احدى المنزلتين إما لمح البصر، وإما أقرب وقيل هو لشك المخاطب كونوا منها على هذا الشك والتشبيه في الآية أبلغ الأشياء في وصف ما يخبر عنه بمثل هذه الحال من الوحي والسرعة وقرن زمان الكون. قال الله تعالى في ذكر عرش بلقيس: ﴿قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك﴾[2] أي قبل ارتداد الجفن على الجفن وقد كثر في كلامهم واشتهر على ألسنتهم قولهم: فعل كذا في طرفة عين، ولحظة عين، حتى جعلوا اللحظة كناية عن الوقت من الزمان، في الخفة والسرعة، وقد شبهت الشعراء خفوق البرق، وهو المثل في السرعة، كلمح البصر، وقالوا: أومض البرق اذا لاح، وأومض الرجل اذا غمز بعينه فجعل هذا الوصف مشتركا بين الحالين، لتناسبها في السرعة وخفة الحركة وأنشدني بعض الاشراف

---

(١) سورة النحل، آية ٧٧.
(٢) سورة النمل، آية ٤٠.

لدعبل[1] بن علي من أبيات:

كَيف السلْو لِمن أعضاؤه فِرَقٌ جسمٌ بِطُوسٍ وقلبٌ دَونَه النَّجَفُ[2]
ما زلتُ أكلا برقاً في جَوانِبهِ كطرفةِ العينِ يخبو ثم يُختَطَفُ

وأنشدني الامير أبو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر لعبد الله بن المعتز في صفة البازي وسرعة مره:

يسبـقُ طرفي في السماءِ رَكْضَا كما رأيتُ الكَوكبَ المُنقضَّا[3]

وإنما قرب أمر الساعة لأنه بمنزلة كن فيكون، فمن هاهنا صح أنها كلمح البصر وأقرب وهو معنى قوله أيضا في موضع آخر: **﴿وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر﴾**[4] كقوله جل اسمه: **﴿إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون﴾**[5]. وقال ذو الرمة مخبرا بهذه الحال من أمر الله عز وجل:

وعينانِ قَال الله كونَا فكانَتَا فعولانِ بالألبابِ ما تفعل الخمرُ[6]

الرواية فعولان بالرفع لا غير، وقد أنكر ذو الرمة على من خالف الرفع في خبر حكى عنه. وقال آخر متعللا في طلب الرزق برجاء الله تعالى ومخبرا عن سرعة حكمه وحسن قضائه.

---

(١) دعبل الخزاعي أحد شعراء الشيعة المتطرفين في العصر العباسي، راجع الشعر والشعراء والاغاني ٥٧٣/٢٠.

(٢) البيتان في ديوانه ص ١٤١.
السلو: النسيان، فرق: أجزاء.

(٣) البيت قائله عبد المعتز، وقد مرت ترجمته والبيت غير موجود في ديوانه المطبوع.

(٤) سورة القمر، آية ٥٠.

(٥) سورة النحل، آية ٤٠.

(٦) ديوانه ص ٢٩٧.

لا تضرعنَّ لمخلوقٍ على طَمَعٍ فإن ذَاك مضرٌّ مِنكَ بالدِّينِ[1]
واسترزقِ الله ممـا في خزائنِـهِ فإنَّ ذلك بَيْنَ الكافِ والنونِ

تشبيه آخر من هذه السورة: قوله عز وجل: ﴿**ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا، تتخذون أيمانكم دخلا بينكم أن تكون أمة هي أربى من أمة، إنما يبلوكم الله به وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون**﴾[2] الانكاث: الانتقاض والواحد نكث، وكل شيء نقض بعد الفتل فهو أنكاث حبلا كان أو غزلا، يقال نكث فلان الحبل ينكثه نكثا، والحبل متنكث إذا انتقضت قواه ويستعار ذلك في نقض العهد وغيره. وأنشدنا محمد بن علي العشاري عن أحمد بن دست عن اسماعيل الصفار عن أحمد بن سعيد الدمشقي قال: أنشدني الأمير أبو العباس بن عبدالله بن المعتز لنفسه:

وإنَّ الجديدين اللّذين تَضمنَّا فنـائي بـأحـداثٍ إليَّ سِرَاعِ[3]
هُما أَنهضَانِي قَبلُ إذ أنا ناشيءٌ وَقَدْ صَارَعَاني بَعد أيِّ صِرَاعِ
كَناقضةٍ إمرارَها حينَ أَحكَمَتْ قِوى الحبلِ خرقاءُ اليدينِ صَنَاعِ
وتصدقكَ الأنباءُ وإنْ كُنتَ سَائِلاً وحسبُـكَ مما لاَ تَرَى بِسَمَاعِ

قوله تعالى: ﴿**تتخذون أيمانكم دخلا بينكم أن تكون أمة هي أربى من أمة**﴾[4] الدخل ما أدخل في الشيء على فساد وقيل الدخل

---

(١) القائل: غير معروف.
(٢) سورة النحل، آية ٩٢.
(٣) ديوان ابن المعتز ٣٩/١ وفي الديوان قيادي عوضا عن فنائي وبدلا من أنهضاني: أنصفاني.
(٤) سورة النحل، آية ٩٢.

الغل والخديعة قوله: هو أربى أي أكثر عددا لطلب العزّ بهم وهو أفعل من الربا قال الشاعر[1]:

وأسمَرَ خطيّ كـأن كُعُوبَـهُ نوى القَسْبِ قد أربى ذراعاً على عَشْرِ[2]

ومنه أربى فلان للزيادة التي يزيدها على غريمه في رأس ماله. قوله تعالى: ﴿إنما يبلوكم الله به﴾[3] أي يختبركم الله بالأمر بالوفاء، فالهاء في به عائدة على الأمر وتحقيقه يعاملكم معاملة المختبر ليقع الجزاء بالعمل، وفي الآية دليل على نهي الذين بايعوا رسول الله عن نقض عهده لقوله تعالى: ﴿فتزل قدم بعد ثبوتها﴾[4].

سُورَةُ الكَهْفِ

قوله عز وجل: ﴿وإنْ يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا﴾[5]. المهل كل شيء أذيب حتى أماع، عن ابن مسعود، وقيل هو دردي الزيت عن ابن عباس، وقيل هو الذي انتهى حره عن سعيد بن جبير، وهو الحميم أيضا على هذا التفسير ومنه قوله تعالى: ﴿وسقوا ماء حميا فقطع أمعاءهم﴾[6] وأنشد

---

(١) القائل: مجهول.

(٢) أسمر: الرمح: القسب: نوع رديء من التمر.

(٣) سورة النحل، آية ٩٢.

(٤) سورة النحل، آية ٩٤.

(٥) سورة الكهف، آية ٢٩.

(٦) سورة محمد، آية ١٥.

محمد بن يزيد للفرزدق[١] حين نسك:

أَخافُ وراءَ القبرِ إنْ لَمْ يُعافِني ... أشدَّ من القبرِ التهاباً وأضيقَا[٢]
إذا جاءَني يومُ القيامةِ قائدٌ ... عنيفٌ وسوَّاقٌ يسوقُ الفَرزْدَقَا
لَقد خَابَ مِن أولادِ آدَم مَن مَشَى ... إلى النارِ مغلولَ القِلادةِ أَزرَقَا
إذا شَرِبوا فيها الحَميم رأيتَهم ... يذوبون من حرِّ الحَميمِ تَمزُّقَا

قوله تعالى: ﴿يشوه الوجوه﴾ أي إذا قدم ليشرب انشوى الوجه من حرارته ويجوز في تسميته بالماء تأويلات أحدهما أن يكون عني به الماء المطلق إلا أنه على هذه الصفة التي تزيد في عذاب شاربه ويجوز أن يكون اسم الماء له مستعارا كقوله تعالى: **﴿ويسقى من ماء صديد﴾**[٣] فسماه ماء على جهة الاستعارة وليس بماء، والمياه ثلاثة: ماء مطلق وماء مستعمل وماء مضاف وماء مستعار، فالمطلق هو المتفجر من السحاب والمنبجس من ينابيع الأرض كماء البحر الذي ذكره النبي ﷺ فقال: «**هو الطهور ماؤه الحل ميتته**»[٤] فهذا هو الماء المطلق الذي ذكرت الشعراء أنها وردته وقافته واستنشقته وشامته، وإذا أخبر مخبر أنه شربه أو قطعه أو تطهر به لم يلتبس بماء سواه وهو الذي تعتوره الصفات مدحا وذما فيقال عذب وملح وأجاج ونقاخ وصاف وظام وأزرق وأسمر وأخضر وأطحل وقد وصفت العرب في أشعارها جميع ذلك وأكثرت من ذكر الماء الذي ترده في

---

(١) الفرزدق: مرت ترجمته.
(٢) الأبيات في ديوانه ولكن بدون ترتيب، أبيات المخطوطة في الديوان جاءني بدلا من جاء في،آدم: دارم، القلادة: بدلا من الخناقة، الصديد: بدلا من الحميم.
(٣) سورة إبراهيم، آية ١٦.
(٤) رواه الأربعة، أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه والحاكم في المستدرك والدارقطني والبيهقي.

سلوك القفار الموحشة والبلاد النازحة ووصفه بالتغير والاسونة والخبث والأجونة وبالغت في ذمه وتشبيهه لكل ما يدل على قدم وكراهة طعمه وقبح منظره إشارة إلى ما تعانيه من ركوب الأخطار المهولة وتلاقيه في قطع المفاوز المجهولة كقول الهذلي(١):

وَلَقَدْ وردتُ الماءَ فَوقَ جُمامَةٍ مَثَلَ الفريقةِ صيِّفَتْ للمُدنفِ
فصدرتُ عَنه ظَامِئاً وتركتُهُ يهتزُّ عِلقتَــه كَــأنْ لم يُكْشَفِ

الفريقة حلبة تطبخ للنفساء مع حبوب فشبه ماء الفريقة بماء ذلك المكان وكقول ذي الرمة:

وماءٍ كَلون الغِسْلِ أَحوى فبعضُه أواجنُ أَسدامٍ وبعضٌ مغوّرُ(٢)
وردتُ وأَرادفَ النجومِ كأنَّها قناديلُ فيهن المصابيحُ تُزْهِرُ

وقال أيضا:

وماءِ صِريٍ عافي الثَنايا كأَنَّهُ من الآجنِ أبوالُ المخاضِ الضواربِ(٣)

وقال الأعشى(٤):

وقليـــبٌ آجنٌ كـــأنْ من الزر قِ فـأرجـائِـهِ سقوطُ نِصَالِ(٥)

---

(١) الهذلي هو أبو كبير، راجع ديوان الهذليين الجزء الثاني ص ١٠٦، وترجمة أبي كبير في الشعر والشعراء والأغاني.
(٢) ديوان ذي الرمة ص ٣٧٧.
(٣) ديوانه ص ٨٠.
الصري: الماء المتغير، عاف: دارس، الثنايا: الطرائق، والاجن: تغير الماء.
(٤) الاعشى ميمون بن قيس مرت ترجمته.
(٥) ديوانه ص ٢٢٣ ولكن رواية البيت فيه:
وأصفر كـالحنـاء طـام جامــه إذا ذاقــه مستعذب القوم يصــق

وقال أيضا:

وأصفَر كالحنّاء داوٍ جِمامُهُ ... متى ما يُذُقه فارطو القوم يَبْصُقُوا[1]

وقال ذو الرمة تابعا لقوله:

وكائنٍ تخطّت ناقتي من مَفَازَةٍ ... ومن نائمٍ عن لَيلِها مُتزمّلُ[2]
ومن جوز ماءٍ عرمُضِ الحول فوقَهُ ... مَتى مَا يُذقه مائحُ القومِ يَتْفُلُ

وقال ذو الرمة أيضا:

وماءٍ كلونِ السخدِ ليس لجمّهِ ... سواءُ الجمامِ الورقِ عهدٌ لحاضرِ[3]
صرىً آسنٍ يَزوي لـه المرءُ وَجْهَـهُ ... ولو ذَاقـه ظمآنُ في شَهرِ نَاجِرِ

وقال أيضا آخر يصف أرضا ضل بها وأصحابه[4]:

وَلَمّا امتطَينا صَعَبَها وَذلولَهَا ... إلى أنْ حَجَبْنا الشمسَ دُونَ السُرادقِ[5]
تَفَتّنَا بفلـذٍ من سرارة قَلْبها ... فَخُمنا عليـه بين جاسٍ وذَائِقِ

يقول أصبنا ماء قليلا في غامض من هذه الأرض وشبهه بالفلذ من اللحم والكبد لقلته وتغيره. وقال الآخر[6]:

مستعجَلينَ إلى رُبى آجِنٍ ... هيهَات عهدُ الماءِ بالأمسِ[7]

---

(١) ديوانه ص ٦١٤.
(٢) ديوانه ص ٦١٤.
(٣) ديوانه ص ٣٧٧.
(٤) القائل مجهول.
(٥) البيتان لم أعثر على قائلها.
(٦) لم أجد القائل.
(٧) البيت لم أجده.

وقال علقمة بن عبدة[1]:

إذا وَرَدتْ ماءً كأنَّ جِمَامَهُ　　　من الآجن حنّاءٌ معاً وَصَبِيبُ[2]

فلما كانوا يلجأون إلى ورود هذه المياه ويلقون العناء بشربها والكلفة في تناولها وكان القرآن قد نزل بلسانهم وعلى ما عهد من شأنهم ذكر الله تعالى من العذاب الذي أعده للظالمين ما يكون في بعض أحوالهم مثال له، فيذكرون الكثير باليسير والغائب بالحاضر فقال تعالى: ﴿**إنا اعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل**﴾[3] وقد فسرناه والسرادق ثوب يدار حول الفسطاط قال رؤبة[4]:

يا حَكَم بنَ المنذرِ بنِ الجَارُودْ　　　سُرادقُ العزّ عليك ممدودْ[5]

وكما خوفوا بشرب هذا الماء، فكذلك شوقوا إلى أنهار الجنة ومائها وإلى سلسبيلها وتسنيمها، ليروا أن ذلك أنفس بالقياس إلى ما وصفوه في أشعارهم بالصفاء والرقة والحضر واللذة إذا كان لا يخرج عن وصفهم عن ماء العيون والسحاب كما قال جابر بن رألان[6]:

أيا لَهفَ نَفسِي كُلَّما التحتُ لَوْحَةً　　　إلى شربةٍ مِن ماءِ أحواضِ مأربِ[7]

بقايا نِطَافٍ أودَعَ الغيثُ صَفوَها　　　مصقلةَ الأرجاءِ رزقُ المَشارِبِ[8]

---

(١) علقمة مرت ترجمته.

(٢) البيت في ديوانه ص ١٣٢ ولكن بدل إذا وردت: فأوردتها.

(٣) سورة الكهف، آية ٢٩.

(٤) رؤبة العجاج ترجم له فيما مر من الكتاب.

(٥) الرواية في مجاز القرآن لأبي عبيدة ٣٩٩/١ على النحو الآتي:

يا حكم بن المنذر بن الجارود　　　أنت الجواد بن الجواد المحمود

سرادق المجد إليك ممدود

(٦) جابر بن رألان من قبيلة سنبس من طيء، راجع الحماسة لأبي تمام ٦٠٨/١٣٤

(٧) التحت: عطشت، لوحة عطشة: اللوح في العطش.

(٨) زرق: صافية، المزن: المطر.

تَرقرَقَ دَمْعُ المزنِ فِيهن والتَقَـتْ عليهن أنفاسُ الرّياحِ الغَرائِبِ

وقال أوس بن حجر[1]:

فَلمَّا استَطَابوا صُبَّ في الصحْنِ نصفُه وجـاءوا بمـاءٍ غـيرِ طرْقٍ ولا كَـدْر
بماءِ سَحـابٍ زلَّ عن بَطْنِ صَخْرةٍ إلى مَتْنٍ أخرى طَيبٍ ماؤُها خَضِرْ

استطابوا شربوا ماء عذبا، وقيل شربوا الطابة وهي الخمر اللذيذة يقال شيء طاب بمعنى طيب وأنشد[2]:

مباركُ الأعراقِ في الطَابِ الطابِ ابنُ أبي العَاصِ وآلِ الخطَّابِ[3]

ودليل هذا القول قول صب في الصحن نصفه، وجاءوا بماء وإنما صبوا الخمر ثم سفوا عليها الماء وقال أبو عبيدة: سألت كثيرا ما أشعر بيت قالته العرب فقال قول زهير:

ولما وَردن الماءَ زُرْقًا جِمَامُهُ وضعن عصيَّ الحـاضِرِ المتخيِّمِ[4]

ويستحسن قول الطرماح[5]:

وما حبسُ أبكارٍ أطاعَ لِسَرحِها جنـى ثمر بـالواديين وشوعُ[6]
بماءِ سحابٍ غادرَته سَحابةٌ كمـتن اليـاني سُلَّ وهو صنيـعُ
بـأطيـبَ من فِيهـا إذا مـاتقلبتْ من الأرضِ وسنَى والعيونُ هجوعُ

---

(1) أوس بن حجر شاعر جاهلي والبيتان غير موجودين في ديوانه.
(2) القائل: كثير النوفلي يمدح الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز.
(3) الاعراق شريف في نسبه أبا وأما والطاب الطيب وهي الخمر.
(4) زهير مرت ترجمته والبيت في ديوانه ص ١٣.
(5) الطرماح شاعر من شعراء العصر الأموي، راجع الشعر والشعراء ٥٨٥/١ الأغاني ١٤٨/١٠.
(6) ديوان الطرماح مع شعر طفيل بن عوف الغنوي ص ١٥٠ - وقد وردت الأبيات متفرقة فالأول متفرق عن الثاني.

وأخذ تشبيه الغدير بالسيف من قول ذي الرمة[١]:

فلما انشقَّ ضوءُ الفجرِ حتَّى تبينتْ جداولُ أمثالُ السيوفِ القَواطِعِ

وقال العباس[٢] ونقل معنى التشبيه دون لفظه:

على جدولٍ ريّان لا يكتمُ القذا كـأنَّ سواقيـه متون المبـاردِ[٣]

وله أيضا:

وترى الريَاحَ إذا مسحنَ غَديرَه صقّلنَـه ونفينَّ كـلَّ قـذاتِ[٤]
ما إن يزال عليه ظبيٌّ كارعٌ كتطلـع العـذراءِ في المَرآةِ

وفي هذا التشبيه مناسبة لقول الآخر[٥]:

لنَا برَكٌ مثلُ المَرايا تُريكَ مَا تأخَّرَ في حَافَاتِها وتَقدَّمَا
إذا عبَّ فيها شاربُ الطيرِ خِلْتَهُ يمدُّ إليه الفرخَ جِيْداً لِيُطْعَمَا

وأنشدني بعض الطالبيين ولم يسم قائلا:

أحسنْ بها لُجَجَا إذا التبسَ الدُّجى كَانَت نجومُ الليلِ مِن حَصْبَائِهَا[٦]
وإذا تَنَفَّستِ الصَّبا في مَتْنِهَا حَكَتِ الدروعَ بحُسنِ وشيِ رِدَائِهَا
وإذا استمَنَّ بِها الهبوبُ تَطَايرتْ زهرُ الكواكِبِ في بسيطِ هَوَائِهَا
وترجحتْ فِيها السماءُ ولَمْ تَزَلْ خَضراؤُهَا ترتجُّ فِي خَضرائِهَا

---

(١) ديوانه ص ٤٥٣ وورد في الديوان «الصبح» بدل «الفجر».
(٢) العباسي وهو الخليفة الشاعر عبد الله بن المعتز.
(٣) البيت في ديوانه ص ٣٨ جـ ٢.
(٤) البيتان في ديوانه ص ٣٤ جـ ٢.
(٥) القائل لم أعثر عليه.
(٦) القائل غير معروف، والكلمات: الدجى: الظلام، حصائبها: ترابها، الصبا: ريح طيبة، متنها: ظهرها، ترتج: تتحرك وتضطرب.

وأما الماء المضاف فكماء العنب، وماء الرمان والورد وماء اللحم قال أبو ذؤيب[١] ووصف خمرا:

عُقَارٌ كماءِ النيِ وليستْ بخَمْطَةٍ ولاَ خلَّةٌ يلوي السرورَ شِهَابُهَا[٢]

وقال أيضا وذكر الظبية[٣]:

فسودَ ماءَ المُرْدِ فاهاً فلونُهُ كلونِ النؤرِ وهي أدماءُ سَادُهَا[٤]

وقال بعض المحدثين في مخاطبة الدار[٥]:

وكأنَّما حصباءُ أرضِكَ جَوْهَرٌ وكأنَّ ماءَ الوردِ قطرُ نَدَاكِ[٦]

فهذا وما جرى مجراه لا يطلق عليه اسم الماء، وأما المستعار فكقولهم ماء الشبيبة وماء الدر وماء الصبابة وماء الهوى كقول ذي الرمة:

أدارا بِحَزْوَى هيجتِ للعَينِ عَبْرَةً فماءُ الهَوى يرفضُّ أو يترقرقُ[٧]

ولا ماء للهوى، وإنما أراد استعارة، ذهب فيه إلى الدموع إذ كانت تكون عن الهوى وقال أعرابي:

يَهيجُ عليَّ الشوقَ نوحُ حمامَةٍ دعت شَجوَهَا في إثرِ إلفٍ تشوَّقَا[٨]
دَعَتْ فبكَتْ عينا مُحِبٍ لِصَوتِهَا وَفَاضَ لَهَا ماءُ الهَوى فَترقرقَا

---

(١) أبو ذؤيب الهذلي مرت ترجمته.

(٢) راجع ديوان الهذليين، القسم الأول ص ٧٢، الخمطة التي تؤخذ نيئة غير ناضجة.

(٣)،(٤) ديوان الهذليين ص ٤٢ ويبدل فسود (وسود).

(٥) لم أعثر على القائل.

(٦) الحصباء: التراب، ندى: كرم، قطر: مطر.

(٧) ديوان ذي الرمة ص ٤٧٧، حزوى: بلاد لبني تميم في صحراء الدهناء شرقي الجزيرة العربية راجع معجم البلدان لياقوت الحموي.

(٨) لم أعثر على قائل هذا البيت - ويهيج: يثير، الألف: الحبيب، فاض: زاد في نزول الدموع تلعب أي أن تلعب.

وقال ذو الرمة ايضا:

أإنْ ترسمتُ مِن خرقاءَ منزلةً　　ماءُ الصبابةِ من عينيكِ مسجومُ[(١)]

ولا ماء للصبابة وإنما ذهب إلى الدموع لأنها عنها وقال المخزومي[(٢)]:

وَهِيَ مكنُونــــةٌ تَحيَّر مِنْهَـــا　　في أَديمِ الخدينِ ماءُ الشَّبَابِ[(٣)]

وإنما ذهب إلى رونقه ورميقه فلما ناسب الماء من هذه الجهة جعله ماء ويقال سيف له ماء مذهب إلى فرندة، ويقولون هذا سيف من ماء الحديد يذهبون إلى صفائه ورونقة قال الشاعر[(٤)]:

وأبيضَّ من ماءِ الحديدِ كأنَّه　　شهابٌ بكفي قابسٍ يتلهَّبُ[(٥)]

وقال بعض العرب[(٦)]:

وما وَجْدُ مَغلولٍ بصنعاءَ موثقٌ　　بساقيهِ من ماء الحديد كَبولُ[(٧)]

يقوَل له الحدَّادُ أنتَ معذَّبٌ　　غـدَاة غَـدٍ أو مُسْلَم فَقتيـلُ

بـأكـبر مني روعـةً يَوم راعني　　فراقُ حبيـبٍ مـا إليـه سَبِيـلُ

وقد جعل الله النطفة ماء على سبيل الاستعارة فقال عز وجل ﴿من ماء دافق﴾[(٨)]

---

(١) ديوانه ص ٢١ جـ ٢ وهذا البيت من قصيدة يقول فيها:

من رسولي إلى الــثريــا فــاني　　ضقـت ذرعـا بهجرهـا والكتـاب

أبرزوهـا مثـل المهـاة تهـادي　　بين خمس كواعــــب أترابها

وهي مكنونــــة تحير منهـــا　　في أديم الخـدين مــاء الشبــاب

قـــالوا تحبهـــا قلـــت بهرا　　عـــدد النجم والحصى والـتراب

(٢) القائل: مجهول.

(٣) البيت لم أعثر عليه في كتب الأدب المشهورة، قابس: الذي يمسك النار.

(٤) القائل غير معروف.

(٥) الأبيات لم أجدها في كتب الأدب المشهورة.

(٦) سورة الطارق، آية ٦.

وقال الشاعر:

وذَات ماءيْنِ قد غيَّضْتُ جَمَّها بحيثُ تَستمسِكُ الآماقُ بالحِجَرِ[1]

الماءان ماء بدنها وماء الفحل في رحمها، غيضت جمها يعني باتعابه اياها حتى ضمرت، وسمى العرق ماء على الاستعارة قال ذو الرمة:

إذا القوم راحوا راحَ فيهَا تَقاذُفاً إذا عصرَت ماءَ المطيِّ الهواجر[2]

ومن أبيات المعاني[3]:

وأقرى كفسطاط الغريزَ جعلتُـهُ نجيَّ همومي وَهو لاَ يَتَكلَّمُ[4]
وضاحٍ كظلِّ النِّسْرِ مَلَّكتُ شكَّتي جوانبَه والعيسُ بالماء تَهْجِمُ[5]

أقرى طويل القرى، وأكنافه قرؤ، قوله: وضاح يريد ثوبا بارزا للشمس يتظلل به وجعل سلاحه أطنابا له والعيس بالماء تنجم أراد العرق، وهاجرة هجوم تخرج العرق.

وقال الآخر ويذكر فرسا نازل عليها[6]:

تَوقَّفَ من ماءِ النفوس وَمائِه شَرِيجين مبيضَاً وآخرَ أحْمرا[7]
تحدَّر من أقطاره وهو نَاصِعٌ فَلمَّا تملاَ أرساغُه عَادَ أغْبَرا

---

(١) لم أعثر على القائل.
(٢) ديوانه ص ٣٣٤ وفي الديوان بدل تقاذفا (تقاذف) وبدل إذا عصرت: إذا شربت.
(٣) لم أعثر على القائل.
(٤) لم أجد البيت في كتب الأدب المشهورة.
(٥) معاني الكلمات: العيس: الإبل البيضاء وهي خيال الإبل، نجي: همومي موضع سري.
(٦) لم أعثر على القائل.
(٧) الكلمات: ماء النفوس: الدم، شريجين: خليطين.

توقف لبس وقفا وهو السوار، ماء النفوس يعني الدم، شريجين خليطين وقال الأعشى يمدح وذكر ناقته:

ألمت بأقوام فعافت حياضهم قلوصي وكان الشرب منها بمائكا[1]

رجع بنا القول الى تفسير قوله تعالى: ﴿بئس الشراب وساءت مرتفقا﴾[2] المراد بذم الشراب، والتأكيد في تخويفهم وزجرهم والمبالغة في كفهم وردعهم وقوله: ﴿مرتفقا﴾ أي منزلا كما قال: ﴿إنا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا﴾[3] ومرتفقا على التمييز، وقيل المرتفق المتكامن المرفق قال أبو ذؤيب[4]:

نَامَ الخليُّ وبتُّ الليلَ مرتفقاً كأن عينيَّ فيهَا الصابُ مذبُوح[5]

سورة الأنبياء

قوله عز وجل: ﴿يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب﴾[6] جاء في التفسير السجل الصحيفة التي فيها الكتاب، وقال ابن عباس: السجل الصحف تطوى على ما فيها من الكتابة وقيل السجل ملك وقد قرىء السجْل باسكان الجيم وقرأ حمزة بن حبيب وعلي بن حمزة الكسائي وعاصم بن بهدله في رواية حفص: كطـي السجل للكتب، وقرأ الباقون

---

(١) الأعشى مرت ترجمته والبيت في ديوانه ص ٩١.
الوقف: سوار من الجوهر.
(٢) سورة الكهف آية ٢٩.
(٣) سورة الكهف آية، ١٠٢.
(٤) أبو ذؤيب الهزلي مرت ترجمته.
(٥) البيت في ديوان الهزليين القسم الأول ص ١٠٤ وفيه: بدل مرتفقا: مشتجرا، مذبوح: مشقوق، والصاب: نبت له طعم مر كالحنظل.
(٦) سورة الأنبياء آية ١٠٤.

كطي السجل للكتاب والآية تتضمن ما في تجديد الخلق للجزاء من إفنائه ثم اعادته كما يطوى الكتاب على ما فيه، ثم ينشر للعمل به. وقد استعملت الشعراء اسم الطي في صفات كثيرة استعارة وتشبيها فمن ذلك قول امرىء القيس يذكر الحمار:

طَواه اضطمارُ الشَّدِّ فالبطنُ شازبٌ   معالٍ إلى المتنين فهو خَميصُ[1]

وقول ذي الرمة أيضا:

طَوى طيَّه طيَّ الكَرى جفنُ عَيْنِه   على رَهباتٍ من جِنان المَحاذِرِ[2]

وقال وذكر راميا[3]:

طوى شَخصَه حتى إذا ما توقَّدتْ   على هيلةٍ من كلِّ أَوبٍ تَهالُها[4]

وقال جرير وذكر الخيل:

وَطَوى الوجيفُ مَع الطراد متونَها   طيَّ التِجارِ بحضرموتَ بُرُودا[5]

ومنه قول ذي الرمة[6]:

بأركبٍ مَثلِ النشاوي الغيدِ   وقليِّــــــصٍ مقورةِ الجُلودِ

---

(١) امرؤ القيس، مرت ترجمته والبيت في ديوان ص ١٢٤.
وفي الديوان «معالي إلى المتنين» أي عال، شازب خيص أي ضامر البطن.

(٢) راجع ديوان ذي الرمة ص ٣٨٤، والرهبات: الأخطار.

(٣) مرت ترجمة ذي الرمة.

(٤) البيت في ديوانه ص ٦٢٩، توقدت: اقتربت.

(٥) جرير، مرت ترجمته والبيت في ديوانه ص ١٧١ ورواية الديوان:
«وطوى الطراد مع القياد متونها» وبرود ثياب.

(٦) السطر الأول في المخطوطة غير موجود والتكملة كتبت من الديوان على الشكل الآتي:

بــأركــب مثــل النشاوي الغيــد   وقلـــــــص مقصور الجلود
عوج طواهــا طيــة البــرود   شجي بــألحيهــا رؤوس البيــد

راجع الديوان ص ٢٢٢ والقلص اناث الإبل، مقورة: ضامرة، النشاوي: السكارى.

موجٌ طَواهــا طيّـــة البَرودِ　　　شجَى بألحيها رؤوسَ البِيدِ

وقال أيضا:

طوَى بَطنه التوجافُ حتَّى كأنَّه　　　هِلاَلٌ جلَتْ عنه ظَلاماً سحائِبُه[1]

واقتفى أبو نواس أثرهم أيضا بقوله[2]:

(طيّ القرارِي الحبْرِ)، وقال في معنى آخر[3]

طوى الموتُ مَـابيني وبينَ محمـدِ　　　وليسَ لما تَطوِى المنيةُ نَاشِرُ[4]

وقال الآخر في الغزل[5]:

إن كان هذا مِنك حقاً فإنَّني　　　مداوي الذي بيني وبَينك بالهَجْرِ

ومنصرفٌ عَنك انصرافَ ابنِ حرَّةٍ　　　طوَى وَدَّه والطيُّ أبقـــى من النَشْرِ

وقال العباس بن الأحنف[6]:

شمسٌ مقدَّرةٌ في خَلْقِ جاريةٍ　　　كأنَّما كَشْحُها طيٌّ الطَوامِيرِ[7]

فهذا الشاعر ممن حاول نقل التشبيه في الآية فظهرت كلفته وبانت هجنته وهو من حذاق المحدثين وفصحائهم فجمع في تشبيه الواحد وفخم بذكر الطوامير وهو يصف اللطافة ولا سبب لمجانبته الصواب الا التعرض لأي الكتاب.

---

(١) ديوانه ص ٦١ وفيه بدل التدجاف: الترجاف.

(٢) ديوان أبي نواس ص ٤٤١.

(٣،٤) ديوان أبي نواس ص ٢٠٢.

(٥،٦) لم أعثر على القائل والبيتان لم أجدهما في كتب الأدب.

(٧) العباس بن الأحنف مرت ترجمته.

(٨) والبيت في ديوانه ص ٦٧، ورواية الديوان «حتى مثلة» خلاف المخطوطة «شمس مقدرة».

سُورَةُ الحَجِّ

قوله عز وجل ﴿وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون﴾[1]

قيل: المراد من الأيام التي خلق الله السموات والأرض عن ابن عباس المعني: وان يوما عند ربك من أيام العذاب في الثقل والاستطالة كألف سنة مما يعدون، فكيف يستعجلون بالعذاب لولا انهم جهال، وهذا كقولهم: أيام الحزن طوال وأيام السرور قصار، أنشدني بعض الأصحاب لشاعر قديم[2]:

مَسَاؤُكِ سُكرٌ والصباحُ خِمَارُ ... نَعِمْتِ وأيامُ السرورِ قِصَارُ[3]

والى هذا المعنى أشار ذو الرمة بقوله:

وَما يومُ خَرْقاءَ الذي فيه نَلتَقي ... بنحسٍ على عيني ولاَ مُتَطاوِلُ[4]

ومن قول الآخر ايضا:

وَقصيرةِ الأيامِ وَدَّ جَليسُها ... لَو دامَ مَجْلِسُهَا بفقدِ حَمِيمِ[5]

وقال شبرمة بن الطفيل[6]:

ويومٍ شديدِ الحرِّ قَصَّرَ طولَه ... دمُ الزِّقِ عنّا واصطفاقُ المزاهِرِ[7]

---

(١) سورة الحج، آية ٤٧.
(٢) لم أجد القائل في كتب الأدب.
(٣) البيت غير موجود في كتب الأدب، خمار: دوار في الرأس من شرب الخمر شبيه بالصداع.
(٤) ترجمة ذي الرمة مرت والبيت في ديوانه ص ٥٧٨ ورواية الديوان هي: «وما يوم خرقاء الذي نلتقي به» ونحس بمعنى الشؤم أو التراب الذي يأتي على العين.
(٥) البيت منسوب في حماسة التبريزي إلى مجنون بني عامر ٣٠١/٣، أما الشريف المرتضى فقد نسبه في أماليه إلى البشر بن عبدالرحمن الأنصاري ٤٩٤/١.
(٦، ٧) شبرمة بن طفيل من شعراء الحماسة والبيت في حماسة أبي تمام ٧٩/٩، الزق: الخمر، اصطفاق الزاهر: أصوات المزاهر.

ويروي (ويوم كظل الرمح) وليس يريدون بذلك الطول فقط ولكنهم يريدون مع الطول ضيق غير واسع وأحسن جرير بتشبيه قصر اليوم بقوله:

ويومٍ كـابهامِ القطَـاةمُحبَّـبِ   إليّ صباه غالبٌ لي بَاطِلهُ[١]

ويعرض في قول جرير ما رواه الأصمعي قال: قرأت على خلف الأحمر[٢] شعر جرير فلما انتهيت إلى قوله:

ويومٍ كـابهـامِ القَطـاةِ محببٌ   إليّ صباهُ غالبٌ لي بَاطِلُهُ[٣]

رزقنا بهِ الصَيدَالغريـرَ ولَمْ نَكُنْ   كَمَنْ نَبْلـه محرومـةٌ وحبَـائِلـهُ

فَيـالـك يَومٍ خـيرَه قَبْل شرِّهِ   تغيـبَ واشيَـه وأقصرَ عَـاذِلـهُ

فقال ويله ما منفعة خير يؤول إلى شر فقلت هكذا قرأت على أبي عمرو فقال لي صدقت وكذا قال جرير، وما كان أبو عمرو ليقرئك إلا ما سمع قلت: فكيف كان يجب أن يقول فقال: كان الأولى أن يقول: فيالك يوما خيره دون شره فأروه هكذا فقد كانت الرواة قديما تصلح من أشعار القدماء، فقلت لا أرويه بعدها إلا هكذا، قال افعل ذاك، فإن ابن مقبل كان يقول، انا لنرسل القول في عوجاء فتأتينا بها الرواة وقد أقامتها، قال الأصمعي فقلت لخلف أي الرجلين عندك أشعر أجرير أم الأخطل فقال لي قال الأخطل:

وكم قتلـت أروي بـلا ترة لهـا   وأروي لفراغ الرجال قتول[٤]

---

(١) ديوان جرير ص ٤٧٨ وفي الديوان بدلا من «محبب»، مزين».
(٢) الأبيات في ديوانه ص ٤٧٨.
(٣) الواشي: المفسد بين الناس، القطاة: طائر، العاذل: اللائم.
(٤) ديوان الأخطل ص ٢٥٦.

يقول إن قتلها إيانا لا دية له ولا عقل وقال جرير في مثل هذا المعنى:

إنَّ العيونَ التي في طَرْفِهَا حَوَرٌ قَتَلْنَنا ثُمَّ لَمْ يُحيينَ قَتْلاَنَا[1]
يَصْرَعنَ ذَا اللبِ حتَّى لاَ حِراكَ لَهُ وَهُنَّ أضعَفُ خَلْقِ اللهِ أركَانَا

فانظر كم بين الكلامين في البلاغة، وبين العبارتين في الرشاقة وإنما ذهب جرير إلى أن العيون قتلته ولم يقد فيها ولو أخذ القود منها لكان ذلك كالحياة لمن قتله فنظر في هذا المعنى إلى قوله تعالى: ﴿ولكم في القصاص حياة﴾ قال الأصمعي: فقلت: ففي بيت الأخطل زيادة بقوله: وأروي لفراغ الرجال: فقال: أجل هي زيادة وقول جرير على ذلك أحلى وأحسن إمتاعاً للأسماع، وإنما نقل الأخطل هذا المعنى من قول أرسطاليس[2]: (العشق شغل قلب فارغ)، وقد أكثر الشعراء في تغزلهم من وصف طول اليوم وقصره بقرب المحبوب وبعده كما قاله الخزاعي[3]:

يَطُولُ اليومُ لاَ أَلقَاكِ فِيهِ وعامٌ نَلْتَقِي فِيهِ قَصيرٌ[4]
وَقَالوا لا يُضِيرُكَ نأيُ شَهرٍ فَقُلتُ لِصَاحِبِي فَمنْ يَضِيرُ

وأنشدني بعض البادية لجميل العذري[5]:

إنِي لأحفَظُ سِرَّكُمْ ويَسُرُّنِي لَوْ تعلمينَ بِصالحٍ أن تَذكُرِي
ويكونُ يَومٌ لا يكونُ لَكِ مُرْسِلاً أو نلتقي فِيهِ علَيَّ كَأَشْهُرِ

---

(1) ديوان جرير ص ٥٩٥.
حور: شدة البياض مع شدة السواد في العيون، يصرعن: يقتلن، أركانا: أعضاء.
(2) ارسطاليس أحد فلاسفة اليونان القدماء.
(3) الخزاعي هو كثير عزة وقد مرت ترجمته فيما سبق.
النأي: البعد، يضير: يهم.
(4) البيتان غير موجودين في الديوان.
(5) جميل بثينة مرت ترجمته والأبيات في ديوانه ص ١٠٨، ١٠٩.

يا ليتني ألقى المنية بَغْتَةً إن كان يومُ لِقَائِكم لَمْ يَقْدُرِ
تُقْضَى الديُونُ وليسَ يُنْجِزُ عَاجِلاً هَذا الغريمُ لَنا وليسَ بِمُعْسِرِ

وقال الطائي: (هو أبو تمام الطائي):[1]

أعوامُ وَصْلٍ كان يُنسى طُولُهَا ذِكْرى النَّوَى فَكَأَنَهَا أَحلامُ[2]
ثُمَّ انبرت أَيَّامُ هَجْرٍ أَردَفَتْ بجوى أسىً فَكَأنَّها أعوامُ
ثُمَّ انقَضَتْ تلكَ السنُونُ وأَهلُها فكَأَنَّها وكَأَنَّهم أحلامُ

والقليل من هذا الجنس ينوب عن الكثير، والإطالة في غيره أولى بهذا الكتاب وقيل أيضا في قوله تعالى: ﴿**وإن يوما عند ربك كألف سنة**﴾ أي في طول آلامها للعباد لصلاح من يصلح منهم، فكأنه ألف سنة لطول الإناة، وقيل أيضا ان مقدار العذاب في ذلك اليوم لشدته وعظمته كمقدار عذاب ألف سنة من أيام الدنيا على الحقيقة، وكذلك نعيم الجنة بحسبه، والآية تتضمن ما في استعجال الجاهل بالعذاب من اجتلابه البلاء على نفسه، وما في امهال الله تعالى العباد للصلاح من اغترار الجهال.

سورة النور

قوله عز وجل: ﴿الله نور السموات والأرض، مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة، الزجاجة كأنها كوكب دري، يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار، نور على نور﴾[3].

---

(١) الطائي هو أبو تمام حبيب بن أوس الطائي.
(٢) ديوانه ص ١٤٠.
(٣) سورة النور، آية ٣٥.

قوله نور السموات والأرض معناه الحق في السموات والأرض، كما أن الرجل إذا تكلم بالحق قيل له على كلامك نور، وقال: هادي السموات والأرض عن ابن عباس وقيل منور السموات والأرض بنجومها وشمسها وقمرها عن ابن عباس أيضا والحسن قوله تعالى: ﴿مثل نوره﴾ أي تنويره بالإيمان قلوب المؤمنين وأضاف النور إليه جل اسمه، كما يقولون: هذا أدب الله أي تأديبه وقيل: مثل نور القرآن، فكنى عنه ولم يجر له ذكر، كما قال تعالى: ﴿انا أنزلناه في ليلة القدر﴾[١] ولم يجر له ذكر، كما قال: ﴿حتى توارت بالحجاب﴾[٢] قال أوس بن حجر[٣]:

وَغيَّرهَا عَنْ وَصْلِنَا الشيبُ إنَّهُ   شفيعٌ إلى البيضِ الحسانِ مُجرّبُ[٤]

يعني الشباب، وجائز أن يكون عنى بالنور القرآن نفسه، كما قال تعالى: ﴿قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين﴾[٥] والمشكاة في كلام العرب الكوة لا منفذ لها، وأنشد[٦]:

تُديرُ عينين لَهَا نَجْلَاوينِ   كَمِثْلِ مَشْكَاتينِ مُصبَاحِينِ

وقيل هي في لسان الحبشة الكوة، فإن قيل كيف جاز أن تخاطب العرب بذلك مع قوله تبارك وتعالى: ﴿عربي مبين﴾[٧] فالجواب أنه جائز اتفاق الإسم الواحد في لغتين لا ينكر مثل ذلك فيما يقع من الوفاق،

---

(١) سورة القدر، آية ١.
(٢) سورة ص، آية ٣٢.
(٣) أوس بن حجر شاعر جاهلي من سلسلة رواة زهير بن أبي سلمى.
(٤) لم أعثر على البيت في كتب الأدب.
(٥) سورة المائدة، آية ١٥.
(٦) لم أعثر على القائل، والمشكاة الفتحة بجلاوين واسعتين مفردها بخلاً.
(٧) سورة النحل، آية ١٠٤.

فقد يقع الوفاق في الأبيات بين الشاعرين فلا ينكر ذلك، ومثله الوفاق بين اللسانين، ويجوز أن تكون المشكاة من جملة ما أعربته العرب من اللغات، فغيرته ونطقت به، فصار كلغتها، ومنه قول الحارث بن حلزه[1]:

لمِنِ الديارُ عَفَتْ بِذي الحِلْسِ   آيـاتُهـا كَمهـارِقِ الفُرْسِ[2]

والمهارق فارسية معربة، وقال أوس بن حجر[3]:

نُبّئتُ أَن بني سُحَيمٍ أَدخَلوا   أَبياتَهم تامورَ نَفسِ المُنذِرِ

والتامور سريانية، وقيل: المشكاة عمود القنديل الذي فيه الفتيلة، قوله: ﴿يكاد زيتها يضيء﴾ يعني من صفائه وهذا من أبلغ الوصف، وكاد تجيء للمقاربة، كما قال جل اسمه: ﴿يكاد البرق يخطف أبصارهم﴾[4] فأما قوله: ﴿إذا أخرج يده لم يكد يراها﴾[5] فعلى التقديم والتأخير كقول ذي الرمة:

إذا غيَّرَ النـأيُ المحبيـنَ لَمْ يَكَـدْ   رسيسُ الهوى مِن حبِّ ميَّةَ يَبْرَحُ[6]

يريد لم يبرح ولم يكد، «الدري» عند العرب الشديد الإنارة والإضاءة نسب إلى الدر فشبه بصفائه، وقيل «الدري» أحد الكواكب الخمسة، وقال الفراء: العرب تسمي الكواكب العظام التي لا تعرف أسماؤها

---

(١) الحارث بن حلزة شاعر جاهلي مشهور في الغزل، راجع الشعر والشعراء ١/١٩٧.
(٢) البيت في المفضليات ص ١٢٢ والحبس: موضع، والمهارق: جمع مهرق وهي أوراق الكتابة.
(٣) أوس بن حجر مرت ترجمته، والبيت في ديوانه ص ٩.
(٤) سورة البقرة، آية ٢٠.
(٥) سورة النور آية ٤٠.
(٦) ذو الرمة مرت ترجمته والبيت في ديوانه ص ١٠٨ ، والرسيس: من الأمور الخفي غير الظاهر يبرح: يترك.

الدراري بلا همز وقد قرأ أبو عمرو والكسائي دريء بكسر الدال والهمز وقال أبو عبيدة الدريء من قولهم درأ الكوكب إذا جرى في أفق السماء من موضع إلى موضع، وقرأ حمزة دريء بالضم والهمز، وطعن الفراء[1] على قراءته وقال ليس في كلام العرب فعيل، إلا أن يكون أعجميا كقولهم مريق، قال أبو عبيدة[2]: لم يغلط حمزة[3] في هذه القراءة والحجة أنه أراد درؤ على مثال سبوح وقدوس، فاستثقل الواو والضمة فعدل بالواو إلى الياء والضمة إلى الكسرة، وقرأ بعضهم: دري فلا تجوز في هذه القراءة إلا الشبه، قال النبي ﷺ في صفة الدجال: «احدى عينيه عوراء لا حدقة لها والأخرى كأنها كوكب دري»[4] فأما تشبيه الزجاجة بالكوكب فهي زيادة في صفة نور المصباح وإضاءته، ومبالغة في نعت اشراقه وتألقه، وقد شبهت الشعراء النجوم بالمصابيح والمصابيح بالنجوم، وكذلك النار على البعد، وأكثروا في تشبيه النجوم بالدر، وشبهوا أيضا الدر بالنجوم، فأما تشبيهه بالمصابيح فكقول امرىء القيس[5]:

نَظَرْتُ إليْها والنجومُ كَأنّها ... مَصَابيحُ رُهْبَانٍ تُشَبُّ لِقُفَّالِ[6]

---

(1) الفراء أحد أعلام الأدب والنحو في العصر العباسي.

(2) أبو عبيدة معمر بن المثنى مرت ترجمته.

(3) حمزة أحد القراء المشهورين.

(4) الحديث في صحيح مسلم جـ ٨ ص ١٩٤ - ١٩٥ ومن رواية الحديث «كأن عينيه طافئة».

(5) امرؤ القيس مرت ترجمته.

(6) البيت في ديوانه ص ١٦١ - تشب: توقد.

وكقول ارطأة بن سُهيَّة[1]:

إذا كانت الشّعري العبورُ كأنَّها ... معلقُ قنديلٍ عليه الكنائسُ[2]
وَلاَحَ سُهَيْلٌ من بعيدٍ كأنَّه ... شهابٌ ينجيه من الريحِ قابِسُ

وتناول المحدثون هذا التشبيه، فقال ابن المعتز، وقرن به غيره:

والصبحُ يَتلو المشتري فَكأنَّهُ ... عريانُ يَمْشِي في الدُّجَى بِسِراجِ[3]

وقال أيضا في تشبيه الكوكب بالدر:

كأنَّ نجومَ الليلِ في فَحْمةِ الدُّجَى ... رؤوسُ مداري رُكبت في مَعاجِرِ[4]

وشركه في المعنى وبعض العبارة واقتصر على تشبيه الشعري عبد العزيز ابن عبد الله بن طاهر[5] فقال:

واعترضَت وَسْطَ السماءِ الشّعري ... كأنَّها ياقوتةٌ في مَدْري[6]

وقد شبه بعض المولدين النجوم والثريا تشبيها أبدع فيه فقال[7]:

وَترى النجومَ المُشرِقَاتِ ... كأنَّها درُّ العُصَابَهْ[8]
وَترى الثُّرَيَّا وَسْطَهَا ... وكأنّها زَرَدُ الذُّؤابَهْ

---

(1) أرطاه بن سهية شاعر عاش في العصر الإسلامي، راجع الشعر والشعراء ٥٤٢/١.
(2) البيتان في الأغاني ٢٤٢/١١ ط بولاق وفي الحماسة ٣٩٧/٤ ويوجد نص البيت الثاني في ديوان المعاني ٣٣٨/١.
(3) ابن المعتز مرت ترجمته والبيت في ديوانه ص ٧٤/٢.
(4) لا يوجد هذا البيت في ديوان ابن المعتز.
(5) القائل عبد العزيز بن طاهر.
(6) البيت في ديوان المعاني ٣٣٨/١.
(7) القائل غير معروف.
(8) در: جوهر، ذؤابة خصلة الشعر.

وقد قال يزيد[1] بن الطثرية في تشبيه نجوم الثريا:

إذا ما الثُّريَا في السماءِ كأنَّها جمانٌ وَهِيَ مِنْ عِقْدِهِ فتبدَّدا[2]

وقال آخر وذكر امرأة:[3]

أتتنا بليلٍ والنجومُ كأنَّها قلائدُ درٍّ حُلَّ عَنْها نِظَامُهَا[4]

وقال الآخر[5]:

ورأيتُ السماءَ كالبحرِ إلا أنَّ مرسوبَه من الدّر طَافِ

وقال أبو العتاهية[6]:

أمَا ترونَ الثُّريَا كأنَّها عِقْدُ ريَّا[7]

وقال آخر[8]:

وَلَيلٍ رقيقِ الطَّرتينِ كأنَّما ترودُ بِهِ الأنفاسُ مِسْكاً مُضوَّعَا[9]

كأنَّ الثريا فِيهِ درٌّ تقاربتْ مساقطةٌ مِن سِلكِهِ فتجمَّعَا

ولعبد[10] بني الحسحاس وذكر امرأة فشبه عقود نحرها بنجوم الثريا

---

(١) يزيد من الطثرية شاعر أموي، راجع الأغاني ٢٤٥/١.

(٢) البيت في ديوان المعاني والحماسة.

(٣) القائل غير معروف.

(٤) القائل مجهول.

(٥) البيت في نهاية الارب للنويري ص ٢٣/١.

(٦) مرت ترجمته.

(٧) البيت غير موجود في ديوانه.

(٨) القائل غير معروف.

(٩) البيتان لم أجدهما في كتب الأدب.

(١٠) شاعر أموي، راجع الشعر والشعراء ٤٠٨/١.

وقرن بها تشبيها آخر فقال:

كأنَّ الثُّريا عُلّقتْ فَوقَ نَحْرِهَا ... وجمرُ غَضىٍ هبَّتْ لَه الريحُ ذَاكِيا[1]

ويحتمل هذا البيت أيضا وصف نحرها بالإنارة، وإن كان عاطلاً كما قال الفزاري[2] يمدح رجلا:

كأنَّ الثُّريا عُلِقَتْ فَوْقَ نَحْرِهِ ... وفِي أَنْفِهِ الشّعري وفي خدّه القَمَرْ[3]

وتأكيد الوصف بذكر الجمر، والعرب تصف الجارية فتشبهها بالنار ويقولون كأنها شعلة نار، وأنشد من أبيات المعاني[4]:

وشعثَاءَ غبراءَ الفروع منيفةٍ ... بِهَا توصفُ الحسناءُ أو هي أجمل[5]

دَعَون بِهَا أبنـاءَ لَيلٍ كـأنّهمْ ... وقَد أبصروها مُعَطَشونَ قَد أنهلُوا

وقال جميل[6]، في تشبيه النار على البعد بالكوكب وتُروى لكثير[7]:

رأيتُ وأَصحَابِي بأبله مُوهِناً ... وقَدْ غَابَ نَجمُ الفَرقدِ المتصوبُ[8]

لعزة نـاراً مـا تبوحُ كـأنَّهـا ... إذاما رمقناهَا على الأفْقِ كَوكَبُ

---

(١) البيت في ديوان سحيم ص ١٧.

(٢) الفزاري شاعر من شعراء الحماسة.

(٣) البيت في حماسة أبي تمام ٢/٢٥٢ ونص البيت هكذا:

كـأن الـثريـا علقـت في جبينـه ... وفي خـده الشعري وفي وجهـه القمر

(٤) القائل مجهول.

(٥) البيتان لم أجدهما في كتب الأدب - شعثاء: غير مرتبة الشعر، غبراء: عليها غبرة، منيفة: طويلة، أنهلوا: شربوا الشرب الأول.

(٦) جميل بثينة مرت ترجمته.

(٧) كثير عزة مرت ترجمته.

(٨) البيتان ليسا موجودين في ديوانه، وقد نسبها صاحب الأغاني لكثير عزة ٨/٧٣.

قوله عز وجل: ﴿توقد من شجرة مباركة﴾ ويقرأ (يوقد) فمن ذكر عني المصباح، ومن أنث عني الزجاجة وقيل في قوله: ﴿مباركة﴾ أنه ليس في الشجر شيء يورق غصنه من أوله إلى آخره مثل الزيتون والرمان قال الشاعر[1]:

بُورِكَ الميّتُ الغريبُ كما بو ... رِكَ نضجُ الرمانِ والزيتونِ[2]

قوله تعالى: ﴿لا شرقية ولا غربية﴾ أي لا يسترها عن الشمس في وقت من النهار شيء فهي شرقية غربية، والشمس تصيبها بالغداة والعشي، فهو أنضر لها وأجود لزيتها وقال الحسن: ﴿لا شرقية ولا غربية﴾ أي أنها ليست من شجر الدنيا، إنما هي من شجر الجنة. تشبيه آخر من هذه السورة قوله عز وجل: ﴿**الذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء، حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده، فوفاه حسابه، والله سريع الحساب**﴾[3].

القيعة جمع قاع مثل جار وجيرة، والقيعة والقاع ما انبسط من الأرض ولم يكن فيه نبات، والذي يسير فيه يرى كأنه ماء يجري، وذلك هو السراب، إلا أن ترتفع في وقت الضحى كالماء بين السماء والأرض. قوله: ﴿يحسبه الظمآن ماء﴾ نحو يحسبه ويحسبه، ويجوز الظمآن والظمان بتخفيف الهمز قوله: ﴿حتى إذا جاءه لم يجده شيئا﴾ أي إذا جاء لم يجده شيئا أي إذا جاء إلى موضع آخر لم يجده شيئا أي إذا جاء إلى موضع السراب رأى أرضا لا ماء فيها، فأعلم الله سبحانه أن الكافر الذي يظن أن عمله قد

---

(١) لم أجد القائل.
(٢) لم أعثر على رواية للبيت في كتب الأدب المشهورة.
(٣) سورة النور، آية ٣٩.

نفعه عند الله كظن الذي يظن أن السراب ماء، فإن عمله حبط وذهب، فضرب الله هذا المثل للكافر فقال: إن أعمال الكفار كهذا السراب يظن أنه الماء وليس به، وقال ذو الرمة[1]:

كأنَّ مَطايَانَا بكلِّ مفازةٍ قراقيرُ في موجٍ من الآلِ تَسْبَحُ[2]

وقال الأعشى فوصفه بصفة الماء:

وخَرْقٍ مخوفٍ قد قطعتُ بِجَسْرةٍ إذا خب آلٌ وسْطَهُ يترقرقُ[3]

وقال شبيب بن البرصاء[4]:

ومغبرةُ الآفاقِ يجري سَرَابُها على أكمِها قبلَ الضُّحى يتموجُ[5]

وقال الراجز[6]:

وبلدةٍ يسيرُ جاري آلِهَا يرى بها العوهقَ في وثالِهَا[7]
كالنارِ جرَّتْ طرفي جِبَالِهَا لولا حديثُ النفسِ لَمْ أبالِهَا

العوهق النعامة أي قد عظم شخصها في الآل فهي كالناقة ويقول لولا أن نتحدث أني جبان لم أسلك هذه الأرض، وقال أيضا ذو الرمة:

وسَاحرةِ السرابِ مِن الموامي ترقَّصُ في عساقِلِهَا الأرومُ[8]

---

(1) ذو الرمة مرت ترجمته.
(2) البيت في ديوانه ص ١٢٧، القرقور: السفينة، الآل: السراب، مطايا: جمع مطية وهي الركوبة.
(3) الأعشى ترجم له والبيت في ديوانه ص ٢١٩، وخرق: صحراء، جسرة: ناقة شديدة، خب: خفق، وتحرك، يترقرق: يموج ويضطرب.
(4) توجد ترجمة له في الأغاني ١١/٩٢ - ٩٨.
(5) البيت في المفضليات ١٧١.
(6) لم أجد القائل.
(7) البيتان لم أعثر عليهما في كتب الأدب.
(8) ذو الرمة مرت ترجمته والأبيات في ديوانه ص ٦٧٢.

يموت قطا الفلاةِ بِهَا أواماً | ويَهْلِــكُ في جوانِبهــا النسِمُ
بِهَـا غُدُرٌ وليس بِهَـا بِـلاَلٌ | وأشبـــــاحٌ تجولُ ولاَ تَرِيمُ

وقال آخر[1]:

وقُلْتُم لنَـا كُفوا الحروبَ لَعلنَـا | نكفُ ووثقتُم لَنَا كلَّ مَوْثِقِ[2]
فَلما كَفَفنا الحربَ كانَتْ عهودكُم | كلمعِ سرابٍ بالملا يتألَقُ

لعل جاءت هاهنا على غير شك ومنه قوله تعالى: ﴿يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾[3] أي لتتقوا، تكون لعل بمعنى لام كي وقال بشر بن المعتمر في هجاء[4] يذكر الاغترار بالسراب أيضا:

غلطًا كم حَسِبَ السرابَ بِقَفْرةٍ | مـاءً ترقرقُ وَسْطَ قـاعٍ قَرْقَرِ[5]
فـــأراقَ نُطفتــه وأمعن نحوَه | والآل لَمَا يـدنُ أو يتـأخرِ[6]

وقال آخر[7]:

كالذي غرّه السرابُ بمَا خيَّل | حَتّى هَرَاقَ ما فِي السِّقاءِ[8]

---

(١) القائل لم أجده.
(٢) البيتان لم أجدهما في كتب الأدب.
(٣) سورة البقرة آية ٢١.
(٤) بشر بن المعتمر علم من فلاسفة المعتزلة كانت وفاته سنة ٢١٠ هـ، راجع الحيوان للجاحظ وأمالي المرتضى.
(٥) البيتان لم أجدهما في كتب الأدب.
(٦) الكلمات: السراب: ما يراه المسافر في شدة الحر، قفره: مكان خال، ترقرق: تموج وتحرك، قرقر، قفر، أمعن سار بسرعة، يدنو: يقترب.
(٧) لم أعثر على القائل.
(٨) لم أجد البيت هراق: سكب.

قوله عز وجل: ﴿أو كظلمات في بحر لجي﴾[1] يعني أعمال الكافرين ان مثلت فمثلها كالسراب الذي ليس بشيء أو كهذه الظلمات التي وصف لأنه تبارك وتعالى، لما وصف نوره أعلم الله تعالى أن قلوب الكافرين وأعمالهم بمنزلة الظلمة، قال الطائي[2]:

في ليلـــةٍ فيهَـــا السماءُ مِضَرَّةٌ   سوداءُ مُظْلِمَةٌ كَقَلبِ الكَافِرِ[3]

وكما وصف جل اسمه النور بأبلغ ما يكون من الوصف، وكذلك وصف الظلمة فجمع في الوصف بين الليل والسحاب وتراكب أمواج البحر في قوله[4]:

ولَيـلٍ كَموجِ البَحْرِ مرخٍ سُدولَـهُ   عليَّ بأنواعِ الهُمومِ ليَبتَلي[5]

وقال تعالى: ﴿ظلمات بعضها فوق بعض﴾[6] كما قال تعالى: ﴿نور على نور﴾.

سُورَةُ النَّمْلِ

قوله عز وجل: ﴿وأن ألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب، يا موسى أقبل ولا تخف إنك من الآمنين﴾[7]. الاهتزاز شدة الاضطراب في الحركة وللحيوان حركة تدل

(١) سورة النور، آية ٤٠.
(٢) الطائي هو أبو تمام.
(٣) لم أجد البيت في ديوانه.
(٤) القائل: امرؤ القيس.
(٥) البيت في معلقته ولكن رواية البيت في الديوان هكذا:
وليـل كموج البحر أرخـى سدولـه   عـلـي بـأنواع الهموم ليبتـلي
(٦) سورة النور، آية ٤٠.
(٧) سورة القصص، آية ٣١.

عليه إذا رئي عليها لا شك في أنه حيوان بها وهي التصرف بالنفس مع كون الشيء على البنية الحيوانية وهذه الحال تنفي ما ادعاه بعض الملحدة في العصا وأصل العصا الامتناع، يقال عصى يعصي إذا امتنع، قال الشاعر يصف السيوف[1]:

تصفُ السيوفَ وغيرُكم يُعْصَى بِهَا ... يا ابنَ القيونِ وذاك فَعْلُ الصَّيْقَلِ[2]

فأما قوله تعالى: ﴿فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين﴾[3] إلى قوله: ﴿فإذا هي تلقف ما يأفِكونَ﴾[4]، الثعبان الحية الضخم الطويل، وأصله ثعبت الماء أثعبه ثعبا إذا فجرته، فسمي بذلك لأنه يجري كجري الماء عند الانفجار ومعنى ﴿مبين﴾ أي بين انه حية، وأما تشبيهها بالجان، فالمراد به أنها في اهتزازها وخفة حركتها وسرعتها كالجان في صورة الثعبان، والإفك الكذب، وذلك أنهم زعموا أن حبالهم وعصيهم حيات وإنما قيل إنهم جعلوا فيها الزئبق لأنه لا يستقر ولما ألقى موسى عصاه بلعت عصيهم وحبالهم، قال الشاعر أنشده أبو عبيدة[5]:

أنتَ عَصَى مُوسَى التي لَمْ تَزَلْ ... تَلقَفُ ما يَأفِكُهُ السَّاحِرِ[6]

وقرىء تلقف وتلقف مخففة ومثقلة، وقيل في تشبيهها بالجان معنى آخر، وذلك أن الحية إذا هرمت صغرت في بدنها وخفت في حركتها،

---

(١) القائل الشاعر جرير.

(٢) البيت في ديوانه ص ٤٤٧ ولكن في الديوان «يعصى بها». القيون مفردها قين وهو الحداد، الصيقل: السيف.

(٣) سورة الأعراف، آية ١٠٧، وسورة الشعراء آية ٣٢.

(٤) سورة الأعراف، آية ١١٧.

(٥) أبو عبيدة مرت ترجمته.

(٦) البيت غير معروف القائل.

فكان المراد أنها في صورة الثعبان القديم الذي قد تضاءل جسمه، ولطفت اجزاؤه وهو أعظم للآية وأغرب في المعجز قال الشاعر يصف الحية(١):

داهيةٌ قد صغَّرتْ مِن الكِبرْ ... طويلةُ الأطرافِ مِنْ غيرِ خَفَرْ(٢)
كأنَّها قد ذَهَبتْ بها الفِكَرْ ... شُقَّتْ لها العينانِ طَولاً في شَتَرْ
مهرومةُ الشِدقَينِ حَولاء النَظَرْ ... جاءها الطوفانُ أيامَ زُخَرْ

وفي نحو هذه الصفة قول أعرابي قديم(٣):

لا هَمَّ ان كان أبو عمرو ظَلَمْ ... فابعَثْ لَهُ في بعضِ أعراضِ اللمم(٤)
كميةً من حنشٍ أعمى أصَمّْ ... قَدْ عَاشَ حَتّى هو لا يمشي بِدَم
فكلَّما أفضلَ فيه الجوعُ شَمْ ... كأنْ صوتُ نابِهِ إذا انتَظَمْ
وخزةُ أشفى في عَطُوفٍ مِنْ أُدُمْ

وهم يصفونها في العموم بالضؤولة واللطافة إذا بالغوا في صفتها كما قال النابغة:

فبتٌّ كأني ساورتني ضئيلةٌ ... مَنْ الرُقْشِ في أنيابِها السمُّ ناقعُ(٥)

إلا أن التأويل المأثور في الآية ما تقدم، وقد شبهت الشعراء الحيات

---

(١) القائل مجهول.

(٢) الأبيات غير منسوبة لقائل، والكلمات: خفر: حياء، الأطراق: الصمت، الشتر: انقلاب الجفن من أعلى وأسفل.

(٣) لم أجد ترجمة لهذا الاعرابي.

(٤) أعراض اللمم: الحاجات، حنش: ثعبان، الأشفى: الثقب الصغير.

(٥) النابغة مرت ترجمته والبيت في ديوانه ص ٥١ - ضئيلة: حية، ناقع: شديد السم والأذى.

وآثارها بالحبال والعصي ونحو ذلك، قول الشاعر[1]:

ومن حنشٍ لا يجيبُ الرُقاة   أرقشٌ ذي حُمَّةٍ كالرِّشا[2]
أصمّ سميعٌ طويلُ السُّباتِ   منهرت لشدقٍ عاري القرا

وقال الآخر[3]:

كأنّ مزاحف الحياتِ مِنها   قُبيلَ الصبحِ آثارُ السياطِ[4]

وقال ذو الرمة:

وَمِنْ حَنَشٍ دعفِ اللُعابِ كأَنَّهُ   علَى الشَرَكِ العَادي نضوُ عِصَامِ[5]

وقال وذكر ناقة:

رجيعةُ أسفارٍ كأنَّ زِقاقها   شجاعٌ على يُسرى الذِراعَين مطرقُ[6]

ومثله قول حميد بن ثور[7]:

فلما أَتَتهُ أنشبتْ في خَشَاشَةٍ   زماماً كشيطانِ الحَمَاطةِ مُحْكَمَا[8]
شديداً توقيه الزمامُ كأنَّما   تَرَاها أعضَّتْ بالخشاشةِ أَرْقَمَا

تشبيه آخر من هذه السورة قوله عز وجل: ﴿وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب﴾[9] يريد أن الجبال من هول ذلك اليوم

---

(١) القائل مجهول.
(٢) البيت لم أجده في كتب الأدب، الحنش: الثعبان، الرشا: الحبل.
(٣) القائل غير معروف.
(٤) السياط جمع سوط وهو أداة لضرب الحيوان.
(٥) البيت في ديوانه ص ٦٨٦، العصام: الحزام في القربة.
(٦) ديوانه ص ٤٨٢.
(٧) حميد بن ثور مرت ترجمته وهو في الأغاني ٣٥٦/٤.
(٨) البيت في ديوانه ص ١٣.
(٩) سورة النمل، آية ٨٨.

وما ظهر من أمر الله فيه تزول عن مواضعها، فلا يكون لها قرار ولا ثبات، فأخبر بذلك عن شدة الأمر عند النفخ في الصور، وبعث الأموات من القبور، والصور عند أهل اللغة جمع صورة ينفخ فيها روحها فتحيا وجاء في التفسير أن الصور قرن ينفخ فيه إسرافيل والله أعلم، وعلى هذا تكون الجبال آيلة عن مواضعها بذلك النفخ حتى تمر مر السحاب وتصير هذه الجبال كالعهن في الخفة والذهاب قال الله تعالى: ﴿**وتكون الجبال كالعهن المنفوش**﴾[1] ومعنى قوله جل اسمه ﴿تحسبها جامدة﴾ أي كأنها غير زائلة لتناسب سيرها واستواء مرها قال الأعشى يصف امرأة بوقار المشي والحركة:

كأنَّ مشْيَتِهَا مِنْ بيتِ جَارتِهَا ... مَرُّ السحابةِ لا ريثٌ ولاَ عَجِلُ[2]

وأراد الآخر وصف هذه الحال فقال وغير التشبيه[3]:

مَــالَــكَ لا تَذْكُــرُ أو تزورُ ... حوراءَ بَين حـاجِبيها نُورُ[4]

تَمشي كَما يطّردُ الغَديرُ

وهو من قول امرىء القيس: سمو حبال الماء حالا على حال[5]

وأنشدت لبعض المحدثين[6]: في صفة رقاص:

إذا اختَلس الخطَا واهتزَّ ليناً ... رأيتَ لِرقصِه سِحْراً مُبِيناً[7]

---

(١) سورة القارعة، آية٥.

(٢) الأعشى ترجم له والبيت في ديوانه ص ٥٥.

(٣) القائل لم أعثر عليه.

(٤) حوراء من الاحورار وهو شدة سواد العين مع شدة بياضها، يطرد: يسير بنظام.

(٥) تمام البيت كما ورد في ديوانه ص١٦١.

سموت اليها بعد ما نام أهلها ... سمو حباب الماء حالا على حال

(٦) القائل مجهول.

(٧) البيتان لم أجدهما في كتب الادب - اختلس: استرق بخفة، اهتز: تحرك، ليناً: طراوة.

تَرَى الحركاتِ مِنْه بِلاَ سُكُونٍ   فتحسبُهـا لِخفتِهـا سُكُونَـا

وقال ابن مقبل[1]:

يَهزُزْنَ للمشي أَوصـالاً منعَّمـةً   هَزَّ الجنوبِ ضُحَى عيدانَ نَيرِينَا[2]

يَمْشِيَن هيلَ النَّقَا مَالَتْ جَوانبُهُ   يَنْهالُ حيناً وينهاه النَّدىَ حِينَا

يقال هلت الشي فانهال والمصدر الهيل وفي الحديث: «كيلوا ولا تهيلوا»[3] وكل ما أرسلته ارسالا من رمل أو تراب أو طعام فقد هلته قال الله تعالى: ﴿يوم ترجف الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا﴾[4] وقد شبهت الناقة ونحوها في سرعة السير بالسحابة، قال لبيد[5] وذكر ناقته:

فَلهَا هِبَابٌ في الزِمامِ كأَنَّها   صهباءُ راحِ مع العشي جِهَامُهَا[6]

الصهباء السحابة القليلة الماء فهي لخفتها سريعة.

---

(١) لم أجد قائلها.

(٢) ابن مقبل شاعر اسلامي راجع الشعر والشعراء ٤٥٥/١.
الابيات في الشعر والشعراء غير مرتبة ص٤٥٨/١.

(٣) النهاية لابن الاثير ٣٨٨/٥.

(٤) سورة المزمل، آية ١٤.

(٥) لبيد مرت ترجمته.

(٦) البيت في ديوانه ص٣٠٤ والبيت في ديوانه هكذا:
فلهـا هبـاب في الزمـام كـأنها   صهباء خف مع الجنوب جهامها

في صفة رقاص

اذا الخصر انحطا واهتز لينا رأيت لرقصه سحرا مبينا
ترى الحركات منه بلا سكون فتحسبها لخفتها سكونا

وقال ابن مقبل

يهززن للمشي اوصالا منعمة هز الجنوب ضحى عيدان يبرينا
يمشين هيل النقا مالت جوانبه ينهال حينا وينهاه الذرى حينا

يقال هلت الشيء فانهال والمصدر الهيل وفي الحديث كيلوا ولا تهيلوا وذلك اذا ارسلته ارسالا من رمل او تراب او طعام فقد هلته قال الله تعالى

يوم ترجف الأرض والجبال وكانت الجبال
كثيبا مهيلا وقد شبهت الناقة وتخطيها في سرعة
السير بالسحابة قال لبيد وذكر ناقة

فلها هباب في الزمام كأنها صهباء راح مع العشي جهامها

الصهباء السحابة القليلة الماء فهي لخفتها سريعة

سورة العنكبوت

قوله عز وجل مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء
كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وإن أوهن البيوت لبيت
العنكبوت لو كانوا يعلمون الاتخاذ افتعال

من اتخذ والعنكبوت يذكر ويؤنث

قال الشاعر

على هطالهم منهم بيوت كأن العنكبوت هو ابتناها

وتجمع العنكبوت عناكب ويقال فيه العنكبا

ومعنى الآية أن من عبد غير الله فقد اتخذ وليا من

دونه لا ينفعه ولا يضره وكان في اتخاذ ذلك

كالعنكبوت في اتخاذها بيتا لا يجنها من شيء ولا

يكنها من حر ولا برد قال الفرزدق في جرير

إن الذي سمك السما بنى لنا بيتا دعائمه أعز وأطول

بيتاً زرارةُ مُحتبٍ بفنائه ومجاشعٌ وأبو الفوارس نهشلُ

لا يحتبي بفناء بيتك مثلهم أبداً إذا عُدَّ الفعالُ الأفضلُ

ضربت عليك العنكبوت بنسجها وقضى عليك به الكتابُ المنزلُ

تقول لبيتكم في الوهن والضعف كبيت العنكبوت

الذي وصفه الله تعالى   وقال ذو الرمة يذكر دلواً

أرسلها في ركيّة

فجاءت بنسجٍ من صَناعٍ ضعيفةٍ تنوشُ كأخلاق الشفوف ذُبالُه

هي النسجة وطئها وتهاوت على نسجه بين الباب عناكبه

ومن مستحسن تشبيهاته التي تدخل في هذا الباب

فقوله في وصف الظليم

وبيضٍ رفعنا بالضحى عن متونها سماوة جونٍ كالخباء المقوّضِ

محوّطٍ عليها نفسه غير أنه متى يرمِ في عينيه بالشخص ينهضِ

يصرّف للأصوات من كل جانبٍ سماخاً كبيت العنكبوت المعرّضِ

وقال الحكمي وذكر الخمر

هتكت عنها والليل منسدلٌ مهلهل النسج ماله هدبُ

من نسج خرقاء لا تشدّ لها أخيّةٌ في الثرى ولا طنبُ

وقال البحتري وناسب بين نسج العنكبوت وبين
الغضب في تشبيه جنس من الثياب

ابن الدبيثي الذي سمدن له ابي السلفي فجاء لوع المغزل

والثوب اذ يجلي برقة نسجه نسج العناكب في المكان المهمل

عند الهواء اذا صفقت اقطاره وارقه نسم الخريف المقبل

فكأنه عرض يقوم بنفسه في غير ما جسم له متقبل

قوله تعالى لو كانوا يعلمون متصل بقوله اتخذوا

اي لو علموا ان اتخاذ الاولياء كاتخاذ العنكبوت بيتا ضعيفا

ليس انهم لا يعلمون ان بيت العنكبوت ضعيف وذلك

ان بيت العنكبوت اضعف البيوت التي تتخذها

الهوام واقلها وقاية فكذلك اولياؤهم في

الضعف والوهن وعدم النفع ثم ودفع الضرر عنهم

سورة الاحزاب

قوله عز وجل فاذا جاء الخوف رايتهم ينظرون

اليك تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت يعني

قوما من المنافقين كان النبي صلى الله عليه اذا امرهم

بالقتال وان يستعدوا له نظروا اليه شاخصة

ابصارهم متغيرة الوانهم فشبههم في خوفهم

من الحرب بالخائف من الموت اي ينظرون اليك يا محمد

اذا امرتهم باخذ الاهبة للحرب كما ينظر المغشي

عليه من الموت وهذا التشبيه ابلغ في وصف
الخائف من جميع الأوصاف وأوقع التشبيهات
لمثل هذه الحال وقال النابغة في نحو ذلك
من تشبيه حال الخائف وذكره اياه
نظرت اليك بحاجة لم تقضها نظر المريض الى وجوه العود
اي نظرت نظر خائف وارادت ذلك اليك فلم تقدر على
ذلك وكتمت حاجتها قال العقيلي
اردن الكلام فاتقين من رقيبها فما كان الا ومؤها بالحواجب
واخذ ابن الرومي لفظ النابغة فقال في تشبيه المعبر

عند غروبها وأغرب في الوصف

إذا رنقت شمس الأصيل ونفضت على الأفق الغربي ورساً مذعذعا

وودعت الدنيا لتقضي نحبها وشول باقي عمرها فتشعشعا

ولاحظت النوار وهي مريضة وقد وضعت خداً إلى الأرض أضرعا

كما لاحظت عواده عين مدنف توجع من أوصابه ما توجعا

وقيل في قوله تعالى قد يعلم الله المعوقين منكم

هم عبد الله ابن أبي سلول وأصحابه وكانوا يوم

الخندق فيعوقون المؤمنين عن المقام مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم والله أعلم ؞

سورة سبأ

قوله عز وجل يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل
وجفان كالجواب وقدور راسيات المحاريب
شريف البيوت ولذلك سمي المحراب الذي يصلى فيه لأنه
أشرف موضع في الدار فقوله تعالى كالجواب أكثر
القراء على الوقف بغير ياء وكان الأصل الوقف
بالياء إلا أن الكسرة تنوب عنها فكانت بغير ألف
ولام الوقف عليها بغير ياء فأدخلت الألف واللام وترك
الكلام على ما كان عليه قبل دخولهما والجوابي

جمع جابية وهي الحوض الكبير — قال الأعشى

نفى الذم عن آل المحلق جفنة كجابية الشيخ العراقي تفهق

ترى القوم فيها شارعين وبينهم من النسل ولدان مع القوم دردق

وقال لبيد ابن ربيعة

ويكللون إذا الرياح تناوحت خلجا تمد شوارعا أيتامها

وقال سويد ابن أبي كاهل

وإذا ما هبت شمالا أطعموا في قدور مشبعات لم تجع

وجفان كالجوابي ملئت من سمينات الذرى فيها ترع

وقال أبو خراش الهذلي

كأنّ الرّمادَ عظيمَ القِدرِ جَفنتُه حينَ الشّتاءِ كحوضِ المنهلِ اللّقِفِ

وقال ذو الرُّمّة

فما مربعُ الجيرانِ إلّا جفانُكم تبارونَ أنتم والرّياحُ تباريا

لهنّ إذا أصبحنَ منهم أحِفّةٌ وحينَ يرونَ الليلَ أقبلَ جائيا

رجالٌ ترى أبناءَهم يخبطونَها بأيديهمُ خبطَ الرِّباعِ الجوابيا

وقال الرّاعي وذكر امرأة أضافها

فباتت تعدُّ النّجمَ في مستحيرةٍ سريعٍ بأيدي الآكلينَ جمودُها

مستحيرة قد تحيّر فيها الدّسم فهي ترى النّجوم فيها

وقال حسّان ابن ثابت

قوله عز وجل: ﴿مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون﴾(١) الاتخاذ افتعال من الاخذ والعنكبوت يذكر ويؤنث قال الشاعر(٢):

عَلَــى هَطَّـــالِهِمْ فِيهِمِ بيوتٌ كأنَّ العنكبوتَ هو ابتَنَاهَا(٣)

وتجمع العنكبوت على عناكب ويقال فيه العنكباء ومعنى الآية: ان من عبد غير الله فقد اتخذ وليا من دونه لا ينفعه ولا يضره، وكان في اتخاذ ذلك كالعنكبوت في اتخاذها بيتا لا يجنبها من شيء ولا يكنها من حر ولا برد قال الفرزدق في هجاء جرير ويفخر عليه:

إنَّ الّذي سَمَكَ السماءَ بَنَى لَنَا بَيْتـاً دعـائمُهُ أعزُّ وأَطوَلُ(٤)
بيتـاً زُرارةُ محتـبٍ بفَنَـائِـهِ ومجـاشعٌ وأَبو الفوارس نَهْشَلُ
لا يَحتـبي بِفَنـاءِ بيتِـك مِثلُهُم أبداً إذا عدَّ الفِعَالُ الأفضَلُ
ضَرَبتْ علَيكَ العنكبوتُ بِنسجِهَا وَقضَى عليك بِه الكِتابُ المُنْزَلُ

يقول بيتكم في الوهن والضعف كبيت العنكبوت الذي وصفه الله تعالى وقال ذو الرمة يذكر دلوا أرسلها في ركية:

فجاءت بنسجٍ من صَنَاعٍ ضعيفةٍ تنوشُ كأخلاقِ الشفوفِ ذَعالبُه(٥)

---

(١) سورة العنكبوت، آية ١.
(٢) القائل مجهول.
(٣) البيت لم أجده في كتب الادب.
(٤) الفرزدق مرت ترجته والأبيات في ديوانه ٧١٤/٧١٥.
الكلمات: زرارة من أجداد الفرزدق، محتبي، مجلس ومجاشع وأبو الفوارس.
(٥) ذو الرمة مرت ترجته والبيتان في ديوانه ص٦٨ وبدل فجاءت وجاءت والكلمات: الشفوف ما رق من الملابس، الذعالب المتمزق من الثياب.

هي أنسجته وَحدَها أو تَعاوَنَتْ على نَسْجِهِ بين الثيابِ عَناكِبُهْ

ومن مستحسن تشبيهاته التي تدخل في هذا الباب قوله في وصف الظليم[1]:

وبيضٍ رفَعنَا بالضُّحَى عَن مُتُونِهَا سماوةَ جونٍ كالخِباءِ المقوَّضِ[2]
هجومٌ عليها نفسَه غيرَ أنَّه متى يَرْمِ في عينيه بالشخص تَنْهَضِ
يصرِّفُ للاصواتِ مِن كُلّ جَانِبٍ سَماحاً كبيتِ العَنْكَبوتِ المغمَّضِ

وقال الحكمي وذكر الخمر:

هَتَكْتُ عَنها والليلُ مُنْسَدِلٌ مُهَلْهَلَ النسجِ مَالَه هُدُبُ[3]
من نسجِ خَرْقاءَ لا يُشدُّ لَهَا أَخيّةٌ في الثَّرى ولا طُنُبُ

وقال البحتري وناسب بين نسج العنكبوت وبين الغرض في تشبيه جنس من الثياب[4]:

أينَ الدُبيقيُّ الذي سَمَدت لَهُ أيدي النساءِ فجاء طَوْعَ المِغْزَلِ[5]
والشربُ إذ يحكى بِرقة نَسْجِهِ نَسْجَ العَنَاكِبِ في المكانِ المُهمَلِ
عدْلَ الهواء إذ صَفَتْ أقْطارُهُ وأرَّقهُ نسمُ الخريفِ المُقْبِلِ
فَكأنَّه عَرَضٌ يقومُ بِنَفْسِه في غيرِ مَا جسمٍ له مُتقبلِ

قوله تعالى: ﴿لو كانوا يعلمون﴾ متصل بقوله ﴿اتخذوا﴾ أي لو علموا أن اتخاذ الاولياء كاتخاذ العنكبوت بيتا ضعيفا، ليس أنهم لا يعلمون

---

(١) ذو الرمة ترجم له.
(٢) الأبيات في ديوانه ص٤١٤.
بيض: بيض النعام، متونها: ظهورها، جون: لون أبيض وأسود، سماوة: شخصية.
(٣) الحكمي هو أبو نواس الحسن بن هانىء والبيتان في ديوانه ص١٠١.
(٤) البحتري مرت ترجمته.
(٥) لم أجد الأبيات في ديوانه والدبيقي ثياب منسوبة الى دبيق.

أن بيت العنكبوت أضعف البيوت التي يتخذها الهوام وأقلها وقاية فكذلك أولياؤهم في الضعف والوهن وعدم النفع لهم ودفع الضرر عنهم.

سورة الأحزاب

قوله عز وجل: ﴿فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت﴾[١] يعني قوما من المنافقين، كان النبي ﷺ اذا أمرهم بالقتال وأن يستعدوا له نظروا اليه شاخصة أبصارهم متغيرة ألوانهم فشبههم في خوفهم من الحرب بالخائف من الموت أي ينظرون اليك يا محمد اذا أمرتهم بأخذ الاهبة للحرب كما ينظر المغشي عليه من الموت وهذا التشبيه أبلغ في وصف الخائف من جميع الاوصاف وأوقع التشبيهات لمثل هذه الحال. وقال النابغة في نحو ذلك من تشبيه حال الخائف وذكر امرأة:

نَظَرتْ إليكَ بِحَاجَةٍ لَمْ تَقْضِهَا نَظَرَ المريــضِ إلى وُجوهِ العُوَّدِ[٢]

أي نظرت نظر خائف وأرادت كلامك فلم تقدر على ذلك وهو حاجتها قال العقيلي[٣]:

أَرَدْنَ الكلاَمَ فاتَّقتْ مِن رَقيبِهَا فَما كان إلا إيماؤُها بالحَواجِبِ[٤]

وأخذ ابن الرومي[٥] لفظ النابغة فقال في تشبيه الشمس عند غروبها

---

(١) سورة الاحزاب، آية ١٩.
(٢) ديوانه ص ٣٠، ويدل المريض: السقيم.
(٣) العقيلي لم اجد له ترجمة.
(٤) ايماؤها: اشارتها.
(٥) ابن الرومي، مرت ترجمته.

وأغرب في الوصف:

إذا رَنَّقتْ شمسُ الأصيل ونفَّضَتْ ... على الأفق الغربيّ وَرْساً مُزَعزعًا[1]
وودعتِ الدُّنيا لتقضي نَحْبهَا ... وشوَّك باقي عُمْرِهَا فتشعشعا
ولاحظتِ النوارَ وهي مريضةٌ ... وَقَدوَضَعتْ خداً إلى الأرض أضرعَا
كَما لاحظتْ عواده عينُ مُدْنِفٍ ... توجع من أوصَابِه ما توجَّعَا

وقيل في قوله تعالى: ﴿قد يعلم الله المعوقين منكم﴾[2] وهم عبد الله ابن أبي سلول وأصحابه وكانوا يوم الخندق يعوقون المؤمنين عن المقام مع رسول الله ﷺ.

سُورَةُ سَبَإٍ

قوله عز وجل: ﴿يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجوابي وقدور راسيات﴾[3] المحاريب شريف البيت ولذلك سمي المحراب الذي يصلى فيه لأنه أشرف موضع في الدار. قوله تعالى ﴿كالجوابي﴾ أكثر القراءة على الوقف بغير ياء، وكان الاصل الوقف بالياء الا أن الكسرة تنوب عنها فكانت بغير ألف ولام الوقف عليها بغير ياء فأدخلت الالف وترك الكلام على ما كان عليه قبل دخولها، والجوابي جمع جابية وهي الحوض الكبير، قال الأعشى:

نَفَى الذمَّ عن آلِ المحلّق جفنةٌ ... كجابية الشيخِ العراقيّ تَفْهَقُ[4]

---

(١) ديوان ابن الرومي ٢/٣٠٠، ورسا: لونا أصفر، نحبها: أجلها، مدنف: محب.
(٢) سورة الأحزاب، آية ١٨.
(٣) سورة سبأ، آية ١٣.
(٤) ديوانه ص٢٢٥ وفي الديوان بدلا من «وتحتهم» ودونهم.
وفي الديوان بدلا من «النسل ولدا» من النسل ولدان.

تَرى القومَ شارعينَ وتحتَهُمُ   من النَسلِ ولِلدامِعِ القومِ زَرْدَقُ

وقال لبيد بن ربيعة[1]:

ويكللون إذا الرياحُ تَناوَحَتْ   شُرَعاً تَمدّ شوارعاً أيتامُها

وقال سويد بن أبي كاهل[2]:

وإذا هَاجَتْ شِمَالاً أَطْعَمُوا   في قدورٍ مُشبعَات لَم تُجِعْ[3]
وجِفانٍ كَالجَوابي مُلِئَتْ   من سمينات الذّرى فِيها تَرَعْ

وقال أبو خراش الهذلي[4]:

كَابِي الرَّمَادِ وَعَظِيمُ القِدْرِ جَفْنَتُه   حينَ الشتاءِ كَحوْضِ المنهلِ اللّقِفِ[5]

وقال ذو الرمة:

فَمَا مربعُ الجيرانِ إلا جِفَانُكُمْ   تبارونَ أنتمْ والرياحُ تَبَارِيَا[6]
لَهُنَّ إذا أَصبَحن فيهم أَحِفّةٌ   وَحينَ ترون الليلَ أقبلَ جائِيا
رِجَالٌ تَرَى أبناءهم يَخْبِطُونَهَا   بأيديهم خَبَطَ الرِباعِ الجَوابِيَا

وقال الراعي[7] وذكر امرأة أضافها:

فباتتْ تَعدُّ النَجمَ في مستحيرةٍ   سريعٍ بأيدي الآكلينَ جُمُودُهَا[8]

---

(١) لبيد بن ربيعة مرت ترجمته والبيت في ديوانه ص٣١٩، يكللون: يقطعون شوارعا جمع شارعة أي ممتدة.

(٢) سويد بن أبي كاهل مرت ترجمته.

(٣) البيتان في المفضليات ص١٩٤ وبدل هاجت هبت وبدل أطهوا أطعموا.

(٤) ابو خراش الهذلي مرت ترجمته والبيت في الأغاني ١٥٧/٢١.

(٥) حوض المنهل حوض الابل العطاش، اللقف السريع العجل في الأمور.

(٦) ديوانه ص٧٣٨، الرباع: أبناء الابل.

(٧) الراعي النميري مرت ترجمته ويمكن مراجعة اخباره، ط ١ المجمع العلمي العربي بدمشق ٦٩.

(٨) مستحيرة قد ثبت وتحير فيها النجم وعلى ذلك فهي ترى النجم فيها.

مستحيرة قد تحير فيها الدسم فهي ترى النجوم فيها.

وقال حسان بن ثابت[1]:

لَنَا الجفناتُ الغرُّ يَلمَعنَ في الدُّجى وأسيافُنا يَقطُرنَ مِنْ نجدةٍ دَمَا[2]

وقال الآخر وذكر قوما[3]:

ثقالُ الجفانِ والحلومِ رَحَاهُمُ رحى الماء يكتالون كَيْلاً عَذمذما[4]

قال أبو عبيدة كان لعبد الله بن جدعان[5] جفنة يأكل منها القائم والراكب وقد ذكر ذلك المدائني وذكر أنه وقع فيها صبي فَغَرِقَ. وذكر الكلبي وغيره قال: أصابت قريشا أزمة فخرج هاشم بن عبد مناف بالغرائر تحمل الابل من الكعك وجمع ذلك في الجفان وطبخ لحوم الابل فصبها عليه فكان أول خصبهم فخرج أمية بن عبد شمس يتكلف بعض ذلك فعجز عنه فسخرت منه رجالات قريش فدعاه ذلك الى منافرة هاشم فأبى هاشم المنافرة لفضله وسنه حتى ذمرته قريش فأبى الا على أن ينفي المنفر من الحرم عشر سنين فنافره على ذلك - فقدم هاشم عليه فقال بعض شعراء قريش[6]:

تَكلَّفَ هاشمٌ ما ضَاقَ عَنْهُ وأعيا أن يقوم به ابنُ بَيْضٍ[7]

---

(١) حسان بن ثابت مرت ترجمته.

(٢) في الديوان ص٣٧١ بدلا من الدجى: الضحى.
الجفان جمع جفنه: وعاء، يلمعن يظهر لهن لمعان، يقطرن: يسكبن.

(٣) القائل مجهول.

(٤) جفان جمع جفنة وهي قصعة يوضع فيها الطعام، العذمذم غير الدقيق.

(٥) عبد الله بن جدعان التيمي احد أشراف وساعات قريش في الجاهلية وقد مدحه كثير من الشعراء منهم أمية بن أبي الصلت حيث يقول فيه:

أأذكر حاجتي أم قد كفاني حياؤك ان شيمتك الحياء

(٦) لم أعثر على القائل.

(٧) الأبيات في طبقات ابن سعد ص٤٣.

أتـاهم بـالغَرائر متـأقـاتٍ   من أرضِ الشَّامِ بالبرِّ النقيض
فـأوْسَعَ أهلَ مكَّةَ من ثَـرِيـدٍ   أشابَ الخبز بـاللّحم الغَريـض
وَظَـلَّ القومُ بَينَ مَكلّلاتٍ   مِن الشيزي جَوانِبُهـا تَفيـض

وفي هاشم يقول ابن الزَّبعرى[1]:

لَه في فناءِ البيتِ دَهماءُ جُوْنَةٌ   تَلقَّمُ أوصَالَ الجزورِ العراعرِ[2]
بقيةُ قدرٍ من قدورٍ تُوورثَتْ   لآلِ الجِلاح كابراً بعْدَ كَابِرِ
يظلُّ الإماء يتبدرن قَديحَها   كما ابتدرْت سعةً مياهُ قَراقِرِ

وقال الفرزدق وذكر طارقا:

بعثتُ لَه دَهْماءَ ليْست بلقحةٍ   تـدرّ إذا مـا هـبَّ عسَّ عَقيمُهـا[3]
كأنّ المحالَ الغر في حَجِلاتِهَا   عذارى بَدَتْ لَمَّا أُصيـب حَميمُها
غَصوباً لحيزومِ النعامةِ احْتَشَتْ   بأجْوَازِ خشبٍ زالَ عنهَا هَشِيمُهَا
محضَّرةٌ لا يُجْعلُ للستر دُونَها   إذا المرضعُ العَوجاءُ حَالَ بَريمُهَا

وقال بعض الأسديين[4]:

وسوداءَ لا تُكْسَى الرِقاعَ نَبيلةٍ   لَها عَنْدَ فرّات العشياتِ أزْمُلُ[5]
إذَا ما قَرينَاهَا قِرَاها تَضمَّنَتْ   جرى مِنْ عِدَاها أو تزيدُ فَتَفضُلُ

---

(١) ابن الزبعري كان من شعراء المشركين ثم أسلم وحسن اسلامه.
(٢) الابيات.
(٣) الفرزدق مرت ترجمته والأبيات لم يذكر منها الا البيتان الاولان ولم يرد البيتان الآخران راجع ص٣٠٨، اللقحة: الناقة الحلوب، الدهماء: القدر، الحيزوم: الصدر، أحتش: زاد ضدامها، محضرة: جاهزة، العوجاء: الضامرة، البرم: القتيل.
(٤) لم أعثر على القائل.
(٥) الازمل: الصخب، فرّات جمع فرة وهي الصعوبة.

وقال آخر[1]:

وراكـدةٍ عِندي طويلٍ صِيامُهَا ... قُبِسَتْ على ضوءٍ مِن النارِ مُبْصِرٍ[2]
طروقاً فلم أفحش وقسمت لَحْمَهَا ... إذا اجتنب العَافون لَحْمَ العذُورِ

وقال آخر وذكر ضيفا طرقه[3]:

نَصبنا له جَوْفاءَ ذاتَ ضَبابةٍ ... من الدُّهمِ مِبْطاناً طويلاً ركُودها[4]
فإنْ شئتَ أثويناكَ في الحيِّ مُكْرَماً ... وإنْ شئتَ بلغناكَ أرضاً تريدُها[5]

وقال آخر وذكر ضيفا طرقه[6]:

وقُمتُ بنصلِ السيفِ والبرْكُ هاجدٌ ... بهازرةٍ والموتُ في السيفِ يَنْظُرُ[7]
فأغصصتُه الطولى سناماً وخيرَها ... بلاءً وخيرُ الخيرِ ما تتخيَّرُ
وباتت رحابٌ جونةٌ من لِحَامِها ... وفوهَا بِهَا في جوفِها تَتعرعَرُ

وقال مسكين الدارمي[8]:

كـأنَّ قـدورَ قومِي كـلَّ يوم ... قبابُ التركِ ملبسةُ الجَلالِ[9]
كـأنَّ الموقـدينَ بِهَـا جِمَـالٌ ... كَلاَها الزفتَّ والقَطرانُ طَالي
بـأيديهم مغـارفُ مِنْ حَـديدٍ ... أشبهها مقبَّرةَ الـدوالي

---

(١) لم أجد القائل.
(٢) العافون: الجائعون، العذور: الرديء في جسمها.
(٣) لم أجد القائل.
(٤) جوفاء: ناقة ضامرة، اتويناك: أقمناك بيننا، أبلغناك: أوصلناك.
(٥) الحي: القوم.
(٦) لم أجد القائل.
(٧) البرك جمع من الابل، هاجد: نائم، هازورة: الناقة الكبيرة في حجمها.
(٨) مسكين شاعر أموي كان يقول المدح في معاوية بن أبي سفيان، الشعر والشعراء.
(٩) الابيات في حماسة أبي تمام ٣٠٩/٢، مقيرة مطلية بالقطران.

وقال آخر[١]:

وقدرٍ كجوفِ اللّيْلِ أجمشتُ غُلّها ... ترى الفيلَ فِيهَا طافياً لَم يُفصَّلِ[٢]

ونحوه في الافراط قول الآخر[٣]:

تَرَى البازلَ التحتيَّ فَوْقَ خِوَانِهِ ... مقطَّعةٌ أعضاؤُه ومفاصِلُه[٤]

وقال عمرو بن أحمر[٥]:

وَدُهْمٍ تصادينا الولائدَ جَلّةً ... إذا جَهِلتْ إخوانَها لَمْ تُحلّمِ[٦]
ترى كُلَّ هِرْجَابٍ لَجوجٍ لِمَمَّةٍ ... زَفوف بكو الناب هَوجاءَ غَيْلَمِ
لَهَا لَغْطٌ جنحَ الظلامِ كأنّه ... عجارفُ غَيْث رائحٍ متهزّمِ
إذا ركدتْ حَول البيوتِ كأنّها ... ترى الآلَ يجْري عن قنابلَ صُيَّمِ

يقول ألا ترى الإهالة تجري من هذه القدر كما يجري السراب عن متون الخيل وقال أبو ذؤيب[٧]:

لَنَا صِرَمٌ يُنْحرنَ في كلّ شتوةٍ ... إذا ماسماءُ الناسِ قَلَّ قِطَارُهَا[٨]
وسودٍ من الصيدانِ منها مذانبٌ ... نَضَارٌ إذا لم ينتقدها نُعارُهَا

---

(١) لم أعثر على القائل.
(٢) اخست زدت صدامها.
(٣) لم أجد القائل.
(٤) البازل من الابل ما له ثمان من النوات، والنجي واحدة نجت، الابل منسوبة الى خراسان.
(٥) عمرو بن احمر احد الشعراء الاسلاميين.
(٦) الابيات في حماسة ابي تمام ٣٠٤/٢
الولائد: جمع وليدة وهي الأمة، جلة: عظيمة القدر، الهرجاب: الطويلة، الزفوف: السريع في السير، الشلو: أحد الاعضاء في الجسم، الصيلم: ما غزر من الماء، القنابل: جماعات الخيل.
(٧) ابو ذؤيب الهذلي مرت ترجمته.
(٨) البيتان في ديوان الهذليين القسم الاول ص٢٧، صرم: قطع، الصيلان: القدور.

وقال آخر[1]:

تجيشُ بأوصالِ الجزورِ قدُورنَا إذا المحل لم يَرجعْ بعودينِ حَاطِبُه[2]

وأنشد الجبلي للرقاشي[3]:

لَنَا مِن عَطاءِ الله دهماءُ جونةٌ تناولُ بعضِ الأقربينَ الأقاصِيَا[4]
جعلنا الآلَ والرجامَ وطخفةً لَهَا فاستقلَّت فوقهُن أثَافِيَا

وأنشدني للفرزدق يهجو عقبة بن جبار المنقري[5]:

لو أنّ قِدْراً بكَتْ من طُولِ مَحْبَسِهَا على الجُفُوفِ بكتْ قُدرُ ابنِ جبَّارِ[6]
ما مسَّها دسمٌ مُذْ فُضَّ مَعْدَنها ولاَ رأتْ بَعدَ نارِ الكِيرِ مِنْ نَارِ

وأنشدني لأبي نواس في قدر الرقاشي[7]:

يغصُّ بحيزومِ البعوضةِ صَدْرُهَا وينزلها عفواً بغيرِ جفَالِ[8]
ولو جئتَها ملأى عبيطاً مجزَّلاً لاخرجْت ما فيها بعودِ خِلاَلِ

وحدثني أيضا قال: سأل يحيى بن خالد أبا الحرب حير عن طعام رجل فقال أما مائدته فمقثّة وأما صحافه فمنقورة من حب الخشخاش وبين الرغيف والرغيف نقل جوزه وبين اللون واللون فترة نبي، قال فمن

---

(١) لم أجد القائل.
(٢) البيت لم اجده منسوبا، أوصال: قطع من اللحم، الجزور: الناقة السمينة.
(٣) الرقاش شاعر من رفاق أبي نواس وهو موجود ضمن ترجمة أبي نواس.
(٤) الالاء شجرة عظيمة الاجزاء.
(٥) الفرزدق مرت ترجمته.
(٦) البيتان في ديوان الفرزدق ص٤٠٦.
(٧) ديوان ابي نواس ص٣٠٤٣.
(٨) الحيزوم: الصدر، الجفال: الرغوة أو ما فار من القدر.

عصيره قال الكرام الكائنون ونقيض هذه الحكاية ما حدثنيه سالم بن حسن عن ابن خلاد قال سئل رقبة بن مصقلة عن مأدبة حضرها فقال: أتينا بخوان كأنه جونة من الأرض ورقاق كآذان الفيلة وجرجير كآذان المعزى ثم أتينا بساكبة الماء كأن ظهرها طائر قرطاس وبفالوذ رعديد كأن الزئبق والجادي ينبعان من خلاله ترى النقش من تحته وأنشدني قول ابن جدعان[1].

لَـه بِفَنَـاءِ مكَّـةَ مشمعـلٌ   وآخرُ فَوقَ كعبتـه يُنـادِي[2]
إلى رُدَحٍ من الشّيزَى عَليهـا   لبابُ البرّ يُلبَكُ بِالشِّهادِ

العرب تسمي كل بيت مربع كعبة ومنه كعبة نجران وكان أول من اتخذ بيتا من لحاء حيد بن زهير أحمد بن أسد بن عبد العزى وكانوا في الجاهلية لا يبتنون بيتا مربعا تعظيما للكعبة.

سُورَةُ يس

قوله عز وجل: ﴿والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم﴾[3] يقرأ بنصب القمر ورفعه والنصب بإضمار فعل تفسيره الفعل الظاهر كأن المعنى قدرنا القمر قدرناه والرفع على ﴿وآية لهم﴾ القمر قدرناه منازل، ويجوز أن يكون على الابتداء وقدرناه الخبر. وأما المنازل فهي الثانية والعشرون منزلا التي في كل شهر ينزلها القمر والعرب تزعم أن الأنواء لها وتسميها نجوما لأن القمر يأخذ كل ليلة في منزل منها حتى يصير

(١) البيتان لأمية بن أبي الصلت وكان أثيرا لعبدالله بن جدعان يمدحه وينال عطاءه.
(٢) المشمعل: السريع في الحركة، الردح: الواسعة، الشيزي: خشب متين تصنع منه القدور.
(٣) سورة ياسين، آية ٣٩.

هلالا وهي منسوبة إلى البروج الاثني عشر، قال الله تعالى: ﴿ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين﴾[1] وأصل البروج الحصون والقصور ومنه قوله تبارك وتعالى: ﴿ولو كنتم في بروج مشيدة﴾[2] وفي كل برج من البروج منزلان وثلث من منازل القمر وهي نطاق الفلك والفلك مدارها وإنما سمي فلكا لاستدارته ومنه قيل فلكة المغزل وفلك ثدي المرأة، قال الشاعر[3]:

بعيداتُ مَهوى كلِّ قُرْطٍ عَقدْنَهُ لِطَافُ الحَشَا تحتَ الثَدي الفَوالِكِ[4]

وقال الله عز وجل: ﴿وكل في فلك يسبحون﴾[5] وسنذكر أحوال المنازل على رأي العرب فرأيهم أولى بهذا الكتاب من رأي أصحاب الحساب. وأول ما يعدون من هذه المنازل الشرطان وهما كوكبان يقال هما قرنا الحمل ويسميان النطح والناطح وبينهما في رأي العين قاب قوس وأحدهما في جهة الشمال والآخر في جهة الجنوب وإلى جانب الشمال كوكب صغير يعد معهما أحيانا فيقال الأشراط، قال الفرزدق:

تَحَدَّرَ قَبْلَ النجمِ مِمَّا أَمامَهُ مِنِ الدَّلْوِ والأشراطِ يجري غَديرُها[6]

وإذا نزلت الشمس بهذا المنزل فقد حلَّت برأس الحمل وهو أول نجوم

---

(١) سورة الحجر، آية ١٦.
(٢) سورة النساء، آية ٧٨.
(٣) لم أعثر على القائل.
(٤) مهوى: مكان سقوط الشيء، الفوالك جمع فلك والفلك لغة هو المسار، راجع معاجم اللغة اللسان، الصحاح، تاج العروس.
(٥) سورة ياسين، آية ٤٠.
(٦) البيت في ديوانه ص ٣٠٢، النجم: الثريا، الاشراط من نجوم الوسمي.

فصل الربيع وعند ذلك يعتدل الزمان ويستوي الليل والنهار، قال أبو نواس:

أمَا تَرَى الشَّمسَ حَلّتْ الحَمَلاَ   وقَامَ وزنُ النَّـارِ واعتَـدَلا[1]

ويقول ساجع العرب: إذا طلع الشرطان استوى الزمان، وحضرت الأوطان، وتهادت الجيران: أي رجع الناس إلى أوطانهم من البوادي بعدما كانوا متفرقين في التجمع، وطلوعه لست عشرة ليلة خلت من نيسان ثم البطين وهو ثلاث كواكب خفية كأنها أثاف ويقال هي بطن الحمل، قال الشاعر يصف نبتا[2]:

وَفَاءَ عليهِ الليث أفلاذَ كَبْدِهِ   وكهلـةٌ فلـذِمن البطنِمُرْدِمِ[3]

الأفلاذ القطع ويقال فلذ له أي أعطاه ويقول ساجع العرب: إذا طلع البطين، اقتضي الدين، وظهر الزين، واقتفي العطار والقين. أي اطمأنوا في منازلهم، فاقتضى بعضهم بعضا وتجملوا عند التلاقي واقتفاؤهم العطار والقين لحاجتهم إلى ابتياع الطيب وإصلاح القين ما رث من آلتهم وطلوعه لليلة تبقى من نيسان. ثم الثريا وهي أشهر منازل القمر وجاءت مصغرة لاجتماعها وأصلها من الثروة وهي الكثرة ويسمونها النجم وقد أكثرت الشعراء تشبيهها فمن ذلك قول امرىء القيس:

إذا ما الثُّريا في السماء تَعرّضَتْ   تَعرُّض أثنَاء الوِشَاحِ المفصَّلِ[4]

---

(١) أبو نواس مرت ترجمته والبيت في ديوان ص ٦٣ والشعر والشعراء ٥٤٤/١.
(٢) لم أجد القائل.
(٣) الأفلاذ القطع، ومرزوم: لازم، راجع الأنواء لابن قتيبة ص ٢٢.
(٤) امرؤ القيس مرت ترجمته والبيت في ديوان ص ١٤٨.

وقول ذي الرمة:

وردتُ اعتسافاً والثُّريا كأنّها ... على قمةِ الرأسِ ابن ماءٍ مُحلّقِ[1]

وقال ابن الأسلت[2]:

وقَدْ لاَحَ للسارِي الثُّريا عشيةً ... كعنقودِ ملاحيةٍ حينَ نَوّرَا[3]

وأخذ ابن المعتز هذا التشبيه وقرن به غيره فقال:

كأن الثُّريا في أواخر لَيلهَا ... تُفتحُ نَوْرٍ أو لُجامٌ مفضّضٍ[4]

وأعاد التشبيه في مواضع أخر بغير العبارة فقال:

ونَاولِينيهَا والثُّريَا كأنَّها ... جَنَى نَرْجِسٍ حيَّا الندامى بِهَا الساقي[5]

وأعاد تشبيهاً أيضا باللجام في موضع آخر فقال:

وَقَد تَرومُ الثُّرَيَا ... إلى الغروبِ مَرَامَا[6]

مثلَ انكبابِ طِمِرٍ ... يَكادُ يَلقَى اللِّجَامَا

وقال أيضا في غير هذا التشبيه:

وترى الثُّريا في السماء كأنّها ... قدحٌ تبدّتْ من ثيابِ حِدادِ[7]

---

(١) البيت في ديوان ذي الرمة ص ٤٨٨.

(٢) أبو قيس بن الاسلت شاعر من شعراء المفضليات.

(٣) الملاحية: العنب، نورا: ظهر.

(٤) البيت غير موجود في ديوان ابن المعتز ويوجد في كتاب التشبيهات لابن أبي عون ص ٦ وفي ديوان المعاني ١/٣٣٥.

(٥) البيت لا يوجد في ديوان ابن المعتز ولكنه يوجد في ديوان المعاني ١/٣٣٥.

(٦) البيتان في ديوان ابن المعتز ٢/٩١.

(٧) ديوان ص ٢/٣٧ في الديوان بدلا من ثباب (في ثياب).

وقال أيضا:

وقَد أصغتْ إلى الغربِ الثُّريَا كما أَصغى إلى الحسّ الفروقُ[١]
كـأن نجومها والفجرُ بـادٍ لأعيننا سقيـاتٌ تَفُوقُ

وقال الآخر[٢]:

وَلاحَتْ لسارِيهَا الثُّريَا كأنَّها لدى الجانبِ الغربيِّ قرطٌ مُسَلسَلُ[٣]

وقال ابن الرومي[٤]:

طيبٌ ثُغرها إذا ذُقْتَ فَاهَا والثُّريا بجانبِ الغَرْبِ قُرْطُ[٥]

وللعرب فيها أسجاع منها قولهم: «إذا طلع النجم فالحر في حدم والعشب في حطم والعانة في كدم» الحدم توقد الحر والنار، ويقولون عند ظهورها في أول الليل[٦]:

إذَا طَلَعَ النَّجمُ عِشَاءً ابتَغَى الراعي كِسَاءً[٧]

ويقولون عند توسطها السماء مع غروب الشمس في شدة البرد: إذا أمست الثريا قيم الرأس، ففي الدثار الأخناس، وللسؤال الأعباس. وعند ذلك تقول الماعزة الاست جهوي والذنب ألوي والشعر دقاق والجلد رقاق.

---

(١) في ديوانه ٥٦/٢ الفروق: الخائف، الحس: الصوت.
(٢) القائل حسب رواية البغدادي الأشهب بن أمية ص ٤١٦ جـ ٤.
(٣) قرط مسلسل عقد الجوهر.
(٤) ابن الرومي مرت ترجمته.
(٥) ثغرها: أسنانها.
(٦) القائل مجهول.
(٧) البيت لم أجده في كتب الأدب، الكساء: اللابس الثقيلة.

وقال الكميت[1] يصف سنة جدب:

كأنَّ الثريا أطلعَتْ في عِشَائِها   بوجهِ فَتاةِ الحيِّ ذاتِ المَجَاسِدِ[2]

أي طلعت والحمرة ملتبسة بها وذلك من أمارات الجدب، وفي مقارنة الهلال لها ليلة مهلة وذلك قبل استسرارها بليال يقول كثير:

وَدَعْ عنكَ سُعْدَى إنها تُسْعفُ النَّوَى   قِرَانُ الثُّرَيَا مرةً ثم تَـأْفُلُ[3]

يقول إنما تلاقيها مرة في السنة، كما تقارب الثريا الهلال لأول ليلة مرة في السنة ثم تغيب، وفي طلوعها بالغداة بعد الاستسرار وذلك عند قوة الحر يقول ساجع العرب: (إذا طلع النجم غدية، ابتغى الراعي شكية) يريد أن يستصحب الماء إذا خرج للرعي. وأوبأ أوقات السنة عندهم ما بين مغيبها إلى طلوعها وقال طبيب العرب: (اضمنوا لي ما بين مغيب الثريا إلى طلوعها وأضمن لكم سائر السنة)، ويقال ما طلعت ولا ناءت إلا بعاهة في الناس.

والإبل وغروبها أعود من شروقها، فأما قول النبي ﷺ: «إذا طلع النجم لم يبق في الأرض من العاهة شيء إلا رفع»[4] فإنه يريد بذلك عاهة الثمار لأنها تطلع بالحجاز وقد أزهر البسر وأمنت عليه الآفة وحل

---

(١) الكميت، مرت الترجمة له راجع الأنواء لابن قتيبة ٢٨.

(٢) المجاسد: الثياب المصبوغة بالزعفران/١.

(٣) كثير عزة، مرت الترجمة له، الابيات في الأنواء ص ٢٩.
النوى: البعد، تأفل: تزول.

(٤) الحديث نصه كما في الفائق للزمخشري ص ٦٩ جـ٣.
(ما طلع النجم قط وفي الأرض من العاهة شيء إلا رفع) راجع الأنواء لابن قتيبة ص ٣١.

بيع النخل. ومن النجوم التي تنسب إلى الثريا الكفّان ويقال لأحدها الجذماء وهي أسفل من الشرطين وعن يمينها البقر وهي كواكب متفرقة تتصل بالثريا. وعناق الأرض أسفل من الثريا. البطين وهو كوكب مضيء في رقعة ليس فيها الكوكبان إذا وصلته بها أشبه ذلك النسر الواقع. والكف الأخرى الخصيب وهي خمسة كواكب بيض في المجرة وحيال الحوت. قال ذو الرمة:

ألا طَرَقَتْ ميٌّ هيوماً بِذكرِهَا   وأَيدي الثُّريا جنَّحٌ في المغَارِبِ[1]

يريد بأيدي الثريا هذين الكفين وربما نسبوا العيوق إلى الثريا لأنه يطلع إذا طلعت قال حاتم الطائي:

وَعاذِلةٍ هبَّتْ بِليلٍ تلومُني   وَقَدْ غَابَ عيوقُ الثُّريَا معرِّدَا[2]

وهو كوكب أبيض أزهر وراء الثريا وهو إلى القطب أقرب منها وعلى أثره ثلاث كواكب يقال لها الاعلام وأسفل العيوق نجم يقال له رجل العيوق ونوء الثريا محمود غزير وهو خير نجوم الوسمي وطلوعها لثلاث عشرة خلت من أيار ثم الدبران وهو كوكب أحمر منير يتلو الثريا ويسمى تابع الثريا ولاستدباره اياها سمي دبرانا وسمي أيضا المجدح والمحدج وهو الذي ذكر في الحديث: «لو أن الله حبس القطر عن الناس سبع سنين ثم أرسله أصبحت طائفة به كافرين يقولون مطرنا بنوء المجدح»[3] وبين يدي الدبران كواكب كثيرة مجتمعة منها كوكبان صغيران يكادان يتماسان تسميها العرب

---

(1) ديوانه ص ٧٦ الهيوم: الشديد القلق بالصبوة المتيم بها.
(2) حاتم الطائي، ترجم له والبيت في ديوانه ص ٢٠٩، ومعرد إذا انحرف عن خطه للغروب.
(3) مسند أحمد بن حنبل ٧/٢، الأنواء ص ٢٧.

كلبي الدبران وتسمي البواقي قلاصة وقال ساجعهم (إذا طلع الدبران توقدت الحزان وكرهت النيران ولبست الغدران ورمت بأنفسها حيث شاءت الصبيان) وطلوعه لست وعشرين ليلة تخلو من أيار ثم الهقعة وهي ثلاث كواكب صغار كالأثافي يقال لها رأس الجوزاء قال ابن عباس لرجل طلق امرأته عدد نجوم السماء يكفيك منها هقعة الجوزاء وسميت هقعة تشبيها لها بدائرة من دوائر الفرس يقال لها الهقعة ومع طلوعها يرجع الناس إلى مياههم ويقول ساجع العرب: (إذا طلعت الهقعة تقوض الناس للقلعة ورجعوا إلى النجعة) وطلوعها لتسع خلون من حزيران. ثم الهنعة وهما كوكبان أبيضان بينهما قيد سوط على أثر الهقعة في المجرة وهي في أنواء الجـوزاء لا تفرد. وفي الجوزاء يقول ساجعهم: (إذا طلعت الجوزاء توقدت المعزاء وكنست الظباء وعرقت العلباء) وقال كعب الغنوي[1] في تشبيهها:

وقَد مالَت الجوزاءُ حتَّى كأنَّها ... فساطيطُ ركْبٍ بالفلاةِ تَزولُ[2]

وقال ابن هرمة[3]:

وكواكِبُ الجوزاءِ مثلُ عَوائِدٍ ... تُمْري لَهُنَّ قوادمٌ وأواخـرُ
وكأنَّ مرزمَها عَلى آثارِها ... فَحْلٌ على آثارِ شولٍ هادِرُ

(١) كعب الغنوي، مرت ترجمته.
(٢) البيت في ديوان المعاني ٣٣٧/١ والتشبيهات لابن ابي عون ص ٦.
(٣) ابن هرمة هو إبراهيم بن هرمة شاعر أموي وآخر من يحتج بشعره في الفصاحة.

وقال البحتري(١) في نابل:

فَتراه مِطْرداً على أعوادِهِ   مثلَ اطرادِ كَواكِبِ الجوزاء(٢)

ومنها الشّعري العبور وهي التي ذكرها الله تعالى فقال جل اسمه: ﴿وانه هو رب الشّعري﴾(٣) لأن قوما في الجاهلية عبدوها وفتنوا بها وكان أبو كبشة(٤) الذي كان المشركون ينسبون رسول الله ﷺ إليه أول من عبدها وخالف قريشا، فلما بعث النبي ﷺ ودعاهم إلى عبادة الله وترك أديانهم قالوا: هذا ابن أبي كبشة أي يشبهه ومثله في الخلاف كما قال بنو إسرائيل لمريم أخت هارون: ﴿ما كان أبوك امرأسوء﴾(٥) يا شبيهة هارون في الصلاح. وهما شعريان أحدهما هذه العبور قال أبو نواس يصف الدرهم وشبهه بها لغزا:

أنعتُ صقراً يغلبُ الصُّقُورا   مظفَّراً أبيضَ مُستَدِيرَا(٦)

- تخاله في قدِّهِ العَبُورا -

والأخرى الغميصاء يقابلها وبينها المجرة والغميصاء في الذراع المبسوطة من كواكب الأسد وتقول الاعراب في أحاديثها: إن سهيلا والشعر بين كانت مجتمعة فانحدر سهيل فصار يمانيا وتبعته العبور فبصرت المجرة وأقامت الغميصاء فبكت حتى غمضت عينها. والعبور تسمى كلب الجبار،

---

(١) البحتري مرت ترجمته.

(٢) البيت غير مذكور في ديوان البحتري، مطردا: مستمرا، اطراد: تتابع.

(٣) سورة النجم، آية ٤٩.

(٤) أبو كبشة، هو عمرو بن سعد الاغاري أحد رواة الحديث.

(٥) سورة مريم، آية ٢٨.

(٦) البيت غير موجود في ديوان أبي نواس وإنما ورد في نثار الأزهار لابن منظور ص ٢٧٦ وورد كذلك في التشبيهات لابن عون ص ٧١.

وأسفل منها خمسة كواكب بيض في المجرة تلي الهنعة يقال لها العذاري وطلوع الهنعة لاثنتين وعشرين ليلة تخلو من حزيران ثم الذراع وهي ذراع الأسد المقبوضة وله ذراعان مقبوضة ومبسوطة فالمقبوضة تلي الشام وهي كوكبان بينهما قيد سوط وكذلك المبسوطة مثلها في الصورة إلا أنها أرفع في السماء فسميت مبسوطة لأنها أمد منها وهي تلي اليمن وبين الذراعين كواكب يقال لها الأظفار تقرب من المقبوضة، وأحد كوكبي المبسوطة النير هو الشعري الغميصاء والآخر أحمر صغير يسمى المرذم يقول ساجع العرب: إذا طلعت الذراع حسرت الشمس القناع وأشعلت في الأرض الشعاع وترقرق السراب بكل قاع وهي أول أنواء الأسد وبها نسبوا النوء إلى الشعري يعنون الغميصاء لأن القمر بها عدل عن المقبوضة فنزل بالمبسوطة.

قال بشر بن أبي خازم[1]:

جَادَتْ له الدلو والشّعرى ونوءهُما بكل أسحمَ داني الوَدْقِ مرتجفِ[2]

ولم يرد العبور لأنها ليست من منازل القمر ولا من ذوات الانواء. ولكن ربما جمعوها فنسبوها إليها فيقولون مطرنا بالشعرين كما قال تعالى: ﴿مرج البحرين يلتقيان﴾[3] ثم قال: ﴿يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان﴾[4] وإنما يخرج من أحدهما وهو الملح وكذلك قوله: ﴿يا معشر الجن والأنس ألم يأتكم رسل منكم﴾[5] والرسل من الأنس ممن نسب النوء إلى الشعريين أبو وجزة السعدي[6] فقال:

---

(١) بشر بن أبي حازم، ترجم له والبيت في ديوانه ص ١٥٧.
(٢) الودق: المطر، مرتجف: متحرك.
(٣) سورة الرحمن، آية ١٩.
(٤) سورة الرحمن، آية ٢٢.
(٥) سورة الأنعام، آية ١٣٠.
(٦) أبو وجزة السعدي مرت ترجمته.

زئيرُ أبي شبلينِ في الغيلِ أثجَمتْ   عليه نجاءُ الشّعريين وأثجَمَا[1]

أثجمت: دامت، وأثجم: أقام والنجاء السحاب، وأما قولهم: اذا طلعت الشعرى نشف الثرى وأجن الصرى وجعل صاحب النخل يرى، أي تبين ثمرة نخله فيحتمل أن يكون للعبور، والغميصاء وكذلك قولهم: اذا طلعت الشعرى سفرا ولم تر مطرا فلا تعقرن امرا وأرسل العراضات ترى سفرا أي صبحا والامر الخروف والعراضات الإبل وطلوع الذراع لاربع خلون من تموز ثم النثرة وهي ثلاث كواكب متقاربة أحدها كأنه لطخة غيم وهي بعد الذراع، وأنواء الاسد غزار محمودة، وقال الشاعر يصف سنة جدب:

تَواضَعَ مَا قَدْ بَنَتَه اليـدانِ   والأنـفُ حولينِ والكـاهِـلُ[2]

اليدان: ذراعا الاسد، والانف النثرة، والكاهل زبرة الاسد وقال ساجع العرب: إذا طلعت النثرة قنأت البسرة وجنى النخل بكرة، ولم تنزل في ذات در قطرة - وطلوعها لسبع عشرة تخلو من تموز. ثم الطرف طرف الاسد كوكبان بين يدي الجبهة وقدام الطرف كواكب صغار يقال لها «الأشفار». إذا طلعت الطرفة بكرت الخرفة وكثرت الطرفة وهانت للضيف الكلفة يريدون خرفة التمر تبكر في وقت طلوعه وأنث الطرف لان العين مؤنثة وطلوعه لليلة تخلو من آب، ثم الجبهة جبهة الاسد أربعة كواكب خلف الطرف وفيها اختلاف بين كلا كوكبين في رأي العين قيد سوط وهي معترضة من الجنوب الى الشمال والجنوبي منها هو قلب الاسد وحيال الجبهة كوكب منفرد يسمى الفرد وقال ساجع العرب: اذا طلعت الجبهة تحانت الولهة وتنازت السفتة وقلت في الارض الرفهة، وانما تتحان

---

(١) البيت في الانواء ص٥١.

(٢) نسب لاحد الاعراب ولم أتمكن من الحصول على ترجمة له.

الوطنة لان اولادها فصلت عنها وتتنازى الفهة لأنهم في خصب من اللبن والتمر فيبطرون قال الشاعر:[١]

يا ابنَ هشامٍ أهلَكَ الناسَ اللبنْ فكلُّهم يغــدُو بقوسٍ وقَرَنْ[٢]

واذا تنازت السفهة قلت الرفاهة واحتاجوا الى حفظ أموالهم وجمع مواشيهم ونعمهم خوف الغارة. وطلوع الجبهة لاربع عشرة ليلة تخلو من آب مع طلوع سهيل ثم الزبرة وهي كاهل الاسد وهي كوكبان نيران على أثر الجبهة بينهما قيد سوط ويقال زبرته شعره الذي يزبئر في قفاه عند الغضب وتحت النجمين نجوم صغار يقال هي شعرة وبها سميت الزبرة وطلوعها لاربع ليال يبقين من آب وعند طلوعها يرى سهيل بالعراق ثم الصرفة وهي كوكب واحد على أثر الزبرة مضى عنده كواكب صغار طمس يقولون هو قنب الاسد أي وعاء قضيبه وسمى صرفه لانصراف الحر عند طلوعه. قال الساجع: اذا طلعت الصرفة احتال كل ذي حرفة وحضر كل ذي نطفة - وامتيز عن المياه زلفة يريد أنهم يخرجون متبدين جفر الفحل عدل عن الضراب يريد ان المخاض وهي الحوامل قد ظهر حملها وفي طلوعها يزيد النَّبْكُ وأيام العجوز في نوءها وطلوعها لتسع خلون من أيلول ثم العواء وهي أربعة أنجم على أثر الصرفة تشبه كافا غير مشقوقة وتشبه ايضا بكتاب أنف مردودة الاسفل وهم يجعلونها كلابا تتبع الاسد وقيل هي وركا الاسد وقد ذكرها بعض الشعراء فقال[٣]:

وَقَـد بَرَد الليـلُ التَّمامُ عَليهِمُ وأَصبحتْ العواءُ للشَّمسِ مَنْزِلا[٤]

---

(١) القائل مجهول.
(٢) البيت في الانوار ص٥٧.
(٣) القائل مجهول.
(٤) البيت في الانوار ص٥١.

وقال ساجع العرب: اذا طلعت العواء ضرب الجناء وطاب الهواء وتشنن السقاء أي يبس لأنهم استقلوا استقاء الماء، وطلوعها لاثنتين وعشرين ليلة تخلو من أيلول. ثم السماك الاعزل وهو الذي ينزل به القمر وهو كوكب أزهر والرامح سمي بذلك لكوكب بين يديه صغير يقال له راية السماك فصار ذا رمح به وصار الآخر أعزل والعرب تجعلها ساقي الاسد أصحاب الحساب يسمون الاعزل السنبلة وربما عدل القمر فنزل بعجز الاسد وهي أربعة كواكب بين يدي السماك الاعزل منحدرة عنه في الجنوب سريعة يقال لها عرش السماك وتسمى الخباء أيضا. ونسب ابن أحمر[1] النوء اليها فقال يذكر الثور: -

بَاتَت عليهِ ليلةٌ عَرْشَيَّةٌ   شربتَ وبات إلى نقاً متهدّدِ[2]

شربت لجّت بالمطر والسماك الاعزل حد ما بين الكواكب اليمانية والشامية فما كان منها أسفل من مطلعه فهو من اليمانية لأن ذلك النصف من الفلك في شق الجنوب وشق اليمن، وما كان مطلعه فوق السماك فهو من الشامية لأن هذا النصف من الفلك في شق الشمال وهو شق الشام قال ساجع العرب اذا طلع السماك ذهب العكاك. وقل على الماء اللكاك يريد الازدحام على الماء، ونوء السماك غزير يصل الخطائط والخطيطة أرض غير ممطورة بين أرضين ممطورة الا أنه يذم من قبل أن النشر ينبت عنه وهو نبت يطلع بمطره في أصول كلأ مدهاج ويلبس فاذا رعته الإبل مرضت

---

(١) القائل مرت ترجمته.

(٢) البيت في الانوار ص٦٢.

وسهمت قال الشاعر[1] في جمل كان يرعى النشر فسهم فمات:

ليست السماكَ ونوءه لم تُخلقَـا ومشي الاويرُق في البلادِ سَليا[2]

وطلوع السماك لخمس ليال يمضين من تشرين الأول، ثم الغفرة وهو ثلاثة كواكب خفية بين السماك الأعزل وزباني العقرب على نحو من خلقة العواء قال ساجع العرب: اذا طلع الغفر اقشعر السفر وتزيل النضر وحسن في العين الجمر: النضر يعني النضارة عن الأرض والشجر واذا نزل القمر بالغفر كانت من ليال السعود وطلوعه لثمان عشرة تخلو من تشرين الأول ثم الزباني زباني العقرب قرناها وهما كوكبان بينهما قاب قوس ويصفون نوءها لهبوب البوارح وهي الشمال الشديدة وتكون في الصيف حارة، قال ساجع العرب: اذا طلعت الزباني أحدثت لكل ذي عيال شانا ولكل ذي ماشية هوانا وقالوا كان وكانا فاجمع لاهلك ولا توان. أي ابتذل صاحب الماشية نفسه في تتبع صالحها وكثر الحديث والقول. وطلوعها آخر ليلة من تشرين الأول: ثم الاكليل وهو رأس العقرب ثلاثة كواكب زهر مصطفة معترضة، قال الساجع: إذا طلع الاكليل هاجت الفحول وثمرت الذيول وتخوفت السيول وطلوعه لثلاث عشرة ليلة تخلو من تشرين الآخر. ثم القلب وهو كوكب أحمر وراء الاكليل بين كوكبين يقال لهما النياط قال الساجع: اذا طلع القلب جاء الشتاء كالكلب، وصار أهل البوادي في كرب، ولم يمكن الفحل الا ذات شرب. أي ذات شحم وسمن لأنها أجل للبرد من المزيلة، فهي تتقدمها في الضيعة ونوءه غير محمود ويكرهون السفر اذا كان القمر نازلا وطلوعه لست

---

(١) القائل مجهول.

(٢) البيت في الانوار ص٦٥، والاويرق اسم جمله ولونه بين أسود وأبيض وهو تصغير أورق.

وعشرين ليلة تخلو من تشرين الآخر مع النسر الواقع وتسميان الدارين ثم الشولة وهي كوكبان متقاربان يكادان يتماسان في ذنب العقرب ويقال شال بذنبه إذا رفعه وبعدها إبرة العقرب كأنها الطخة قال الساجع: إذا طلعت الشولة أعجلت الشيخ البولة، واشتدت على العيال العولة. وقيل شتوة زولة العولة الحاجة والعائل المحتاج الفقير، زولة عجيبة منكرة لشدة البرد في ذلك الوقت وطلوعها لتسع يخلون من كانون الاول. ثم النعائم وهي ثمانية كواكب على اثر الشولة أربعة في المجرة وهي النعائم الوارد كأنه شرع في المجرة وأربعة تسمى الصادر كأنه شرب ثم رجع وكل أربعة منها على تربيع وفوق الثانية كوكب اذا تأملته معها شبهته بناقبة قال الساجع: اذا طلعت النعائم توسقت البهائم وخلص البرد الى كل نائم وتلاقت الدعاء بالنهائم. يريد أنهم يتفرغون ولا يشغلهم رعي فيتلاقون ويوشي بعضهم الى بعض أخبار الناس وطلوعها لاثنتين وعشرين تخلو من كانون الاول ثم البلدة وهي رقعة في السماء لا كوكب بها بين النعائم وبين سعد الذابح ينزل القمر وربما عدا فنزل بالقلادة وهي ستة كواكب مستديرة خفية تشبه بالقوس وحيالهن كوكب يقال له سهم الرامي وهي أمام سعد الذابح قال سياج العرب: اذا طلعت البلدة حممت الجعدة وأكلت القشدة وقيل للبرد أهده. الجعدة نبت والقشدة ما خلص من السمن في أسفل القدر يريد كثرة الزبد ويقال للبرد أهد لشدة ما يقاسون منه وطلوعها لأربع يخلون من كانون الآخر ثم سعد الذابح وهو كوكبان غير نيرين بينهما في رأي العين قدر ذراع أحدهما مرتفع في الشمال والآخر هابط في الجنوب وبقرب الأعلى منهما كوكب صغير يكاد يلصق به تقول العرب هو شاته التي يذبحها قال ساجعهم: اذا طلع سعد الذابح حمى أهله النابح ونفع أهله الرائح وتصبح السارح وظهر في الحي الانافخ يريدون الكلب يلزم أهله لشدة البرد واذا طلع سعد الذابح

الغداة طلع سهيل مغرب الشمس قال الراجز[1]:

إذا سهيلٌ مغربَ الشّمسِ طَلَعْ فابن اللبون الحقّ والحقُّ جَذَعْ[2]

وهو الوقت الأوسط للنتاج وطلوعه لسبع عشرة تخلو من كانون الآخرة. ثم سعد بلع وهو نجمان مستويان في المجرى أحدهما خاف وسمي بلع كأنه بلع الخفي وأخذ ضوءه قال الساجع: اذا طلع سعد بلع اقتحم الربع ولحق الهبع وصيد المرع وصار في الأرض لمع. المرع طير واحدته مرعة كأنه في هذا الوقت يقطع وطلوعه لليلة تبقى من كانون الآخرة ثم سعد السعود وهو ثلاثة كواكب احدها نير والآخران دونه وهم يتيمنون به، قال الساجع: اذا طلع سعد السعود نضر العود ولانت الجلود وكره الناس في الشمس العقود. وطلوعه لاثنتي عشرة تمضي من شباط. ثم سعد الاخبية وهو أربعة كواكب متقاربة واحد منها في وسطها وهي تمثل برجل بطة يقال ان السعد منها واحد وهو أنورها والثلاثة أخبيته قال ساجع العرب: اذا طلع سعد الاخبية ذهبت الاسقية ونزلت الاحوية وتجاورت الابنية. الحواء جماعات البيوت لأنهم يتنقلون عن مشتاهم ويتجاورون وطلوعه لخمس وعشرين تخلو من شباط ثم الفرغ المقدم فرغ الدلو مصب الماء بين العرقوبين والدلو أربعة كواكب مربعة اثنان منها الفرغ المقدم واثنان الفرغ المؤخر قال ساجع العرب: اذا طلع الدلو هيب الجزو وانسل العضو وطلب اللهو الخلو. فجمع في السجع القول للفرغين بذكر الدلو قوله: هيب الجزو يريد قد خيف ألا تكتفي الابل بالرطب من الماء والعضو ولد الحمار

---

(١) القائل مجهول.
(٢) البيت لم أعثر عليه في كتب الادب.

انسل سقط نسله وطلوعه لتسع خلون من آذار. ثم الفرغ المؤخر وهو يلي الفرغ المقدم ونوءاهما محمودان، قال أمية[1] بن أبي عائذ وذكر حميرا:

وأَورَدَهــا فيــحُ نَجم الفُروعِ وصَيْهَــدٌ الحرِّ بَردُ الشَّمــالِ[2]

الصيهد شدة الحر السهلة الفضلة. وطلوعه لاثنتين وعشرين تخلو من آذار ثم بطن الحوت: الحوت كواكب كثيرة مثل خلقة السماد وفي موضع البطن من أحد شقي كواكبها نجم منير يسمى بطن الحوت ويسمى قلب الحوت قال الساجع: اذا طلعت السمكة أمكنت الحركة، وتعلقت الحسكة، ونصبت الشبكة وطاب الزمان للبكة، الحسكة شوكة السعدان يعني قد اشتد النبت فتعلقت الحسكة بالثوب ونصبت الشبكة للطير لأنها تسقط حينئذ في الرياض. وربما عدل القمر فنزل بالسمكة الصغرى وهي أعلى في الشمال على مثال صورة الحوت الا أنها أعرض وأقصر وهي تحت نحر الناقة وقد تسمى الحوت الرشاء وطلوعه لأربع خلون من نيسان ثم يطلع بعد طلوع الحوت السرطان ويعود الأمر على ما كان عليه في السنة الاولى. والقمر بين هذه المنازل وربما نزل مقاربا للمنزل، وربما نزل بالفرجة بين المنزلين ويستحبون نزوله بالفرج ويكرهون المكالحة يقال كالح القمر اذا لم يعدل عن المنزل ومن البروج ما يشاكل اسمه صورته كالعقرب ومن المشاكل الاسم للصورة وما يكون بعض صورته له وبعضها لغيره ولذلك زاد بعضها على عدد منازله ونقص بعض فاذا قطع القمر دائرة الفلك تنقله في

---

(١) الشاعر ترجم له في الشعر والشعراء.
(٢) الرواية في الانوار بدلا من صهيد (صهيب الصيف) ص٨٤.

هذه المنازل عاد كما قال تعالى: ﴿كالعرجون القديم﴾[1] العرجون عود العذق فاذا جَفَّ دق وصغر واستقوى فحينئذ يشبه الهلال وتقدير عرجون فعلون من الانعراج وقال بعض العرب[2] وقد ضل في مفازة سار فيها والقمر بدر حتى عاد الى النقصان يخاطب جمله:

أشقِ ما أسارته الأكَما إنَّ عيشاً أن تَرَى عَلَما[3]
كيفَ لا تَغوى بسيرةِ مَنْ عاد طِفلا بَعدَ ما هَرِما

وقد شبهت الشعراء القمر في أول طلوعه فأكثرت ولم تأت بتشبيه القرآن مع استقصائها وبحثها في ذلك وطلب الآخر التقدم على الأول واعتماد كل منهم الاغراب في القول والزيادة في التشبيه على غيره حتى تشبهه بعض العرب بقلامة الظفر فقال[4]:

كأنَّ ابن مزنتها جانِحاً قسيطٌ لدى الأُفقِ من خِنْصَرِ[5]

وزاد الآخر في معنى التشبيه فقال[6]:

وَلا قَمرٌ إلا صغيرٌ كأنَّه قُلامة أظفورِ الفتاةِ المخضَّبِ[7]

وقال العباسي[8] في هذا التشبيه وذكر زائرا:

وَلاَحَ ضوءُ هلالٍ كادَ يَفضَحُه مثلَ القلاَمةِ قد قدَّت مِن الظُّفُرِ[9]

---

(١) سورة يس، آية ٣٩.
(٢) لم أجد القائل.
(٣) البيتان لم أجدهما في كتب الادب.
(٤) القائل مجهول.
(٥) ابن فرنتها الهلال، جانحا منحرفا شاذا.
(٦) القائل مجهول.
(٧) البيت لم أجده، المخضب: المزين بالحناء.
(٨) العباسي هو عبد الله بن عبد المعتز.
(٩) البيت في ديوان المعاني ١/٣٤٠.

وقال بعض العرب في غير هذا التشبيه وأحسن[1]:

لَقد سرَّني أن الهلاَل غُديّةً ... بدا وهو محقورَ الخيالِ رقيقُ[2]
طَواه مُرورَ الدَّهرِ حتَّى كأنّه ... عنانَ لَواه باليدينِ رَفيقُ

وللمحدثين فيه تشبيهات مخترعة منها قول ابن المعتز:

وانظرْ اليهِ كزورقٍ من فضَّةٍ ... قَد أثقلتْه حمولةٌ من عَنْبَرِ[3]

وقوله أيضا:

وَقَدْ بدتْ فَوقَ الهلالِ كُرَيّةٌ ... كهامةِ الأسودِ شَابَتْ لِحيَتُهْ[4]

وقوله أيضا:

في ليلةٍ أَكَلَ المُحَاقَ هِلاَلَهَا ... حتّى تَبدَّا مثلَ وقفِ العَاجِ[5]

وقال الآخر[6]:

ما للهلالِ ناحلاً في المغْرِب ... كالنونِ إذا خُطَّ بماءِ الذَّهَبِ[7]

وقد شبهوا أنضاء الركائب بالاهلة فقال بعض العرب وهو من أبيات المعاني:

ضَمِنَتْ لَهُم أرماقَهم أسارَهَا ... وجرومُها كأهلةِ المَحْلِ[8]

---

(١) القائل مجهول.
(٢) البيتان لم أجدها في كتب الادب المشهورة.
غدية: أول النهار، لواه: يبرق، عنان: حبل، دقيق: رفيق.
(٣) البيت في ديوان ابن المعتز ١/١١٦.
(٤) ديوان المعاني ص١/٣٤٠.
(٥) ديوان المعاني ص١/٣٤٠.
(٦) القائل مجهول.
(٧) البيت لم أجده.
(٨) لم أجد القائل.

يصف قوما اقتظوا ابلهم فشربوا ما في كروشها بعدما أنضاها السير وقال ذو الرمة:

أَلَمَّتْ بِنَا والعيسُ حَسْرَى كأنَّها   أهلّةَ محلٍ زال عنها قَتَامُهَا[1]

وقال أيضا في تشبيه النوىء بالاهلة:

فَلَمْ يَدْرِ إلا الله ما هيّجتْ لَنَا   أهلّةُ آناءِ الدّيارِ وِشَامُها[2]

وقال جرير يذكر ما أبلت السنون من جديره وحنت من عوره حتى عاد كالهلال وأحسن:

أرى مَرَّ السِّنينَ أخـذن مني   كما أَخَذَ السِّرارُ مِنْ الهِلَالِ[3]

فأما تشبيههم الوجوه بالاهلة والقمران فمشهور كثير في أشعارهم ومنه قول ذي الرمة:

كأنَّ النـاسَ حَين يَمرُّ حتَّـى   هوائِقَ لَمْ تَكُنْ تَـدعِ الحِجَـالاَ[4]
قيـامـاً ينظرونَ إلى بِـلاَلٍ   رفاقِ الحجّ أبصرتِ الهِلاَلاَ

ويستحسن قول الأول[5]:

بَيْضَاءُ آنَسَهُ الحـديـثُ كـأنَّها   قمرٌ توسَّطَ جُنحَ ليلٍ مُبْرَدِ[6]

---

(١) ديوان ذي الرمة ص٧١٢.
العيس: الابل البيضاء، وهي خيار الابل قال الشاعر:
كـالعيس في البيـداء يقتلهـا الظمأ   والمـاء فوق ظهورهـا محمول

(٢) ديوانه ص٧١٤، الشام جمع شامة وهي ما يتبقى بعد نزول المطر، وآناء جمع نؤى وهي الحاجز اهيجت: أثارت.

(٣) جرير مرت ترجمته، والبيت في ديوانه ص٤٢٦، والسرار آخر ليلة من الشهر.

(٤) ديوان ذي الرمة ص٥٣.

(٥) القائل مجهول.

(٦) البيت لم أجده في كتب الادب.

ومن بليغ الكلام وأخصره قول بعض العرب:

وقد خـلا بن أحبه ما زال القمر يرينها حتى إذا غاب أرتنيه وأخذ ذلك البحتري فقال:

أضرَّت بضوءِ البدرِ والبدرُ طَالعٌ وَقَامت قَوَام البدرِ لَمَّا تَغيَّبَا[١]

الا أن قول الاعرابي أسبق وأحذق أنشده أحمد بن يحيى[٢]:

إذا احتجبَتْ لَمْ يَكْفِكَ البدرُ دُونَها ويكفيكَ مِنها البدر إنْ فُقِدَ البدْرُ

وحدثني الأمير أبو محمد الحسن بن عيسى رحمه الله قال: قال علي بن الجهم[٤] قلت لجارية لي نجعل الليلة مجلسنا في القمر فقالت ما أولعك بالجمع بين الضرائر، وأنشدني لأبي مديد الوضاح ابن محمد التميمي[٥] يمدح المستعين[٦]:

وَقَائِلَةٍ والليلُ قَدْ نَشَرَ الدُّجَى فَغَشَّى بـهـمـا بينَ سهلٍ وقرْدِدِ[٧]
أرى بارقاً يبدو من الجوْسقِ الذي بـه حَلَّ مـيزانُ النَّبيِّ مُحمَّدِ
فَظَلَّ عذارى الجزع ينظمن حَوْلَه ظفارية الجَزَعِ الَّذي لم يُسَرَّدِ
فقلتُ هو البدرُ الَّذي تعرفينه وإلا يكن فـالنورُ مِنْ وجـهِ أحمَدِ

---

(١) البحتري مرت ترجمته والبيت في ديوانه ص١/٥١.
(٢) احمد بن يحيى أحد رواة الادب في العصر العباسي.
(٣) لم أجد القائل.
(٤) علي بن الجهم شاعر عباسي مرت ترجمته.
(٥) ابو مديد شاعر عباسي كان مختصا بالخليفة العباسي المستعين.
(٦) المستعين خليفة عباسي تولى الخلافة من عام الى عام
(٧) الدجى: الظلام، الجوسق: القصر: كلمة معربة فارسية، القردد الارض، الجزع: ناحية من الوادي وظفارية نسبة الى ظفار احدى مدن الجزيرة العربية والجزع الثانية خرز دقيق.

وأنشدني الجبلي[1] لبعض المحدثين[2] أيضا:

ومأخوذةٍ بالطرفِ من كلّ جانبٍ مقسّمة بينَ الظنونِ الكواذبِ[3]
لها منظرٌ لو كان للبدرِ مثلُهُ تأخر كبراً عن جوارِ الكواكِبِ

وقد عكسوا التشبيه ايضا في هذا الباب فقال الآخر[4]:

والبدرُ في أُفقِ السماءِ كأنّه وَجهٌ أحاطَ بِهِ قِناعٌ أزرقُ

وقال ابن المعتز في المعنى وجمع بين تشبيهين الا أنه أورد في ذلك في بيتين[5]:

وكأنَّ البدرَ لَمّا لاَحَ مِنْ تَحْتِ الثُّرَيّا[6]
ملكٌ أقبلَ في تاجٍ يُفَدّى ويُحَيّا

وقد قرن تشبيه الهلال بتشبيه الثريا ايضا في غير هذا المعنى فجمع بين تشبيهين في بيت فقال:[7]

تبدو الثُّريا كفاغرٍ شَرِهٍ يفتحُ فاه لأكلِ عُنقودِ[8]

---

(١) الجبلي أحد رواة الادب في العصر العباسي.
(٢) لم أجد القائل.
(٣) الطرف: البصر، كبرا: ترفعا.
(٤) القائل مجهول.
(٥) ابن المعتز مرت ترجمته.
(٦) البيتان في ديوانه ص٦٨ وبدلا من البدر (الصبح).
(٧) البيت غير موجود في ديوانه ولكنه موجود في ديوان المعاني ١/٣٣٤.
(٨) شره: نهم، عنقود: هو عنقود العنب.

وأهل العلم بالشعر مجمعون على أنه أحسن التشبيه ما يقابل به تشبيهان بمشبهين وان أحدا لم يقل أحسن من قول امرىء القيس:

كأنَّ قلوبَ الطيرِ رَطْباً ويابِساً ... لَدَى وكْرِهَا العنابُ والحشفُ البالي[1]

وحكى أن بشارا قال ما زلت مذ سمعت امرىء القيس أزاول أن أقابل شبهين بتشبيهين حتى قلت:

كأنَّ مثارَ النَّقْعِ فَوْقَ رؤوسِنَا ... وأسيافُنا ليلٌ تَهاوى كواكِبُه[2]

وبذكر بيت امرىء القيس ما حدثني به سالم به الحسن الكاتب املأ من حفظه قال: قال الأصمعي: استدعاني الرشيد[3] في بعض الليالي فراعني رسله فلما مثلت بين يديه اذا في المجلس يحيى بن خالد وجعفر والفضل فلما تخطى الرشيد استدناني فدنوت وتبين ما لبسني من الوجل فقال ليفرخ روعك فما أردناك الا لما يراد له أمثالك فمكثت هنيهة ثم ثابت نفسي فقال اني نازعت هؤلاء في أشعر بيت قالته العرب في التشبيه ولم يقع اجاعنا على بيت يكون الايماء اليه دون غيره فأردناك لفصل هذه القضية واجتناء ثمرة الخطار فيها فقلت يا أمير المؤمنين التعيين على بيت واحد في نوع قد توسعت فيه الشعراء ونصبته معلما لافكارها ومسرحا لخواطرها، أن يقع النص عليه، ولكن أحسن الناس تشبيها امرؤ القيس قال في ماذا قلت قوله:

كأنَّ عيونَ الوحشِ حَولَ خِبائِنا ... وأرحلِنَا الجزعُ الذي لَمْ يثقَّبِ[4]

---

(١) امرؤ القيس مرت ترجمته والبيت في ديوانه ص١٦٦.

(٢) بشار مرت ترجمته، والبيت في الاغاني ص٤٣.

(٣) هارون الرشيد أعظم خلفاء بني العباس كان محبا للعلم والادب وكان عالما بعلوم العرب ومحبا للشعراء ومجزيا لهم، تولى الخلافة من عام ١٧٠ هـ - ١٩٣هـ ويروي عنه أخبار كثيرة في مقابلته للشعراء واغداقه عليهم ويقال انه كان يغزو سنة ويحج سنه أخرى.

(٤) البيت في ديوان امرىء القيس ص١٥٦، الجزع: الخرز، جفاء: ينت.

وقوله أيضا:

كأنّ قلوبَ الطيرِ رطباً ويابساً لَدَى وكْرِهَا العنابُ والحشفُ البالي[1]

وقوله أيضا:

سموتُ إليهَا بَعدَ ما نَام أهلُها سُموَ حُبَاب الماءِ حَالاً على حالِ[2]

قال فالتفت الى يحيى وقال هذه واحدة قد نص على أن امرأ القيس أبرع تشبيها فقال يحيى هي لك يا أمير المؤمنين ثم قال لي الرشيد فما أبرع تشبيهاته قلت قوله في صفة الفرس:

كأنَّ تشوقَه بالضُّحى تشوقَ أزرقَ ذي مَخْلَبِ[3]
إذا بزَّ عنه جلالُ لَهُ تقولُ سَليبٌ ولَم يُسْلَبِ

فقال الرشيد هذه أحسن وأحسن منه قوله:

فَرَحنا بكأسِ الماءِ يَجنُبُ وَسْطَنا تصعَّدُ فيهِ العَيْنُ طوراً وَتَرْتَقِي[4]

فقال جعفر يا أمير المؤمنين ما هذا هو التحكيم قال الرشيد وكيف قال: يذكر أمير المؤمنين ما كان اختياره وقع عليه ونذكر ما اخترناه ويكون الحكم واقعا من بعد فقال الرشيد أمرضت قال الأصمعي فاستحسنتها منه يقال أمرض الرجل اذا قارب الصواب ثم قال الرشيد تبدأ يا يحيى فقال يحيى أشعر الناس تشبيها النابغة في قوله:

نظرتْ إليك بِحَاجةٍ لَمْ تَقْضِهَا نَظَرَ المريضِ إلى وجوهِ العُوَّدِ[5]

---

(١) ديوانه ص٣٨.

(٢) ديوانه ص١٦١.

(٣) لا يوجد البيتان في ديوانه.

(٤) ديوانه ص(١٤٠) وبدل (فرحنا) (ورحنا).

(٥) النابغة مرت ترجمته.
والبيت في ديوانه ص٣٠ وبدل المريض السقيم.

وفي قوله أيضا:

فإنَّكَ كالليلِ الذي هو مُدرِكي   وإنْ خلتُ أن المُنتأى عَنكَ واسعُ[1]

وفي قوله أيضا:

من وَحْشِ وجرة موشّى أكارِعُهُ   طاوي المصيرِ كسيفِ الصَيقَلِ الفردِ[2]

قال الاصمعي: فقلت أما تشبيهه مرض الطرف فحسن الا انه هجنه بذكر العلة وتشبيه المرأة بالعليل، وأحسن منه قول عدي بن الرقاع[3]:

وكأنَّها بَينَ النساءِ أُعارُهَا   عينيه أحورُ من جآذرِ جَاسِمِ
وسنانُ أقصده النعاسُ فرنَّقَتْ   في عينه سِنَةٌ وَليسَ بِنَائِمِ

وأما تشبيه الادراك بالليل فقد يتساوى والليل والنهار فيما يدركانه وانما كان سبيله أن يأتي بما ليس له قسيم حتى يأتي بمعنى ينفرد به ولو شاء قائل أن يقول قول النمري[4] أحسن لوجد مساغا وهو قوله:

لو كُنْتَ بالعنقاءِ أو بأسومِهَا   لخلتك إلا أن تصد تَرَاني[5]

وأما قوله كسيف الصيقل الفرد فالطرماح[6] أحق بهذا المعنى لأنه

---

(١) البيت في ديوانه ص٥٥.

(٢) ديوانه ص١٨.

(٣) عدي بن الرقاع مرت ترجمته وهو موجود في الشعر والشعراء والابيات في الشعر والشعراء ص٣٣٧ وفيه وسط الجاذر وجاسم بلدة في جنوب دمشق وهي التي ولد فيها أبو تمام حبيب بن أوس الطائي، والجازر: اولاد البقر.

(٤) النمري هو منصور النمري وهو من الشعراء العباسيين الذين كانوا في ذروة الفصاحة والبلاغة في المديح لخلفاء بني العباس، راجع الشعر والشعراء والأغاني وأمالي المرتضى ٢٧٤/٢.

(٥) البيت في الأغاني ٦/٦.

(٦) الطرماح احد شعراء الخوارج، الأغاني ٣٣٣/١٠.

أخذه فجوده وزاد عليه وان كان النابغة افترعه وقول الطرماح:

يبدو وتُضمِرُهُ البلادُ كأنّه ... سيفٌ على شرفٍ يُسَلُّ ويُغمَدُ(١)

فقد جمع في هذا البيت استعارة لطيفة بقوله (وتضمره البلاد) وتشبيه اثنين باثنين في قوله: يبدو ويخفي ويسل ويغمد وجمع حسن التقسيم وصحته المقابلة قال فاستبشر الرشيد وبرقت أسارير وجهه حتى خلت برقا يومض منها وقال ليحيى نضلتك ورب الكعبة وامتقع يحيى وكأن الماء ذر على وجهه فقال الفضل لا تعجل يا أمير المؤمنين حتى يمر ما قلته أيضا بسمعه فقال قل قال قول طرفة:

يَشقُّ حُبابَ الماءِ حَيزومُها بِها ... كما قَسَمَ التَربَ المفايلُ باليدِ(٢)

وقوله أيضا:

لعمرك إن الموت ما أخطأ الفَتَى ... لكالطولِ المُرْخى وَثِنياه باليدِ(٣)

وقوله أيضا:

ووجهٍ كأنَّ الشمسَ حلَّت قِناعَها ... عليه نقي اللونِ لم يتخدَدِ(٤)

قال فقلت هذا حسن كله وغيره أحسن منه وقد شركه في هذا المعنى جماعة من الشعراء، وبعد فطرفة صاحب واحدة لا تقطع بقوله على البحور

---

(١) يسل: يخرج من الغمد، ويغمد يدخل في جرابه.
(٢) البيت في ديوان طرفة بن العبد ص٢١.
(٣) البيت في ديوانه ص٢١.
(٤) ديوانه ص٢٢وفي الديوان رداءها بدلا من قناعها.

وانما يعد مع أصحاب الوحدات قال ومن هم قلت الحارث[1] بن حلزة في قوله:

آذنتنا بِبَينِها أسماءُ ... رُبَّ ثاوٍ يَمَلُّ مِنهُ الثِواءُ[2]

والاشقر الجعدي[3] الجعفي في قصيدته التي أولها:

هَلْ بَاتَ قَلبُكَ مِنْ سُليمى فاشتفى ... وَلَقَدْ عنيتُ بِحُبِها فيا مَضَى[4]

والأفوه الاودي في قوله[5]:

إنْ تَرَ رأسي فيهِ قَزَعٌ ... وشواتي خَلّةٌ فِيها دُوارُ[6].

وعلقمة بن عبده الفحل في قوله[7]:

طَحَا بِكَ قلبٌ في الحسانِ طروبُ ... بُعيدَ الشبابِ عَصرَ حَانَ مَشيبُ[8]

وسويد بن ابي كاهل في قوله[9]:

بسطتْ رابعةُ الحبَلَ لَنَا ... فمردُّ الحبلِ مِنهَا فاتَّسَعْ[10]

---

(١) الحارث بن حلزة اليشكري احد شعراء الجاهلية له ترجمة في معظم كتب الادب كالشعر والشعراء والمفضليات والأغاني وطبقات فحول الشعراء.

(٢) آذنتنا: أعلمتنا بينها: فراقها، ثاو: مقيم.

(٣) الاشعر الجعفي شاعر جاهلي.

(٤) فاشتفى: خلا من المرض.

(٥) الافوه الاودي شاعر جاهلي.

(٦) قزع: حلق الرأس، دوار: ألم.

(٧) علقمة بن عبدة مرت ترجمته.

(٨) البيت في ديوانه ص١٤.

(٩) سويد أبي كاهل مرت ترجمته وهو شاعر جاهلي من شعراء الغزل.

(١٠) البيت في الشعر والشعراء والاغاني.

وعمرو بن كلثوم في قوله[1]:

ألا هُبّي بِصحْنِك فاصبحِينا ... ولا تُبْقي خمور الأندرِينا[2]

وعمرو بن معدي كرب[3]:

أمن رَيحانَة الداعي السميعُ ... يؤرقني وأصحابي هُجُوعُ[4]

قال فاستخفت الرشيد الاريحية فقال أدنه فانك جحش وحدك قال فزاد في عيني نبلا فقال جعفر متمثلا: (البث قليلا تلحق الهيجا جمل)[5] يعرض بأنه يجوز أن يدرك هو ما يحاوله فقال الرشيد:

فَاتَتْكَ والله السوابقُ بَعْدَهَا ... وجئت سكيتاً إذاً زوائد أربع

ورأيت الحمية في وجهه فقال جعفر على شريطة حلمك يا أمير المؤمنين فقال أتراه يسع غيرك ويضيق عنك فقال جعفر لست أنص على شاعر واحد انه أحسن بيت واحد تشبيها ولكن قول امرىء القيس:

كأنّ غلامي إذا عَلاَ حَالَ مَتنِهِ ... على ظهر بازٍ في السماء يُحلّق[6]

وقول عدي بن الرقاع[7]:

يَتَعَاوران من الغُبَار مَلاءَةً ... غبراء مُحْكَمَةً هُمَا نَسجَاهَا

تُطوى إذا وَرَدا مكاناً حَابِياً ... وإذا السنابك أُسهلت نَشَرَاها

---

(١) عمرو بن كلثوم شاعر عظيم من شعراء الجاهلية وملك تغلب وقائد عمرو بن هند.

(٢) البيت من معلقته المشهورة.

(٣) عمرو بن معدي كرب شاعر اسلامي وصحابي وفارس من فرسان العرب، راجع الاصابة والشعر والشعراء والاغاني.

(٤) البيت في الأغاني ٨/٢٤٠.

(٥) هذا مثل أورده ابن هشام ٢/٢٢٦ في سيرته.

(٦) ديوان امرىء القيس ص٣٨.

(٧) الطرائف الادبية للميمني ص٥٩٦ والرواية بيضاء محملة بدلا من غبراء محكمة.

وقول النابغة الذبياني:

فإنَّكَ شمسٌ والملوكَ كواكبٌ ... إذا طَلَعْتَ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوْكَبُ[١]

قال فقلت هذا كله حسن بارع وغيره أبرع منه وإنما يحتاج أن يقع التعيين على ما افترعه قائله فلم يتعرض له أو تعرض له شاعر فوقع دونه فأما قول أمرىء القيس:

(على ظهر باز في السماء محلق) فمن قول أبي داود[٢]:

إذا شَاءَ راكِبُـــه ضَمَّــــه ... كَما ضَمَّ بـازٍ إليـه الجَنَـاحَا[٣]

وأما قول ابن الرقاع[٤] (يتعاوران من الغبار ملاءة) فمن قول الخنساء[٥]:

جَـارَى أَبَـاه فـأقبَـلا دُهَمَاً ... يتعـاوران مـلاءَةَ الحَضَرِ[٦]

وأول من نطق بهذا المعنى شاعر قديم من عقيل فقال[٧]:

ألا يا ديارَ الحيِّ بـالبردانِ ... عَفَتْ حِجَجٌ بَعْدي لَهُن ثَمانِ[٨]

فَلَمْ يبقَ مِنْهَا غيرُ نؤي مهدَّمٍ ... وغـيرُ أثـافٍ كـالبكيّ دِفَـانِ

---

(١) النابغة الذبياني مرت ترجمته، والبيت في ديوانه ص١٣، وفي الديوان بدلا من فانك (لانك شمس).

(٢) سبق ذكر مصدر هذا الشطر من بيت امرىء القيس ديوان ص١٣٨.

(٣) ذكر هذا الاستشهاد سابقا.

(٤) راجع أمالي المرتضى ٦٧/١.

(٥) لم أعثر على ترجمة لهذا الشاعر.

(٦) نسبت هذه الابيات في الامالي ١٩٤/١ لابن مقبل ونسبها البغدادي صاحب الخزانة كذلك لابن مقبل ٢٠٦/٣.

(٧) البردان: اسم مكان، نؤي: أثر، أثاف: حجارة توضع عليها القدور، الحأمان: الاسدان؛ عفت: درست.

(٨) لم أجد ترجمة لهذا الشاعر.

وآثارَ هابٍ أورقَ اللونِ سافَرَتْ　　به الريحُ والأمطارُ كلَّ مكَانِ
قفارٌ مروراتٌ يحاربُها القَطَا　　ويُضحي بهَا الجأبانِ يَعْتَرِكَانِ
يثيرانِ مِنْ نَسْجِ العَجَاجِ عَلَيْهما　　قميصَين أَسَمالاً ويَرْتَدِيَانِ

وأما قول النابغة (فانك شمس والملوك كواكب) فقد تقدمه شاعر من شعراء كندة فيه يمدح عمروبن هند وهو أحق به من النابغة اذ كان أبا عذرة فقال[1] :

تَكَادُ تَميدُ الأرْضُ بالناسِ إنْ رأوا　　بعمرو بنِ هِنْدٍ غضبةً وَهو عاتب
هو الشمسُ راقَتْ يومَ سَعْدِهِ فأفضلت　　عَلى كلِّ ضَوْءٍ والملوكُ كَواكِبُ

قال فكأني ألقمت جعفرا حجرا فاهتز الرشيد من فوق سريره اشرا وكاد يطير منه عجبا وطربا وقال يا أصمعي اسمع الآن ما وقع عليه اختياري قلت ليقل أمير المؤمنين أحسن الله توفيقه فقال قد عينت على ثلاثة أشعار أقسم بالله أنني أملك قصب السبق بأحدها فقال يحيى خفض على همتك أمير المؤمنين فيأبى الله إلا أن يكون الفضل لك ثم قال الرشيد أتعرف تشبيها أفخم وأعظم في أحقر مشبه وأصغره وأنزره في أحسن معرض من قول عنترة الذي لم يسبقه اليه سابق ولا طمع في مجاراته طامع حين شبه ذباب الروض العاذب بقوله:

وخَلا الذبابُ بِهَا فليس بِبَارِحٍ　　غرداً كفعلِ الشَّارِب المترنِّمِ[2]
هَزِجاً يحكُّ ذِرَاعَه بذراعِه　　قَدْحَ المكبِّ على الزِّنادِ الأجْذَمِ

ثم قال هذه من التشبيهات العقم قلت هو كذلك يا أمير المؤمنين وبجد آل البيت ما سمعت أحدا وصف شعرا أحسن من هذه الصفة فقال مهلا لا

---

(١) لم أجد البيت في كتب الأدب.

(٢) ديوان عنترة ص١٤٥.

تعجل أتعرف أحسن من قول الحطيئة يصف لغام ناقته وتعلم أحدا قبله أو بعده شبه تشبيهه فيه حيث يقول:

تَرَى بينَ لِحيَيَها إذا ما تَرغمَتْ لِغَاماً كبيتِ العَنكبوتِ الممدّدِ[1]

فقلت يا أمير المؤمنين لا والله ما علمت أحدا تقدمه أو أشار الى التشبيه قبله فقال القرف أبدع وأوقع من تشبيه الشماخ[2] بنعامة سقط ريشها وبقي أثره حيث يقول:

كأنّما منثنى أقماعٍ ما مَرَطَتْ من العفاء بليّتيهَا الثآليل[3]

فقلت لا والله، فالتفت الى يحيى بن خالد فقال أوجب قال وجب قال فأزيدك قال وأي خير لم يزدني منه لغير أمير المؤمنين قال: قول النابغة الجعدي[4]:

رَمَى ضَرعَ نَابٍ فاستقلّ بِطَعْنِهِ كحاشيةِ البُرد اليمانيّ المُسهمِ[5]

ثم التفت الى الفضل فقال أوجب قال وجب قال أزيدك قال ذاك الى أمير المؤمنين قال قول الاعرابي[6]:

بِهَا ضربُ أذنابِ العظاء كأنّه مَلاعبُ ولدانٍ تَخُطُّ وتُمْصَعُ[7]

ثم التفت الى جعفر قال أوجب قال وجب قال أزيدك قال لامير

---

(١) الحطيئة شاعر اسلامي مشهور بالهجاء والبيت في ديوانه ص٣٥.
(٢) الشماخ مرت ترجمته.
(٣) ديوانه ص ٨٠، وأقماع: نوع من البقل والثآليل النتوء التي تظهر على الجلد، والليت صفحة العنق، مرطت: أسرعت.
(٤) النابغة الجعدي شاعر اسلامي صحابي وفارس معروف.
(٥) الاغاني ٢٦٣/٤.
(٦) القائل مجهول، ومصعت: ذللت.
(٧) مصعت الدابة بذنبها: حركته.

المؤمنين علو الداني قال قول عدي بن الرقاع[1]:

تزجي أغنَّ كأنَّ إبرة رَوْقِهِ   قلمٌ أصابَ من الدواةِ مِدَادَهَا

قال فقلت يا أمير المؤمنين هذا بيت حسد عديا عليه جرير قال وكيف ذاك قلت زعم أبو عمرو أن جريرا قال لما ابتدأ عدي ينشد:

عَرَفَ الديارَ تَوهُّماً فاعتَادَها   مِن بَعْدِ ما شمل البِلى أبلادَها[2]

قلت في نفسي قد ركب مركبا مصعبا سيبدع به فما زال يتخلص من حسن الى حسن حتى قال:

(تزجي أغن كأن ابرة روقة)[3] قال فرحمته وظننت أن مادته ستقصر به فلما قال (قلم أصاب من الدواة مدادها حالت الرحمة حسدا قال لله درك يا أصمعي ثم أطرق ورفع طرفه الي وقال أتراك تغبنني عقلي بانحطاطك في هواي فقلت كلا والله يا أمير المؤمنين انك لتجل عن الهتر[4] قال أنظر حسنا قلت قد نظرت قال فالسبق لمن قلت لأمير المؤمنين قال قد أسهمت لك فيه العشر والعشر كثير ثم رمى بطرفه الى يحيى وقال المال (تهددا أو وعيدا) الساعة وأولى لك قال فما كان الا كلا ولما حتى نضدت البدر بين يديه الى أن كادت تحول بيني وبينه ورأيت ضوء الصبح قد غلب على ضوء الشمع فأشار الى خادم على رأسه أن مكنه هي ثلاث ألف ألف درهم فدونك فاحتمل ثلاثين بدرة وانصرف الى منزلك ونهض عن الجلسة وأمر الخدم بمعاونتي وعلى تعجيل حمله فاحتمل كل خادم بدرة ولا يكاد يستقل

---

(١) عدي بن الرقاع مرت ترجمته والبيت في الشعر والشعراء ص٢٣٧.
(٢) البيت مر ذكره.
(٣) مر ذكر هذا الشطر.
(٤) لعل الكلمة الهتر وهو الهزل والمزاح وعدم الجد في القول والرأي.

بها، فكانت أسعد ليلة ابتسم فيها الصباح عن ناجذ الغني، قوله عز وجل: ﴿لا الشمس ينبغي لها أن تدرك﴾[1] متعلق بما قبله من التشبيه، فوجب الكلام فيه، وذلك ان عود القمر هلالا انما هو لانحراف النور فيه لقربه من الشمس فأخبر جل اسمه مجال الادراك في القرب، وأن ذلك ليس من جهة الشمس بل من جهة القمر لسرعة سيره ثم قال تعالى: ﴿ولا الليل سابق النهار﴾[2] أي هما على نظام لا يزول عن نسبته ولا يختلف في كيفيته وجائز ان يكون خص النهار بالسبق لأنه بوجود الشمس من غير أن يكون اسم الليل والنهار وقع على الزمان ووجب السبق للنهار لما كان الدليل منه قال الله تعالى ما لو تأملته لوجدت بين الكلامين تفاوتا بينا يخبر باعجاز القرآن وقصور القدرة عن مماثلته وهذه حال كافة العرب على عهد رسول الله ﷺ وهم أرباب الفصاحة وأمراء البلاغة وفيهم الخطباء والشعراء ومن لا يقعد به بيان الحجة واستيفاء المعاني ومواتاة القريحة مع وقوع التحدي لهم بما لا يخرج عن شأنهم ولا ينافي سنة طباعهم، لولا مكان الآية فيه وظهورا لمعجزته، فكانت القرائح مصروفة عن معارضته، والخواطر مفحمة عن مضاهاته، والالسنة مكفوفة عن النطق بمثله وذلك قوله تعالى: ﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا﴾[3].

---

(١) سورة يس، آية ٤٠.
(٢) سورة يس، آية ٤٠.
(٣) سورة الاسراء، آية ٨٨.

قوله عز وجل: ﴿وعندهم قاصرات الطرف عين كأنهن بيض مكنون﴾[1] وصف نساء أهل الجنة بأنهن قاصرات الطرف من حسن العيون لا من شين يمنعهن من طموح النظر، وإنما للعفة والخفر ثم شبههن بالبيض المكنون تأكيدا للصفة بالتشبيه فأخبر بذلك أنهن في ستر وكن عن التبرج وجعل وصف البيض دالا على هذه الحال من وصفهن وهذا الكلام غاية في مناسبة الوصف ومطابقته وبلاغة معنى التشبيه وموافقته وجاء في التفسير أنه تعالى وصفهن بقصور الطرف على أزواجهن وشبههن بالبيض لحسنه وصفائه ورونقه وقد تناقل الشعراء هذا التشبيه، فقال العبادي[2]:

كَدمى العاجِ في المحاريبِ أو كالبيضِ في الروضِ زَهْرُه مستَنير[3]

وقد استحسن هذا البيت جماعة من أصحاب المعاني وذكروا فيه أنه شبه ألوان الثياب التي عليهن بألوان نور الرياض، وزهوة حمرته وصفرته وجعل البيض في الروض ليكون أحسن له وكذلك قالت الاوسية أحسن الأشياء القصور البيض في الحدائق الخضر إلا أنه لم يوصف البيض في هذا الباب بأحسن ولا أجمع لمعاني الوصف مما نطق به التنزيل فان لفظه مكنون متضمنة معنى السلامة والخلوص من جميع العوارض التي ينتقص رونقه ويشين بياضه ويكشف بهاه مما قدمنا فيه من القول الأول في تأويل الآية وهذه زيادة على ما ذكره الشاعر لأن نساء الجنة يستغنين عن الوصف الذي أشار بالتشبيه إذ كانت الجنة أنضر من الروض حسنا وأبهى منظرا وعلى

---

(١) سورة الصافات، آية ٢٨.

(٢) العبادي، شاعر جاهلي، راجع الاغاني ٢/٩٧.

(٣) البيت في الكامل في الادب للمبرد ٣/٥٣.

ايثار الشعراء من تشبيه النساء بالبيض ووصفه بما يدل على حال المشبه به فما أتوا ببلاغة تشبيه القرآن ولا قدروا على نقل لفظه من هذا المكان، وقد أطالوا وأقصروا وأوردوا وأصدروا فقال زهير:

أو بيضة الأدحي بَاتَ شِعَارُهَا كَنَفا النعامةِ جُؤْجُؤٌ وهواءُ[١]

وقال الآخر[٢]:

أو بيضةٌ بالوعي مِنْ فَوقِ مُطْرِقٍ يجلّلها رِقٌّ الجناحِ ظليمُ[٣]
بأحسنَ مِنها يومَ قَالَتْ بدلها كأنكَ مُذ خُنْتَ الفراقَ سَقيمُ

وقال المخبل وذكر امرأة أيضا[٤]:

وتُريكَ وجهاً كالوذيلةِ لا ظمآنَ مُختَلِجٍ ولا جَهْمْ[٥]
أو بيضةِ الدعصِ التي وَضَعَتْ بالأرض ليس لِمسّها حَجْمُ
نَسفَتْ قَرَائنَهَا وأدفأهَا هيقٌ كأنَّ جَنَاحَه هَدْمُ

وقال ابن ميادة في مثله[٦]:

كأنّها وَهي عَلى طِيبهَا يفوح مِنْهَا المسكُ والعنْبَرُ[٧]

---

(١) مرت ترجمته والبيت في ديوانه ص٢٤٠، الشعار: الرداء، كنف الشيء: ناصيته وظله، الجُؤجؤ: الحيزوم، الادحي: المكان الذي تضع النعامة بيضها عنده، كنفا النعامة: جناحاها.

(٢، ٣) لم أجد القائل، الغفاء الريش الصغير أو الزغب الدقيق، الظليم: ذكر النعامة، سقيم: مريض.

(٤) المخبل مرت ترجمته في المفضليات فارجع اليها ان شئت ص١١٥.

(٥) الوذيلة: الصحيفة وهي رواية المفضليات، جهم: عابس.

(٦) ابن ميادة: شاعر عباسي مرت ترجمته.

(٧) الابيات لم اجدها، طيبها: رائحتها الذكية، المسك والعنبر: نوعان من الطيب موسومة معلمة.

بيضةُ أدحى لها حَاضِنٌ هَجَنَّعٌ ذو هَدَبٍ أزعَرُ
في روضةٍ خضراء موسومةٍ بَاتَ يدنيها إذا تُمْطِرُ
أقلعَ عَنها وهي في رَادهَا لها شُعَاعٌ ولَهَا مَنْظَرُ

وقال عبد بني الحسحاس[1]:

فَمَا ليلةٌ بيضةٍ بَاتَ الظليمُ بِحقِّها وَيَرفَعُ عَنها جُؤْجُؤاً مُتجَافِيَا[2]
وَيَجعلُها بينَ الجناحِ وَرِدْفِهِ ويفرشُها وصفاً مِنْ الزقّ وَافِيَا
ويرفعُ عَنْها وهي بيضاءُ طلّةٌ وَقَدْ صَادَفَتْ قرناً مِنَ الشَّمسِ ضَاحِيَا
بأحسَن مِنهَا يَومَ قَالَت أرائحٌ مَعَ الركبِ أَمْ ثاوٍ لدَينا لَيَالِيَا

وأول من نطق بهذا التشبيه من الشعراء امرؤ القيس في قوله:

كَبِكْرِ المقاناةِ البياضِ بصُفْرَةٍ غَذَاها نَميرُ الماءِ غيرَ مُحلّلِ[3]

وهو من الهجنة والكلفة وتعسف العبارة على ما تراه فأما قوله: (وبيضة خدر لا يرام خباؤها)[4] فهو من باب الاستعارة وقد كني ذو الرمة عن البيض بصفة النساء فقال:

وبيض رفعنا بالضحى عن متونها سماء مجون كالخباء المقوض[5]

وقال ذو الرمة أيضا يشبه البيض بالنجوم وذكر الظليم:

يغادرُ في الأدحي بيضاً كأنَّه نجومُ الثُّريَا لاَحَ بينَ السَحائِبِ[6]

---

(١) عبد بن الحسحاس مرت ترجمته ديوان ص٩٨.
(٢) الظليم: ذكر النعامة، ثاو: مقيم: طلة: مبتلة بالماء، الركب: المسافرون.
(٣) ديوانه ص١٥١.
(٤) ديوانه ص١٤٨.
(٥) ديوان ذي الرمة ص٤١٤ والبيض بيض النعام، جون أسود هو ذكر النعامة، والسماوة تخض، الخباء: البيت، المقوض: المهدم.
(٦) ديوانه ص٨٩.

وعكس ابن المعتز هذا التشبيه فقال:

وَتَرَى الثُّريا في السماء كأنّها ... بَيَضَاتُ أدحى يُلحَن بِفَدْفَدِ[١]

والشعر في هذا الباب كثير جدا وحسبك ما بلغك المحل.

تشبيه آخر من هذه السورة قوله عز وجل: ﴿إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم طلعها كأنه رؤوس الشياطين﴾[٢] قال ابن عباس كان لأهل مكة جبال قبيحة المنظر كانوا يسمونها رؤوس الشياطين لقبحها إذا نظروا إليها فشبه لهم ثمر الزقوم في المنظر بتلك الجبال ويجوز أيضا حمل ذلك على مذهب العرب في تسميتهم كل ما يستعظمونه شيطانا وتشبيههم بالشياطين على سبيل التهويل وهو وجه حسن مأثور قال الشاعر: (ما ليلة الفقير إلا شيطان)[٣] الفقير بئر معروفة قال امرؤ القيس وذكر رجلا:

أيقتلُني والمشرفيُّ مُضاجِعِي ... ومسنونةٌ زرقٌ كأنيابِ أغوالِ[٤]

يقول الشيطان يعني كأنياب الشياطين على التهويل، ولما ذكر الله تعالى شجرة الزقوم أفتن بذكرها المشركون فقال بعضهم النار تأكل الشجر فكيف ينبت فيها الشجر فلذلك قال سبحانه: ﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس﴾[٥] والشجرة الملعونة في القرآن يعني الملعون

---

(١) ابن المعتز مرت ترجمته والبيت في ديوانه ص١/٦٥.

(٢) سورة الصافات آية ٦٥.

(٣) في رواية النضير وهي في اللسان وتمام البيت في اللسان ص١٤/٣٢٥:

ما ليلة الفقير الا شيطان ... مجنونة تودي بروح الانسان.

(٤) ديوانه ص١٦٢.

(٥) سورة الأسراء آية ٦٠.

أكلها وقال عز وجل في سورة أخرى: ﴿إن شجرة الزقوم طعام الأثيم كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم﴾[1] وقال تعالى: ﴿فإنهم لآكلون منها فمالئون منها البطون﴾[2] الزقوم: كل ما أكل بتكره شديد ولهذا يقال قد تزقم هذا الطعام تزقما أي هو في حكم ما أكله بتكره شديد لأنه يحشو به فمه ويأكله بشره فيه ومن ها هنا غلط بعض المشركين فأتى بتمر وزبد وقال ما نعرف الزقوم إلا هذا فتزقموا أي املأوا به أفواهكم. المهل الشيء يذاب حتى يماع بالنار وهو مهل لأنه يمهل في النار حتى يذوب وهم يصفون كل مذموم من الطعام بأنه يغلي في البطون كأكل الربا والغصب ونحوه وكذلك يقولون الحقد يغلي في قلبه والعداوة تغلي في صدره على الاستعارة قال الشاعر[3]:

وألدَّ ذي حنق عليَّ كأنَّما تَغلي عداوةُ صدرهِ في مَرْجَلِ[4]

وقرأ ابن كثير وعبد الله بن عامر وحفص عن عاصم يغلي بالياء والباقون بالتاء، الأول تذكير المهل والثاني على تأنيث الشجرة.

سورة السجدة

قوله عز وجل: ﴿ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم﴾[5] المعنى

---

(١) سورة الدخان آية ٤٥.
(٢) سورة الصافات آية ٦٦.
(٣) الشاعر مجهول.
(٤) الد: شديد العداوة، حنق: غضب شديد، المرجل: القدر.
(٥) سورة فصلت آية ٣٤.

ولا تستوي الحسنة والسيئة فلا زائدة مؤكدة قوله: ﴿ادفع بالتي هي أحسن﴾ أي ادفع السيئة بالتي هي أحسن قال الشاعر[١]:

حيّ بني الأضغـان تَسْبِ عقولَهُمْ   تحيتكَ الحُسنَى فقد تُرْقعُ النَعْلُ[٢]

الحسنة يعني المداراة والسيئة يعني الغلظة فأدب الله عباده هذا الأدب وقال النبي ﷺ: «إنكم لم تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم»[٣] وقال صلى الله عليه وسلم: «بعثت بالحنيفية السهلة»[٤] وقال له رجل يا رسول الله أوصني قال: «لا تغضب»[٥] قال: زدني قال: «لا مزيد» ومن كلام أكثم لولده: يا بني ألق عدوك بحسن البشر وأخف عنه ما في الصدور) وقال سالم بن وابصة[٦] في ابن عم له وكان يعاديه، ويعتدي عليه، فلم يزل سالم يداريه وينزع عن قلبه حتى عاد إلى مودته:

داويتَ صَدْراً مبيناً غُلّةً حقداً   مِنْهُ وقلمتُ أظفاراً بِلاَ قَلَمِ[٧]
فأصبحتْ قوسُهُ دُوني مؤثرة   تَرْمي عَدوي جَهْلاً غَيرَ مُكْتَتِمِ

وقال عمر بن ذر: اني لا أكافىء من عصى الله في بأكثر من أن أطيع الله فيه، ومر الشعبي بقوم يتنقصونه فأنشد قول كثير:

هَنيئاً مَريئاً غيرَ داءٍ مَخَامِرٍ   لعزّةِ مِنْ أعراضِنا ما استَحلّتِ[٨]

---

(١) لم أعثر على القائل.
(٢) الاضغان: الاحقاد، تسب: تأسر.
(٣) راجع فتح الباري الى صحيح البخاري ٢٧٦/٧.
(٤) فتح الباري ٧٧/١ وفيه بعض هذا الحديث الشريف.
(٥) راجع الالمام بأحاديث الاحكام ص٥٣٤ وفتح الباري الى صحيح البخاري ٤٢٧/١.
(٦) سالم بن وابصة أحد شعراء الحماسة راجع ٢٠/١٩ وفي الحماسة بدلا من (صدرا مبينا غلة حقد) صدرا طويلا غمره.
(٧) الغلة: الحقد، الجلة: القص.
(٨) كثيرة عزة مرت ترجمته والشعبي قاض كان في العصر الاموي والبيت في الأغاني ٣٠/٩.

وأسمعه يوما رجل كلاما فقال له: إن كنت صادقا فغفر الله لي وإن كنت كاذبا فغفر الله لك. وحكي أن رجلا شتم الحسن البصري رحمه الله وأربا فقال الحسن: أما أنت فما أبقيت شيئا وما يعلم الله أكثر. وقال الأحنف بن قيس[1]: رب حلم قد تجرعته مخافة ما هو أشد منه. وكان يقول وجدت الحلم أنصر لي من الرجال، وقال يوما تعلمت الحلم من قيس ابن عاصم المنقري[2] بينما هو قاعد بفنائه محتب بكسائه أتت جماعة منهم مقتول ومكتوف، فقيل هذا ابنك قتله ابن أخيك فوالله ما حل حبوته حتى فرغ من كلامه ثم التفت إلى ابن له في المجلس فقال قم فأطلق عن ابن عمك ووار أخاك وأحمل إلى أمه مائة من الإبل فإنها غريبة ثم أنشأ يقول:

إني امرؤٌ لاَ يَطَـــــأُ حَسَبي   دَنَسٌ يغيّرهُ ولا أَفَنُ[3]
مِنْ مَنْقَرٍ في بيـــتِ مَكْرُمَــةٍ   والغصنُ ينبتُ حَوْلَه الغُصْنُ
خُطبـــاءُ حينَ يقولُ قـــائِلُهُمْ   بيـــضُ الوجوهِ أعفَـــةٌ لُسُنُ
لاَ يَفْطِنُونَ لِعيـــبِ جَـــارِهِمُ   وَهُمْ لِحفْـــــظِ جِوارِهِ فُطُنُ

ثم أقبل على القاتل فقال له: قتلت قرابتك وقطعت رحمك وأقللت عددك لا يبعد الله غيرك.

---

(١) الأحنف بن قيس أحد سادات العرب المشهورين بالحلم.
(٢) قيس بن عاصم المنقري سيد بني تميم وقد قال عنه الرسول ﷺ: هذا سيد أهل الوبر وكان يضرب به المثل الاعلى في السماحة والحلم وكريم الاخلاق.
(٣) الأبيات في حماسة ابي تمام ٢٥١/٢ وبدلا من يطأ حسبي، لا يعتري خلقي معاني الكلمات: يطأ: يدوس، حسبي: شرفي وجاهي، الافن: الفساد لسن مصاقيع في الخطابة: أعفة مترفعون عن الدنايا.

وفي قيس بن عاصم يقول الشاعر[1]:

عَليكَ سلامُ اللهِ قيسَ بنَ عاصمٍ ... ورحمتهُ ما شاءَ أنْ يترحَّما[2]
تحيةَ مَنْ ألبستَه ثوبَ نعمةٍ ... إذا زارَ عن شَحْطٍ بلادكَ سَلَّما
فَلَم يَكُ قيسٍ هلكُهُ هلكَ واحِدٍ ... ولكنَّهُ بُنيانُ قَوْمٍ تَهدَّمَا

وكان الاحنف يقول اختلفنا الى قيس بن عاصم في الحلم كما يختلف الفقهاء الى الفقه وحدثني عبيد الله بن بكر قال: كان المشمس بن معاوية عم الاحنف يفضل على الأحنف فأمره أبو موسى أن يقسم خيلا في بني تميم فقسمها فقال رجل من بني سعد: ما منعك أن تعطيني فرسا ووثب اليه فهرش وجهه فقام اليه القوم ليأخذوه فقال اني لا أعان على واحد ثم انطلق به الى أبي موسى فلما رآه سأله عما بوجهه فقال دع هذا ولكن ابن عمي فاحمله على فرس ففعل. وحدثني العشاري باسناده عن أبي هريرة أن رجلا جاء الى رسول الله ﷺ يستعينه في دم فأعطاه شيئا وقال: (هلا أحسنت اليك)[3] فقال الاعرابي لا ولا أجلت فغضب بعض المسلمين وهموا به فأشار اليهم النبي ﷺ (أن كفوا) عنه وقام الى منزله ودعا الاعرابي فزاده شيئا ثم قال: (هلا أحسنت اليك)[4] قال: نعم فجزاك الله من أهل وعشيرة خيرا فقال النبي ﷺ: «انك جئتنا فأعطيناك وقلت ما قلت وفي أنفس أصحابي عليك من ذاك شيء فقل بين أيديهم ما قلت

(١) القائل عبدة بن الطبيب يرثي قيسا، راجع الاغاني ٤١٦/١٤.
(٢) الأبيات في الأغاني ٤١٦/١٤، وكذلك القائل.
(٣) رواه أبو هريرة باسناده عن العشاري.
(٤) هذا الحديث تابع للسابق حيث رواه العشاري عن ابي هريرة والعشاري أحد رواة الحديث راجع تقريب التهذيب ١٥٤/٢.

بين يدي ليذهب ما في صدورهم ما فيها عليك » فلما جاء الاعرابي قال رسول الله ﷺ: « إن صاحبكم سأل فأعطيناه وقال ما قال وقد دعوناه فأعطيناه فرضي كذلك » قال: نعم فجزاك الله من أهل وعشيرة خيرا فقال النبي ﷺ: « إن مثلي ومثل هذا الاعرابي مثل رجل شردت ناقته فأتبعها الناس فلم يزيدوها الا نفورا فقال صاحب الناقة خلوا بيني وبين ناقتي فأنا أرفق بها ثم أخذها من تمام الارض هوبى هوبى حتى جاءت فاستجابت وشد رحلها واستوى عليها، واني لو اطعتكم حيث قال ما قال فقتلته دخل النار » وفي هذا ونحوه من فعل الرسول ﷺ تمثيل للكافة في استعمال المداراة والدفع بالحسنى وكانت الغلظة غالبة على طباع القوم والحلم في خاصتهم ورؤسائهم دون عامتهم وسوقتهم والتشبيه في الآية للمقاربة، وانما أكد الصفة بتعديد اللفظ دلالة على قوة السبب في وقوع التشبيه وحضا على استعماله والأخذ بمثاله.

سورة محمد
صلى الله عليه وسلم

قوله عز وجل: ﴿والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام﴾[1].

معنى تشبيههم بالانعام في الاكل التخسيس لهم والازراء بهم في هذه الحال ووصفهم بالجهل والدناءة، وانهم يأكلون للشره والنهم كالبهائم وذلك أن الأكل على ضربين: أكل نهمة وأكل حكمة، فأكل النهمة للشهوة فقط، وأكل الحكمة للشهوة والمصلحة والعرب تمدح بقلة الأكل وخفة الرزء كما

(١) سورة محمد، آية ١٢.

يذم بالرغب والبطنة والشره، قال الشاعر يصف رجلا[1]:

تَراه خَميصَ البَطْنِ والزادُ حاضِرٌ ... عتيدٌ ويغدُو في القَميصِ المقدَّدِ[2]

وقال الآخر[3]:

تَكفيه حزَّةُ فِلْذٍ إن أَلَمَّ بِهَا ... منِ الشواءِ ويروي شَرْبَه الغَمْرُ[4]

وأنشد الاصمعي لبعضهم[5]:

إذا ما امتذَقْنَا كلَّ يومين مَذْقَةً ... لخمسِ تُميراتٍ صغارٍ كَوانِزِ[6]
فنحن ملوكُ الناسِ خِصْباً ونعمةً ... ونحن رجالُ الحربِ عندَ الهَزاهِزِ

ومما يجري في كلامهم كالمثل قولهم: (البطنة تذهب بالفطنة)، وقال بعضهم: الشبع داعية البشم والبشم داعية للسقم، وقال الحارث بن كلدة[7] خير الدواء الازم، وشر الدواء ادخال الطعام على الطعام. ووصف بعضهم ولده فقال يا بني عود نفسك الاثرة ومجاهدة الشهوة ولا تنهش نهش السباع ولا تخضم خضم البراذين ولا تدمن الاكل ادمان النعاج ولا تلقم لقم الجمال ان الله جعلك انسانا فلا تجعل نفسك بهيمة واحذر سرعة الكظة[8] وسرف البطنة، فقد قال بعض الحكماء اذا كنت بطينا فعد نفسك مع الزمن، وقال الاصمعي بلغني ان الحسن قال ان قوما لبسوا هذه المطارف العتاق،

---

(١) القائل مجهول.
(٢) خميص: ضامر، المقدد: الممزق.
(٣،٤) الحزة: القطعة من اللحم، فلذ كبد البعير، الغمر: وعاء صغير، لم أجد القائل في كتب الادب المشهورة.
(٥) الاصمعي، مرت ترجمته والقائل غير معروف.
(٦) امتذقنا: أكلنا التمر المبلول بالماء، كوانز: سمينات، الهزاهز: المعارك.
(٧) الحارث بن كلدة طبيب العرب في الجاهلية.
(٨) الكظة: امتلاء البطن بالطعام.

والعمائم الرقاق، وأوسعوا دورهم، وضيقوا قبورهم، وأسمنوا دوابهم، وأهزلوا دينهم، طعام أحدهم غصب، وخادمه سخره، يتكيء على شماله، ويأكل من غير ماله حتى إذا أدركته الكظة قال يا جارية هاتي حاطوما ويلك هل تحطم الا دينك، أين مساكينك، أين يتاماك، أين ما أمرك الله به أين أين، وقال عروة بن الورد(1) يخاطب رجلا من قومه:

إني امرؤٌ عَافي إنائي شَرْكَةٌ وأنتَ امرؤٌ عَافِي إنائكَ وَاحِدُ(2)
أتهزأُ مِني أن سمنتَ وأن ترَى بجسمي شحوبَ الحقِّ والحقُّ جَاهِدُ
أقسم جِسمي في جسومٍ كَثيرةٍ وأحسو قراحَ الماء والماءُ بَارِدُ

وقال الآخر(3):

أبيتُ هَضيمَ الكشحِ مضطَّمر الحَشَا من الجوعِ أخشى الذّم أن أتضلعَا(4)

ومثله قول الآخر(5):

لَقَدْ كنتُ اختارَ القِرَى طَاوي الحَشَا محافظَةً مِنْ أن يُقَال لئيمُ(6)

وقال الآخر يخاطب زوجته(7):

إذا ما صنعتِ الزادَ فالتمسي لَهُ أكيلاً فإني لستُ آكلَهُ وَحْدِي(8)

---

(1) عروة بن الورد زعيم الصعاليك في الجاهلية وهو من عبس ولنا مؤلف عن شعراء الصعاليك في العصر الجاهلي بعنوان (الشنفري شاعر الصحراء).
(2) الابيات في ديوان عروة ص٨٨، وكلمة بجسمي محذوفة في الديوان.
(3) القائل مجهول.
(4) هضيم: خميص البطن، الكشح: جانب البطن.
(5) القائل مجهول.
(6) القرى: الجوع، محافظة: مخافة الاتهام بالبخل.
(7) القائل قيس بن عاصم المنقري وقد مرت ترجمته ويضرب به المثل في الحلم.
(8) أكيل صيغة تأتي على معنى فاعل تارة ومعنى مفعول تارة أخرى مثل ذبيح أي مذبوح وقتيل أي مقتول وأكيل هنا بمعنى آكل.

أخاً طارقاً أو جَارَ بيتٍ فإنَّني　　أخاف مذمات الأحاديثِ مِنْ بَعدي

وقولهم في هذا الباب كثير مشهور، والعلة، هي هنا في التمدح بزهادة الاكل والاقتصاد فيه، من جهة الرغبة منهم في ندل الزاد والانفة من الاستئثار به دون الطارق والجار والتذكر بالطوى من حال ذوي الحاجة ما ينسيه الشبع والبطنة، وكذلك حكي عن غنية بنت عفيف[1]، أم حاتم، وكانت من كرمها لا تليق شيئا فحظر عليها اخوتها حتى حبسوها ومنعوها الطعام ثم أخرجوها ودفعوا اليها صرمة فأتتها امرأة من هوازن فأعطتها الصدمة وقالت:

لَعمري لَقَدِماً عضَّني الجوعُ عَضّةً　　فآليتُ ألا أمنعَ الدهرَ جَائِعَا[2]

فَهلْما يرونَ اليومَ إلا طبيعةً　　وكيفَ بتركي يا ابنَ أمِّ طِبائِعَا

ولما كانت هذه الحال عندهم من أسرف مدائح الذكر وأنفس ما نطق به لسان الشعر كان نفيها عن المشار بالقول اليه من أبلغ صفات الذم وأبعد غايات الهجو والسب وذلك كقول الأعشى في هجو علقمة بن علاثة[3]:

تبيتونَ في المَشْتَاءِ ملأى بطونكم　　وجاراتكم غَرْثَى يبتن خَمائِصَا[4]

ومثله قول الآخر[5]:

وضيفُ عمروٍ وعمروٌ ساهرانِ مَعاً　　قَد آلَ مِن كظَّةٍ والضيفُ من جُوعِ[6]

---

(١) غنية بنت عفيف لم أجد لها ترجمة وافية.
(٢) عضني: كناية عن الجوع الشديد، آليت: أقسمت أو حلفت.
(٣) الاعشى مرت ترجمته والبيت في ديوانه ص١٤٩ وعلقمة بن علاثة شاعر جاهلي.
(٤) المشتاء: وقت الشتاء، غرثى: جائعات، خمائص: ضامرات البطون.
(٥) القائل مجهول.
(٦) الكظة: التخمة من الطعام.

وقال الاخطل على ما به من الافراط والزيادة في الهجو:

قومٌ إذا استنبحَ الأضيافُ كلبَهُم ... قالوا لأُمِّهِم بُولي على النَّارِ[1]

وقيل لجرير أيا أشعر أنت في قولك[2]: (حي الغداة برامة الاطلالا) أم الاخطل في جوابها فقال هو أشعر مني غير أني قلت فيها بيتا لو أن الافاعي نهشت استاهم ما حكوه بعده[3]:

والتغلبيُّ إذا تنحنحَ للقِرَى ... حَكَّ إستَه وتَمثَّل الأمثالاَ[4]

وكأنما انتزع جرير معنى بيته من قول الحطيئة[5]:

لددتُ باظفاري وأعلمت مِعْوَلي ... فَصادَفَ جَلْموداً مِنِ الصخرِ أملَسَا[6]

تَشاغَلَ لَمَا جئتُ في وجهِ حَاجتي ... وأطرق حَتَّى مَاتَ أو عَسَا

فأجمعتُ أن أنعاه حتَّى رأسَه ... تفوقُ فواقَ الموتِ حتَّى تنفَّسَا

فقلتُ لَه لاَ بأسَ لستُ بِعَائِدٍ ... فــأفرخُ تَعلوه السماديرُ مُبْلِسَا

وكما أن منهم من يتمدح ببذل القرى ومعاناة الطوى، وتحمل الكلفة ومواساة ذوي الخلة فكذلك فيهم البخيل الجامع واللئيم الراضع ومن يؤثر

---

(1) الاخطل شاعر أموي تغلب عليه المهاجاة لجرير والبيت في ديوانه ص٢٣٥.

(2) جرير مرت ترجمته وهذا صدر بيت وتمام البيت: ديوان جرير ص٤٤٨.

حي الغــداة برامــة الاطـــلالا ... رسما تحمــل أهلــه فـأجــالا

(3) القائل جرير والبيت في ديوانه ص٤٥١.

(4) استه: فتحة الشرج، تمثل الامثال: ذكر الامثال.

(5) الحطيئة، مرت ترجمته.

(6) الابيات في ديوان الحطيئة ص٢٨٢ وفي الابيات اختلاف في الكلمات فبدلا من كددت كدحت، جلمود الصخر: الشديد الصلابة، أطرق: فكر، فواق الموت: يلهث بصوت عال، سادير: كناية عن الفرح مفرده سمدور.

النقر ديناره والاستئثار بزاده دون ضيفه وجاره، وينشد لبعضهم[١]:

أعددتُ للأضيافِ كَلْباً ضَارِياً عندي وفضلَ هَراوةٍ مِنْ أرزَنِ[٢]

وقال الآخر[٣]:

وإني لأجفو الضيفَ مِنْ غيرِ بُغْضِهِ مخافَةَ أنْ يُغري بِنَا فيَعُودُ[٤]

وقال الاصمعي مر ابن حامة بالحطيئة فقال السلام عليك قال قلت ما لا ينكر قال: اني أردت الظل قال: دونك الجبل حتى يفيء عليك، قال: اني خرجت من عند أهلي بغير زاد قال ما ضمنت لاهلك قراك قال اني ابن حامة قال كن ابن النعامة فمخض عنه آيسا. قال وخرج الحطيئة يوما من خبائه وبيده عصا فقال له رجل ما هذه قال عجراء من سلم قال: اني ضيف قال للضيف أعددتها وكان أبو الاسود[٥] يقول لو أطعنا المساكين في أموالنا كنا أسوأ حالا منهم، وقال المدائني ضاف رجل من كلب أبا الرمكاء الكلبي ومع الرجل فضلة من حنطة فراحت معزى ابي الرمكاء فحلب وشرب ثم حلب وسقى امرأته، فقال الرجل ألا تسقون ضيفكم قال ما فيها فضل فاستخرج ما في عكمه من الحنطة ثم قال هل من رحى فأسرعوا به نحوها فطحن وخبز خبزته وأخرجها فنفضها واذا رسول أبي

---

(١) القائل مجهول.
(٢) الارزن: شجر يتخذ منه العصي، هراوة: عصى.
(٣) القائل مجهول.
(٤) لاجفو أغلظ له القول، بغضه كرهه.
(٥) أبو الاسود الدؤلي من الشعراء والاشراف والنحاة واللغويين وهو واضع علم النحو باذن أمير المؤمنين، راجع بغية الوعاة للسيوطي ٢/٤٥٧.

الرمكاء يقول لا عهد لنا فقال الرجل ما فيها فضل ثم أكل وارتحل وقال[1]:

بَاتَ أبو الرَّمكاء لَمْ يَقْرِ ضَيفَه ... مِنَ المحض ما يَطوي عَليه فَيرقُدُ[2]
فقمتُ إلى حنانةٍ فوقَ أختِها ... ونارٍ فباتت وهي بالليلِ تُوقَدُ
فَلمّا نفضتُ العودَ بالخبزِ أقبلَتْ ... رسائلُ تَشكوا الجوعَ والحيُّ سُهَّدُ
فَقلتُ ألا لا فضلَ فِيها لِباخِلٍ ... ولا مطمعٌ حَتى يَلوحَ لَنَا الغَدُّ
فَباتَ أبو الرمكاءِ مِن فضلِ رجِها ... يئنُّ كما أنَّ السَّليمُ المسهدُ

ولذلك كان صعاليك العرب ولصوصهم وأرباب الغارة منهم يرون أن ما يحوونه من النعم بالغارة وينالونه بالسرقة والسلة انما ذلك مال منعت منه الحقوق ودوفع عنه بالبخل والعقوق، فأرسلهم الله اليه وسببه لهم ورزقهم اياه كما قال عروة الصعاليك:

لَعَلَّ انطلاقي في البلادِ وَعَزمَتي ... وشدّي حيازِمَ المطيَّةِ بالرحَلِ[3]
سَيدفَعُني يوماً إلى ربّ هَجْمَةٍ ... يدافعُ عنها بالعقوقِ وبالبُخلِ

ولشدة افراطهم ومبالغتهم في ذم الرغب والنهم ما ضمنوه الاهاجي وقرنوه بالمثالب كما قال جرير يصف قوما بسفاهة الاحلام والحرص على المبادرة الى الطعام:

وبنو الهجيم سفيهةٌ أحلامُهم ... ثطُّ اللحى متشابهو الأخلاقِ[4]

---

(١) أبو الرمكاء لم أجد له ترجمة.
(٢) الابيات لم أجدها ومعاني الكلمات: المحض: اللبن الخالص، الحنانة: الرحى السليم: اللديغ وسمي بذلك تفاؤلا بشفائه.
(٣) عروة الصعاليك مرت ترجمته والبيتان في ديوانه ص١٠٢، وفي الديوان بدلا من عزمتي رحلتي، حيازيم: جمع حيزوم صدرها، الهجمة: الناقة.
(٤) جرير مرت ترجمته، راجع الديوان ٥٨٩، ثط اللحى: لحاهم غير منتظمة.

ويقول:

لو يسمعونَ بـأكلـةٍ أو شُرْبَـةٍ بعمانَ أمسى جمعهم بِعُمَـانِ[1]

متـأبطينَ بنيهم وبنـاتِهم صعُر الأنوف لريحِ كلّ دُخانِ[2]

وكما قال الآخر[3]:

إذا مَا مَاتَ ميتٌ من تَمِيمٍ فَسرّك أن يعيشَ فجِيء بِزَادِ[4]

بِخبزٍ أو بتمرٍ أو بلحمٍ أو الشيءِ الملفَّفِ في البجـادِ

تراهُ يطوّفُ الآفـاقَ حِرْصـاً ليـأكـلَ رأس لقمانِ بنِ عَـادِ

وعلى ذم هذه الحال ففيهم من يمن بها ويعجب بذكرها، أنشد الاصمعي لمزرد[5] وكان جشعا نهما:

ولَما غَـدتْ أمي تزورُ بَنـاتِها أغرتُ على العِكْمِ الذي كان يُمنَعُ[6]

لبكتُ بصاعي حنطةٍ صاعَ عجوةٍ إلى صَـاعِ تمرٍ فوقَـه يـتربعُ

وقلتُ لبطني أبشري اليومَ إنـه حِمَى أمنَّا مما تحوزُ وتَرْفَعُ

فإن يكُ مصفوراً فهذا دواؤُه وانِ يكُ عرثاناً فذاَ يومَ تَشبَعُ

وأنشد لاعرابي سقط بعيره فنحره وأكله[7]:

إنَّ السعيـدَ مَنْ يموتُ جَمَلُـهْ يشبـعُ لحماً ويقـلُّ عَمَلُـه[8]

---

(١) راجع ديوانه ص٦٧٠.

(٢) متأبطين: حاملين.

(٣) القائل مجهول.

(٤) البجاد: الشباب، يطوف: يدور.

(٥) مزرد هو أخو الشماخ له ترجمة في الشعر والشعراء والاغاني ٢٩٨/٩.

(٦) المبرد في كتابه الارب الابيات على الشكل الآتي:

خلطت بصاعي عجوة صاع حنطة الى صـاع سمن فوقـه يـتربـع

ص٧٤/٤، المصفور: المريض بمرض الصفرة، الغرثان: الجائع.

(٧) لم أجد القائل.

(٨) جملة: مرة واحدة.

قال وقال المعتمر بن سليم قلت لهلال بن الاشعر المازني ما أكلة بلغتني عنك..؟ قال: جعت مرة ومعي بعير لي فنحرته وأكلته الا ما حملته على ظهري فلما كان الليل راودت أمة لي فلم أصل اليها فقالت كيف تصل الي وبيننا جمل فقلت كم تكفيك هذه الأكلة فقال: اربعة أيام. وحدثنا بذلك دون ذكر الأمة الأمير أبو محمد فيما رواه لنا عن اليشكري. وحدثنا أيضا قال مر رجل بجميل فأضافه وخبز خبزة من مكول وثردها في لبن وسمن ثم أتاه بها فجعل يحدث جميلا عن بنت عم له يحبها وأكل حتى أتى على الخبزة فقال جميل:

لقد رابني من زهدم أن زهدماً ... يلحّ على قرضي ويبكي على جَمَلِ[1]
فلو كنتُ عذريَّ العلاقةِ لم تَكُن بطيناً ... ونساكَ الهوى كثرةُ الأكلِ

وقال الراجز[2] يصف أكولا أنشده الاصمعي:

يلقُمُ لَقماً ويفدي زَاده ... يرمي بأمثالِ القَطا فُؤَادَه[3]

وأنشد ثعلب[4] عن ابن الاعرابي في صفة أكول:

وَزادَ عَوْنُ لُقَماً عَلينَا ... لقما يواري الأنفَ مِنه العينَا[5]

قال وسمع أعرابي هذا الشعر فقال سبحان الله لشد ما فغر فاه. وقال حميد الأرقط[6] وذكر رجلا ولم يعد له سحبان وائل بيانا وعلما باللذي هو

---

(١) جميل مرت ترجمته، الديوان ١٨٢، زهدم: اسم علم، عذرى العلاقة: الحب ببراءة وطهر، بطينا: سمين.
(٢) القائل مجهول.
(٣) اللقم: أن يبتلع دون مضغ.
(٤) ثعلب أحد أعلام الرواة في العصر العباسي ثم أنه كان نحويا وإخباريا بارعا.
(٥، ٦) حميد الأرقط أحد شعراء العصر وسحبان وائل مثال الفصاحة وباقل مثل في العجز والحصر والعي، وترجمة حميد الأرقط في الأغاني.

قائل فما زال عند اللقم حتى كأنه من العي لما أن تكلم بأقل. وقال الآخر وذكر مشوما[1].

بـاتوا وجلَبنـا الشهريزَ بَينَهُم ... كأن أظفارَهم فِيها السكاكينُ[2]
وأصبحوا والنوى عـالي مَعرسْهم ... وليس َكلُّ النوى يَلقَى المساكينُ[3]

وقال الأصمعي قرى فضالة الطائي رجلا[4] من ربيعة الجوع تمرا فجعل يأكله ويشترط النوى فقال له ويحك ما تصنع قال شدة خيبة تبعثني على أني أجعل نواه معه في بطني، وقال وخاطر رجلا منهم رجلا أن يشرب ثلاث علب من لبن ويرى صاحبه أنه لا يقدر فشربهن لما استوفاهن تخبشا فقال صاحبه أتراها راحة الموت، وكان هلال بن الأشعر المازني يوضع القمع على فيه ويصب اللبن أو النبيذ، وكان غليظا[5] عبلا فقال رجل ما هذه الكرنة فقال عنوان الخصب. وقال الأصمعي قيل لإعرابي ماأسمنك قال قلة الفكر وطول الدعة والنوم على الكظة، وقال آخر لرجل رآه سمينا أرى عليك قطيفة من نسج أضراسك وقد قدمنا القول في ذم هذه الحال للمعاني التي ذكرناها وللزهاد وأرباب التصوف والعبادة معنى آخر في ذم ذلك ومقته وأخذ النفوس بقلة الرزء وخفة الطعم مغالبة السلطان الشهوة وأضراباً عن لذات الدنيا وشوقا إلى نعيم الآخرة. حدثني بعض الشيوخ قال: قال الأصم: ما من صباح إلا والشيطان يقول لي ما تأكل وما تلبس فأقول آكل الموت وألبس الكفن وأسكن القبر، قال: وقال يحيى بن

---

(١) القائل مجهول.
(٢) الشهريز ضرب من التمر، وجلب أحدث ضوضاء.
(٣) النوى: نوى التمر، معرسهم: قدرهم.
(٤) فضالة الطائي أحد أجواد العرب.
(٥) العبل، الغليظ الشديد الهائل في أخلاقه.

معاذ الدازي: الزهد ثلاثة أشياء القلة والخلوة والجوع وكان يقول جوع التوابين تجربة وجوع الزاهدين سياسة وجوع الصديقين تكرمة، وكان أبو القاسم الجنيد يقول: ما أخذنا التصوف عن القيل والقال، لكن عن الجوع وترك الدنيا وقطع المألوفات. وكان داود بن نصير الطائي يأكل الخبز اليابس فقيل له كيف تشتهي مثل هذا فقال أدعه حتى أشتهيه، وكان يشرب الماء في الصيف من دن مقير فقيل له: لو دبرت ماءك فقال: إذا شربت الماء البارد في الصيف فمتى أشتهي الموت. وقال عمر بن الخطاب وهو السابق إلى هذه الغاية والآخذ بأدب الآية والدليل في هذه السبيل، وقد حضر بعض الوفد طعامه: إني قد أرى تعزيركم ولو شئت لكنت أطيبكم طعاما، وأرقكم عيشا والله ما أجهل عن كراكر وأسمنه وعن صلائق ولكن وجدت الله تعالى عير قوما بأمر فعلوه فقال: ﴿أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا﴾[1] ومن كلام النبي ﷺ مما ضربه مثلا لمتاع الدنيا قوله عليه السلام: «إن مما ينبت الربيع لما يقتل حبطا أو يلم الحبط أن تأكل الدابة حتى ينتفخ بطنها وتمرض»[2] وسمي الحارث بن مازن ابن عمير وابن تميم الحبط لأنه أصابه مثل ذلك في سفر وبنوه يسمون الحبطات والنسبة إليه حبطي تخفيفا لاجتماع الكسرات فأراد صلى الله عليه وسلم أن الماشية يروقها المرعى فربما أكلت فوق طورها فحبطت[3] وكان في دعائه عليه السلام يقول: «أعوذ بك من الجشع والهلع» فقد بين الله تعالى بقوله: ﴿إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري

---

(١) سورة الأحقاف، آية ٢٠.

(٢) راجع الفائق للزمخشري ١/٥٥٦.

(٣) راجع المنهاج ص ١٣ باب الاستعاذة.

من تحتها الأنهار والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم﴾[1] أنه تبارك وتعالى حبا بالجنة من أخذ فيما ذكرناه بأدب الكتاب والسنة.

سورة الفتح

قوله عز وجل: ﴿محمد رسول الله والذين معه﴾[2] إلى قوله تعالى: ﴿ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار﴾[3] الشطء النبت يخرج في جوانب النبت ومنه شاطيء النهر جانبه يقال أشطأ الزرع فهو مشطيء إذا أفرخ في جوانبه والشكير أيضا من نظائر الشطء وهو النبت في جوانب النبت ويستعار في الريش كما قال الحطمي[4] وقد استشهد بشعره في كلام العرب دون غيره من المحدثين لفصاحته وصحة روايته يذكر العقاب:

طَوتْ ليلتين القوتَ عن ذِي ضَرورةٍ　　أزيغبُ لَمْ ينبُتَ عليهِ شَكِيرُ

قوله ﴿فآزره﴾ أي آزر صغاره كباره فاستوى بعضه مع بعض حتى قوى واشتد قال الأسود بن يعفر[5]:

ولَقَدْ غدوتُ لعازبٍ متحفِّزٍ　　أحْوَى المذانبِ مونقِ الروَّادِ[6]

---

(1) سورة محمد، آية ١٢.

(2) سورة الفتح، آية ٢٩.

(3) سورة الفتح، آية ٢٩.

(4) الحكمي شاعر عباسي أشتهر بوصف الصيد وهو الحسن بن هاني وكنيته أبو نواس وفي المخطوطة كتبت خطأ الحطمي والبيت في ديوانه ص ١٩٧.

(5) الأسود بن يعفر مرت ترجمته.

(6) راجع المفضليات ص ١٢٩، الزياد: ضرب من النبات.

جَـادَتْ سواريـه وآزَر نَبْتَـهُ نقـاً من الصفراءِ والزبّـادِ

فإذا صار كذلك فهو متناقل قال أبو عبيدة يقال[1]:

أنشرت الأرض وأمشرت إذا بدأت بإخراج النبات ونصح الشجر إذا بدأ بإخراج الورق قال أبو طالب بن عبد المطلب[2]:

لَيْـتَ شِعري مسافرُ ابنُ أَبي عمروٍ وَليتَ يقولُها المحزونُ[3]

بوركَ الميْـتُ الغريـبُ كَمَـا بُوركَ نضجُ الرُمانِ والزيتونُ

فإذا غطى النبات الأرض قيل قد استحلس فإذا أبلغ والتف قيل أستأسد فإذا آزر صغاره وكباره قيل تنائل أنشدنا الأمير أبو محمد لسعيد ابن حميد يصف تمايل النبات في هذه الحال:

حَركَتْهُ الريحُ فاعتدلَ النبتُ وَمَالَتْ طوالُهُ بالقصَارِ[4]

عائذٌ بعضهُ ببعضٍ كقومٍ في عتـابٍ مُكرّرٍ واعْتِـذَارِ

قوله تعالى: ﴿فاستغلظ﴾ أي طلب الغلظ والسوق جمع ساق وهو حامل الشجرة وسوق الزرع عوده الذي يقوم عليه، وهذا مثل ضربه الله تعالى للنبي ﷺ إذا خرج وحده ثم قوي بالأصحاب وكانت قريش تقول إن محمدا صنبور والصنبور النخلة يرق أسفلها ويتجرد كربها يقال صنبر النخل إذا صار كذلك فشبهوه صلى الله عليه وسلم بالنخلة في هذه الحالة نقاء له بالضعف وقلة الأعوان - فأكذب الله ظنونهم فيه وشبهه في الآية بعكس

---

(١) أبو عبيدة أحد الرواة مرت ترجمته.

(٢) أبو طالب بن عبد المطلب هو عم الرسول ﷺ، كان يناصر الرسول ضد مشركي قريش.

(٣) لم أجد البيتين في كتب الأدب.

(٤) سعيد بن حميد لم أجد له ترجمة، والأبيات لم أجدها في كتب الأدب.

ذلك التشبيه. وقد وهم أبو عبيدٍ في هذا الحديث ما لا وجه له وأخذ عليه ابن قتيبة فيه غير موضع الأخذ وخالفا صواب التأويل فذكر أبو عبيدٍ أن الصنبور والنخلة تخرج في أصل النخلة تغرس قال: وقال الأصمعي: الصنبور النخلة تبقى مفردة ويدق أسفلها قال وقول الأصمعي: أعجب إليَّ يعنون أنه مفرد ليس له ولد ولا أخ فإذا مات انقطع ذكره وليس في التشبيه في النخلة على تلك الصفة أو غيرها ما يدل على انقطاع الذكر ولا اختصاص الولد والأخ بهذا القول وإنما الوجه في الحديث ما ذكرناه بدليل الآية، وأما ابن قتيبة فإنه صوب قول أبي عبيدٍ في تفسير الصنبور قال وإنما أراد أن محمدا ناشىء حدث بمنزلة الصنبور الذي يخرج في أصل النخلة يقولون فكيف تتبعه المشائخ والكبراء وهو كذلك وهذا تأويل غير صحيح، لأن القوم أبوا اتباعه جحدا لما جاء به لأنهم صدقوه ولم يدخلوا تحت دعوته من أجل أنه ناشىء حدث، وعلى أن النبي ﷺ بعث حين بلغ أشده وبلغ الأربعين وإنما الناشىء الذي لم يخرج وجهه ولم يسود شعره قال أبو زيد يقال للغلام إذا راهق جحوش ثم يافع على غير قياس فإذا شارف الاحتلام فهو كوكب ثم هو ناشىء ثم طائر بعد ذلك إذا خرج شعره والذي ذكره القتبي غلط قبيح في اللفظ والتأويل والتشبيه في الآية من أوقع التشبيهات وأوضحها وأبلغ التمثيلات وأفصحها وقد نقلت العرب كثيرا من أوصاف النبات والشجر إلى أوصاف واطرد ذلك في كلامهم لوقوع المناسبة بين الحالتين ويحسن ذلك بحسن التشبيهات والاستعارات في هذا الباب فقالوا: فلان كريم المغرس وعريق الحسب وما أنجب عوده وأزكى نباته وقال الله تعالى في ذكر مريم: ﴿فتقبلها ربها بقبول حسن﴾[1] وقال جل اسمه: ﴿والله أنبتكم من الأرض

(١) سورة آل عمران، آية ٣٧.

نباتا﴾[1] وقال النبي ﷺ في قوم يخرجون من النار فينبتون كما تنبت الحبة في جميل السيل قال الكلبي: مر مروان بن الحاكم سنة بويع له على ماء لبني جزء عليه زرارة بن جزء وهو شيخ كبير فقال:

كيف أنتم آل جزء فقال بخير، أنبتنا الله فأحسن نباتنا ثم حصد فأحسن حصادنا وكانوا هلكوا في الجهاد بالروم. وقال الشاعر يمدح رجلا[2]:

وأبوا اليَتامَى ينبتونَ فِنَاءهُ نبتَ الربيع بِكالِئ مِعْشَابِ[3]

وقالوا غلام أمرد إذا كان عاري الوجه من الشعر، قال الأعشى[4]:

وأرى الغواني لا يُواصِلن أمرأً فَقَدَ الشبابُ وَقَدْ يَصِلْنَ الأمرَدا

وأخذ المعنى أبو تمام فقال وأحسن عبارته:

أحلى الرِّجَالِ من النساءِ مواقعاً من كانَ أشبَهَهم بِهِنَّ خُدُودَا[5]

وقال حيان بن حنظلة[6]:

وإذَا دعوتُ بني جَدِيلَة جاءني مُرْدٌ عَلَى جُرْدِ المُتونِ طِوَالِ[7]

والأمر مأخوذ من الشجرة المرداء وهي العارية من الورق ومنه قولهم

---

(١) سورة نوح، آية ١٧.

(٢) القائل مجهول.

(٣) كالئ حافظ وراعي.

(٤) الأعشى، مرت ترجمته والبيت في ديوانه، الغواني: النساء، يواصلن: يرغبن في الأمرد: الذي لا شعر في وجهه.

(٥) أبو تمام، مرت ترجمته.

(٦) لم أجد ترجمة لحيان بن حنظله.

(٧) مرد: جمع أمرد وهو الشاب الذي لا شعر في وجهه، وجرد خيل قوية.

شيطان مريد أي عار، معناه قد عرى من الخير ومن ذلك قيل بناء ممرد أي مملس وفي التنزيل: ﴿قال انه صرح ممرد من قوارير﴾[1] ومارد[2] حصن دومة الجندل[3] قالت الزباء[4]: «تمرد مارد وعزا لابلق»، والمرد ثمر الأراك، قال طرفة:

وفي الحيِّ أحْوَى يَنْفَضُ المَرْدَ شَادِنٌ مظاهرُ سَمْطَي لُؤْلُؤٍ وزَبَرْجَدِ[5]

وقالوا طر شارب الغلام فهو طائر إذا بدا منقول من طر النبت يطرطر إذا ظهر وكذلك يقال حم النبت إذا استملس فهو محم وحم وجه الغلام إذا اسود شعره وأحد بعضه بعضا، قال كثير:

وإني لأَستأني ولَوْلاَ طَمَاعَةٌ بعَزَّةَ قد جَمَّعْتُ بَين الضَرائِرِ[6]
وهنَّ بَنَاتي أَنْ يَبِنَّ وحمّمتْ وُجُوه رِجَالٍ من بني الأصَاغِرِ

وقالوا بقل وجهه كما قالوا أبقلت الأرض يقال في الأرض بالألف، قال الأعشى:

فَلاَ مُزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَهَا وَلاَ أَرْضَ أبقَلَ إبقَالَهَا[7]

واكتهل الرجل إذا انتهى شبابه وكذلك المنبت إذا انتهى طوله، قال

---

(١) سورة النمل، آية ٤٤.
(٢) مارد: حصن في دومة الجندل، راجع معجم البلدان لياقوت الحموي ١١٠/٥.
(٣) دومة الجندل موضع في شمال جزيرة العرب.
(٤) مثل من أمثال العرب، مجمع الأمثال للميداني.
(٥) ديوان طرفة ص ٢١.
(٦) كثير عزة، مرت ترجمته والأبيات في ديوانه، استأني: انتظر، طماعة: رغبة.
(٧) الأعشى مرت ترجمته والبيت غير موجود في الديوان.

الأعشى يصف روضة:

يُضَاحِكُ الشمسَ مِنهَا كَوْكَبٌ شَرِقٌ ... مؤزرٌ بعميمِ النبتِ مُكْتَهِلُ[1]

وقال تعالى في صفة عيسى عليه السلام: ﴿ويكلم الناس في المهد وكهلا﴾[2] وقال أبو خراش الهذلي[3] فيما جاء به الإسلام من الكف عن الجهل:

فَليسَ كعهدِ الدارِ يا أُمَّ مَالِكٍ ... وَلكن أحاطَتْ بالرِقَابِ السَلاسِلُ[4]

وعَادَ الفَتَى كالكهلِ ليسَ بِقَائِلٍ ... سوى الحَقِّ شَيئاً واستَرَاحَ العَوَاذِلُ

وقالوا جرثومة القوم أصلهم، ويقال الازد جرثومة العرب فمن أضل نسبه فليأتهم وقال ذو الرمة:

وحَائِلٍ من سفيرِ القومِ جَائِلَةٍ ... حَوْلَ الجراثِيمِ في ألوانِهِ شُهُبُ[5]

يصف ما تجول به الريح من يبس الورق حول أصول الشجر، والجرثومة أصل الشجرة وكذلك الارومة أيضا والارومة أصل القوم. أنشدني أبي رحمه الله لعلي بن الخليل في مدح المهدي والرشيد[6]:

مِن عِتْرَةٍ طَابَتْ أرومتُهُمْ ... أهلُ العَفَافِ ومُنْتَهى القُدْسِ[7]

دونَ السماءِ فروعُ نبعتِهِمْ ... وَمَعَ الحَضِيضِ منابتُ الغَرْسِ

---

(١) ديوان الأعشى ص ٥٧.
(٢) سورة آل عمران آية ٤٦.
(٣) أبو خراش الهذلي مرت ترجمته.
(٤) الأبيات في الأغاني ٢١/٩٢.
(٥) ديوان ذي الرمة ص١٩، حائل: شكله متقلب في التغير، جائلة: متحركة، الجراثيم جمع جرثومة وهو الاصل أو التراب، شهب: بيض.
(٦) علي بن الخليل لم أعثر على ترجمة له.
(٧) عترة: الاصل، القدس: الطهارة، ارومتهم: اصولهم، نبعتهم: شجرتهم، الحضيض: الاسفل، منابت: جذور.

وقالوا في الدعاء لحاه الله، واللحاء قشرة الشجرة ومنه اشتقاق اللاحي كأنه يقشر بالملامة وفي المثل (من لاحاك فقد عاداك)[1]، ومما يجري في كلامهم من الاستعارة والنقد قولهم عجم عوده، ونحت أثلته، وقرع نبعته، ومعانيهن مختلفة، وقال زفر بن الحارث الكلابي[2] يوم مرج راهط[3]:

وكُنَّا حَسَبنا كلَّ بيضاءَ شَحْمَةً ... ليالي لاَقينا جُذَامَ وَحِمْيَرَا[4]

فَلما قَرَعنا النبَع بالنبعِ بَعْضَهُ ... ببعضٍ أبتْ عِيدانه أَن تَكَسَّرَا

ومن أمثالهم في الرجل الحازم قولهم: جذيلها المحكك وعذيقها المرجب، يريدون العذق الراكب يقطع الذي تحته ويترك من عرجونه سنادا له والرجبة مكان يبنى تحت النخلة اذا مالت تعتمد عليه، قال الشاعر[5]:

لَيستْ بسمنـــاء ولا رجبيَّـــةٍ ... ولَكنْ عرايا في السنينِ الجَوائح[6]

وقد شبهوا قامات الرجال بالنخل كما قال ملحة الجرمي[7] يذكر رجلا:

كـأنَّ زرور القيطريـةِ عُلِّقـتْ ... عـلائقُهـا مِنْـه بجـذعٍ مُقَوَّمِ[8]

وشبيه به قول عنترة:

بطـلٌ كـأنَّ ثيـابَـه في سَرْحَةٍ ... يُحذي نِعالَ السبتِ لَيس بتَوْأَمِ[9]

---

(١) مثل من أمثال العرب، لاحاك: لامك وعاتبك، راجع مجمع الامثال للميداني.
(٢) زفر بن الحارث الكلابي شاعر أموي من شعراء الخوارج راجع ديوان حماسة أبي تمام ١/٥٠.
(٣) مرج راهط: موقعة حربية.
(٤) جذام وحمير: قبيلتان يمانيتان.
(٥) لم أعثر على ترجمة الشاعر.
(٦) الجوائح: الشديدة.
(٧) لم أجد ترجمة للقائل.
(٨) ديوان الحماسة لأبي تمام ٢/٣٣٧.
(٩) ديوان عنترة ١٥٢.

وبما يدخل في هذا الباب قول طرفة:

وَلِي الأصلُ الذي في مِثْلِهِ يُصْلِحُ الآبِرُ زَرْعَ المُؤْتَبِرْ[1]

الآبر الذي يصلح النخل ويخفف سعفه قال الراجز[2]:

تَرَى لَهَا بَعْدَ آبَارِ الآبِرِ مآزِراً تُطْوى عَلَى مآزِرِ[3]

وقال زهير يمدح قوما:

وَمَا يَكُ مِنْ خيرٍ أَتَوه فإنَّما توارثَه آباءُ آبائِهِم قَبْلُ[4]

وَهل يَنبتُ الخطيُّ إلا وشيجُه وتُغْرَسُ إلا في منابِتِها النَخْلُ

وقال بعض المولدين في قوم نشأوا في عز ثم بادوا معا[5]:

لَقَدْ غَرَسوا غَرسَ النخيلِ وَثاقَةً وما حَصدوا إلا كَما يُحْصَدُ البَقْلُ[6]

وكما نقلوا أوصاف النبات والشجر الى اوصاف الناس لوقوع المناسبة بين الحالين فكذلك فعلوا في الاسماء فنقلوا كثيرا من أسماء هذا الجنس الى تسمية الناس لمثل تلك العلة أيضا وقد سلكنا في هذا الكتاب مذهبا من بسط القول وتفريعه واستنباط غرره وينابيعه يبعث على ذكر المشهور من هذه الاسماء ومشهور المسمين بها فمن ذلك أرطأة واحدة الارطى وهو

---

(١) راجع ديوان طرفة ص٦٧، المؤتبر: المزروع.
(٢) لم أجد القائل في كتب الادب.
(٣) الابر: المآزر.
(٤) زهير مرت ترجمته، الخطي: الرماح منسوبة الى الخط، الوشيج: القناة، والبيتان في الاغاني ٢٩٥.
(٥) لم أعرف القائل.
(٦) البقل: نوع من البقوليات كالفول والعدس.

شجر، قال ذو الرمة:

أقولُ بذي الأَرطيِّ عشيَةَ أتلَعتْ إلى الرَّكْبِ أعناقُ الظباءِ الخَواذِلِ[1]

ومن المسمين بذلك أبو الوليد أرطأة بن سهية الشاعر[2]، وهو القائل:

رأيتُ المرءَ تأكُلُهُ الليَّالي كأكلِ الأرضِ ساقطةَ الحديدِ[3]
ومَا تُبْقِي المنيةُ حِينَ تأتي عَلى نفسِ ابن آدمَ مِنْ مَزيدِ
وأعلَمُ أنّها ستكرُ حَتَّى تُوفي نَذْرَهَا بأبِي الوَليدِ

ومن ذلك بشامة واحدة البشام وهو شجر طيب الريح يستاك به، قال الشعر[4]:

أَتَنْسَى إذا تُودِعُنا سُلَيْمى بفرعِ بَشامةٍ سَقْيَ البَشَامِ[5]

ومن المسمين به بشامة العنزي[6] وهو أحد الفرسان وله يقول محمد بن سلمة بن[7] عبد الله الخير:

ولو أمكَنتني مِنْ بِشَامَةَ مُهْرتي للاقى كَما لاَقى فوارسُ قَعْنَبِ[8]

ومن ذلك ثمامة واحدة الثمام وهو شجر له ورق كالخوص قصير

---

(١) ذو الرمة مرت ترجمته والبيت في ديوانه ص٥٧٩، ورواية البيت كالآتي:

أقول بذي الارطي عشية اتلعت الى الركب أعناق الظباء الخواذل

(٢) أرطأة بن سهية مرت ترجمته.

(٣) الابيات في الشعر والشعراء لابن قتيبة ص٢٠٥.

(٤) القائل لم اجده.

(٥) البشام: شجر طيب الرائحة.

(٦) بشامة العنزي فارس اسلامي.

(٧) محمد بن سلمة بن عبد الله الخير لم أعثر على ترجمة له في كتب الادب.

(٨) مهرتي: فرسي الصغير، معنب.

الاغصان، قال عبيد بن الابرص[1] يذكر بني أسد حين سخط عليهم حجر بن الحارث:

عَيوا بِـــأَمْرِهِمُ كَمَـــا ... عَيَّتْ بِبَيضَتِهَـا الحَمَامَـةْ
جَعَلَـــتْ لَهـــا عُودَيْنِ مِنْ ... غَرْبٍ وآخرَ مِن ثُمَـــامَـــةْ

ومن سمي بذلك ثمامة بن أثال[2] الذي من عليه النبي ﷺ بالاطلاق من الاسر فأسلم وقال: يا محمد ما على الارض دين أحب الي من دينك بعد أن لم يكن أبغض الي منه، والله لا تأتي أهل مكة حبة من طعام حتى يسلموا، فقدم اليمامة فحبس عنهم الحمل حتى شق عليهم ذلك، وكتبوا الى النبي ﷺ انك امرؤ تأمر بصلة الرحم وانا قد هلكنا، فكتب الى ثمامة أن خل اليهم الحمل فخلاه اليهم. ومن المشاهير بهذا الاسم أبو معن ثمامة بن أشرس النميري البصري المتكلم. وثمامة بن فالج بن مضرس أخو بشر بن فالج سيد نمير، ومن ذلك حرملة واحدة الحرمل وهو شجر أيضا قال الاخطل[3]:

وَقَافِيةُ السكرانِ قَفْرٌ فما بِهَا ... لهم شبح إلا سَلامٌ وَحَرمَـلُ[4]

ومن المسمين بذلك حرملة بن هوذة بن خلد بن ربيعة الوافد على النبي ﷺ، وكتب يبشر باسلامه خزاعة، وحرملة بن الاشعر المازني المري أبو دريد وهاشم قاتلي معاوية بن عمرو الشريد السلمي وحرملة بن علقمة

---

(١) عبيد بن الأبرص أحد شعراء العصر الجاهلي من قبيلة أسد التي قتلت حجرا ولد امرىء القيس، والبيتان في ديوانه ص ١٢٦ ولكن الرواية هكذا:

برمـــــت بنو أسد كما ... برمـــت ببيضتهـــا الحمامـــة
جعلـــت لهـــا عودين من ... نشم وآخر من ثمامـــــة

(٢) ثمامة بن أثال - سيد بني حنيفة - ثبت على اسلامه لما ارتد أهل اليمامة لحق بالعلاء ابن الحضرمي وقاتل معه المرتدين.

(٣) الاخطل مرت ترجمته.

(٤) البيت في ديوانه ص٢، والسلام واحدتها سلمة وهو الحجر.

ابن عمرو بن سدوس جد مؤرج أيضا. يقول اسمي وكنيتي غريبان اسمي مؤرج، والعرب تقول أرج بين القوم وأرش اذا حرش وأنا أبو فيد والفيد ورد الزعفران وحمزة بقلة من أحرار البقل قال أنس كناني رسول الله ﷺ ببقلة كنت أجتنيها وكان يكنى أبا حمزة، وحمزة بن عبد المطلب[1] عم النبي ﷺ ورضيعه، وحمزة بن حبيب الفرائضي[2]، وحمزة بن عبد الله بن الزبير[3] الذي يقول فيه موسى شهوات[4]:

حمزةُ المبتاعُ بالمالِ النَّدَى ... وَيَرى في بَيْعِهِ أن قَدْ غَبَنْ
فهو إن أعطى عَطاءً فَاضِلاً ... ذا إخاءٍ لَمْ يُكَدِّرْهُ بِمَنْ

سلمة واحدة السلم وهو شجر من العضاة قال الشاعر[5]:

فياحُجراتِ الدارِ حَيثُ تَحمَّلوا ... بذي سَلَمٍ لاَجَادكُنَ رَبِيعُ[6]

ومن المسمين بسلمة سلمة بن عاصم[7] صاحب أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، وسلمة بن ربيعة[8] بن قيس بن الاضبط بن كلاب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة ومنهم سلمة الخير[9] وسلمة الشر ابنا قشير بن كعب بن

---

(١) حمزة بن عبد المطلب عم النبي ﷺ وفارس الاسلام وشهيد غزوة أحد.
(٢) حمزة بن حبيب الفرائضي.
(٣) حمزة بن عبد الله بن الزبير.
(٤) موسى شهوات شاعر أموي والابيات في الكامل في الادب للمبرد ص٢٦٨.
(٥) لم أجد القائل.
(٦) سلم نوع من النباتات الصحراوية.
(٧) سلمة بن عاصم راو وعالم وأديب عباسي.
(٨) سلمة بن ربيعة لم أجد ترجمة له.
(٩) سلمة الخير وسلمة الشر ابنا قشير بن كعب.

ربيعة بن عامر بن صعصعة، قال محمد بن عبدالله بن سلمة الخير:

أنا ابنُ الغرِّ في السَلماتِ بَيتي وَمِنْ كعبٍ حللتُ بخيرِ جَارِ[1]

وسلامة أيضا واحدة السلام وهو شجر وسلامة اسم أبي مالك سلامة ابن جندل[2] الشاعر وعرفجة من أسمائهم أيضا وهو اسم أبي مالك عرفجة[3] بن مالك بن عمرو ابن كلاب والعرفج شجر من نبات السهل، قال الاعرابي[4]:

عجبتُ لعطارٍ أتانَا يسومُنا بدسكرةِ الفيوم دَهنَ البنفْسَجِ[5]
فَويحك يا عطارُ هلا أتيتَنَا بضغثِ خُزَامى أو بخوصةِ عَرْفَجِ

وقال عمارة بن عقيل[6]:

لِمستَمطِرٍ بالرملِ في بَيتِ حُرَّةٍ هجانٌ بحبلٍ ذي آلاءٍ وعَرفَجِ[7]
تخورُ بـهِ الغُزْلانُ كـلَّ عشيـةٍ إلى كل خشفٍ كالسّوارِ وتُخرجِ
أحبَّ إلينا من قراقيرِ سَاحِلٍ بدجلةَ أو قصرٍ ببغدادَ مُرتَجِ

ومن ذلك الشقيق والشقر وهو الشقائق، قال طرفة:

(وعلى الحنك دماء كالشقر)[8] والواحدة شقرة وقد سموا بذلك وليس بمشهور وهو أبو بعض القبائل والنسبة اليه شقري بفتح القاف وأنشدني الخيلي في صفة الشقيق مما يتضمن هذا الاسم لأبي بكر الصنوبري[9]

---

(١) الغر: البيض، حللت: نزلت.

(٢) مالك بن عرفجة لم أجد ترجمة له.

(٣) سلامة بن جندل لم أجد ترجمة له.

(٤) لم أجد ترجمة لهذا الاعرابي.

(٥) الدسكرة بناء فخم كالقصر، الخزامي: نبت طيب الرائحة.

(٦) عمارة بن عقيل شاعر عباسي.

(٧) الابيات في الأغاني ٢٥٠/٢٧٠.

(٨) طرفة مرت ترجمته ديوانه ص٦٧.

(٩) ابو بكر الصنوبري شاعر عباسي مشهور بالوصف والبيت في ديوانه ص٤٥.

ووجدته بخط المرزباني:

وكأن محمّر الشقيق إذا تَصَوَّبَ أو تصعَّدْ
أعلام ياقوتٍ نُشِرنَ على رماحٍ من زَبَرْجد

وأنشد المرزباني أيضا لأبي أحمد يحيى بن علي المنجم[1]:

وكـأنّما لمـعُ السوا ... دِ من الشقائقِ إذ تَفرّجْ
كُحْلٌ جرَى من مقلةٍ ... بالدمعِ في خدٍ مضرَّجْ

وممن سمي بشقيق ابراهيم البلخي[2] أحد الصلحاء وهو شيخ حاتم بن عنوان الاصم وممن سمي أيضا بهذا الاسم أبو وائل شقيق بن سلمة الاسدي أدرك النبي ﷺ ولم يلقه وشقيق بن عبد الله بن معاوية بن جعونة ابن الحارث بن نمير وشقيقه من أسماء النساء منهن شقيقة بنت عك بن عدنان أم ربيعة وأنماد ابني نزار بن معد بن عدنان ومن ذلك سمرة واحدة السمر وهو شجر، قال الشاعر[3]:

يا ما أُميلح غزلاناً شِدْن لَنَا ... مِن هؤلاء بِكُن الضالُ والسَمُرِ[4]

وسمره بن جندب احد الصحابة يحدث عنه وعلقمة واحده العلقم وهو الحنظل قال عنترة[5]:

فإذا ظلمتَ فإنَّ ظلمي بَاسِلٌ ... مُرٌّ مذاقتُه كطعمِ العلْقَمِ

---

(١) علي بن احمد المنجم لم أعثر على ترجمة له.
(٢) ابراهيم البلخي احد الفضلاء والصلحاء في عصر بني العباس.
(٣) لم أجد القائل.
(٤) الكن: العش للطيور، شدون: غنين.
(٥) عنترة مرت ترجمته والبيت في ديوانه ص٨٤.

وعلقمة بن زرارة[١] بن عدس أحد الفرسان، وعلقمة بن جندح[٢] بن البكاء وأبوه قاتل زهير بن جذيمة العبسي[٣]، وعلقمة بن علاثة[٤] بن عوف ابن الاحوص وله يقول الحطيئة وخرج اليه حين استعمله عمر على حوران فمات علقمة قبل أن يصل اليه الحطيئة:

وَمَا كان بيني لو لقيتُك سَالِماً وبينَ الغِنَى إلا ليالٍ قلائلُ[٥]

طلحة واحدة الطلح وهو شجر من العضاه كل شجر له شوك وأنشد أبو عبيد:

قُريـانها مِن حـديقاتٍ ملفَّفَةٍ بالطَّلحِ والرَّندِ والرمانِ والموزِ[٦]

وقال جرير:

أحبب إلي بذاكِ الجزعِ منزلةً بالطلحِ طلحاً وبالسَّلانِ سُلَّانا[٧]

وأنشدني بعض الاشراف ليحيى بن علي بن المنجم[٨] ووجدته بخط المرزباني:

وَبَيْـتٍ سماوتُـهُ طَلْحَـةٌ تهدل بـالوردِ أغْصـانُهـا[٩]
كـأنَّ السماءَ أحـاطَـتْ بهَـا تُهـادي الكواكـبِ أعنـانُهـا

---

(١) علقمة بن زراره بن عدس أحد فرسان الجاهلية.
(٢) علقمة بن جندح أحد فرسان العرب في الجاهلية.
(٣) زهير بن جذيمة العبسي فارس عبس في الجاهلية.
(٤) علقمة بن علاثة بن عوف الاحوص أحد الصحابة الذين كانت لهم امارة حوران.
(٥) الحطيئة مرت ترجمته والبيت في ديوانه ص١٧٦.
(٦) القريان: مجرى الماء من أعلى الى أسفل.
(٧) جرير مرت ترجمته والبيت في ديوانه ص٥٩٥.
(٨) علي بن المنجم مرت ترجمته.
(٩) لم أجد الابيات في كتب الادب.

يـدورُ مَـعَ الشمسِ نُوّارُهـا كَما دَار في العينِ إنسانُهـا
وتمنعُ منها ابتذالَ الأكُفِّ حرابٍ صيـانتُهـا شَانُهـا

والمشاهير بهذا الاسم، وممن غلب عليهم بالشهرة طلحة بن عبد الله بن خلف فسمي طلحة الطلحات لأنه فاق بمعروفه جماعة يسمون به في عصره وقال عبيد الله بن قيس الرقيات يرثيه أنشدنيه محمد بن علي بن المهدي عن محمد بن المأمون عن محمد بن القاسم عن أبيه قال أنشدني أحمد بن عبيد لعبيد الله بن قيس الرقيات[1]:

نَضَّرَ اللهُ أعظماً دَفَنُوهَـا بسجستانَ طَلْحَةَ الطلحاتِ[2]
كَـانَ لا يحرمَ الصـديـقَ وَلاَ يُعرفُ بِالبُخلِ طيبُ العَذُراتِ
ولـدتـه نساءُ آل أبي طَلْحـة أكرِمْ بِهِن مِنْ أُمهَـاتِ
سبْط الكفّ بالعطاء إذا ما كَـانَ جُودُ الجوادِ حَسَنُ العِـداتِ

هذا ما أحضره الذكر من هذه الابيات وهي كثيرة، وفيما ذكرناه من هذا الفصل كفاية لما أردناه وشاهد فيما قدمناه، ومما ورد من كلام النبي ﷺ من التشبيه بالنبات قوله عليه السلام: «مثل المؤمن مثل الخامة من الزرع تميلها الريح مرة كذا ومرة كذا ومثل المنافق مثل الارزة المجذية على الارض يكون انجعافها مرة»[3]، قال أبو عبيد الارز شجر معروف بالشام وهو الصنوبر بالعراق. المجذية الثابتة في الارض فشبه المؤمن بالخامة تيلها الريح لأنه مرزأ في نفسه وأهله، والكافر كالارزة التي

---

(١) عبد الله بن قيس الرقيات مرت ترجمته.
(٢) الابيات في الحيوان ١/٣٣٢.
(٣) رواه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة راجع الفتح الكبير ٣/١٣١.

لا تميلها الريح فهو لا يرزأ شيئا حتى يموت والانجعاف الانقلاع، وقوله عليه السلام في الرحم: «هي شجنة من الله»[1] يعني قرابة مشتبكة كاشتباك العروق ومنه في المثل: الحديث ذو شجون، يراد اتصال بعضه ببعض والشجنة كالغصن تكون من الشجرة ويقال شجنة والمثل لضبة[2] بن أد وكان خرج ابناه في طلب ابل لها فرجع سعد ولم يرجع سعيد، وكان اذا رأى شخصا قال أسعد أم سعيد[3] فذهبت كلمته مثلا ثم بينا يسير مع الحارث بن كعب في الشهر الحرام اذا أتيا على مكان فقال الحارث لقيت ها هنا فتى فقتلته وأخذت منه السيف واذا صفيحة سعيد فقال ضبة أرنيه فناوله فقال عندها «الحديث ذو شجون»[4] وضرب الحارث فقتله فقيل له تقتل في الشهر الحرام فقال (سبق السيف العذل)[5]، فذهبت كلمته الثالثة أيضا مثلا وفيه يقول الفرزدق:

فَلا تأمننَّ الحربَ إن استعارَها كضبَّةَ إذ قال الحديث شُجونُ[6]

وقوله عليه السلام: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب، والمؤمن الذي لا يقرأ القرآن كالتمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب ولا طعم لها والمنافق الذي لا يقرأ القرآن كالحنظة ريحها كريهة

---

(١) رواه البخاري من حديث عائشة فتح الباري ٣٤٣/٨.
(٢) رجل جاهلي قال هذا المثل عندما ضل أحد بنيه، راجع مجمع الامثال للميداني ٢٥/١.
(٣) المثل في مجمع الامثال للميداني ١٣٥/٢.
(٤) ذو شجون: ذو طرق، دروب: متعددة. مجمع الامثال ١٤٩/١.
(٥) سبق السيف العذل مثل مجمع الامثال ٤٥٠/٢.
(٦) البيت في ديوان الفرزدق.

وطعمها خبيث»[1] وقد مدح بعض المحدثين قوما فشبههم بشجر الاترج على معنى كلام النبي ﷺ فقال[2]:

كُلُّ الخِلال التي فيكم مناقبكُمْ تشابهتْ مِنكُم الاخلاقُ والخَلْق[3]
كأنَّكُم شجرُ الأترجِ طَاب مَعاً أصلاً وفرعاً وطابَ الحَمْلُ والوَرَقُ[4]

واسم المنافق مأخوذ من نافقاء اليربوع لأنه يبطن غير ما يظهر قال الشاعر[5] يذكر حال النفاق والتباسها ويخاطب نفسه كالواعظ لها:

خـــلِّ النفـــاقَ لأهلـــهِ وعليكَ فالتمس الطَّرِيقَا[6]
وارغـــبْ بِنَفْسِك أن تَرَى إلا عَـــدوّاً أو صَـــدِيقَـــا

وانما شبه عليه السلام قارىء القرآن من المنافقين بالريحانة لأنه ظاهر حسن لا يعمل بحسنه وكذلك الريحانة لا تدل على طعم ينتفع به ثم بالغ في ذم المنافق الذي لا يقرأ القرآن فشبهه بالحنظلة ظاهرا وباطنا في ريحها وطعمها يريد أنه لو فاح ريحه لكان كريها، قال أبو العتاهية:

أحسن الله بِنَـــــا أن الخَطَـــايَـــا لا تَفُوحُ[7]
فـــإذا المستُور مِنَّـــا بَين ثوبيـــــه فُضوحُ

---

(١) أخرجه البخاري من حديث أبي سلم فتح الباري ٤٥٦/٩.
(٢) لم أعثر على القائل.
(٣) راجع الاغاني ٣٤٢/٣.
الخلال: الصفات الحميدة، مناقبكم: محامدكم.
(٤) طاب: حسن ولذ.
(٥) لم أجد القائل.
(٦) خل: ترك، التمس الطريق: أي سلك الطريق المستقيم.
(٧) أبو العتاهية مرت ترجمته، الأبيات في الاغاني ٣٤٣/٣.

ونعود الى ذكر الآية في قوله عز وجل: ﴿سيماهم في وجوهم﴾[1] أي علامة السجود وقيل يبعثون يوم القيامة غرا محجلين بالنور من أثر الطهور. وقوله تبارك وتعالى: ﴿ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل﴾[2] أي ذلك صفة محمد وأصحابه في التوراة والانجيل. كما قال تعالى: ﴿مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن﴾[3] يعني صفتها قوله تعالى: ﴿يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار﴾[4] الزراع محمد ﷺ والدعاة الى الاسلام من أصحابه الذين ورد التشبيه في صفتهم فقد تضمنت الآية ما في صفات الصحابة من المدح بشدتهم على الكافرين ورحمتهم للمؤمنين وطلبهم فضل الله ورضوانه في ركوعهم وسجودهم وما في المثل الذي ضربه لهم في كتبه من أنهم كزرع أفرخ ونما حتى قام على سوقه يعجب الزراع فيغيظ الكافر الحاسد.

سورة الذاريات

قوله عز وجل: ﴿وفي عاد اذ أرسلنا عليهم الريح العقيم ما تذر من شيء أتت عليه الا جعلته كالرميم﴾[5] أي وفي عاد أيضا آية أخرى على ما تقدم من قوله وفي موسى والعقيم التي لا يكون معها لقح ولا تأتي بمطر وانما هي ريح الاهلاك والرميم الورق الجاف المتحطم وهو

---

(١) سورة الفتح، آية ٢٩.
(٢) سورة الفتح، آية ٢٩.
(٣) سورة محمد، آية ١٥.
(٤) سورة الفتح، آية ٢٩.
(٥) سورة الذاريات، آية ٤١.

الهشيم أيضا قال الطائي[1]:

أصبحتْ روضةُ الشَّبابِ هَشيماً   وَغَدَتْ رِيحُهُ البليلُ عَقِيما[2]

ومعنى التشبيه في الآية أن الريح التي جعلت ما أتت عليه في الخفة والذهاب كالرميم لشدة عصفها وسرعة مرها ويروى عن النبي ﷺ قال: «نصرت بالصَّبا وأهلكت عاد بالدبور»[3] ولبعض الشعراء[4] يهجو رجلا:

لَوْ كنتَ مَاءً لَمْ تَكُنْ طَهُوراً   أو كنت غيماً لم تكُن مَطِيرا
أو كنتَ ريحاً كانَتْ الدَّبُورا   أو كنت برداً كُنتَ زَمْهَرِيرَا
أو كنتَ أَرضا كُنْتَ أرضاً بُوَراً   أو كنت مخّاً كنت مخَّارِيرَا

والدبور تأتي من دبر الكعبة والقبول من تلقائها - والشمال من شمال الكعبة والجنوب من تلقائها والنكباء كل ريح خالفت هذه الاربع ومن أسماء الدبور محوة لا تنصرف أنشد أبو زيد[5]:

قَدْ بَكَرتْ محوة بالعجَاجِ   ودمرتْ بِقِيَّةَ الرُّجَاجِ

الزجاج حاشية الإبل وضعافها وسميت الصبا القبول لمقابلتها الدبور ومن أسمائها أيروير وأيروهير ومن أسماء الشمال الجربياء ونسع ومسع ومن

---

(١) الطائي هو ابو تمام حبيب بن أوس الطائي والبيت في الديوان ص١٤٦ ولكن نص البيت على الشكل التالي:

أصبحت روضة الشباب هشيا   وغدت ريحه البليل سموما

وروضة: بستان، هشيا: محطمة، غدت: صارت، بليل: طيب.

(٢) روضة الشباب نضارته وغضارته، هشيم: محطم مكسر، البليل: الطيب.

(٣) أخرجه الإمام البخاري والامام مسلم والامام أحمد في المسند في غريب الحديث ٢/٩٨.

(٤) لم أعثر على القائل.

الدبور: الريح المهلكة، زمهرير البرد، الممرير: الفاسد من كل شيء.

(٥) أبو زيد احد الرواة المشهورين في العصر العباسي وله عدة مؤلفات، راجع بغية الوعاة للسيوطي ٢/٤٥.

أسماء الجنوب الازيب والنعامي والهيف اذا هفت بحر قال ذو الرمة:

وصوّح البقلَ نأْ آجٌ تجيءُ بِهِ هيج يمانيةٌ في مرّها نَكَبُ[1]

ويقال ان الجنوب أثر ما تستميل من الصبا وقد دل على ذلك قول الشاعر[2]:

وريحِ تبوعِ الشمسِ يمتُّ نحوها ليُشفي ما بي من سُقامٍ هبوبُها
تبدَّتْ صباً ثم استدارت ضحيّةً جنوباً فإذا هيّجت لي جَنُوبُها

ويقال للريح أول ما تبدو بشدة النافحة والرقراقة التي لها زفرة أي صوت والجفلة والجافة السريعة والسهول والسيهوج والسهوج الشديدة والهجوم التي تشتد حتى تقلع الثام والبيوت والحجوج الشديدة المر والدروج التي تدرج من مؤخرها ترى لها مثل الذيل في الرمل قال شبيث بن البرصاء[3]:

فَلَم تدرفِ العينانِ حتّى تَحمَّلَتْ مع الصبحِ إخفاضٌ لَهُم وحدوجُ
وحتّى رأيتُ الحيَّ يَسفي ديارَهم مزعزعةٌ جنحُ الظلامِ دروجُ

وقيل ان المراد بقوله تعالى: ﴿كالرميم﴾ العظم البالي المنسحق يقال رم العظم يرم رما ورميا اذا نخر وبلى والرمة العظم ومنه الحديث أنه «نهى صلى الله عليه وسلم عن الاستنجاء بالروث والرمة»[4] وقال تعالى: ﴿وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي

---

(١) ذو الرمة مرت ترجمته والبيت في ديوانه ص١٧، صوح أي يبس، ناجيج: الرياح الشديدة.
(٢) لم أجد القائل.
(٣) شبيب بن البرصاء له ترجمة في المفضليات - الاخفاض والحدوج الابل مع رحالها.
(٤) أخرجه البخاري من حديث أبي هريرة ٢٠٥/١.

رميم﴾[1] ولما نزلت هذه الآية أتى أبي بن خلف[2] الى النبي ﷺ بعظم بال فجعل يفتته ويقول أترى الله يا محمد يحيي هذه بعد أن رم، وقال الشاعر[3]:

وأنـك لو نـاديتـه وهو ميـت ... أجاب ولو أن العظام رميم[4]

وقولهم جاء بالطم والرم قيل فيه ان الطم ما حمله الماء والرم ما حملته الريح والوجه الاول أحسن في التشبيه.

سُورَةُ القَمَرِ

قوله عز وجل: ﴿خشعاً أبصارهم يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر﴾[5] شبه الناس في وقت البعث بالجراد المنتشر كما شبههم بالفراش المبثوث لأنهم يومئذ يموج بعضهم في بعض قوله ﴿خشعا﴾ منصوب على الحال وقرئت خاشعا أبصارهم وقرأ ابن مسعود خاشعة أبصارهم ويجوز في أسماء الفاعلين اذا تقدمت على الجماعة التوحيد ويجوز أيضا التوحيد، والتأنيث لتأنيث الجماعة ويجوز الجمع تقول مررت بشباب حسن أوجههم وحسان أوجههم وحسنة أوجههم قال الشاعر[6]:

وَشَبَـــابٍ حَسَنٍ أوجهُهُم ... من إيـادِ بنِ نَزارِ بنِ معـدْ

وأما قوله في سورة القارعة: ﴿يوم يكون الناس كالفراش

(١) سورة يس، آية ٧٨.
(٢) أبي بن خلف أحد مشركي قريش والمعادين للدعوة الاسلامية.
(٣) القائل لم أجده.
(٤) رميم: فاسدة منتنة.
(٥) سورة القمر، آية ٧.
(٦) لم أجد القائل.

المبثوث﴾[1] فالفراش ما تراه كصغار البق يتهافت في النار وهذا التشبيه كالاول وفي نحو ذلك يقول أبو كبير الهذلي[2] وأنى له بهذا الاختصار وما يدل على المراد من الكثرة في هذا اللفظ الوجيز أنشدنيه الاسدي:

لا يجفلونَ عنِ المُضافِ ولورأوا أُولى الوَعاوعِ كالغَطاطِ المُقْبِلِ[3]

يقول إذا رأوا اعداءهم حلوا عليهم كالغطاط اذا طار وهو طائر كالقطا وقال امرؤ القيس وذكر الخيل:

فَهنَّ أرسال كَمثْلِ الدُّبا أو كقطا كاظمةِ النَاهِلِ[4]

وقال اياس بن قبيصة[5] الطائي وذكر ابن قتيبة:

ومبثوثةٍ بثَّ الدّبا مسبطرةٍ رددتُ على بطائِنها من سِرَاعِهَا[6]

وقال الاعشى وذكر قوما:

متى أدعُ مِنهم ناصري تأتِ مِنهُمُ كراديسَ مأمونٌ عليَّ خُذُولُها[7]
رعالا كأقساطِ الجَرادِ تَخِيلهمْ علوبٌ إذا سارت سريعٌ نُزولُها

---

(١) سورة القارعة، آية ٤.

(٢) أبو كبير الهذلي مرت ترجمته.

(٣) ديوان الهذليين القسم الثاني ص٩١، يجفلون: يفرون، المضاف: المكان الذي يأتي اليه الضيوف، الوعاوع: أول المغيثين، الغطاط: القطا.

(٤) امرؤ القيس مرت ترجمته والبيت في ديوانه ص١٧٣، كاظمة: المكان الذي يكثر فيه الجراد، الناهل: أول الشاربين للماء.

(٥) اياس بن قبيصة عامل كرى على عين التمر وكان له دور بارز في الشجاعة يوم ذي قار مع هانيء بن مسعود الشيباني.

(٦) الابيات في حماسة أبي تمام ٧٤/١ - مبثوثة: مشتتة، الربى: الجراد، مسبطرة: طويلة.

(٧) الاعشى مرت ترجمته والبيتان في ديوانه ص٧٥ وبدلا كأقساط في الديوان كأمثال، الكراديس جمع كردوس الخيل.

وقال أبو جندب الهذلي[1]:

على حَنَقٍ صحبتهم بِمُغِيرةٍ ... كرجل الدّبا الصيفيّ أصبح سائِماً[2]

وقال أبو خراش[3] في معنى آخر من هذا التشبيه:

تَرى طالِبي الحاجاتِ يَغشَون بَابَهُ ... سراعاً كما تهوي الى أُدّها النحلُ[4]

ومنه أخذ المحدث قوله[5]:

تَرى الناسَ أفواجاً إلى بابِ دَارِهِ ... كأنّهم رجلا دباً وجَرَادِ[6]

تشبيه آخر من هذه السورة، قوله عز وجل: ﴿إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر﴾[7] كأنهم هاهنا في موضع الحال المعنى: تنزع الناس مشبهين النخل المنقعر وهو المقطوع من أصوله وكانت الريح تكبهم على وجوههم والنخل تذكر وتؤنث ويقال هذا نخل وهذه نخل فقال منقعر على التذكير، وقوله في سورة الحاقة: ﴿فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية﴾[8] على التأنيث والهاء في قوله فيها عائدة على الريح التي أهلكتهم وقوله أعجاز نخل أي أصول نخل. ومما جاء في الشعر في نحو هذا التشبيه على تفاوت الموازنة بينه وبين لفظ القرآن والحطاطه

---

(١) أبو جندب الهذلي مرت ترجمته، والبيت في ديوان الهذليين ص٨٩/٣.

(٢) حنق: غضب، بمغيرة: هي الخيل، سائما: منتشرا.

(٣) أبو خراش الهذلي مرت ترجمته، والبيت في ديوان الهذليين ١٦٦/٢.

(٤) يغشون: يأتون، أدمي: اسم موضع، تهوي: تسقط وتنزل.

(٥) القائل مجهول.

(٦) أفواجا: جماعات.

(٧) سورة القمر، آية ١٩.

(٨) سورة الحاقة، آية ٧.

الى حال الهجنة واللكنة بالقياس الى تلك الفصاحة قول امرىء القيس:

حَتّى تركناهُمُ لَدَى مَعْرَكٍ أرجلُهُم كالخَشَبِ الشّائلِ[1]

وقال آخر[2] (كأنهم خشب بالقاع منجدل)[3] ونظم يحيى بن خالد[4] لفظ القرآن في شعر كتبه الى الرشيد حين نكب البرامكة فقال يخاطبه ويذكر حالهم:

عَمَّتْهُمُ لَكَ سَخْطَةٌ لم تُبْقِ مِنْهم باقِيَهْ[5]
فكأنّهم مِمَّا بِهِمْ أعجازُ نَخْلٍ خاوِيَهْ

فأجاب الرشيد: ﴿وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة﴾[6] الآية، وأما قوله تعالى: ﴿انا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا﴾ فالصرصر الشديد البرد جدا قال الشاعر[7] يذكر رجلا:

يُصفقُهُ أنفٌ مِن الريحِ بَارِدٌ ونكباءُ ليلٍ من جُمادَى وَصَرْصَرِ[8]

والاصل صر وصرصر متكرر في البرد كما تقول صر الشيء وصل اذا سمعت غير مكرر فاذا أردت الصوت تكرر قلت صرصر وصلصل تشبيه آخر من هذه السورة قوله عز وجل: ﴿إنا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر﴾[9] بكسر الظاء وفتحها الهشيم ما يبس

---

(١) امرؤ القيس مرت ترجمته والبيت في ديوانه ص١٧٣، ورواية الديوان بدلا من معترك معرك، الشائل: المرتفع.

(٢) لم أجد القائل.

(٣) هذا الشطر لم أجده في كتب الادب.

(٤) هو يحيى بن خالد البرمكي صديق هارون الرشيد وأحد المقربين له وكان يسامره في ليال عديدة لرواية الاشعار والاخبار الادبية.

(٥) لم أجد الابيات في كتب الادب.

(٦) سورة النحل، آية ١١٢.

(٧) لم أجد القائل.

(٨) نكباء: ريح شديدة.

(٩) سورة القمر، آية ٣١.

من الورق وتكسر وتحطم أي فكانوا كالهشيم الذي يجمعه صاحب الحظيرة أي قد انتهى الى غاية الجفاف حتى بلغ الى أن يجمع ليوقد ومن قرأ المحتظر بالفتح فهو اسم المكان الذي يحظر فيه ومن قرأ بالكسر نسبه الى الذي يجمع الهشيم فذلك المحتضر لأنه فاعل وقد ذكرت الشعراء في وصف فناء الناس ودثور الامم نحوا من هذا التشبيه كقول عدي بن زيد[1] العبادي:

ثمّ أضْحَوا كـأنّهُم ورقٌ جَـفّ فـألوتْ بِـهِ الصَّبا والدَّبُور[2]

وهذا البيت مستحسن عند جماعة من الرواة وذكر أصحاب المعاني أنه كنى عن الصبا والدبور عن اخترام المنية بعضهم بالشدة وبعضهم بالسهولة ونعرض هاهنا خبر خالد بن صفوان المتضمن أبيات العبادي حدثنيه عبد الله بن بكر الواعظ بإسناده وحدثنيه محمد بن علي بن المهتدي بالله ما حدثناه عن ابن الأنباري وحدثنيه أبي رحمه الله والرواية على لفظه ومنقولة من حفظه قال خالد بن صفوان: وفدت على هشام بن عبد الملك وقد بدأ بشرب الدهن وذلك في عام باكر وسميه وتتابع وليه ﴿أخذت الأرض زخرفها﴾ فهي كالزرابي المبثوثة والقباطر المنشورة وترابها كالكافور ولو وضعت عليه بعضه لم تترب وقد ضربت له سرادقات خز بعث بها له يوسف بن عمران من اليمن تتلالا كالعقيان فأرسل إليّ فدخلت عليه، ولم أزل واقفا حتى نظر إليّ كالمستنطق لي فقلت أتم الله نعمته عليك يا أمير المؤمنين وسوغها بشكره، وجعل ما قلدك من هذا الأمر رشدا وعاقبة

---

(١) عدي بن زيد العبادي مرت ترجمته وهو شاعر جاهلي مشهور برثاء الملوك، كان يعيش في الحيرة بالعراق.

(٢) الصبا: ريح طيبة، والدبور: ريح مهلكة.

يؤول إليه حمدا فقد أصبحت للمسلمين ثقة ومستراحا، إليك يفزعون في مطالبهم ويلجأون في أمورهم وما أرى لمقامي وما من الله عليّ به من النظر إلى وجهك أفضل من ينبهك على شكر نعمة الله عندك، وما أجد في ذلك أبلغ من حديث سلف لملك من ملوك العجم إنْ أذن أمير المؤمنين حدثته به وكان متكئاً فاستوى قاعدا وقال هات يا ابن الأهتم قلت: يا أمير المؤمنين إن ملكا من الملوك قبلك خرج في عام مثل عامنا هذا إلى الخورنق وقد أخذت الأرض زينتها وكأنه قد جمع له فتاء السن وسعة الملك وكثرة المال فأشرف يوما فنظر إلى ما حوله وقال لمن حضره هل علمتم أحدا أوتي مثل ما أوتيت وعنده رجل من بقايا حملة الحجة والمضي على أدب الحق ومنهاجه فقال: له: أيها الملك أرأيت ما جمع لك أشيء هو لك لم يزل أم هو شيء كان لمن قبلك زال عنه وصار إليك قال: بل شيء كان لمن قبلي فزال عنه، قال: فإنما أعجبت بما تفني لذته وتبقى تبعته تكون فيه قليلا وترتهن به طويلا فبكى وقال: ويحك فأين المهرب قال: إما أن تقيم في ملكك فتعمل بطاعة ربك على ما ساء وسرك ومضك وأرمضك أو تضع تاجك وتلبس أمساحك وتعبد ربك في هذا الجبل حتى يأتيك أجلك، قال فإذا كان الليل فأتني فإن اخترت ما أنا فيه كنت وزيرا لا تعصى وإن اخترت خلوة الأرض كنت رفيقا إن شئت فلما كان السحر قرع عليه بابه فإذا به قد تهيأ للسياحة فلزما الجبل حتى أتاهما أجلهما وذلك حيث يقول عدي بن زيد[1]:

أيها الشَّامِتُ المعيِّرُ بالدَّهْرِ ... أأنْتَ المبرأُ الموفُورُ[2]

---

(١) الأبيات في الشعر والشعراء.

(٢) الكلمات: بنو الأصفر: الروم، المنون: الموت، خفير: حارس، تجبى: تجمع له المكوس شاده: بناه، ذاره: أعاليه.

أَمْ لَديك العهدُ الوثيقُ مِنَ الأيامِ ... بَلْ أنتَ جاهِلٌ مَغْرورُ
من رأيتَ المنونُ خَلَّدْنَ أم مَنْ ... ذَا عليهِ مِن أن يُضَامَ خَفِيرُ
أينَ كِسْرى كِسْرى الملوكِ أنوشروان ... أم أينَ قَبْلَهُ سابُورُ
وبنو الأصفرِ الكِرامُ ملوكُ ... الرومِ لم يَبْقَ مِنْهم مَذْكُورُ
وأخو الحضرِ إذ بناهُ وإذْ ... دجلةٌ تُجْبى إليهِ والخَابُورُ
شَادَهُ مرمراً وجلّلهُ كِلساً ... فللطيرِ في ذُراهُ وكُورُ
لم يَهبْهُ ريبُ المونِ فبادَ ... الملكُ عَنه فبابُه مَهجُورُ
وتأملْ ربُّ الخورنقِ إذْ ... أَشرَفَ يوماً وللهُدَى تَفْكِيرُ[1]
سَرَّه حالُه وكثرةُ ما يملكُ ... والبحرُ معرضاً والسَّديرُ
فَارعَوى قلبُه فَقالَ ومَا ... غبطةُ حيّ إلى المماتِ يَصِيرُ
ثُمَّ بَعْدَ الفلاحِ والمُلكِ ... والأمةِ وارتهُم هُناكَ القُبورُ
ثُمَّ أضحوْا كأنَّهم وَرَقٌ جفَّ ... فَألوتْ بهِ الصَّبا والدَّبُورُ

قال فبكى هشام حتى اخضلت لحيته وبل عمامته وأمر بنزع أبنيته وعاد إلى قصره فاجتمعت الموالي والحشم إلى خالد بن صفوان فقالوا ما أردت إلى أمير المؤمنين نغصت عليه لذته وأفسدت باديته فقال إليكم عني فإني عاهدت الله عهدا ألا أخلو بملك إلا ذكرته الله عز وجل. وأنشدني أيضا لعدي بن زيد في وعظ النعمان بن المنذر وقد خرجا متبدين فمرا بشجرة فقال: أتدري ما تقول هذه الشجرة أيها الملك قال: لا قال: إنها تقول:

رُبَّ ركبٍ قَدْ أناخُوا عِنْدَنَا ... يَشربون الخمرَ بالماءِ الزُّلالْ[2]

(١) الخورنق: قصر في الحيرة، والسدير: كذلك قصر.
(٢) الأبيات في الأغاني ٢/١٣٤
الركب: جماعة المسافرين، الزلال: الصافي العذب، عصف بهم: أهلكهم، ندم: جمع نديم وهو جليس في شرب الخمر.

وأبــاريــقٌ عليهــا نُــدُمٌ وجيادُ الخيلِ تُردَى في الجَلالْ
ثم أضحَوْا عَصَفَ الدهرُ بِهِمْ وكذاكَ الدهرُ حَالاً بَعْدَ حَالْ

ومن أحسن ما قيل في هلاك الأمم وفناء القرون الأول قول الأسود بن يعفر[1]:

مـاذا اؤمِّلُ بَعدَ آلِ مِحرّقٍ تَركُوا منازلَهم وبعدَ إيادِ[2]
أهلُ الخورنقِ والسديرِ وبارقٍ والقصرِ ذي الشرفاتِ مِنْ سِندَادِ
أرضٌ تخيَّرها لطيبِ مَقيلِهَا كعبُ بنُ مَامةَ وابنِ أمِّ دوَّادِ
جَرَتِ الرياحُ على مَحلِّ دِيَارِهِمْ فكـأنَّما كَـانوا عَـلى مِيعَـادِ
ولَقـد غَنوْا فِيـهِ بِأنعَمِ عِيشَةٍ في ظـل مُلْـكٍ ثـابتِ الأوتَـادِ
نَزلوا بـأنقرةٍ يسيـلُ عليهِمُ مـاءُ الفُراتِ يجيءُ من أطوَادِ
فإذا النعيمُ وكلُّ ما يُلهَى بِهِ يومـاً يصيرُ إلى بِلىً وَنَفَادِ

وقد سلك المولدون طريق الأوائل في وصف هذه الحال وكل مقصر عن بلاغة الكتاب وذاهب إلى الإطالة والإسهاب، وربما أخذ بعضهم لفظ التنزيل وهو مع ذلك إلى النكول والتقصير اذعانا من الخواطر بالعجز عن إدراك شأوه ومعارضة بلاغته، أنشدني بعض الشيوخ لابن مناذر[3] في أبيات:

وَأَرَانَا كالزرعِ يحْصدُهُ الدّهرُ فمِن بينِ قـائمٍ وحَصِيـدِ

وهو من قوله تعالى: ﴿ذلك من أنباء القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد﴾[4] فأتى بلفظ القرآن وخذلته القرينة عن استيفاء المعنى

---

(١) الأسود بن يعفر مرت ترجمته والأبيات في الشعر والشعراء ص ٧٨.
(٢) غنوا: أقاموا، أنقرة: بلد في بلاد الروم، اطواد: جبال، بلى: هلاك، نفاد: انتهاء النعيم.
(٣) ابن مناذر شاعر عباسي بدأ زاهدا ثم خليعا متهتكا، راجع الأغاني ٩/١٨.
(٤) سورة هود، آية ١٠٠.

لأنه هناك أتم وأعم وأوفى وأبلغ إذ دل على ذهاب من ذهب من القوم وذهاب مساكنهم وما يتبع ذلك مما يكثر ذكره ويطول شرحه وحدثني أبي رحمه الله قال لما خلع يزيد[١] بن المهلب ودعا إلى نفسه أيام يزيد[٢] بن عبد الملك ندب له أخاه مسلمة والعباس بن الوليد فواقعاه بالعقر من أرض بابل فقتلاه وجماعة من أصحابه وحملت رؤوسهم إلى الشام واستؤسر حبيب بن المهلب[٣] فلما وصل إلى يزيد حبسه وشهر الرؤوس بالشام ومكث حبيب محبوسا إلى أيام هشام فقال انه أنفذ إليه رؤوس آل المهلب وقال أتعرف هذه قال نعم هذه رؤوس قوم زرعتهم الطاعة وحصدتهم المعصية فأعجبه قوله فأفرج عنه.

---

(١) يزيد بن المهلب أحد الأبطال القائمين في عصر بني أمية.
(٢) يزيد بن عبد الملك خليفة أموي.
(٣) حبيب بن المهلب أحد القائمين الثائرين على بني أمية.

يوماً فبعث أبرهة بن الصباح في اثني عشر ألفاً وبعث
معه منجنيقاً وفيلاً كان اسمه محمود فلما انتهى إلى الحرم
برك الفيل وكلما وجهوه نحو اليمن هرول وكلما
أرادوا به نحو الحرم وقف وذلك قول أمية بن أبي الصلت

إن آيات ربنا بينات لا يماري بهن إلا الكفور
حبس الفيل بالمغمس حتى ظل يحبو كأنه معقور

ثم أرسل الله عليهم طيراً أبابيل إلى جماعات من
كل جانب مع كل طائر ثلاثة أحجار حجر في منقاره
وحجران في رجليه يقع الحجر منهم على رأس الرجل

ثم خرج من دبره وكان دليل ابرهه الحبشي صاحب

الفيل حتى غزا البيت نفيل بن حبيب الكلبي

من ولد كلب بن ربيعة بن نزار فلما ارسل الله عليهم

الطير هرب في الجبل وطلبوه فلم يقدروا عليه

فقال في ذلك يذكر فزاره لما رأى الطير مرسلة عليهم

حمدت الله إذ ابصرت طيرا وخفت حجارة تلقى علينا

اكل القوم يسأل عن نفيل كأن علي للحبشان دينا

ومعنى قوله تعالى بسجيل اي من شديد عذابه

والعرب اذا وصفت المكروه بسجيل فانما تعني

وان توصف به غير المكروه .. ع

قال الشاعر

ورجلةٍ يضربون الهام ضاحيةً ضرباً تواصت به

الابطال سجيلا

ابابيل قال ابو عبيدة لا واحد لها وقال غيره ابالة وقيل

ابول وجاء في التفسير ان الله ارسل عليهم سيلا

تحملهم الى البحر هذا ما ادى اليه

الوسع من تأليف هذا الكتاب مع دثور الحفظ وتقسم

الفكر وكلال الخاطر وعدم الروية لمقارعة

صروف الزمان ومنازعة خطوب الأيام

وإن كنا غير مسبوقين إلى إذاعة سره واقتصار

عذره واجتنا ثمره على كثرة ما ألف السلف

من الكتب في أنواع علوم القرآن ولم يفرد لهذا

النوع كتابا ولم ننحو إلى النقل فيه بابا ورغبتنا إلى

الله عز وجل أمضى وفيه في الفوز لديه والزلفى

عنده والصلاة على سيدنا محمد وآله وهو ولي

الرغبة إليه منه وكرمه ورأفته ورحمته

وحسبنا الله ونعم الوكيل

والحب ذو العصف والريحان الرزق والورق

والرزق والعرب تقول سبحان الله وريحانه أي واسترزاقه

قال النمر بن تولب

سلام الإله وريحانه ورحمته وسماء درر

ومن قرأ الريحان عطفه على الحب فيذهب هاهنا إلى الريحان

الذي يشم ويكون أيضا الرزق وواحد العصف عصيفة

قال علقمة بن عبدة

تسقي مذانب قد مالت عصيفتها حدورها أتي السيل مجتمع

وفي الخبر أن الحجاج يعيب أهلهم على

راسه فيخرقه حتى يخرج من دبره فكانت اجوافهم

خاويه فشبههم بالعصف الماكول لخلوه من ثمره

وقيل العصف قصب الزرع والتشبيه به واقع في صفة

الاجال ايضا وكان من قصة اصحاب الفيل ان نفرا من قريش

نزلوا عند بيت هو مصلى للنصارى واصحاب النجاشي

فاججوا نارا لبعض شانهم ثم رحلوا وتركوها على

حالها فحملتها الريح فاحرقت البيت الذي كان مصلى لهم

ومثابة للنجاشي واصحابه فقدر ان يخرب بيتهم الذي فيه

اصنامهم وذلك قبل مولد النبي صلى الله عليه بسبعين

سورة الرحمن

قوله عز وجل: ﴿خلق الإنسان من صلصال كالفخار﴾[1] أي هو في يبسه كالفخار يقال صل الشيء وصلصل إذا سمعت صوته بعضه مع بعض قال جرير ويذكر الزبير:

لَو كَانَ لبْسَ خَيلَهُ بِجِبَالِنَا   لسمعتَ مِنْ وَقع الحديدِ صَليلاً[2]

وقال في موضع آخر: ﴿إنـا خلقناهم من طين لازب﴾[3] وقال: ﴿ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمأ مسنون﴾[4] وقال: ﴿إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب﴾[5] وهذه الأشياء مختلفة الألفاظ في المعنى، راجعة إلى أصل واحد. فأصل الطين التراب ثم انتقل الطين فصار كالحمأ المسنون ثم انتقل فصار صلصالا كالفخار وليس في ذلك تناقض يوجب الإلتباس وقال بعض الشعراء:[6]

النَاسُ من جِهةِ التَمثيلِ أكفَاءُ   أبوهُم آدمٌ والأمُّ حَواءُ[7]

فإن تكن لَهُم من أصلِهم نَسَبُ   يفاخرونَ بِهِ فالطينُ والماءُ

ومن هذا الشعر نقل ابن المعتز قوله أنشدناه الحشاري:

وحَسْبُكَ مِن نسبٍ صورةٌ   تخبِّر أنَّكَ مِنْ آدمِ[8]

---

(١) سورة الرحمن، آية ١٤.

(٢) الأبيات في ديوان جرير ص ٤٥٥، ورواية الديوان هكذا:

لو كنت حين غررت بين بيوتنا   لسمعت من صوت الحديد صليلا

(٣) سورة الصافات، آية ١١.

(٤) سورة الحجر، آية ٢٦.

(٥) سورة آل عمران، آية ٥٩.

(٦) لم أعثر على ترجمة لهذا الشاعر.

(٧) لم أجد هذين البيتين في كتب الأدب.

(٨) ديوان ابن المعتز ١٤١/٢.

والمسنون المصبوب وقيل المتغير الرائحة وقيل الصلصال أيضا المتغير من صل اللحم كأنه صلال فقلب احدى اللامتين وقرأ بعضهم: ﴿**وقالوا إذا صللنا في الأرض**﴾ بالصاد[*] غير معجمة على المعنى الذي ذكرناه وقيل أيضا في قوله تعالى: ﴿كالفخار﴾ أي انتقاله من حال إلى حال كانتقال الطين إلى الفخار وقد ضرب الله المثل لإنشاء الخلق وأقام الحجة في ذلك بما ينتقل عن الطين إلى جنس آخر، فقال جل اسمه: ﴿**أأنتم أشد خلقا أم السماء بناها**﴾[1] إلى قوله تعالى: ﴿**والأرض بعد ذلك دحاها، أخرج منها ماءها ومرعاها، والجبال أرساها**﴾[2] فالجبال في أحد الوجهين معطوفة على قوله: ﴿**ماءها ومرعاها**﴾ وعلى ذلك يكون المعنى في قوله: ﴿**لنرسل عليهم حجارة من طين**﴾[3] أي منتقلة عن الطين وفي الخبر أنها حجارة على كل حجر منها مكتوب اسم صاحبه الذي يقع على رأسه فذلك قوله مسومة وإلى هذا ذهب قوم في تفسير سجيل إلى أنه معرب أصله بالفارسية (سئل كل) والوجه الآخر في قوله: ﴿والجبال أرساها﴾ بإضمار فعل يفسره الفعل الظاهر وقد أشار الراجز إلى الوجه الأول في قوله[4]:

تسألني عن السنينِ كَمْ لي ... فَقُلتُ لوعمّرتُ عُمْرَ الحِسْلِ[5]
أو عمرَ نوحٍ زمنَ الفطحَلِ ... والصخرُ مبتلٌ كطينِ الوَحْلِ

وأما قوله تعالى: ﴿**إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم**﴾ فإن

(*) سورة السجدة، آية ١٠.
(١) سورة النازعات، آية ٢٧.
(٢) سورة النازعات الآيات ٣٠، ٣١، ٣٢.
(٣) سورة الذاريات، آية ٣٣.
(٤) لم أجد القائل.
(٥) الحسل: ولد الضب.

نصارى أهل نجران قدم وفدهم على النبي ﷺ وفيهم السيد والعاقب وهما يومئذ سيدا أهل نجران فقالوا يا محمد فيم تشتم صاحبنا وتزعم أنه عبد فقال عليه السلام أجل هو عبدالله وكلمته ألقاها إلى مريم فقالوا إن كنت صادقا فأرنا عبدا يحيي الموتى ويبرىء الأكمة والأبرص ويخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا لكنه هو الله فسكت عليه السلام حتى أنزل الله تعالى: **﴿إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون، الحق من ربك فلا تكونن من الممترين فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين إن هذا لهو القصص الحق وما من إله إلا الله وإن الله لهو العزيز الحكيم﴾**[1] فلما أصبحوا عادوا فقرأ عليهم الآيات فقالوا: ما نعرف ما تقول فلما أبوا عرض عليهم الملاعنة فقبلوا ذلك فواعدهم رسول الله ﷺ فانصرف السيد والعاقب ليغدوا إليه فمرا على رجل منهم كان منكرا فأخبراه فقال: ما صنعتما شيئا والله لئن كان نبيا لا يغضبه الله فيكم ولئن كان ملكا استعبدتكم العرب قالا: فما الرأي قال: توافياه لموعده فإذا عرض عليكم الملاعنة، فقولا نعوذ بالله فغدا رسول الله ﷺ وفاطمة معه والحسن والحسين فقال: هل لكما فيما اتمدنا عليه قالا: نعوذ بالله قال فالإسلام فأبيا قال: فالجزية فقبلا الجزية وتركا الملاعنة.

تشبيه آخر من هذه السورة قوله عز وجل: **﴿وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام﴾**[2] الجواري السفن والوقف عليها بالياء وإنما سقطت

---

(١) سورة آل عمران، الآيات من ٥٩ إلى ٦٢.

(٢) سورة الرحمن، آية ٢٤.

في الوصل لسكون اللام والوقوف عليها بغير ياء جائز على بعد ولا بد من الذهاب بها إلى الكسر ليدل على حذف الياء، ومعنى المنشآت المرفوعات الشرع ويقرأ المنشآت بكسر الشين على معنى الحاملات الرافعات الشرع والفتح أجود والاعلام الجبال قال الشاعر: (إذا قطعنا علما بدا علم)[1] وإنما شبه الله تعالى سفن البحر بالاعلام لأنه أراد المراكب الكبار التي تقطع البحر وهي أشبه شيء بالجبال، والدليل على حسن وقوع هذا التشبيه وصحته أن يصح على العكس وقلب المشبه بالمشبه به كما يصح الخاصة التي يدور على نفسها من الحسد فممن عكس هذا التشبيه ذو الرمة فقال وذكر مسير الركب في مجهول الفلاة[2]:

بأرضٍ تَرى فِيهَا الحُبَارى كأنَّها ... قراقرُ موجٍ غضّ بالسّاج قيرُهَا
ملجَّجَةٌ في المـاءِ تَعلو حُبَابَـهُ ... جآجئها السُّفلى وتطفو سُطُورُها

ونظير التشبيه في الآية قوله تعالى في سورة عسق: ﴿**ومن آياته الجواري في البحر كالاعلام**﴾[3] والياء هاهنا ثابتة في الوصل والوقف تشبيه آخر من هذه السورة: ﴿**فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان**﴾[4] الإنشقاق انفكاك ما كان على شدة الالتئام فالسماء تنشق وتصير حمراء كالوردة ثم تجري كالدهان وقيل في قوله: ﴿**فكانت وردة كالدهان**﴾ أي كلون فرس ورد، والكميت الورد يتلون فيكون لونه في

---

(١) القائل جرير وتمام البيت:

إذا قطعنا علما بدا علم ... حتى تناهين بنا إلى الحكم

راجع ديوانه ص ٥٢٠.

(٢) ذو الرمة سبقت ترجمته والبيتان في ديوانه ص ٢٦٨ وبدلا من يظل تظل، مكتمين عداليّ الوحاف: حجارة، القراقير جمع قرقور السفينة والجزوم الصدر.

(٣) سورة الشورى آية ٣٢.

(٤) سورة الرحمن، آية ٣٧.

الشتاء خلاف لونه في الصيف والدهان جمع دهن كقرط وقراط أي يتلون من الفزع الأكبر كما تتلون الدهان المختلفة ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿يوم تكون السماء كالمهل﴾[1] أي كالزيت الذي قد أغلي وهم يذكرون تغير السماء في شدة الأمر صعوبته وما يعهدونه من أحوالهم مثل الجدب والحرب ونحو ذلك مثله قال الشاعر[2]:

ومحْمَرة الأعطـافِ مغبَّرة الحشَا خفافٌ روايَاهَا بطاءٌ عُهودُهَا[3]

يعني سنة مجدبة أقطار السماء بها محمرة والأرض مغبرة وروايابا يعني سحابها والعهود أول المطر قال بعض العرب[4] أيضا يذكر سنة مجدبة:

وجَاءتك يا لهفَ لا أرى فِيهِ وَقَد سوَّد الشمس فِيهِ القتَر[5]
كـأنَّ النجومَ عيونُ الكـلابِ تنهضُ في الأفقِ أو تَنْحَدِرْ

أي قد حال الغبار دونها وكملت ألوانها كما قال ذو الرمة:

وحـيرانَ مُلتهجٍ كـأنَّ نجومَـهُ وراء القتام الأغبرِ الأعينُ الخُزْرُ[6]
تعسَّفتهُ بالركبِ حتى تَكَشَّفَتْ عنِ الصُّهبِ والفتيانِ أوراقها الخُضْرُ

وأمـا التقريـر بـالنعمـة في قولـه تعـالى: ﴿فبـأي آلاء ربكما تكذبان﴾[7] وليس في انشقاق السماء نعمة يقع التقرير بها وإنما التقرير

---

(١) سورة المعارج، آية ٨.
(٢) لم أجد الشاعر.
(٣) لم أعثر على البيت في كتب الأدب.
(٤) لم أجد القائل.
(٥) البيت غير موجود في كتب الأدب.
(٦) ذو الرمة مرت ترجمته والبيتان في ديوانه ص ٢٩٩، حيران: الليل، ملتهج: مضطرب، الصهب: الإبل، القتام: الغبار.
(٧) سورة الرحمن، آية ١٦.

وقع من جهة الزجر والتخويف بانشقاق السماء فوق بالسبب وإنما يجب الزجر بالضرر المحض لا بما يقع فيه النفع ولكن بسبب النفع الذي هو الزجر به في دار الدنيا. تشبيه آخر من هذه السورة قوله عز وجل: ﴿كأنهن الياقوت والمرجان﴾[1] أي هن في صفاء الياقوت وحسنه وقال قوم إن المرجان صغار اللؤلؤ قالوا: لأن المرجان جنس آخر وهو أحمر اللون ينشأ في قرار البحر متشجرا أو يخرج بالكلاليب قال الله تعالى: ﴿يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان﴾[2] ولو كان كما ذكروا لم يكن في هذا التكرير فائدة والمعنى أنه شبههم بالمرجان ليدل ذلك على تشبيههم بالياقوت الأحمر وهو أحسن الياقوت وقد قال بشار[3]:

هِجَانٌ عَليهَا حُمْرَةٌ في بَيَاضِهَا ... تروقُ بِهَا العينين والحسنُ أَحْمَرُ

وأحسن ما شبه احمرار اللون بالياقوت كما قال أبو نواس في تشبيه الخمر حين وصف لونها:

كأس إذا تحدّرتْ في حَلْقِ شَارِبهَا ... أخذتُه حُمْرتُهَا في العينِ والخدِّ[4]
فالخمرُ ياقوتةٌ والكأسُ لؤلؤةٌ ... من كفِّ جاريةٍ ممشوقةِ القدِّ

وقد شبهت العرب النساء في حسنهن بالياقوت وتسميتهن باسمه أيضا وأنشد الخليل بن أحمد[5]:

إنّما الذلفاءُ ياقوتةٌ ... أخرِجتْ من كِيس دَهْقَانِ

---

(١) سورة الرحمن، آية ٥٨.
(٢) سورة الرحمن، آية ٢٢.
(٣) بشار بن برد مرت ترجمته والبيت في ديوانه ص ٢/٢٦٠.
(٤) أبو نواس الحسن بن هانيء مرت ترجمته والبيتان في ديوانه ص٢٧.
(٥) الخليل بن أحمد الفراهيدي علم من أعلام الرواية والأدب العربي ومخترع علم العروض.

وأنشدني محمد بن علي المهتدي قال أنشدنا محمد بن المأمون قال أنشدنا محمد بن القاسم لعبدالله بن عبدالله بن طاهر واعتمد على لفظ القرآن فقال:

هي كالدّرةِ المصونةِ حُسْناً   في صفاء الياقوتِ والمرْجَانِ[1]

وقالوا في أسماء النساء ياقوتة كما قالوا في تسميتهن لؤلؤة ومرجانة وذلك مثل ما ذكروا في وصف زينتهن كقول النابغة:

بالدرِّ والياقوتِ زُيِّن نَحرُهَا   ومفصّلٍ من لؤلؤ وزبرجدِ[2]

وأنشدني بعض الشاميين بيتا غريب الصنعة لمحدث[3]:

يَاقُوتُ يا قُوتَ روحِي   رُوْحِي بَرَاحِ بِرَاحِ

أراد ياقوتة مرخم وماثل جميع ألفاظ البيت كما ترى.

سورة الواقعة

قوله عز وجل: ﴿حور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون﴾[4] بالخفض وقرئت بالرفع فمن رفع كره الخفض لأنه عطف على قوله: ﴿يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب﴾[5] فقيل الحور ليس مما يطاف به وقد يكون الخفض على غير ما ذهب اليه لأن المعنى يطوف عليهم ولدان

---

(١) لم أجد البيت في كتب الادب.

(٢) النابغة مرت ترجمته، لم أجد البيت في ديوان النابغة، الدرر: الياقوت، جوهران ثمينان، نحرها: صدرها.

(٣) لم أجد القائل.

(٤) سورة الواقعة، آية ٢٩.

(٥) سورة الواقعة، آية ١٧.

بأكواب ينعمون بها، وكذلك ينعمون بلحم طير وكذلك ينعمون بحور عين ومن قرأ بالرفع فهو أحسن الوجهين لأن معنى يطوف عليهم ولدان مخلدون بهذه الاشياء بمعنى ما قد ثبت لهم فكأنه قال ولهم حور عين ومثله مما حمل على المعنى قول الشاعر[1]:

بَادت وغيَّر أيُّهنَّ يدُ البِلَى ... إلا رواكدَ خمرهنّ هَبَاءُ[2]
ومشجّعٌ أمّا سوادُ قذالِهِ ... فبدا وغيّر سَاره المغراءُ

لأنه لما قال الا رواكد كأن المعنى بها رواكد فحمل مشجج على المعنى وقد قرئت وحورا عينا بالحمل على المعنى أيضا في النصب لأن المعنى يوطؤون عن هذه الأشياء ويعطون حورا عينا الا أن هذه القراءة تخالف المصحف الذي هو الامام ومعنى الحور الشديدات البياض والعين الكبيرات العيون حسانها ومعنى كأمثال اللؤلؤ المكنون كأمثال الدر يخرج من صدفه ولكنه لم يغيره الزمان واختلاف أحوال الاستعمال وانما عنى بقوله كأمثال اللؤلؤ أي أن صفاءهن وتلالؤهن كصفاء الدر وتلالؤه وقد شبهت الشعراء بالدر ولم تأت بهذه الصفة في هذا الاختصار، فمن قول النابغة:

كمضيئةٍ صدفيّةٍ غوّاصُها ... بَهِجٌ متى يَرَها يهلّ ويَسْجُدِ[3]

وقال سويد بن أبي كاهل[4] وذكر المرأة أيضا:

كالتوأميّةِ إنْ باشَرْتَها ... قَرَّتِ العينُ وَطابَ المَضْجَعْ[5]

---

(١) لم أجد القائل.
(٢) بادت: هلكت، أيهن: علامتهن، هباء: مندثر، المشجج: الوتد الذي يشجج كثيرا.
(٣) البيت في ديوان النابغة ص٢٩ وفي الديوان «درة صدفية».
(٤) سويد بن أبي كاهل اليشكري مرت ترجمته.
(٥) البيت في المفضليات ص ١٩٦.

التؤام ساحل بعمان نسب الدر اليه وقال الآخر يصف امرأة أيضا:

فَجَاءتْ كَمَا جَاءت ونيةَ تاجرٍ ... وهي سِلكُها وارفضّ منها الطوائفُ

وقال الأعشى:

وَقَد أرَاها بَيْنَ أترابِها ... في الحيّ ذي البهجة والسامرِ[1]
إذ هي مثلُ الغصنِ ميّالةٌ ... تروقُ عيني ذي الحجى الزائرِ
كَدمية صُوِّرَ محرابُها ... بمذهَبٍ في مَرمرٍ مائرِ
أو بيضةٌ في الدّعصِ مكنونةٌ ... أو درّة سيقَتْ إلى تاجرِ
لو أسندت ميتاً إلى نَحْرِهَا ... عاشَ ولَم يُنقَلْ إلى قابرِ

وقال الفرزدق فأطال مسافة القول وركب غارب الكلفة:

كَدرّةِ غوّاصٍ رَمَى في مَهيبةٍ ... بأجرامِهِ والنّفسُ يُخشَى ضَميرُهَا[2]
موكّلة بالدّرِ خرساءُ قَد بكَى ... إليه من الغوّاصِ قدماً تديرُها
وقَالَ ألاقي المَوتَ أو أدركَ الغِنَى ... لنفسي والآجالُ جاء دهورُها
رَآهَا ونابَاها حوالي يتيمةٍ ... هي الموت أو دنيا مُنادٍ دهورُهَا
ولما رأتْ مأذونَها خاطَرَتْ بِهِ ... على الموتِ نفسٌ لا ينامُ فقيرُهَا
لوتْ بذراعيهِ المنيةُ إذ دَنَا ... بعضّةِ أنيابٍ سريعٌ مئورُهَا
فحمّل أعلى حَبلِهم بِحُشَاشَةٍ ... وَمِن فوقهِ خضراءُ طَامٍ بحورُهَا
فَمَا جاء حتّى مجَّ والماءُ دُونَه ... مِنَ الموتِ ألواناً عَبيطاً نحيرُهَا
فَلما أروها أمّه هانَ وَجدُهَا ... رَجاء الغِنى لما أضاءَ منيرُهَا
وَظلت تغالبُها التِجَارُ ولا يُرى ... لها سيمةٌ إلا قليلاً كثيرُهَا

---

(١) ديوانه ص ١٣٩، ورواية الديوان أراها وسط بدلا من أترابها.

(٢) الفرزدق مرت ترجمته والابيات في ديوانه ص٤٥٥.

سلك في هذه الخطابة مذهب الاعشى في قوله:

كجمانـةِ البحريّ جَـاءَ بِهَـا غوّاصهـا مِن لجَّـةِ البَحْرِ[1]
صلـبُ الفؤادِ رئيسُ أربعـةٍ مُتخـايفي الألوانِ والبُخرِ
فتنـازعوا حتى إذا اجتمعوا ألقوا إليـه مقـالـدَ الأمرِ
حـتى إذا مـا ساءَ ظنُّهم وَمَضى بِهم شهراً إلى شهْرِ
ألقَـى مَراسِيـه بِتَهلُكَـةٍ ثَبَتَت رواسيَها فَمَا تَجرِي
قَتَلتْ أباه فقَـال أتبعُـهُ أو أستفيدُ رَغِيبَة الدَّهرِ
تَصِفُّ النهارَ الماءَ غامرةً وشريكُه بالغيبِ مَا يَدْرِي
فأصاب منيتَه فجاءَ بِهَا صَـدفيّـةً كمضيئـةِ الجَمْرِ
يُعْطَى بِهَـا ثَمَنـاً فيمنعُهـا ويقولُ صاحبـه ألا تَشْرِي
وَيَرى الصّدارَى يسجدونَ لَهُ وَيَضُمُّهـا بيـديـهِ للنّحرِ
أقتلـك شِبْـهُ المـالكيّـةِ إذ خَرَجَتْ بِبَهْجَتِهَا مِنْ الخِدْرِ

ومن مليح الكلام ومختاره قول جرير:

مااستُوصِفَ الناسُ مِن شيءٍ يَروقُهُم إلا أرى أمَّ نوحٍ فوقَ مـا وَصَفُوا[2]
كـأنَّهـا مُزْنَـةٌ غراءُ لائحـةٌ ودرّةٌ مـا يواري ضَوءَهـا الصَّـدَفُ

وقد غرب المحدثون في هذا التشبيه وتنازعوا ألفاظه ومعانيه فقال أبو نواس:

ظَـبيٌ كـأنَّ الله ألبَسَهُ قشورَ الـدرِّ جِلْـدا[3]

(١) الابيات غير موجودة في ديوان الأعشى:
جمانة: جوهرة، البحري: الغواص، لجة: وسط، صلب: قوي، البخر: الاصل، مقالك الامر: سلطان الامور، أصاب: نال، منيته: أجله، صدفية: مضيئة، ألا تشتري: ألا تبيع، الصداري: الحسان، بهجتها: زينتها، الخدر: مكان وجود المرأة، منيته: أجله.

(٢) الابيات في ديوان جرير ص ٣٨٦ مع اختلاف في الكلمات عما هو في المخطوطة.

(٣) البيتان لم أجدهما في ديوان ابي نواس.

وتَرَى عَلَى وَجَناتِهِ ... في أيِّ حين شئتَ وَرْدَا

وانما أخذه من قول بشار:

كأنما خُلقتْ من قِشْرِ لؤلؤةٍ ... في كلِّ أكنافِها حُسْنٌ بمرصادِ[1]

وقال الآخر:

كأنّما أفرغت في قشرِ لؤلؤةٍ ... وكلّ جارحةٍ من جسمِها قمرُ[2]

وقال ابراهيم بن العباس[3]:

درّةٌ حيثُ ما أديرَت أضاءتْ ... ومشمٌّ من حيث شُمَّ فاحَا[4]

وقال آخر في وصف امرأة أيضا[5]:

هي الدرُّ منثوراً إذا ما تكلمتْ ... وكالدّر مجموعاً إذا لَمْ تكلّمِ[6]

وقال البحتري[7]:

إذا نضون سفوفُ الريطِ آونةً ... قشرن عن لؤلؤ البحرين أصدافا[8]

وقال ابن الرومي وزاد[9]:

تواضَع الدرُّ اذ ألبسن فاخِرَه ... فكنّ دراً وكان الدُّر أصدافا[10]

---

(١) البيت في ديوان بشار ٣١٨/٢ وبدلا من «في كل» «فكل» الاكناف: الجوانب.

(٢) لم أجد القائل.

(٣) ابراهيم بن العباس أحد أمراء البيت العباسي.

(٤) درة: جوهرة، مشم: مكان الشم.

(٥) لم أجد القائل.

(٦) منثور: منشور، تكلمت: تحدثت بصوت جميل.

(٧) البحتري، مرت ترجمته.

(٨) البيت في ديوان بتحقيق الصيرفي ٤٢٠/٢.

(٩) ابن الرومي، مرت ترجمته.

(١٠) ديوان ابن الرومي ٢١٥/٢.

وقد شبهوا بالدر أشياء كثيرة من أحوال النساء وغيرهن لا يدخل في هذا الباب ونظير التشبيه في الآية قوله تعالى في موضع آخر: ﴿**ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون**﴾[١] وقوله أيضا: ﴿**يطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا**﴾[٢].

وحدثني الأمير أبو محمد رحمه الله قال: أشرفت حليس جارية جعفر بن يحيى على صبيان البرامكة وهم يلعبون فقالت:

كـأنَّهم وبني الغَوغَـاءِ حَوْلَهُمُ ... دُرٌّ مُخَشْلَبٌ في السَّاحَاتِ مَنْثُورُ[٣]

وكأن ابن المعتز نظر الى هذا اللفظ فقال[٤]:

ظلّت جَآذِرَة صَرْعى مفرَّقَةً ... كـأنَّها لؤلؤٌ في الأَرضِ مَنْثُورُ

كما نظر في المعنى الى قول الاول يصف الوحشية:

وتضيءُ في وجهِ الظلامِ مُنيرةً ... كَجُمَانةِ البحريِّ سُلَّ نِظَامُهَا[٥]

تشبيه آخر من هذه السورة قوله عز وجل: ﴿**فشاربون شرب الهيم**﴾[٦] يصف أهل النار أن أكلهم من شجر الزقوم وشربهم الحميم الذي لا يروي شاربه الهيم الابل العطاش عن أكل الحمض فيعرض لها الهيام وهو شدة العطش، فقال ذو الرمة:

كأنَّني مِنْ هَوى الخرقاء مطّرقٌ ... دامي الأَظلِ بعيدُ الشأوِ مَهيومُ[٧]

---

(١) سورة الطور، آية ٢٤.

(٢) سورة الانسان، آية ١٩.

(٣) القائل جارية جعفر بن يحيى، مخشلب: مزين.

(٤) البيت غير موجود في ديوان ابن المعتز، جاذر جمع جؤذر وهو ولد البقرة الوحشية.

(٥) القائل مجهول والبيت لم أجده في كتب الادب.

(٦) سورة الواقعة، آية ٥٥.

(٧) البيت في ديوانه ص٦٥٢، دامي الاظل: الثور البري، مهيوم: شديد الهيام.

أي حل به هيام وهوى بعيد عن وطنه وهم يصفون الابل لمعاناة الاظماء والبعد عن موارد الماء بالحرص على الشرب عند مشارفة الورد وسرعة الجرح والامعان في النهل والعل كما قال الراجز[1] يصف بعيرا أورده:

كأنَّ صوتَ جرعةٍ في المنهلِ　　جندلةٌ دهدهتَها في جَنْدَلِ[2]

وقال الآخر[3] يعتد على ابله بايرادها ويدعوها بذلك الى الاستبلال ببلادها:

هَذا مَقامي لَكِ حتّى تَنْضَحي　　رِيًّا وتجتازي بلادَ الابْطَحِ[4]

وذهب بعض المحدثين[5] الى المبالغة في وصف كثرة الدمع وغزارته فذكر أنه يروي عطاش الابل فقال في أبيات أنشدها المرزباني:

ويا أخا الذودِ قدطَال الهيامُ بها　　لا تعرفُ الريَّ من جدبٍ وإقفارِ[6]

رِدْ بالعِطَاشِ على عيني ومحجرِهَا　　تُرو العطاشُ بدمْعٍ واكفٍ جارِ

والعرب تضرب الامثال بالعطاش من الابل وتخصها دون غيرها بهذه الصفة لان الابل ربما بعدت في المرعى عن الماء حتى تجاوز ظمأ العشر والعشرين ويبعثها حرارة أكبادها وتصلصل أحشائها على تذكر الاعطان والنزاع الى الاوطان فتعلن بحنينها وتستريح الى أرزامها وتعاني ليلة قربها

---

(١) لم أجد الراجز في كتب الادب.

(٢) جندلة: حجارة، دهدهتها: اتبعتها.

(٣) لم أجد القائل.

(٤) تنضحي: تشربي بغزارة.

(٥) القائل مجهول.

(٦) الابيات لم أجدها في كتب الادب.

من السير الشديد والشوق العنيف ما يجسدها ويرهقها فيتزايد أولها ويشتد صداها وهيامها حتى إذا أنست مواردها وشارفت مشاربها صرر شرب بعضها وتخلى عن الورد بعضها وغادر الزحام صواديها تحوم ولوابيها تلوب ولات ورود قال جميل[1] بن عبد الله بن معمر يصف ذلك من حالها تشبيها بوجده وغلته وتمثيلا بحنينه ولوعته:

فما حائماتٌ حُمْنَ يوماً وليلةً ... على الماءِ يَغشَين العصيَّ حواني[2]
لواغبُ لا يصدرْنَ عنهُ لوجهةٍ ... ولاهُنَّ من بردِ الحياضِ دَواني[3]
يرين حُباب الماءِ والموتُ دُونَهُ ... فَهُنَّ لاصواتِ السُقاةِ رَوَاني
بأوجدَ مني غُلَّ صدرٍ ولوعةٍ ... عليكِ ولكنَّ العدوّ عَدَاني

وقول العجلي[4]:

أقولُ لراعي الذودِ لَمَّا تحدَّرتْ ... على أثلاثِ القَاعِ مُنتشراتِ[5]
إذا شَامَها غيطانَ حوضٍ تَذكّرتْ ... بقايا نطافٍ بالحِمَى خَصِراتِ
تَرفَقْ بِهَا يا راعيَ الذودِ إنَّها ... تُذادُ عنْ الأوطانِ مُقتَسِراتِ

فذكر اغترابها في مراعيها عن الاوطان وحنينها الى نطاف الغدران عند عدم الماء بهذه الغيطان وهذه حال الابل في أكثر زمانها وما يعهد من شأنها، وإنما ترد الرقة والغب والعرجا ونحو ذلك ما تناول به الري وتستمتع فيه بالورد مع قرب المرعى وامكانه ثم تبعد بحسب مكانه حتى تنأى وردها

---

(١) جميل بثينة مرت ترجمته.
(٢) ديوان جميل ص ٢٠١.
(٣) أوجد: أكثر شوقا، اللوعة: الحسرة.
(٤) لم أجد ترجمة هذا العجلي، الذود الابل، تحدرت نزلت، سامها: كلفها.
(٥) الابيات غير موجودة في كتب الادب.

ويطول ظمأها. والآية المذكورة من هذه السورة نزلت في أبي بن خلف وأصحابه وقوله تعالى: ﴿هذا نزلهم﴾ يعني رزقهم وثواؤهم وأصله ما يقام للنزيل بالقوم أي جزاؤهم ليس جزاء أهل الجنة.

سورة الحشر

قوله عز وجل: ﴿كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين﴾[1] يعني أن الشيطان دعاه على حال الإغراء إلى أن يقول: إني كافر بالتوحيد إذ ليس له حقيقة، وكافر بالنبوة لأنها حيلة ومخرقة وهذا مثل المنافقين في غرورهم لبني النضير وقولهم: ﴿لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحدا أبدا وإن قوتلتم لننصرنكم﴾[2] أي مثلهم كمثل الشيطان إذ قال للإنسان: اكفر يدل عليه قوله تعالى: ﴿وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إني بريء منكم﴾[3] وكذلك المنافقون لما نزل ببني النضير ما نزل تبرأوا منهم وقد نظم عمر بن عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي لفظ القرآن في شعر يخاطب به ابن أبي عتيق وقد عتبه في التعرض بامرأة من أهله وكان وصفها له فدعاه ذلك إلى الكلف بها فقال:

لا تلمني عتيقُ حَسْبي الذي بي إنَّ بي يا عتيقُ ما قَدْ كَفاني[4]

(١) سورة الحشر، آية ١٦.

(٢) سورة الحشرة، آية ١١.

(٣) سورة الأنفال، آية ٤٨.

(٤) القائل زعيم الغزل العربي عمر بن أبي ربيعة ولنا كتاب عنه بعنوان عمر بن أبي ربيعة زعيم الغزل العربي والأبيات في ديوانه ص ٣٦٥.

لا تلمني وأنت زينتها لي أنت مثل الشيطان للإنسان

فأما خبر بني النضير فإن رسول الله ﷺ لما نزل المدينة عاقدوه ألا يكونوا عليه ولا معه فلما كان يوم أحد وظهر المشركون على المسلمين نكثوا وخرج كعب بن الأشرف رئيسهم في ستين رجلا إلى مكة وعاقدوا المشركين على التظاهر على النبي ﷺ فأطلع الله نبيه على ذلك فلما صار عليه السلام إلى المدينة وجه محمد بن مسلمة[1] رضيع كعب بن الأشرف ومعه جماعة فاستنزله منزله وأوهمه أنه قد حمل عليه في أخذ الصدقة فلما نزل أخذ بناصيته وكبر فخرج أصحابه فقتلوه وغزا رسول الله ﷺ بني النضير فكان المؤمنون يخربون بيوت بني النضير لتكون بهم أمكنة للقتال وبنو النضير يخربون بيوتهم ليسدوا بها أزقاتهم ولئلا تبقى على المؤمنين وفارقوا رسول الله ﷺ على الجلاء من منازلهم وأن يحملوا ما استقلت بهم إبلهم ما خلا الذهب والفضة فحملوا إلى الشام وهو أول حشر حشر إلى الشام ثم يحشر الخلق يوم القيامة إلى الشام فلذلك قال: «لأول الحشر».

سورة الصف

قوله عز وجل: ﴿إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص﴾[2] أي بنيان لاصق بعضه ببعض لا يغادر بعضه بعضا فأعلم الله تعالى أنه يحب من ثبت في الجهاد ولزوم مكانه كثبوت البناء المرصوص لأنهم قالوا: لو علمنا أحب الأعمال إلى الله تعالى

---

(١) هذه القصة سردتها كتب السير وكان محمد بن مسلمة قد أدى للإسلام بحسن تصرفه وفطنته الشيء العظيم بأمر من الرسول ﷺ، راجع سيرة ابن هشام، غزوة أحد ١٨٥/٣.

(٢) سورة الصف، آية ٤.

لأصيناه، ولو كان فيه ذهاب أنفسنا وأموالنا فأنزل الله تعالى: ﴿هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم﴾[1] إلى قوله: ﴿وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم﴾[2] فلما كان يوم أحد وتولى من تولى عن النبيﷺ حتى كسرت رباعيته وشج في وجهه أنزل الله عز وجل: ﴿يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون﴾[3] قوله تعالى: ﴿لم تقولون﴾ الأصل فيه لما فحذفت الألف لأن ما والألف كالشيء الواحد وكثر استعمال ما واللام في الاستفهام فإذا وقفت عليها قلت لمه ولا يوقف عليها في القرآن بها لئلا تخالف المصحف ﴿أن تقولوا﴾ في موضع رفع ومقتا منصوب على التمييز المعنى كبر قولكم ما لا تفعلون مقتا عند الله والتشبيه في الآية جامع للأوصاف في تعبئة المصاف مع حسن الاختصار ولطافة القول وقرب المأخذ وبيان ذلك أن أصل أجزاء تعبئة المصاف ثلاثة القلب ويسمى الجمهور والميمنة والميسرة ويسمونها الجنبين وطرفا كل جزء من هذه الأجزاء جناحاه فالصف المستوي هو في جملته أوثق الصفوف وأشدها وأثبتها وأشدها وهو الذي عناه الله عز وجل بدلالة التشبيه وأنه كالبنيان في استوائه وصحة نظامه ثم أشار إلى الوصف الذي يكون عليه بما وصف من حال البنيان وأما الصف التالي وهو الداخل الصدر فإنه أوثق للقلب وهو للجناحين أضعف وإذا كان كذلك صيروا مع كل طرف من الجناحين كردوسا من الخيل يكونان وقاية له والصف المعطوف ويسمى الناهد وهو

---

(١) سورة الصف، آية ١٠.

(٢) سورة الصف، آية ١١.

(٣) سورة الصف، آية ٢.

الداخل الجناحين الخارج الصدر فمكروه ولا يكون إلا عند ضرورة شديدة وهو ضعف للقلب وقوة للجناحين وكانوا إذا كان ذلك صيروا أهل البأس والنجدة ميمنة وميسرة ليكون أشد للقلب أو قووا القلب بكردوسين من الخيل المقوية يكونان مما يلي طرفيه أمامه قليلا، ويستحب في التعبئة مع استواء المصاف التراصف وانضمام بعضهم إلى بعض كما ذكر الله عز وجل، وحكي أن عمرو بن العاص قال يوما لمعاوية بن أبي سفيان لقد رأيتك في صفين بنظرك إلى الموضع من المصاف فيستقيم زلفه ويشتد خلله وقال معاوية: ذلك عن ثبات الرأي واعمال الروية وقد شجعني على علي قول ابن الأطنابة[1]:

أبتْ لِي عزتي وأبى بَلائِي ... وأخذي الحَمْدَ بالثَّمنِ الرّبيحِ[2]
وإعطائي على المَكرُوه مَالي ... وضَرْبي هامةَ البَطَلِ المُشيحِ
وقولي كُلَّما جَشَأَتْ وجَاشَتْ ... مَكانَك تُحْمدي أو تَستَريحي
لأدفعَ عن مآثرَ صَالحَاتٍ ... وأحمي بعدُ عن عِرْضٍ صَحِيحِ

وكان خالد[3] بن الوليد يدور على الناس في الصفوف ويقول: يا أهل الإسلام إن الصبر عز والفشل عجز وإن مع الصبر النصر وقال عبدالله بن ربيعة[4] يوم بدر لأصحابه: ألا ترونهم (يعني أصحاب محمد ﷺ) جثيا على

---

(١) ابن الأطنابه شاعر أموي له ترجمة في حماسة البحتري.
(٢) الأبيات في حماسة البحتري ص ١٥ وفي الكامل للمبرد ٦٨/٤ ورواية الكامل عفتي بدلا من عزتي.
(٣) خالد بن الوليد سيف الله المسلول بطل الإسلام في معارك اليرموك وغيرها وقائد المسلمين في حروب الردة وقتال مسيلمة الكذاب.
(٤) عبد الله بن ربيعة من مشركي قريش وكان يسمى بالعدل لأن قريشا كانت تكسوا الكعبة مرة ويكسوها هو مرة لكثرة ماله وثرائه.

الركب كأنهم خرس يتلظمون تلمظ الحيات وحدثني أبي رحمه الله قال: لما صاف قتيبة[1] بن مسلم الترك وهاله أمرهم سأل عن محمد بن واسع ما يصنع فقيل هو في أقصى الميمنة جانح على سية قوسه يبصبص باصبعه نحو السماء فقال: تلك الاصبع الفَارِدَةُ أحب إلي من مائة ألف سيف شهير وسنان طرير فلما فتح الله عليهم قال له: ما كنت تصنع قال كنت أخذلك بمجامع الطرق قال: وقال أبو بكر لخالد بن الوليد حين وجهه في الردة: «احرص على الموت توهب لك الحياة»[2] وفي ذلك تقول الخنساء[3]:

تهينُ النفوسَ وهونُ النُّفو ... سِ عندَ الكريهةِ أوقى لهَا[4]

وكان عمر رحمه الله يأخذ بيده اليمنى أذنه اليسرى ثم يجمع جراميزه ويثب فكأنما خلق على ظهر فرس وقال علي يوم صفين: عضوا على النواجذ من الأضراس فإنه أنبى للسيوف عن الهام وقال لابنه الحسن: لا تدعون أحدا إلى البراز ولا يدعونك أحد إليه إلا أجبته فإنه بغي وحدثني محمد بن المهتدي عن محمد بن المأمون عن محمد بن القاسم عن أبيه قال: حدثنا أحمد بن عبيد قال: حدثنا محمد بن عمر الواقدي قال: حدثت أن صعصعة بن صوحان قال: خرج يوم صفين رجل من أصحاب معاوية

---

(١) هو قتيبة بن مسلم الباهلي أحد الفاتحين في العصر الأموي لبلاد الشام والذين هاجوا بلاد الترك.

(٢) «احرص على الموت توهب لك الحياة» وصية من الصديق أبي بكر لخالد بن الوليد راجع الإصابة ١/٤٥٠.

(٣) الخنساء تماضر بنت عمرو الشريد السلمية سيدة شريفة أسلمت وحسن إسلامها وأرسلت أبناءها الأربعة للجهاد فاستبشرت بموتهم شهداء.

(٤) الديوان ص ٢١٥، وفي الديوان بدلا من «عند الكريهة» يوم الكريهة، وبدلا من أوقى لها «أبقى لها».

يقال له كريب بن الصباح الحميري فوقف بين الصفين فقال: من يبارز فخرج إليه رجل من أصحاب علي فقتله ووقف عليه ثم قال من يبارز فخرج إليه آخر فقتله وألقاه على الأول ثم قال: من يبارز فخرج إليه آخر فقتله وألقاه على الآخرين وقال: من يبارز فأحجم الناس عنه وأحب من كان في الصف الأول أن يكون في الأخير فخرج على علي بلغة رسول الله ﷺ فشق الصفوف فلما انفصل منها نزل عن البغلة وسعى إليه فقتله وقال: من يبارز فخرج إليه رجل فقتله ووضعه على الأول ثم قال: من يبارز فخرج إليه رجل فقتله ووضعه على الثلاثة ثم قال: أيها الناس إن الله عز وجل يقول:﴿الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص﴾ولو لم نبد بهذا ما بدأناه ثم رجع إلى مكانه وفي بعض كتب الهند لأظفر مع بغي ولا صحة مع نهم ولا ثناء مع كبر ولا صداقة مع خب ولا شرف مع سوء أدب ولا غدر مع إصدار ولا راحة مع حسد ولا سؤدد مع انتقام وقال أبو موسى[1] لأصحابه: اشعروا قلوبكم الجرأة عليهم فإنه سبب الظفر وأكثروا ذكر الضغائن يبعث على الإقدام وألزموا الطاعة فإنها حصن المحارب، وأوصى أكثم بن صفي[2] قوما في حرب قوم أرادوهم فقال: أقلوا الخلاف على أمرائكم واعلموا أن كثرة الصياح من الفشل والمرء يعجز لا المحالة. وسمعتهم عائشة يكبرون فقالت: لا تكبروا هاهنا فإن كثرة التكبير عند القتال من الفشل وقال عمر رحمه الله لعمرو بن معدي كرب[3]:

(١) أبو موسى هو أبو موسى الأشعري صحابي جليل كان مع الإمام علي في حملة لمعاوية ابن أبي سفيان.

(٢) أكثم بن صيفي أحد حكماء وسادات العرب في الجاهلية.

(٣) عمرو بن معدي كرب فارس قحطان وشاعر من شعراء الفرس، ولنا كتاب بعنوان شعراء العرب الفرسان في الجاهلية وصدر الإسلام تناول عمرو بن معدي كرب.

أخبرني عن الحرب قال: هي كما قال الشاعر:

الحربُ أولُ ما تكونَ فتيّةً تَسعى بزينتِها لكلّ جَهُولِ[1]
حتى إذا استعرتْ وشبَّ ضِرامُها عادتْ عجوزاً غيرَ ذاتِ خَليلِ
شمطاءُ جزّتْ رأسَها وتنكّرَتْ مكروهةً للشمِّ والتقبيلِ

وقال أيضا: أخبرني عن السلاح قال: سلني قال: الرمح قال: أخوك وربما خانك قال: النبل قال: منايا تخطىء وتصيب قال: الترس قال: ذاك المجن عليه تدور الدوائر قال: الدرع قال: مشغلة للفارس متعبة للراجل وانها لحصن حصين قال: السيف قال: ثم قارعتك أمك عن الثكل يا أمير المؤمنين قال: بل أمك قال: الحمى أضرعتني لك ويقال: لا مجد أسرع من مجد السيف. وفي الحديث أن رجلا أتى النبي ﷺ وهو يقاتل العدو فسأله سيفا فقال له: لعلك إن أعطيتك سيفا أن تقوم في الكيول فقال: لا والله فأعطاه سيفا فجعل يقاتل ويرتجز[2]:

إني امرؤ عاهدني خليلي ألا أقومَ الدهرَ في الكُيولِ[3]

قال أبو عبيد الكيول مؤخرا الصفوف ولم أسمع بهذا الحرف إلا في الحديث. قال ابن المقفع: الجبن مقتلة والحرص محرمة فانظر فيما رأيت وسمعت أمن قتل في الحرب مقبلا أكثر أم من قتل مدبرا وانظر عن يطلب إليك الاجمال والتكرم أحق أن تسخو نفسُكَ له بالعطية أمن يطلب

---

(١) الأبيات في الشعر والشعراء ١٣٩/١ وفي الأغاني ٢١٧/١٥، استعرت: اشتدت، ضرامها: اشتعالها، خليل: زوج أو صديق، شمطاء: كبيرة في السن، جزت: قصت شعرها.

(٢) لا أعرف هذا الرجل.

(٣) عاهدني: أخذ مني عهدا، الكيول: مؤخرة الصفوف، أثناء القتال وكان المسلمون يتسابقون في الجهاد على أن يكونوا في مقدمة الصفوف طمعا في الشهادة أو النصر.

ذلك بالشدة والحرص وقال بعض السلف قد جمع الله آداب الحرب في قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا، واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين﴾[1] إلى آخر الآيات.

سُورَةُ الجُمُعَةِ

قوله عز وجل: ﴿مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا﴾[2] وقرأ أبو عمرو ﴿كمثل الحمار﴾ بكسر الألف وهذه الامالة لكسر الراء كثيرة في كلامهم. الأسفار جمع سفر هو الكتاب. قوله تعالى: ﴿ثم لم يحملوها﴾ أي قد تعاصوا عنها وأضربوا عن حدودها وأمرها ونهيها حتى صاروا كالحمار الذي يحمل الكتب ولا يعلم ما فيها وقد نظم هذا التشبيه مروان بن سليم بن يحيى[3] في هجو قوم من رواة الشعر لا علم لهم به على الاستكثار منه فقال:

زَواملُ للأشعارِ لاَ عِلمَ عِنْدَهُمْ ... بجيدِها إلا كَعِلْمِ الأباعِرِ[4]
لَعمركَ ما يدري البعيرُ إذَا غَدَا ... بِأَثقَالِهِ أو راحَ ما في الغَرائِرِ

والتشبيه في الآية يجوز أيضا على تالي القرآن من غير أن يفهمه الا أن يكون طالبا لعلمه وقد قدم حفظه ليكون ذلك طريقا إلى علم ما فيه فإن أعرض عن ذلك اعراض من لا يحتاج إليه كان التشبيه واقعا عليه والمثل لاحقا به.

---

(١) سورة الأنفال، الآيتان: ٤٥، ٤٦.
(٢) سورة الجمعة، آية ٥.
(٣) لم أجد ترجمة لهذا الشاعر.
(٤) الأباعر: الإبل.

سُورَةُ المُنَافِقُونَ

قوله عز وجل: ﴿كأنهم خشب مسندة﴾[1] وصف المنافقين بتمام الصورة وحسن الإبانة بقوله: ﴿وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإنْ يقولوا تسمع لقولهم﴾ ثم اعلم أنهم في قلة الاستبصار بمنزلة الخشب فقال كأنهم خشب مسندة وفي نحو ذلك قال الشاعر[2]:

تَرُوقكَ مِن سعدِ بنِ زيدٍ جُسُومُهُمْ   وتزهدُ فيها حِينَ تَقْبَلُهَا خُبْرَا[3]

ومثله قول حسان بن ثابت:

لا بأسَ بالقومِ مِنْ طولٍ ومِنْ عِظَمٍ   خَلْقَ البِغَالِ وأحلامُ العَصَافيرِ[4]

وشبيه بعجز هذا البيت قول بعض العرب[5] مشيرا إلى ولده زاريا عليه وزاجرا له:

عَقْلُـــهُ عَقْـــلُ طَــائِرٍ   وَهو في صُورةِ الجَمَـــلِ[6]

وقيل إنه تعالى شبههم بخُشُبٍ نخرة متآكلة دَخِلةٍ إلا أنها مسندة يحسب من رآها أنها صحيحة سليمة ومن أبيات الأمثال في نحو ذلك قول الأول:

تَرى الفتيــانَ كـــالنَّخْـــلِ   ولا تَمْــلَمُ بـــالـــدَّخْـــلِ[7]

يقـال دخـل أمره إذا فسد ومن مشهور كـلامهم قولهم لتـارك التفهم

---

(١) سورة المنافقون، آية ٤.
(٢) لم أجد القائل.
(٣) خبرا: تجربة واختبارا.
(٤) حسان بن ثابت مرت ترجمته والبيت في ديوانه ص ١٢٤.
(٥) لم أجد هذا القائل.
(٦) أي أن إدراكه كإدراك الطيور تفاهة وجهلا.
(٧) لم أعثر على القائل:، الدخل: الفساد، الفتيان: الشباب.

والاستبصار كأنه بهيمة وكأنه صنم وكأنه حجر ونحو ذلك وقول أبي سفيان عندما استأذن على النبي ﷺ فحجبه ثم أذن له (ما كدت تأذن لي حتى تأذن لي الجلهمتان)[1] فإنما ذلك على التشبيه والذهاب بهذا القول إلى الأدوان من الناس فقال النبي ﷺ: «**أنت كما قيل كل الصيد في جوف الفرا**»[2] يتألفه بهذا القول وكان من المؤلفة قلوبهم أي أنت في الناس كحمار الوحش في الصيد يعني أن كلها دونه وقد قرىء ﴿خشب مسندة﴾ بإسكان الشين مثل بدنه وبدن ويجوز خشب مسندة مثل شجر وشجرة.

سُورَةُ القَلَمِ

قوله عز وجل: ﴿**فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون، فأصبحت كالصريم**﴾[3] الهاء في عليها عائدة على الجنة وهي البستان وهؤلاء قوم من ناحية اليمن كان لهم أب يتصدق من جنته هذه على المساكين فقال بنوه نحن جماعة وإن تصدقنا منها ضاق علينا الأمر فحلفوا ليصرمنها بسدفة من الليل قال تعالى: ﴿**ولا يستثنون**﴾[4] أي لم يقولوا إن شاء الله، فلما كان الوقت الذي اتعدوا فيه في أول الصبح بسدفة غدوا على جنتهم ليصرموها ﴿**وغدوا على حرد قادرين**﴾[5] أي جد من أمرهم وقيل غدوا على منع قادرين من قولهم حاردت السنة إذا منعت خيرها وقيل على غضب وقيل على قصد أي قادرين عند أنفسهم على قصد جنتهم

---

(١) الجلهمتان: الحجارة، والحديث في الفائق للزمخشري ١/٢٠٤.
(٢) الفائق للزمخشري ١/٢٠٤.
(٣) سورة القلم، الآيتان ١٩، ٢٠.
(٤) سورة القلم آية ١٨.
(٥) سورة القلم، آية ٢٥.

لا يحول بينهم وبينها آفة وأنشد في الحرد الذي هو القصد[1]:

أقبَلَ سيلٌ جاءَ مِن أمرِ الله   يحردُ حردَ الجنَّـةِ المُغلَّـةْ[2]

قوله تعالى: **﴿فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون﴾** الطائف الطارق ليلا فإذا قيل أطاف به صلح لليل والنهار وأنشد الفراء[3]:

أطفتُ بِهَا نهاراً غيرَ ليلٍ   وألهى ربَّها طَلبُ الدّخالِ[4]

أي أرسله الله تعالى عليها عذابا من السماء فاحترقت كلها فأصبحت كالصريم أي كالليل سوداء صريم لأنه يقطع عن التصرف قال الشاعر[5]:

تَطَاول ليلُك الجونُ البهيمُ   فَمَا ينجابُ عَنْ صُبْحٍ صَرِيمٌ[6]

إذا ما قلتُ أقشَعْ أو تَناهَى   جَرتْ من كلِّ ناحيةٍ غُيومُ

وأنشد أبو عمرو بن العلاء[7]:

ألا بَكَرتْ وعاذلتي تَلُومُ   تهجّنِي وما انكشَفَ الصَّرِيمُ[8]

وقد قيل للصبح صريم أيضا كما قيل لليل لأنّ كل واحد منهما ينصرم عن صاحبه ومنه الصريمة القطيمة عن حال المودة وقوله تعالى: **﴿فتنادوا**

---

(١) لم أعثر على القائل.

(٢) البيت غير موجود في كتب الأدب.

(٣) الفراء مرت ترجمته.

(٤) الدخال البعير الذي يدخل نفسه بين بعيرين أثناء الشرب.

(٥، ٦) لم أجد القائل، الجون هو من الأضداد حيث يدل على الأسود والأبيض، ومعناه هنا الأسود الحالك السواد، البهيم: الأسود.

(٧) أبو عمرو بن العلاء مرت ترجمته.

(٨) الصريح: الصباح.

مصبحين، أن اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين﴾[1] أي على صرام النخل ﴿فانطلقوا وهم يتخافتون﴾[2] أي يسرون كلامهم بأن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين. فلما رأوها محترقة قالوا إنا لضالون أي قد ضللنا طريق جنتنا ثم علموا أنها عقوبة فقالوا بل نحن محرومون أي حرمنا ثمرها بمنعنا المساكين قال أوسطهم أي أعدلهم من قوله: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا﴾[3] أي عدلا، وقوله: ﴿لولا تسبحون﴾ أي تستثنون فتقولون ان شاء الله لان كل ما عظم الله فهو تسبيح في اللغة قوله تعالى: ﴿انا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة﴾[4] أي بلونا أهل مكة حين دعا عليهم النبي ﷺ فقال: (اللهم اشدد وطأتك عليهم واجعلها سنين كسني يوسف)[5] فابتلاهم الله بالجدب وذهاب الاقوات كما بلا أصحاب هذه الجنة باحراقها وذهاب قوتهم منها وقال الاعشى يصف مثل هذه الجنة في كلمة له:

جَارَ فيه بَاقي العِقابِ فأَضحَىَ   بَائِدِ النَّخْلِ تَفْضُح الجرَّامَا[6]
فَتَراها كالجِثِّ تُسعفها النيرانُ   سودا مصرَّعـــا وقِيَـــامـــا

وقيل الصريم المصروم أي ذهب ما فيها من الثمر وكأنه صرم أي قطع والوجه الاول أوجه في التأويل.

---

(١) سورة القلم، الايتان ٢١، ٢٢.
(٢) سورة القلم، الآية ٢٣.
(٣) سورة البقرة، الآية ١٤٣.
(٤) سورة القلم، الآية ١٧.
(٥) رواه البخاري فتح الباري ١١/١٦٢.
(٦) الاعشى مرت ترجمته، الابيات في ديوانه ص٢٤٧، وفي الديوان آئد النخل، الجرام: جمع جارم الذي يجمع ثمار النخل، العقاب: السراية.

سورة المعارج

قوله عز وجل: ﴿يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن﴾[1] وقد مضى الكلام على التشبيه الاول مع نظيره في سورة الرحمن وأما قوله: ﴿وتكون الجبال كالعهن﴾ ففيه وجهان أحدهما خفة ذهابها وقد فسرناه في سورة النحل بحسب معنى النظير هناك. والوجه الآخر أن الجبال تقطع حتى تصير كالعهن وهو الصوف والالوان عن أبي عبيدة، قال زهير:

كَأَنَّ فُتَاتَ العِهْنِ في كلِّ منزلٍ ... نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الفَنَا لَمْ يُحَطَّمِ[2]

ويكون المراد أن الجبال في ذلك اليوم من خشية الله تعالى وهو ما ظهر من أمره تنهال وتتهافت أحبابا لعظمته وخشوعا لقاهر قدرته كما قال عز وجل: ﴿فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا﴾[3] وكما قال تعالى: ﴿يوم ترجف الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا﴾[4] وقال جل اسمه: ﴿كلا اذا دكت الارض دكا دكا﴾[5] وقد ذكرت الشعراء نحوا من هذه الحال على طريق المبالغة لا الحقيقة في وصف سير الجيش ووقع سنابك الخيل كما قال اياس بن مالك الطائي[6]:

بِجمعٍ تَظَلُّ الأُكْمُ ساجدةً لَهُ ... وأعلامُ سَلْمَى والهضابُ النوادرُ[7]

---

(١) سورة المعارج، الايتان ٨، ٩.
(٢) ديوان زهير ص١٢ حب الفنا: طعام الثعلب من النباتات.
(٣) سورة الاعراف، آية ١٤٣.
(٤) سورة المزمل، آية ١٤.
(٥) سورة الفجر، آية ٢١.
(٦) مرت ترجمته.
(٧) الاكم: جمع أكمة وهي ما ارتفع عن الارض.

وقال التغلبي[1]:

برأسٍ من بني جُشَمٍ بنِ بَكْرٍ   ندقُّ بِهِ السهولةَ والحزُونَا[2]

وقال الآخر وذكر الخيل[3]:

إذا ما علونَا فروعَ الأكامِ   جَعلْنَ الأكام هَباءً مُثَارا[4]

ونظر بشار الى قول ابان بن عبده[5]:

إذانَحْن سرنابين شرقٍومغربٍ   تَحرَّكَ يَقظانُ الترابِ ونَائِمُه[6]

فقال وزاد معنى آخر الا أنه أفرط في المبالغة:

إذا ما غَضِبنَا غضبةً مُضريّةً   هَتَكنَا حجابَ الشمسِ أوقَطَّرَتْدماً[7]

أي ملأنا الارض خيلا ورجالا فأثرنا فيها تأثيرا جرى مجرى هتكها واياها أراد بقوله: هتكنا حجاب الشمس لان حجاب الشمس يدل على أنه أراد الارض قوله أو قطرت دما يريد أو قطرت السماء دما فجمع بين الارض والسماء وأكثر ما يجيء في هذا الباب فمحمول على المبالغة والافراط والغلو والاغراق وشتان بين زخرف الاقاويل وحقائق لفظ التنزيل، تشبيه آخر من هذه السورة قوله عز وجل: ﴿يوم يخرجون من الاجداث سراعا كأنهم الى نصب يوفضون﴾[8] وقرئت نَصْب بفتح

---

(١) التغلبي هو عمرو بن كلثوم.
(٢) البيت في معلقته شرح المعلقات ص١٤٣.
(٣) لم أجد القائل.
(٤) البيت غير موجود في كتب الادب.
(٥) أبان بن عبده هو أبان بن عبد الحميد اللاحقي.
(٦) البيت في حماسة أبي تمام ٩٤/٢.
(٧) بشار مرت ترجمته والبيت في ديوانه وفي الاغاني ٦٠/٣.
(٨) سورة المعارج، آية ٤٣.

النون واسكان الصاد ونُصب أيضا بضمها ومعناه الى أصنام لهم كما قال تعالى: ﴿وما ذبح على النصب﴾[1] قال الشاعر[2]:

وذا النصبُ المنصوبُ لاتَنسِكَنّهُ ولا تعبدِ الشيطانَ والله فاعبُدا[3]

والشبيه في الآية واقع أحسن مواقعه وأنفس مواضعه والعبارة عند بارعة البيان دالة ببلاغتها على معجز القرآن وقد ذهب الشعراء نحو هذا المعنى وسلكت سبل هذه الصفة وأنى لهم ببلاغة التنزيل وصحة هذا التشبيه والتمثيل قال عنترة:

تركتُ بني الهُجيمِ لَهُم دُوَارُ إذا تمضي جماعتُهم تَعُودُ[4]

يقول تركتهم يسعون نحو قبل منهم كأنهم يدورون بصنم والدوار نسك كان في الجاهلية وقال امرؤ القيس:

فَعنّ لَنا سربٌ كأنَّ نِعَاجَهُ عواري دوارٍ في ملاءٍ مُذَيَّلِ[5]

ومعنى يوفضون يسرعون قال الشاعر[6]:

لأنعتَنْ نَعامةً مِيضَاضَاً خرجاء تعدو تَطْلُب الاضَّاضا[7]

الميضاض السريعة والاضاض يعني الموضع الذي تلجأ إليه يقال أضنتني إليه الحاجة.

---

(١) سورة المائدة، آية ٣.
(٢) لم أجد ترجمة القائل.
(٣) البيت غير موجود في كتب الادب.
(٤) عنترة مرت ترجمته والبيت في ديوانه ص٤٨.
(٥) امرؤ القيس مرت ترجمته والبيت في ديوانه ص١٥٥.
(٦) لم أجد القائل.
(٧) البيت لم أجده، المفياض: السريعة، الاضاض: مكان يلجأ اليه المضطر.

فر كفار أهل مكة من النبي ﷺ حين تلا عليهم القرآن قوله عز وجل: **﴿فما لهم عن التذكرة معرضين، كأنهم حمر مستنفرة﴾**[1] بفتح الفاء قال الشاعر:

أَمْسِكْ حِمَارَكَ إِنَّـــــه مستنفرٌ   في إثر أحمرةٍ عَمَــدن لَغْربِ[2]

فرت من قسورة يعني الاسد، وقيل أيضا القسورة الرماة الذين يصيدونها وأصله الأخذ بالشدة من قسره قسراً كقولك قهره قهرا واقتسره اقتسارا قال الشاعر (البسيط):

قَدْ يُحطَمُ الفَحْلُ قِسْراً بعدَ عِزَّتِه   وقد يردُّ على مكروهِهِ الأَسَدُ

وقد ورد في أشعارهم من صفة عانة الوحش في نفورها من الصائد ومن خوف الاسد - ما جرى هذا المجرى استطرادا بذلك في وصف الاسد وتشبيها لها في نجاتها بهذه الحال ما نذكر هاهنا طرفا بمقتضى التشبيه في الآية، ليدل بذلك الايثار على الفضيلة في هذا الاختصار فمن وصف هذه الحالة التي وصفناها وأغرب في وصفها لفظها ومعاتبها ذو الرمة غيلان بن عقبة فقال يذكر العانة[3] في ارتياد الورد واعتراض القانص لها ونفورها منه أنشدنيه الجوهري عن الرماني عن الازدي عن ابي حاتم عن الاصمعي عن أبي عمرو بن العلاء عن ذي الرمة[4]:

---

(١) سورة المدثر، الآيتان ٤٩، ٥٠.

(٢) لم أجد الشاعر والبيت غير موجود في كتب الادب.

(٣) العانة قطيع الوحش.

(٤) ذو الرمة غيلان بن عقبة، مرت ترجمته.

فَغَلستْ وعمودُ الصُّبْحِ مُنْصَدِعٌ عَنْها وسَائِرةٌ بالليلِ مُحتجِبٌ[1]
عيناً مطحلبَةَ الارجاءِ طامِيةً فيها الضفادعُ والحيتانُ تَصْطَخِبُ
يستلُها جدولٌ كالسيفِ مُنصَلتٍ بين الأشاءِ تَسامى حَوْلَه العُشُبُ
وبالشمائل من جلاّن مقتنصٌ وذا الثيابُ خفيٌّ الشخص مَنذربُ
معدرقٌ قَهَرتْ قُضُباً مصدَّرةً مَلسَ المُنون حَدَاها الريشُ والقضب
كانت إذا ودَقَتْ أمثالُهنَّ لَهُ فبعضُهُنَّ عن الآلافِ مُنْشَعِبُ
حتّى إذا الوحشُ في أهضام مَوردُها تغيبت رأبُها من خَنْفِهِ ريبُ
فَعرَّضتْ طَلَقاً أعناقُها مِزقاً ثُمَّ أطبّاها خريرُ الماء يَنْسَحِبُ
فأقْبَلَ الحِقْبُ والأكبادُ ناشزةٌ فوق الشراسيف في أحشائها تَجِبُ
حتّى إذا زَلَجَتْ عن كلِّ حَنْجَرةٍ إلى الغليل ولَمْ يَقْصَعْنَهُ نَغَبُ
رَمَى فأخطأَ والاقدارُ غالبةٌ فانْصعْنَ والويل هجيراه والحَرَبُ
يَقِعْنَ بالسَّفْحِ مما قَدْ رأينَ بِهِ وقعاً يكاد حَصَى المعزاء يلتهبُ

---

(١) الابيات في ديوان ذي الرمة ص٢٠ مع اختلاف في كثير من الكلمات في أبيات الديوان عما هو في المخطوطة ص٢٠ - ٢٣.

معاني الكلمات: غلست: فترة ما بعد النصف الثاني من الليل، منصدع: متفرق، سائرة: باقية، مطحلبة: عليها نبات الطحلب الذي يكون في الماء، الارجاء: الاحياء أو النواصي، جدول: سيل ماء شبيه بالنهر الصغير، الاشاء: صغار النخيل، العسب: جريد النخل، المنصلت: المسرع من كل شيء، الشمائل جمع شمال، جلان: قبيلة مشهورة من عنزة، خفي الشخص: ضئيل الشخص، منزرب: داخل في الزرب، القضب: عيدان السهام، هدت: تقدمت، مصدرة: غليظة الصدر، ودقت: اقتربت، مخترم: متهالك، الشعبة: الفرقة، الاهضام: الامكان المنبسطة، أطباها: دعاها، خرير الماء: صوته الطلق: الشأو، الحقب: جمع أحقب وهي الحمر، الشراسيف: أضلاع الصدر، تجب: تخفق وتضطرب، زلجت: زلقت، الغليل: شدة الحرارة، تقصع: تكسر، نغب: جرع، انصعن: تفرقن، هجيراه: عادته، السفح: الجبل ارتفع عن سيل الماء، المعزاء: أرض غليظة ذات حصى.

وقال ذو الرمة في مثل ذلك من وصف المائة[1]:

فَمَا انْجَلَى الصبحُ حتّى بيتتْ غُلَلاً ... وَسْطَ الأَشاءِ جَرَتْ فيهِ العَلاجِيمُ

وَقَدْ تَهيأَ رامٍ عَنْ شَائِلَهَا ... مجرَّبٌ من بني جَلاَّن مَعْلُومُ

كأنّه حِينَ يَدْنُو وَردَها طَمَعاً ... بالصَّيد من خَشْيةِ الأَخطاءِ مَحْمُومُ

حتَّى إذا اختَلَطتْ بالماءِ أكرَعَها ... أهوى لها طَلَعٌ بالصَّيدِ مَخْزُومُ

وَفي الشِّمالِ مِنَ الشِّريانِ مُطعمَةٌ ... كَبْداءُ في عُودِهَا عَطْفٌ وتَرْنِيمُ

يؤودُ مِنْ مَتْنِهَا مَتْنٌ وَيجْذِبُهُ ... كأنَّه في نياطِ القَوْسِ حُلقُومُ

فانصاعت الحقبُ لَم تَقْصعْ صَدائِرهَا ... وَقَدْ نَشَجْنَ فلا رِيٌّ ولا هِيمُ

وَقَامَ يَلْهَفُ مَا قَدْ أُصِيبَ بِهِ ... والحقبُ تَرفصُ مِنْهُنَّ الأَضامِيمُ

وقال الاعشى في الناقة وشبهها بالوحشية الهاربة[2]:

كأنَّها بَعْدما أَفضَى النَّجاءُ لَهَا ... بالشّيطينِ مهاةٌ تَبْتَغِي دُرِعَا

---

(١) الابيات في ديوانه ٦٦٧ - ٦٦٨.
مع اختلاف في الكلمات في الديوان عنها في المخطوطة.
معاني الكلمات:
الغلل: الماء الذي يسيل بين الاشجار، بيتت: أتت بالماء ليلا، الاشاء: صغار النخيل، العلاجيم: الضفادع، جلان: رجل من بني عنزة مشهور بالرمي، الشريان: شجر يعمل منه القس، كبداء: عظيمة الوسط، المجس: مقبض الرمح، يؤود: يعرج، نياط القوس: معلقها، انصلت: ولت هاربة، الحقب: الحمير الوحشية، صدائرها: جمع صدة على وزن فعلة، ري: ارتواء، هيم: شدة العطش أي هي بين الارتواء والعطش، ونسخ: شرب دون الري وهي من الأضداد أي ارتوى أو عطش، مثل جون: بمعنى أبيض وأسود، وجلل: بمعنى عظيم وحقير وهكذا، ترقص: تذهب بعيدا، اضاميم: جماعات الحمر الوحدة اضامة.

(٢) ديوان الاعشى ص١٠٥ - ١٠٦.
معاني الكلمات:
افضى الى الشيء: توصل اليه، الذرع: ولد البقرة، أهوى: انحط ونزل، ضابيء: لاصق، الاجوض: الحجر الذي يلجأ اليه، خفي الشخص: ناحل دقيق الجسم، خشع السنام: =

أهدى لها ضابىءٌ في الأرض مُفتحصٌ للصّيدقدماً خفى الشّخص قدخَشَمَا
فَظلَّ يخدعُها عَن نَفسِ وَاحِدِهَا وَمِثلَهُ مِثلَهَا عن واحدِ خَدَعَا
حتّى إذا غَفِلتْ عَنه وَما شَعُرَتْ أن المنيّةَ يوماً أرسَلَتْ سَبَعَا
فَظلَّ يأكلُ مِنه وهي لاَهيَةٌ رأدِ النّهارِ تَراعي ثيرةً رَفَعا
فَانصَرَفَتْ والمأتكلى عَلَى عَجَلٍ كلٌّ دَهَاهَا وكلٌّ عِنْدَها اجْتَمَعَا
وبـاتَ قَطَرٌ وَسْنـانِ يصفّقُها من ذَا الذَا وقلبُ الشاةِ قَدْ صَمَعَا
حتى إذا قرْنُ الشّمس صبّحهَا ذؤالُ نبهان يَبْغي صَحْبَه التَمَعَا
بِأكلُبٍ كسواء النُبلِ ضاريةٍ تَرى مِن القِيرِ في أعناقِهَا قِطَعَا
فَتلكَلَّمْ تَتْركمِنْ خَلقِهَاشُبُهاً إلا الدوابرَ والاظلافَ والزَّمَعَا

وقال لبيد بن ربيعة في مثل ذلك من حال الوحشية[١]:

خَلفاءُ ضيعتِ الفريرَ فَلَمْ يُرِمْ عرض الشقائق طوفُها وبِغَامُها
لمعفّر فهـــدٍ تنـــازعَ شَلوه غبسٌ كواسبٌ ما يُمَنّ طَعَامُها
صَادفن مِنها غرّةً فأصبنَها إن المَنايا لا تطيشُ سِهَامُها[٢]

= ذهب معظم السنام، الفيء: الظل، حدر النهار: طول النهار، ثيرة: جمع ثور، السبع: الوحش المفترس، ذر: طلع، ذأل: أسرع المتح: يطلب لها الزاد، النبل: الظام، ضارية: متعودة، القد: السير من الجلد، الدوابر: جمع دبر وهي ما تأخر من الاظلاف، الظلف: الظفر كالبقر والانعام، الزمع: جمع زمعة وهو زائد وراء الظلف.

(١) شرح المعلقات السبع ص٥٥٤.

(٢) شرح القصائد السبع ص٥٥٤.

معاني الكلمات:

الفرير: ولد البقرة، عرض: جانب، الشقائق: جمع شقيقة وهي ما غلظ من الارض، طوفها: دار بها، بغامها: صوتها، المعفر الذي يترك دون اكمال الرضاعة، الفهد: ضرب من الاغنام، شلوه: بقيته، الغبة: صفرة الى سواد، كواسب: ذئاب، تجتاف: تدخل في الجوف، فالصا: عاليا، تنبذ: متبدد، عجوب: مؤخره، الانقاء: ما ارتفع طولا من الرجل، الهيام: ما انهار من الرمل، متواتر: متصل، أزلامها: قوائمها، النهاء: المكان له حاجز، سبعا تؤاما: سبع ليال، الرز: الصوت الخفي، الفرج: الواسع.

بَانَتْ وأسبلَ وَاكِفٌ مِن دِيمَةٍ	يَروي الخمائلَ دائماً تَسْجامُها
تَجْتَافُ أَصْلاً قَالصاً قنبذاً	بعجوبِ أنقاء يَميلُ هُيامُها
يعلو طريقَةَ مَتْنِهَا مُتواتراً	في ليلةٍ كفر النجومَ غَمامُهَا
وتضيءُ في وجهِ الظلامِ منيرةً	كجمانة البحريّ سُلَّ نظامُها
حتى إذا حَسَرَ الظلامُ وأَسفرَتْ	بكرتْ تَزِلُ عن الثَّرى أزلامُها
عَلَبَتْ تَبلَّدُ في نِهاء صَعائِدٍ	سبعاً تؤاماً كاملاً أيامُها
حتى إذا يَئِسَتْ وأسحقَ حالقٌ	لم يَبْلِه إرضاعُهَا وفِطَامُها
وتَسمعتْ رِزْءَ الأنيسِ فَرَاعَها	عن ظهرِ غيبٍ والأنيسُ سِقَامُهَا
فَغَدَتْ كِلاَ الفرْجينِ تَحْسبُ أنَّه	مولى المخافةِ خَلْفُها وأمَامُها

وقال سويد بن أبي كاهل، وذكر الناقة الى وصف الوحشي[1]:

فكأني إذ جرَى الآل ضُحَىً	فوقَ ذيالٍ بِخديّهِ سَفَعْ
كفّ خديهِ عَلَى ديباجَةٍ	وعَلَى المتنين لَوْنٌ قَدْ نَصَعْ
رَاعــه من طيّء ذُو أسهُمٍ	وضراءٍ كُنَّ يبــدينَ الشَرَعْ
فَرآهُنَّ ولَمَّـا يَستَـبِنْ	وكــلابُ الصّيد فِيهن جَشَعْ
ثم ولّـى وَجَنَـابـانِ لَـهُ	من غُبَـارٍ أكدريٌّ وَاتَّدَعْ
فـتراهُنَّ عـلى مَهْـدِلَـةٍ	يختلين الأرض والشاةُ يَلُـعْ
دينـانٍ مـا تلبَّسنَ بِــهِ	واثقاتٍ بِدمـاءٍ إن رَجَعْ
يُلهِـبُ الشدَّ إذ أرهقنَــهُ	وإذا يبرزن مِنْهن رَبَـعْ

---

(١) المفضليات ص١٩٦، ١٩٧، مع اختلاف في بعض الكلمات.
معاني الكلمات:
الذيال: ثور طويل الذنب، الآل: السراب، سفع: سواد يضرب الى الحمرة، كفت: ضم، الفرع: الصغير من ولد البقر، الضراء: الكلاب ضدت للصيد، الشرع: الأوتار، اتدع: قصر أو لم يجتهد، الشد: السير السريع، أرهقنه: أعجلنه، برز: بعد، ربع: حبس.

ساكنُ القَفْرِ أخو دويـــــــهِ   فإذا ما أنَسَ الصوتَ مَصَعْ

وقال القطامي في تشبيه ناقته بالوحشية الهاربة[1]:

كأنَّ نوعَ رَحْلِي حِينَ ضَمَّت   حَوالِبُ غرزاً ومِعي جِيَاعَا
عَلى وحشيةٍ خَرَجَتْ خلوجاً   وكَان لَها طَلا طِفلاً فَضَاعَا
فكَّرتْ عِنـدَ فَتقتِهَا إليـهِ   فألفتْ عِنْدَ مَرْتَعِهِ السِّبَاعَا
لَعبنَ بِـهِ فَـلم يَتركنَ إلا   إهابا قَد تَمزَّقَ أو كِرَاعَا
فسَاقتـه قليـلاً ثُمَّ ولَّـتْ   لَها لَهبٌ تَسيرُ بِهِ النقَاعَا
أجدَّ بِهَا النجاءُ فَأصْحَبَتهَا   قوائمُ قَلَّما اشتَكَتِ الظِلاعَا

والشعر في هذا الباب كثير لا ينتهي حتى ينتهي عنه سبب التشبيه الوارد في الآية فيما روي عن ابن عباس في قوله عز وجل: ﴿فما لهم عن التذكرة﴾ أي فما بالهم معرضين عما وعظوا به من القرآن وذلك ان النبي ﷺ كان اذا قرأ عليهم ما جاء به الوحي نفروا منه وهربوا من سماعه وتباعدوا عن الاصغاء اليه، فضرب الله تعالى لهم المثل بهذا التشبيه فقال: ﴿كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة﴾ وكما ضرب الحمر من الرماة والاسد فكذلك فر كفار أهل مكة من النبي ﷺ حين تلا عليهم القرآن.

---

(١) القطامي شاعر أموي من بني تغلب وكان حسن التشبيب، راجع الشعر والشعراء ٢/٧٢٣، الابيات في الأغاني ١٥/٢٧٠ وبعضها في الشعر والشعراء ٢/٧٢٣.

قوله عز وجل: ﴿ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قواريرا قواريرا من فضة قدروها تقديرا﴾[1] يعني أنها كالقواريرفي صفائها ورونقها وشفيفها ورفيقها وهي من فضة فهذا على التشبيه وان لم يذكر حرفه كما قال[2]:

عَـيرانـةٍ زَيّـافـةٍ صُفوفِ   تَخْلـطُ بينَ وَبَرٍ وَصوفِ[3]

ومن هذا الباب قول النابغة يصف الدروع:

عَلينَ بكـديونٍ وأشعرن كُرّةً   فهُنَّ إضاءُ صَافياتُ الغَلائِلِ[4]

وانما يحذفون حرف التشبيه للمبالغة في وصف المشبه وذلك في نحو قولهم في مدح الرجل وهو البحر جودا والدهر بأسا والسيف لسانا وقولهم في صفة المرأة: ريقها الخمر وثغرها الدر وكلامها السحر وريحها المسك، وقال أعرابي وذكر امرأة: كلامها الوبل على المحل والعذب البارد على الظمأ، وقال الشاعر[5]:

وتَبْسِمُ عن سمطي لآل فُصولُها   شوابـيرَ ياقُوتٍ يُقارِنُها خَمرُ[6]

(١) سورة الانسان، آية ١٥، ١٦.
(٢) لم أعثر على اسم هذا الراجز.
(٣) البيت لم اجده في كتب الادب، زيافه: سريعه.
(٤) النابغة مرت ترجمته والبيت في ديوانه ص-٤٤ وفي الديوان بدلا من وأشعرن أبطن.
(٥) لم أجد القائل.
(٦) البيت لم أجده في كتب الادب.

وقال عبد الله بن عجلان النهدي[1]:

وحُقّة مِسْكٍ من نساء لبِستُها ... شبابي وكأس باكرتني شُمُولُها[2]

أراد امرأة فشبهها بحقه مسك في طيبها وقال الآخر[3]:

النشرُ مِسْكٌ والوجوهُ دَنانيرُ ... وأطرافُ الأكفِ عَنَمْ[4]

وأنشدني التنوخي لعبد الله بن المعتز:

بــدرٌ وليــلٌ وغصنٌ ... وجــهٌ وشعرٌ وقــدٌ[5]

خمرٌ وورد ودرٌ ... ريــقٌ وثغرٌ وخــدُّ

والتشبيه على هذا الوجه كثير في الكلام والشعر. وقوله عز وجل في وصف رحيق الجنة: ﴿ختامه مسك﴾[6] على التشبيه أيضا أي هو في طيب الرائحة كالمسك وذلك مثل قوله تعالى: ﴿كان مزاجها كافورا﴾[7] وروي عن الحسن في قوله: ﴿ختامه مسك﴾ قال: مقطعه مسك. وإلى قوله ذهب أبو عبيدة في تفسير الآية وأنشد لابن مقبل[8]:

مما يُعتّق في الحانوتِ قَاطِعُها ... بالفُلْفُلِ الجوزِ والرمانِ مختوم[9]

فتأول الختام على العاقبة ليس على الختم الذي هو الطبع لقوله:

---

(1) للشاعر ترجمة في حماسة أبي تمام ٧٤/٢.

(2) البيت في حماسة أبي تمام ٧٤/٢، الحقة: وعاء محكم الصنع.

(3) لم أجد القائل.

(4) النشر: الرائحة، المسك: نوع من الطيب، والأطراف: الأصابع، عنم: نبات صحراوي لون: ثمره، عصاره حمراء.

(5) ابن المعتز مرت ترجمته والأبيات في آمالي المرتضى ٤٣/٤.

(6) سورة المطففين، الآية ٢٦.

(7) سورة الإنسان، آية ٥.

(8) ابن مقبل مرت ترجمته.

(9) البيت غير موجود في المصادر الأدبية.

﴿وأنهار من خمر لذة للشاربين﴾[1] وقال تعالى: ﴿ويطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق وكأس من معين﴾[2] وقال: ﴿يطاف عليهم بكأس من معين بيضاء لذة للشاربين﴾[3] وقوله بيضاء مثل قوله: ﴿قواريرا، قواريرا من فضة﴾ فأما قوله: ﴿كان مزاجها زنجبيلا﴾[4] فإنه يدل على لذاذة المقطع لأن الزنجبيل يحذي اللسان وذلك من أجود الأوصاف للخمر عند العرب.

قال الأعشى:

معتّقـــــــــــةٌ قهوةٌ مزّةٌ لَهَـــا زَبـــدٌ بين كُوبٍ ودنّ[5]

وإنما وصف الله عز وجل الآنية والأكواب لأن ذلك يؤول إلى مدح الشراب ويدل على نفاسته وشرفه، وقد سلكت الشعراء مذاهب من القول في وصف أواني الخمر، أعملت منها مطايا الفكر وأتت منها بكل مستحسن من الشعر على أن أحسن ما وصف من هذه الحال ما ورد به التشبيه في الآية لوقوع المناسبة بين الجنس وبين الماء الذي هو غاية في الرقة واللطافة كما قال العباسي[6]:

هَوَاءُ وَلَكِنْ رَاكِـــــــــــدٌ ومـــاءُ ولكنّـــه غـــيرُ جَـــارِ[7]

وقال جل اسمه في قصة بلقيس: ﴿قيل لها ادخلي الصرح فلما

---

(١) سورة محمد، آية ١٥.

(٢) سورة الواقعة، الآيتان ١٧، ١٨.

(٣) سورة الصافات، آية ٤٦.

(٤) سورة الإنسان، آية ٥.

(٥) الأعشى ميمون بن قيس مرت ترجمته والبيت في ديوانه ص ١٧ ورواية الديوان صيفية طيبا طعمها بدلا من معتقة قهوة مزة.

(٦) المقصود بالعباسي عبد الله بن المعتز

(٧) البيت غير وارد في ديوانه، راكد: ثابت، جار: أي سائل.

رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال إنه صرح ممرد من قوارير﴾[1] ويقال إن سليمان عليه السلام منذ يومئذ اتخذ أواني الزجاج حتى ينظر إلى شرابه، ولا يحول بينه وبينه ما يستره عنه فعملت له الأقداح الرقاق وهي أحسن أواني الزجاج الموصوفة في أشعارهم قال عنترة:

وَلَقَدْ شَرِبتُ مِن المدَامَةِ بَعْدَمَا ... رَكَدالهواجرُ بالمشوفِ المُعْلَمِ[2]

بزجاجةٍ صفراءَ ذاتِ أسرّةٍ ... قُرِنَتْ بأزهر في الشمالِ مفدَّم

يعني بالأزهر إبريقا أبيض وقال شبرمة بن الطفيل[3] في تشبيه الأباريق:

كأنَّ أباريقَ الشمولِ عشيةً ... إوَزٌّ بأعلى الطفِّ عوجُ الحناجرِ[4]

وأخذ هذا التشبيه أبو الهندي فقال[5]:

مُقدّمةٌ مَزّاً كأنَّ رِكَابَهَا ... رقابُ بناتِ الماءِ أفزعها الرَّعْدُ[6]

وأخذ ابن المعتز قول علقمة بن عبدة: (كأن إبريقهم ظبي على شرف)[7] فقال:

وكأنَّ إبريقَ المُدامةِ بيننَا ... ظبيٌّ على شَرَفٍ أنافَ مُدلَّها[8]

---

(١) سورة النمل، الآية ٤٤.

(٢) عنترة ترجمنا له والبيتان في ديوانه ص ١٥٦، المشوف: الدينار وقيل البعير.

(٣) سبرقة بن الطفيل من أشعار الحماسة ٢/٨٠ والبيت في حماسة أبي تمام.

(٤) أباريق الشمول أباريق الخمر.

(٥) أبو الهندي: شاعر عباسي كان مغرما بالشراب مات بسجستان، راجع الشعر والشعراء ٢/٦٨٢ - اللالي ١٦٨.

(٦) البيت في الشعر والشعراء ٢٦٢.

(٧) راجع ديوان علقمة وتمام، البيت:

كأن ابريقهم ظبي على شرف ... مقدم بسبا الكتان ملثوم

(٨) راجع ديوان ابن المعتز ١/٥٧.

فلما استحثَّته السقاةُ جثَا لهَا فَبَكى على قَدحِ النديمِ وَقَهقَها

ومن مستحسن ما وصفت الكأس به في شفيفها ولطافتها قول العكوك[1]:

وصافيةٍ لهَا في الكأسِ لينٌ ولَكِن في العقولِ لهَا شِمَاسُ[2]
كأنَّ يدَ النديمِ تديرُ مِنهَا شعاعاً مَا تحيط عليهِ كأسُ

وقال الآخر[3]:

صُبَّتْ فأحدَقَ نُورُها بزُجاجِهَا فكأنَّما جُعِلَتْ إناءَ إنائِهَا[4]
وتكادُ إن مُزِجَتْ لرقَّةِ لَوْنِها تمتازُ عِندَ مِزاجِهَا مِن مَائِهَا

ولأبي نواس في وصف صحاف الخمر وكؤوسها مذهب انفرد به كقوله:

تُدارُ عَلينا الراحُ في عَسْجديّةٍ حَبَتهابأنواعِ التصاويرفَارِسُ[5]
قَرارتُها كِسْرَى وفي جَنَباتِهَا مهاً تدرّيَها بالقسّي الفَوارسُ
فللخمرِ ما زرَّتْ عليهِ جيوبُها وللماءِ ما دارتْ عليهِ القَلانِسُ

وقوله أيضا في هذا المذهب:

بنَينَا على كِسْرى سماءَ مُدَامَةٍ جوانبُها محفوفةٌ بِنجُومِ[6]
فلورَدَّفي كسرىبن ساسانَرُوحَهُ إذا لاصطفاني دونَ كلّ نَديمِ

وقوله أيضا:

رجالُ الفرسِ حَولَرِكَابِكِسْرَى بأعمدةٍ وأقبيةٍ قِصَارِ[7]

---

(١) العكوك لم أجد ترجمته.
(٢) صافية كناية عن الخمر، شماس: شدة.
(٣) لم أجد القائل.
(٤) أحدق: اقترب، تمتاز: تنفصل.
(٥) ديوان أبي نواس ٢٥٠/٢٥١.
(٦) ديوانه ص ٤٤٨.
(٧) ديوانه ص ٣١٥.

ولما كانت الخمر عند العرب من أنفس الأشياء لديهم وأحظاها في نفوسهم وأنعمها لعيشتهم وأجمعها للذتهم وكانوا يفخرون بمحالفة حاناتها والمغالاة في سبائها وخيل رايات تجرها وسبق العاذلات بشربها حتى منحوها من الوصف مالا حقيقة له وكسوها من المدح ما هي عارية منه لشدة شغفهم بها وإفراطهم في تعظيم شأنها أعلمهم أن خمر الجنة يفوقها وينزعها وتظهر عليها بفضلها وكريم فعلها وأنها لذة للشاربين: ﴿**لا فيها غول ولا عنها ينزفون**﴾[1] وأما مزاج رحيقها من تسنيم وختامه مسك وأنها في لذة حضرها وبردها وطيب مذاقها وطعمها كالكافور والزنجبيل وأنها لا لغو فيها ولا تأثيم، وأنها معين لا تفيض أنهارها ولا ينفد عقارها فوصف من حقيقة حالها ما هو مستعار في وصفهم ومختلق من أباطيلهم وإفكهم ترغيبا فيما أعده الله لأهل الإسلام في دار السلام وكذلك وصف آنيتها وأكوابها بالحال التي أفردها بها كما قدمنا ذكر ذلك في أول الباب فأما قوله تعالى: ﴿كانت قواريرا، قواريرا﴾ فقرنت مصروفة وهو الاختيار في هذا الجمع ومن قرأ قواريرا فصرف الأول فلأنه رأس آية، ومن صرف الثاني اتبع اللفظ اللفظ، والعرب ربما قلبت الاعراب لتتبع اللفظ كقولهم: حجر ضب خرب وقول امرىء القيس:

كـأنَّ ثَبـيراً في عرانينَ وَبْلِـهِ   كبيرُ أُناسٍ فِي بِجَادٍ مزمَّلِ[2]

فكيف يصرف ما لا ينصرف، وهو جائز على مذهب أهل المدينة، وفي الشعراء على مذهب الكافة وقوله: ﴿قدروها تقديرا﴾ أي يكون الإناء على

---

(١) سورة الصافات، الآية ٤٧.

(٢) ديوان امرىء القيس ص ١٥٨، ورواية الديوان: كأن أبانا في أفانين ودقه.

قدر ما تحتاجون إليه لا يعجز عن ريهم ولا يفضل، وقيل أيضا في قوله: ﴿قواريرا من فضة﴾ أنه لما كان أصل القوارير من الرمل كان أصل هذه الآنية من الفضة وهي قوارير ترى من خارجها ما في داخلها، والقول الأول على معنى التشبيه أحسن وأغرب وهو المأثور المشهور.

سُورَةُ المُرْسَلَاتِ

قوله عز وجل: ﴿انها ترمي بشرر كالقصر، كأنه جمالات صفر﴾[1] جاء في التفسير أن القصر واحد القصور وقيل القصر جمع قصرة وهو الغليظ من الشجر وقوله: ﴿كأنه جمالات صفر﴾ بكسر الجيم جمع جمال كما تقول بيوت وبيوتات وهو جمع الجمع وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي بكر عن عاصم وأبي عمرو وابن عامر وجمع جمال بالألف والياء على التصحيح والسلامة كما جمع على التكسير في قولهم جمائل وقال ذو الرمة:

وَقرَّبنَ بالزرفِ الجمائلَ بَعدَمَا كعوبٌ عن غربان أوراكُها الخُضرُ[2]

ويقال للإبل السود التي تضرب إلى الصفرة هي إبل صفر قال الأعشى:

تَلك خَيلي مِنْهُ وتلكَ رِكَابي هنَّ صُفْرٌ أولادُها كالزَّبيبِ[3]

والشرر قطع من النار تطاير في الجهات وأصله الظهور من قولك شررت الثوب إذا أظهرته للشمس وشبه الشرر بالقصر في العظم ثم قال كأنه جمالات صفر أي سود فشبهه في اللون وفي العظم والعرب تشبه الإبل

---

(١) سورة المرسلات، الآيتان ٣٢، ٣٣.
(٢) ذو الرمة مرت ترجمته، والبيت في ديوانه ص ٢٩٣.
(٣) ديوان الأعشى ص ٢٣٥.

بالقصور ذهابا إلى تمام خلقها وحسن صورتها قال الأخطل[1]:

كـأنّـه برج روميّ يشيّـدهُ ... لُـذَّ بِجِـصٍ وآجُرٍ وأحجـارِ

وقال عنترة أيضا:

فوقفتُ فِيها نَاقَتِي وكأنَّها ... فدنٌ لأقضي حاجةِ المتلوّمِ[2]

وإنما ظاهر في التشبيه الشرر تأكيدا للتخويف من النار التي تراءى به وتعظيما لشأنها وإرهابا للكافرين من سطوتها والتشبيه على هذا النحو بغير حرف العطف أكثر في صفة الموصوف وأبلغ في لغته من التشبيه المعطوف قال طرفة:

وفِي الحيّ أحوى ينفضُ المردشَادِنٌ ... مظاهرُ سمطيّ لؤلؤٍ وزَبَرْجدِ[3]

خَذولاً تراعي ربرباً بخميلةٍ ... تناول أطرافَ البريرِ وَتَرْتَدي

وهذا تشبيه للمرأة بالغزال في عنقها وبالبقرة في حسن عينيها كما تقول هي شمس هي قمر وأما تأويل القصر أنه الغليظ من الشجر فهو حسن في التشبيه أيضا لأنه من نظائر الجُذَى جمع جذوة وهو ما غلظ من الخشب قال الله تعالى: ﴿أو جذوة من النار﴾[4] أي قطعة منها، قال الشاعر[5]:

باتَتْ حواطبُ لَيلى تَحْتَطِبْنَ لَهَا ... جَزَلَ الجُذَى غيرِ خوّارٍ ولاَ وَعْرِ[6]

---

(١) ديوان الأخطل ص ١١٣.

(٢) ديوان عنترة ص ١٤٣.

(٣) طرفه مرت ترجمته والبيتان في ديوانه ص ٢١.

(٤) سورة القصص، آية ٢٩.

(٥) الشاعر لم أعثر عليه.

(٦) وعر العود الذي له دخان ولا يشتعل.

وقد شبهت النار في اشتعالها وتفرع ضرامها بالشجر كما قال العباسي أو غيره:

ومُوقَداتٍ بِتْنَ يَضْرِمْنَ اللهبْ　　يوسعنَه من سَلَمٍ ومِنْ غَرَبْ[1]

يرفعنَ أشجاراً لَنَا مِنَ الذَّهَبْ

وفي هذه الأبيات ملاحظة يقول سعيد بن سليم المساحقي[2] في صفة النار أنشده الزبير بن بكار:

لفعها بالضرام فانتَصَبتْ　　ثُمَّ سَمتْ للسماءِ بِاللهبِ[3]

حمراءُ زهراءُ لاَ يُحشى لَهَا　　كأنّ فِيها صفائحَ الذَّهَبِ

ونظر العباس إلى قول الآخر في غير هذا التشبيه[4]:

كأنَّ نيرَانَهُم في كلِّ منزلةٍ　　مصبَّغاتٌ على أَرسانِ قُصَّارِ[5]

فقال وزاد أيضا:

فَوق نَارٍ شَبعَى مِن الحَطَبِ الجَزْ　　لِ إذا ما التَّظَتْ رَمَتْ بالشَرارِ[6]

فهي تَعلو اليفاعَ كالرايةِ الحمراءِ　　تَفْري الدُّجى إلى كلِّ سَارِي

وقال الطائي في احراق الأفشين:

مَا زَالَ سِرُّ الكفرِ بَينَ ضُلُوعِهِ　　حتَّى اصطلَى سِرَّ الزنادِ الوَاري[7]

---

(١) العباسي هو عبد الله بن المعتز والبيت لم أجده في ديوانه. وسَلَم وغرب نوعان من الشجر.

(٢) القائل سعيد بن سليم المساحقي.

(٣)،(٤) لم أجد الأبيات في كتب الأدب، لفعها: جمعها وضمها.

(٥) البيت غير موجود في ديوان ابن المعتز.

(٦) ديوان ابن المعتز ١/٣٠.
وفي الديوان به تعلو: تدلو وبدل تفري: تغري.

(٧) المقصود بالطائي هو أبو تمام، والأبيات في ديوانه ص ٧٦.
والأفشين قائد قوات المعتصم كان يظهر الإسلام ويبطن الكفر وقد كشف سره وأحرقه المعتصم بالنار، راجع الكامل في التاريخ لابن الأثير ٥/٢٤٤.

نارٌ تُساوِرُ جسمَهُ مِن حرِّها لهباً كما عُصفِرتْ شقُّ أُزرارِ
طَارَت له شَعَلٌ يُهدِّمُ لَفحُهَا أركانهُ هدماً بغيرِ غُبَارِ
مشبوبةٌ رُفِعتْ لأعظمَ مُشْرِكٍ ما كانَ يُرفَع ضوؤُها للسّاري
صَلَى لَها حيناً وكَانَ وُقُودُهَا ميتاً ويدخلُها مَعَ الفجّارِ

وقرأ بعضهم: ﴿أنها ترمي بشرر كالقصر﴾ بفتح الصاد جمع قصرة أي كأنها أعناق الإبل وهو تشبيه حسن أيضا، لأن العرب تستعير ذلك في وصف النار فيقولون بَرَزَتْ أعناق النيران، كما يقولون برزت ذوائبها وألسنتها على طريق الإستعارة أيضا، وقالوا: في نار حرة الحدثان بأرض غطفان. فيما رواه الكلبي أنه كان يخرج منها العنق فيسير مسير ثلاث وأربع لا يمر بشيء إلا أحرقه وأن خالد بن سنان بن غيث بن مريطة بن مخزوم بن غالب بن قطيعة أخذ من كل بطن من بني عبس رجلا فخرج بهم نحوها ومعه درة حتى انتهى إلى طرفها وقد خرج منها عنق كأنه عنق بعير فأحاط بهم فقالوا أهلكت والله أشياخ بني عبس آخر الدهر فقال خالد كلا وجعل يضربه بالدرة ويقول (ابدا بدا كل هدى لله تودى أنا عبدالله خالد بن سنان)(١) فضربه حتى رجع فجعل يتبعه والقوم معه كأنه ثعبان تنحلل حجارة الحرة حتى انتهى إلى قليب فانساب فيه وانقدم عليه فمكث طويلا فقال ابن عم له يقال له عروة بن سنة بن غيث لا أرى خالدا يخرج إليكم أبدا فخرج ينطف عرقا وهو يقول زعم ابن راعية المعزى أني لا أخرج فقيل لهم بنو راعية المعزى حتى الساعة وحكي

---

(١) خالد بن سنان أحد سادات عبس في الجاهلية.

أن ابنة خالد جاءت إلى النبي ﷺ حين هاجر إلى المدينة فانتسبت فقال: «مرحبا ببنت آخر بني ضيعه قومه»[1] وأنشدوا:

كَنَـــار الحرّتينِ لَهـــا زَفِـــيرٌ   يَصُمُّ مسامِعَ الرّجلِ السَّمِيعِ[2]

وبين تأويل القصر بجزم الصاد وأن المراد به الغليظ من الشجر وبين تأويل القصر بالفتح مناسبة يقع بها التشبيه كما قال ذو الرمة في تشبيه عنق الناقة:

وهَاج كجذعِ الساجِ سَامٍ يَقُودُهُ   معرّقُ أحنـاءِ الصبيينِ أَشْدَق[3]

وقال الآخر[4]:

كــأنَّ أعنـــاق المطيّ البزّلِ   بينَ حُلَـــياتٍ وبينَ الحبَّـــلِ
من آخرِ الليلِ جزوعُ النخْلِ

وقرأ يعقوب كأنه جمالات صفر بضم الجيم وهو جمع جمالة قالوا وهو العكس من مكوس سفر البحر قال ابن عباس في قوله تعالى: ﴿انها ترمي بشرر كالقصر﴾ يعني كأصول الشجر العظام تقع على أكتاف الاشقياء ثم شبهه بالابل السود روى ذلك جويبر عن الضحاك ولما كانت الابل أعظم الاشياء في نفوس العرب لصبرها على الاهوال واحتمال الاثقال

---

(١) لم أجد هذا الحديث في كتب الحديث.

(٢) لم أجد القائل والحرتين حرتا المدينة الغربية والشرقية فهي حجارة سوداء شديدة الحرارة صيفا.

(٣) في ديوان ذي الرمة ص ٤٨.

(٤) لم أجد القائل والبزل جمع بازل الذي يخرج له أسنان في السنة الثامنة.

وكانوا يضربون بها الامثال في كثير من الاحوال ويشبهونها بالجنان كما قال الراجز:

يَرْفعْنَ بالليل إذا ما أَسْدَفَا أعناقَ وَجنانٍ وَهَاما زُحَّفَا[1]

وقال الآخر[2] يشير الى وصف الشدة والقسوة والتشبيه فيها:

يُبكى علينا ولاَ نَبكي على أحدٍ لنَحْنُ أَغْلَظُ أكباداً مِن الإِبْلِ[3]

وقال أبو خراش الهذلي[4]:

لعلك نافِعِي يا عروَ يَوْماً إذا جاورتُ مِن تَحْتِ القُبُورِ[5]
إذا رَاحوا سوائي واسلَمُوني لِخِشَاءِ الحجارةِ كالبَعِيرِ

فكذلك شبه الله تعالى شرر جهنم بها تعظيما وتهويلا وارهابا منه وتخويفا وقد شبه بعضهم نارا على البعد بشجر العود على عادتهم في الاستطراد بذكر الابل في أكثر الاوصاف فقال[6]:

وَنَارٍ كَسِحرِ العودِ ترفعُ ضَوْءَها مع الليلِ هبّاتُ الرياحِ الصوادرِ[7]

وهم يشبهون النيران بأشخاص بعض الحيوان كما قال الاول[8]:

لِمن ضوءُ نارٍ بالبِطاحِ كأنَّها مِنَ الوحشِ بيضاءُ اللّبابِ شَبُّوبُ[9]
إذا صدّ عنها الريحُ بانَ بضوئها من الأَثلِ فرعٌ يابسٌ وَرطِيبُ

(١) لم أجد هذا الرجل في كتب الادب، وأسدفا: أظلم.
(٢) القائل مهلهل أخو كليب بن ربيعة.
(٣) البيت موجود في حماسة المرزوقي ٥٩١/٢.
(٤) أبو خراش الهذلي مرت ترجمته.
(٥) الابيات في ديوان الهذليين القسم الثاني ص١٦ والاغاني ٥/٢٩.
(٦) لم أجد القائل.
(٧) البيت لم أجده في كتب الادب.
(٨) لم أجد القائل.
(٩) البيت لم أعثر عليه في كتب الادب.

وقال الراعي يصف الذئب[1]:

مُتوضحُ الأقرابِ فيه شهبةٌ ... نهسُ اليدينِ تخالُه مشكولاً[2]
كدخانِ مُرتجلٍ بأعلا تَلْعَةٍ ... غرثانَ ضرَّم عرفجاً مبلولاً

ومن أحسن ما قيل في وصف النار من حال ابتدائها الى حال اشتدادها وتسعُّر ضرامها قول ذي الرمة:

وَسِقْطٍ كعين الدّيكِ نازعتُ صُحبتي ... أباهَا وهيّابا لِموْضِعِهَا وكْرَا[3]
مشهرةٌ لا يكمزُ الفحلُ أُمَّها ... إذاهي لم تُمْسكْ بأطرافها قسْرا
أَخُوها أَبُوهَا والضوى لا يُضيرُهَا ... وساقُ أَبيها أمُّها عُقِرتْ عَقْرا
فَلمَّا بَدَتْ كَفّتها وهي طُفْلَةٌ ... بطلساءَ لمْ تُكْمل ذِرَاعها ولا شِبْرا
وقلتُ لَه ارفعها إليك وأحيِّها ... بِروحك واقتِنه لَها قيداً قَدْرا
وظَاهِرْ لَهامن يَابِسِ الشختِ واستعن ... عليها الصَّبا واجعلْ يديك لها سِتْرَا
فلما جرَتْ في الجزلِ جرياً كأنَّه ... سنَا الفجرِ أحدثنا لخالقنا شُكْرا
ولما تنمتْ تأكلُ الدَّمَ لم تَدَعْ ... ذوابلَ مما يَجمعونَ وَلَا خَضْرَا

وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم (جمالة صفر) كأن الهاء لحقت جمالا لتأنيث الجمع كما لحقت في فحل وفحالة وذكر وذكارة ومثل لحاف والهاء في فعالة[4].

هل اسوةٌ لكِ في رجالٍ صُرِعُوا ... بتلاعِ تريمَ هامِهم لَمْ تُقْبرِ[5]
وأخو الأباة إذا رأى خِلاّنَهُ ... تلى شِفاعا حولَه كالأَذْخرِ

---

(١) الراعي هو الراعي النميري شاعر أموي.
(٢) البيتان لم أجدهما.
(٣) ديوان ذي الرمة ص ٢٤٤.
(٤) لم أجد القائل.
(٥) البيت لم أعثر عليه في كتب الادب.

يريد قتلي في الكثرة كالاذخر لانه لا يوجد منه اذخرة واحدة انما تكون الارض منه مستخلصة وقريب منه قول العبادي وقد تقدم ذكره مع ما يقترن به في الابيات:

ثم أضحوا كـأنّهم ورقٌ جَـفَّ فـألوتْ بِـه الصَّبا والـدَّبُور[1]

وتشبيه الكتاب واقع أحسن مواقعه لأن العصف الورق الذي ينفتح عن الثمرة أو السنبلة قال الله تعالى: ﴿والحب ذو العصف والريحان﴾[2] أي ذو الورق والرزق والعرب تقول سبحان الله وريحانه أي واسترزاقه قال النمر بن تولب[3]:

سَلامُ الله وَرِيحَـانَـةٌ وَرَحْمَتُـهُ وسماءٌ دُرَر

ومن قرأ الريحان عطف على الحب فيكون هاهنا الريحان الذي يشم ويكون أيضا الرزق وواحد العصف عصيفة قال علقمة بن عبده[4]:

تَسقِي مَذانِبَ قَد مَالت عَصِيفَتُها حُدُورُها بِأَتِي السَّيل مَطْمُومُ[5]

وفي الخبر أن الحجر كان يصيب أحدهم على رأسه فيخرقه حتى يخرج من دبره، فكانت أجوافهم خاوية فشبههم بالعصف المأكول لخلوه من ثمره وقيل العصف قصب الزرع والتشبيه به واقع في صفة الحال أيضا وكان من قصة أصحاب الفيل: أن نفرا من قريش نزلوا عند بيت هو مصلى للنصارى وأصحاب النجاشي فأججوا نارا لبعض شأنهم ثم رحلوا وتركوها

---

(١) العبادي مرت ترجمته والبيت من ضمن الابيات التي مرت سابقا.
(٢) سورة الرحمن، آية ١٢.
(٣) مجاز أبي عبيدة ٢/٣٤٣.
(٤) علقمة مرت ترجمته.
(٥) البيت في ديوانه ص١٣٠.

على حائطها فحملتها الريح فأحرقت البيت الذي كان مصلى لهم ومثابة للنجاشي وأصحابه فنذر أن يحرق بيتهم الذي فيه أصنامهم وذلك قبل مولد النبي ﷺ بسبعين يوما فبعث أبرهة بن الصباح في اثني عشر ألفا وبعث معه منجنيقا وفيلا اسمه محمود فلما انتهى الى الحرم برك الفيل فكلما وجهوه نحو اليمن هرول وكلما أرادوا به نحو الحرم وقف وذلك قول أمية ابن ابي الصلت[1]:

إنَّ آيــاتِ ربِّنــا بيِّنــاتٌ   لا يُماري بِهِنَّ إلا الكَفورُ[2]
حَبَس الفيـلَ بـالمغمّس حتّـى   ظَــلَّ يَمْشِي كــأنَّــه مَعْقُورُ

ثم أرسل الله عليهم طيرا أبابيل أي جماعات من كل جانب مع كل طائر ثلاثة أحجار حجر في منقاره وحجران في رجليه يقع الحجر منها على رأس الرجل فيخرج من دبره وكان دليل أبرهة الحبشي صاحب الفيل حين غزا البيت نفيل بن حبيب[3] الاكلبي من ولد أكلب بن ربيعة بن نزار أرسل الله عليهم الطير هرب في الجبل وطلبوه فلم يقدروا عليه فقال في ذلك يذكر فراره لما رأى الطير مرسلة عليهم:

حَمَـدْتُ الله إذ أبصرتْ طَيْراً   وريحاً عَاصِفاً تُسفِي عَلينَا[4]
أَكُـلَّ القومِ يسألُ عَنْ نُفيـلٍ   كـأنَّ عـليَّ للحُبشَانِ دَيْنَـا

---

(١) أمية بن أبي الصلت مرت ترجمته.
(٢) البيتان في الحيوان للجاحظ ١٩٨/٢ وبدلا من بهن (فيهن) وبدلا من يمشي (يحبو).
(٣) القائل نفيل بن حبيب الكلبي.
(٤) لم أجد البيتين في كتب الادب.

ومعنى قوله تعالى: ﴿سجيل﴾[1] أي من شديد عذابه، والعرب إذا وصفت المكروه بسجيل فانها تعني ولا توصف به غير المكروه. قال الشاعر[2]:

ورجلةٍ يَضربونَ الهَامَ ضَاحِيةً ضَرْباً تَواصَتْ بِهِ الأبْطَالُ سَجِيْلاً[3]

﴿أبابيل﴾[4] قال أبو عبيدة لا واحد لها وقال غيره إبالة وقيل أبول وجاء في التفسير أن الله أرسل عليهم سيلا فحملهم الى البحر. هذا ما أدى اليه الوسع من تأليف هذا الكتاب مع دثور الحفظ وتقسم الفكر وكلال الخاطر وعدم الروية لمقارعة صروف الزمان ومنازعة خطوب الايام، وان كنا غير مسبوقين الى اذاعة سره وافتضاض عذره واجتناء ثمره على كثرة ما ألف السلف من الكتب في أنواع علوم القرآن ولم يفرد لهذا النوع كتاب ولم ينتحوا الى القول فيه بابا ورغبتنا الى الله عز وجل مصروفة وفي الفوز لديه والزلفى عنده والصلاة على سيدنا محمد وآله وهو ولي الرغبة بمنه وكرمه ورأفته ورحمته.. وحسبنا الله ونعم الوكيل.

انتهت المخطوطة

---

(١) سورة الفيل، آية ٤.
(٢) القائل مجهول.
(٣) البيت لم أجده في كتب الادب.
(٤) سورة الفيل، آية ٣.

مراجع البحث

- طبقات الشعراء لابن المعتز، عبد الله بن المعتز بن المتوكل (٢٩٦ هـ) تحقيق عبدالستار فراج، الطبعة الأولى - القاهرة، دار المعارف، القاهرة ١٩٥٦ م.
- الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري (٢٩٣ هـ) تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، الطبعة الأولى، القاهرة طبع دار الكتاب العربي ١٩٥٦ م.
- شعر يزيد بن الطثرية، جمع وتحقيق حاتم صالح الضامن، بغداد، مطبعة السعد، ١٩٧٣ م.
- شعر النمر بن تولب جمع وتحقيق نوري حمودي القيسي، بغداد، مطبعة المعارف، ١٣٨٨ هـ.
- شعر نصيب بن رباح، جمع داود سلوم، بغداد، مطبعة الإرشاد، عام ١٩٦٨ م.
- شعر النابغة الجعدي، نشر المكتب الإسلامي بدمشق، ١٣٨٤ هـ.
- شعر الكميت الأسدي، جمع وتحقيق داود سلوم، النجف، مطبعة النعمان، ١٩٦٩ م.
- شعر عمرو بن معدي كرب الزبيدي، جمع وتحقيق مطاع الطرابيشي، دمشق من مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٣٩٤ هـ.
- شعر الشنفري الأتردي، جمع وتحقيق عبدالعزيز الميمني ضمن الطرائف الأدبية، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٧ م.
- شعر الراعي النميري وأخباره، (٩٠ هـ)، جمع وتحقيق ناصر الحاني، دمشق، من مطبوعات مجمع اللغة العربية ١٩٦٤ م.

- الفاضل لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (٢٨٦ هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، مطبعة نهضة مصر، ١٩٥٦ م.
- الفاخر فيما يروج على ألسنة العامة في أمثالهم ومحاوراتهم لأبي طالب المفضل الضبي (٢٩١ هـ) تحقيق عبد العليم الطحاوي، القاهرة، طبع الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٤ م.
- غريب الحديث لابن قتيبة الدينوري، تحقيق عبد الله الجبوري، بغداد، مطبعة العاني ١٣٩٧ هـ.
- عيون الأخبار لابن قتيبة، (٢٧٦ هـ) نسخة مصورة من مكتبة دار الكتب، طبعة دار الكتب االمصرية.
- العمدة في صناعة الشعر ونقده لابن رشيق القيرواني، (٤٦٣ هـ)، تحقيق محمد النعساني الحلبي، الطبعة الأولى، القاهرة، مطبعة السعادة ١٩٠٥ م.
- العقد الفريد (عدة طبعات) لابن عبدربه (٣٢٧ هـ) تحقيق أحمد أمين والزين والأبياري، الطبعة الثانية، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٨١ هـ.
- طبقات فحول الشعراء، تأليف محمد بن سلام الجمحي (٢٣١ هـ)، تحقيق محمود محمد شاكر، الطبعة الثانية، القاهرة، طبعه مطبعة المدني ١٩٧٤ م.
- الصناعتين: الكتابة والشعر لأبي هلال العسكري (٣٩٥ هـ) تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، طبع عيسى الحلبي ١٩٥٣ م.
- شرح قصيدة كعب بن زهير لابن هشام الأنصاري، تحقيق دكتور محمود حسن أبو ناجي، الطبعة الثالثة، نشر مؤسسة علوم القرآن، ١٩٨٠ م، بيروت، لبنان.
- الحرب في شعر المتنبي، للدكتور محمود حسن أبو ناجي، جزءان طبع دار الشروق بجدة الطبعة الثانية، ١٩٧٩ م.

- عمر بن أبي ربيعة زعيم الغزل العربي، للدكتور محمود حسن أبو ناجي، طبع دار الشروق بجدة، ١٩٧٩م.
- الشنفري شاعر الصحراء، للدكتور محمود حسن أبو ناجي، مؤسسة علوم القرآن، بيروت عام ١٩٧٩م، الطبعة الثالثة.
- الرثاء في الشعر العربي، الطبعة الثالثة للدكتور محمود حسن أبو ناجي، مؤسسة دار الحياة، بيروت، لبنان، ١٩٨٠م.
- الشفاء في بديع الإكتفاء، تحقيق الدكتور محمود حسن أبو ناجي، طبع دار الحياة، بيروت، لبنان، ١٩٨٢م.
- طيف الخيال للشريف المرتضى، تحقيق الدكتور محمود حسن أبو ناجي، طبع مركز الصف الالكتروني، عام ١٩٨٤م.
- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء البلغاء لأبي القاسم حسين الأصبهاني (٥٠٢هـ)، القاهرة، المطبعة الشرفية، ١٣٢٦هـ.
- مجالس ثعلب لأحمد بن يحيى الملقب بثعلب (٢٩١هـ)، تحقيق محمد عبد السلام هارون، القاهرة، دار المعارف، ١٣٨٠هـ.
- مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى (٢١٠هـ)، تحقيق محمد فؤاد سزكين، الطبعة الأولى، القاهرة، مطبعة السعادة ١٩٥٥م.
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لضياء الدين بن الأثير (٦٣٧هـ)، تحقيق الدكتور أحمد محمد الحوفي، القاهرة، طبعة نهضة مصر ١٩٥٩م.
- المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة لابن جني (٢٩١هـ)، دمشق، مطبعة الترقي، ١٣٤٨هـ.
- لسان العرب لابن منظور المصري (٧١١هـ) القاهرة، طبعة بولاق ١٣٠٨هـ.
- لباب الآداب لأسامة بن منقذ (٥٨٤هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر،

القاهرة، مطبعة الرحمانية، [illegible]م.

- كنى الشعراء، محمد بن حبيب (ت٢٤٥هـ)، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، من سلسلة نوادر المخطوطات، الطبعة الأولى، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٧١هـ.

- كشف الخفاء ومزيل الالتباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، إسماعيل العجلوني، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ.

- [illegible] في ضوء مصادر الإسلام، تأليف محمود حسن أبو ناجي، الطبعة الأولى، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، [illegible]م.

- [illegible] الفوائد، تأليف [illegible] بن حسن بن بركات، تحقيق الدكتور محمود حسن أبو ناجي، طبع مركز الصف الالكتروني، بيروت، [illegible]م.

- المرثاة الغزلية، تأليف الدكتور محمود حسن أبو ناجي، دار الحياة، بيروت، ١٩٨٠م.

- المبالغة في الشعر العربي، تأليف الدكتور محمود حسن أبو ناجي، طبع دار الحياة، بيروت، ١٩٨٠م.

- أحمد شوقي بين العروبة والدين، تأليف الدكتور محمود حسن أبو ناجي، طبع دار مؤسسة الحياة، بيروت، لبنان، ١٩٨٠م.

- معجم الشعراء، لأبي عبدالله المرزباني (٣٨٤هـ)، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، القاهرة، طبعة عيسى البابي الحلبي، ١٩٦٠م.

- معجم البلدان لأبي عبد الله ياقوت بن عبدالله الحموي (٦٢٦هـ)، تحقيق المستشرق وستنفلد، طهران، نشر مكتبة الأسدي، ١٩٦٥م، عن طبعة ليبزك ١٨٦٦م.

- معجم الأدباء، لأبي عبد الله ياقوت بن عبدالله الحموي (٦٢٦هـ) الناشر المستشرق مرجليوث، طبع دار المأمون، ١٩٣٦م.

- معاهد التنصيص شرح شواهد التلخيص لصاحبه عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد العباسي (٩٦٣هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٩٤٨م.
- المعاني الكبير في أبيات المعاني: لابن قتيبة الدينوري (٢٧٦هـ)، حققه المستشرق سالم الكرنكوي، الهند، طبع حيدرآباد، الدكن، ١٩٥٣م.
- المعارف لابن قتيبة الدينوري (٢٧٦هـ) تحقيق د. ثروت عكاشة، الطبعة الثانية، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٩م.
- المستقصى في أمثال العرب للزمخشري (٥٣٨هـ)، الهند. طبع حيدرآباد، الدكن ١٩٥٣م.
- المحبر محمد بن حبيب (٢٤٥هـ)، تحقيق ايلزه ليختن. الهند. طبع حيدرآباد، الدكن، ١٩٤٢م.
- شعر الحسين بن مطير الأسدي، جمع وتحقيق حسين عطوان. معهد المخطوطات العربية، ١٩٦٩م.
- شعر الحادرة الذبياني، تحقيق ناصر الدين الأسد. مجلة معهد المخطوطات العربية ١٩٦٩م.
- شرح سقط الزند، تحقيق مصطفى السقا. وآخرون. القاهرة. دار الكتب المصرية، ١٩٤٥م.
- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة، طبع عيسى البابي الحلبي. ١٩٦٥م.
- شرح المضنون به على غير أهله شرح عبدالله بن عبدالله الكافي عن الأبيات التي انتخبها عز الدين الزنجاني، (٦٥٢هـ)، مطبعة السعادة. نشر إسحاق بنيامين، ١٩١٣م.
- شرح المختار من شعر بشار، اختيار الخالدين وشرح التجيبي، تحقيق منجد بدر الدين العلوي، القاهرة، مطبعة الاعتماد، ١٩٣٤م.

- شرح الحماسة للمرزوقي، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (٤٢١ هـ)، تحقيق عبدالسلام محمد هارون وأحمد أمين، الطبعة الثانية، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٦٨م
- شرح ديوان المتنبي للواحدي (٤٦٨ هـ) طبع مدينة برلين، بعناية المستشرق فريد رخ، ١٨٦١م.
- النقائض لأبي عبيدة معمر بن المثنى (٢١٠ هـ)، طبعة ليدن، ١٩٠٥م.
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات الأنباري (٥٧٧ هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، مطبعة المدني، ١٩٦٧م.
- الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء للمرزباني (٣٨٤ هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، القاهرة طبعة دار النهضة، ١٩٦٥م.
- المؤتلف والمختلف لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي (٣٧٠ هـ)، تحقيق عبدالستار فراج، القاهرة، طبعة عيسى البابي الحلبي، ١٩٦١م.
- المنازل والديار لأسامة بن منقذ (٥٨٤ هـ)، تحقيق مصطفى حجازي، القاهرة، من مطبوعات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٩٦٨م.
- من نسب إلى أمه من الشعراء، تأليف محمد بن حبيب، تحقيق عبدالسلام هارون.
- المفضليات، للمفضل بن سلمة الضبي الكوفي (١٧٨ هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، وعبدالسلام هارون، الطبعة الرابعة، القاهرة، دار المعارف.
- معن بن أوس، حياته وشعره وأخباره، جمع كمال مصطفى، القاهرة، مطبعة النهضة، ١٩٢٨م.
- المعمرون والوصايا لأبي حاتم السجستاني (٢٥٠ هـ)، تحقيق عبدالمنعم عامر، القاهرة، طبعة عيسى البابي، ١٩٦١م.

- معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس (٣٩٥ هـ)، تحقيق عبدالسلام هارون، الطبعة الأولى، القاهرة، طبعة عيسى البابي الحلبي، ١٣٧١ هـ.
- شرح أشعار الهذليين لأبي سعيد الحسن بن الحسن السكري (٢٦٥ هـ)، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، ومراجعة محمود محمد شاكر، القاهرة، مطبعة المدني.
- السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق مصطفى السقا، وآخرون، الطبعة الثانية، القاهرة، طبع مصطفى البابي الحلبي، ١٩٥٥م.
- زهر الآداب وثمر الألباب للحصري القيرواني، تحقيق علي محمد البجاوي، الطبعة الثانية، طبع عيسى البابي الحلبي، ١٩٦٩م.
- ديوان الهذليين لأبي سعيد السكري، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٣٨٥ هـ.
- ديوان النابغة الذبياني صنعه ابن السكيت (٢٤٤ هـ)، تحقيق شكري فيصل، دمشق دار الثقافة، ١٩٦٨م.
- ديوان المعاني أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، (٣٩٥هـ)، القاهرة، طبع القدسي، ١٣٥٢ هـ.
- ديوان المتلمس الضبعي رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي، تحقيق حسن كامل الصيرفي، القاهرة، معهد المخطوطات، ١٣٩٠ هـ.
- ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، الطبعة الأولى، بغداد، مطبعة العاني، ١٩٦٢م.
- ديوان القطامي، تحقيق إبراهيم السامرائي، بيروت، طبع دار الثقافة، ١٩٦٠م.
- منتقى الأخبار للشوكاني وشرح نيل الأوطار.
- معجم ما استعجم لأبي عبيد البكري، تحقيق السقا، طبعة لجنة التأليف.

- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، طبعة عام ١٩٦٠م.
- نهاية الأدب للنويري، مجمع دار الكتب.
- كتاب الوحشيات، لأبي تمام، حققه وعلق عليه عبدالعزيز الميمني الراجكوتي، دار المعارف، ١٩٦٣م.
- يتيمة الدهر، لأبي منصور الثعالبي (٤٢٩هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٩٥٦م.
- وفيات الأعيان وأنباء الزمان، لابن خلكان، (٦٨١هـ) تحقيق د. احسان عباس، الطبعة الأولى، بيروت، طبعة دار الثقافة.
- الورقة لابن الجراح، تحقيق عبد الوهاب عزام، وعبدالقادر فراج، الطبعة الثانية القاهرة، طبعة دار المعارف.
- الوافي بالوفيات صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (٧٦٤هـ)، تحقيق س. د بدر ينع، النشرات الإسلامية ١٩٧٢م.
- ديوان الفرزدق، تحقيق الصاوي، الطبعة الأولى، القاهرة، مطبعة الصاوي، ١٩٣٦م.
- ديوان كعب بن زهير بشرح أبي سعيد السكري (٢٧٥هـ)، القاهرة، طبع دار الكتب، ١٩٥٠م.
- ديوان كثير عزة، جمع وتحقيق إحسان عباس، بيروت، طبع دار الثقافة، ١٩٧١م.
- ديوان عمرو بن قميئة، تحقيق خليل إبراهيم العطية، بغداد، من منشورات وزارة الإعلام العراقية، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٢م.
- ديوان عمر بن أبي ربيعة المخزومي، بتعليق محي الدين عبدالحميد، الطبعة الثانية القاهرة، مطبعة السعادة، ١٣٨٠هـ.
- ديوان علقمة بن عبدة الفحل، بشرح الأعلم الشنتمري، تحقيق لطفي الصقال، ودرية الخطيب، الطبعة الأولى، حلب، مطبعة الأصيل، ١٩٦٩م.

- ديوان عروة بن الورد، بشرح ابن السكيت (٢٤٤ هـ)، تحقيق عبدالمعين الملوحي دمشق، نشر وزارة الثقافة والإرشاد، ١٩٦٦ م.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر طبعة عام ١٣٤٨ هـ.
- الكامل في الأدب للمبرد، مطبعة نهضة مصر، أربعة أجزاء وعدة طبعات.
- الكشاف للزمخشري، طبعة بيروت.
- لسان العرب لابن منظور المصري، عدة طبعات، بولاق وبيروت.
- مجاز القرآن، لأبي عبيدة، علق عليه د. محمد فؤاد سزكين، طبعة الخانجي.
- المجازات النبوية للشريف الرضي، طبعة البابي الحلبي، عام ١٣٥٦ هـ.
- مجمع الأمثال للميداني، عدة طبعات، طبعة عام ١٣٥٢ هـ.
- المزهر للسيوطي، طبع مصر.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، طبعة دار المعارف.
- معجم الشعراء للمرزباني، تحقيق عبدالستار فراج، طبعة البابي الحلبي.
- المفضليات للمفضل الضبي، الطبعة الثالثة، دار المعارف، ١٩٦٤م.
- الأصمعيات للأصمعي، الطبعة الرابعة، دار المعارف، ١٩٦٤م.
- ديوان طفيل الغنوي، تحقيق محمد عبدالقادر أحمد، بيروت، دار الكتاب العربية، ١٩٦٨م.
- ديوان طرفه بن العبد بشرح الأعلم الشنتمري (٤٧٦هـ) تحقيق الخطيب والصقال، دمشق، مجمع اللغة العربية، ١٩٧٥م.، وطبعة بتحقيق علي الجندي، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- ديوان رؤبة بن العجاج، اعتنى بتصحيحه ولم بن الورد، طبع في عام ١٩٠٣م.

- ديوان ذي الرمة، بشرح الباهلي، تحقيق أبي صالح، دمشق، مجمع اللغة العربية، ١٩٧٢م.
- ديوان حسان بن ثابت الانصاري، ثلاث طبعات، الاولى: بتحقيق سيد حنفي، القاهرة، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٤هـ. والثانية بتحقيق وليد عرفات، طبع أمناء سلسلة جب، ١٩٧١م. والثالثة طبعة عبدالرحمن البرقوقي، المطبعة الرحمانية، ١٣٤٧هـ.
- ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب (٢٤٥هـ) تحقيق نعمان محمد أمين طه، الطبعة الاولى، القاهرة، طبع دار المعارف.
- ديوان جران العود النميري، رواية السكري، تحقيق عبدالعزيز الميمني، الطبعة الاولى، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٣٥٠هـ.
- الشعر والشعراء لابن قتيبة الدينوري، نشر مصطفى السقا ط ٢، المكتبة التجارية، ١٩٣٢م.
- شعر الاخطل، رواية اليزيدي، تحقيق الاب أنطون صالحاني اليسوعي، بيروت، المطبعة الكاثوليكية، ١٨٩١م.
- شعر الحطيئة، تحقيق عيسى سابا، مكتبة صادر، بيروت، عام ١٩٥١م.
- شعر الراعي النميري، طبعة المجمع العلمي العربي بدمشق.
- الطرائف الادبية، نشر عبدالعزيز الميمني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٧م.
- طبقات ابن سعد الكبرى، تأليف الواقدي، مطبعة التحرير، بالقاهرة.
- الفائق في غريب الحديث لجار الله الزمخشري، تحقيق البجاوي، وأبي الفضل ابراهيم البابي الحلبي، ثلاثة أجزاء: الاول ١٩٤٥م، الثاني ١٩٤٧م، الثالث ١٩٤٩م.
- ديوان توبة بن الحمير الخفاجي، تحقيق خليل ابراهيم العطية، بغداد، مطبعة الارشاد، ١٩٦٨م.
- ديوان امرىء القيس، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، الطبعة الثالثة، القاهرة، دار المعارف.

- ديوان ابي النجم العجلي، جمع وتحقيق علاء الدين آغا، الرياض، ١٤٠١ هـ.
- ديوان أبي دهبل الجمحي، رواية أبي عمر الشيباني، تحقيق عبد العظيم عبد المحسن النجف، مطبعة القضاء، ١٩٧٢ م.
- الخيل لأبي عبيد معمر بن المثنى (٢١٠ هـ) الهند حيدر أباد الدكن، الطبعة الاولى، ١٣٥٨ هـ.
- الخصائص أبو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢ هـ)، تحقيق محمد علي النجار، القاهرة، طبع دار الكتب، ١٩٥٢ م.
- خزانة الادب ولب لباب لسان العرب على شواهد شرح الكافية للبغدادي (١٠٩٣ هـ) الطبعة الاولى، القاهرة، المطبعة الاميرية، بولاق.
- الحماسة البصرية، صدر البصري (٦٥٩ هـ)، تحقيق مختار الدين أحمد، الهند، طبع حيدر أباد الدكن، ١٩٦٤ م.
- سيرة ابن هشام، عدة أجزاء، تحقيق الابياري والسقا، مصر، ١٩٥٤ م.
- شرح ديوان امرىء القيس، تحقيق حسن السندوي، مطبعة الاستقامة، بالقاهرة، ١٩٥٣ م.
- شرح ديوان حسان بن ثابت الانصاري، تحقيق عبد الرحمن البرقوقي، مطبعة السعادة، بمصر.
- شرح ديوان طرفة بن العبد، برواية يعقوب بن السكيت، تعليق الشنقيطي وفرانده ادرنك، مطبعة سي عام ١٩٠٩ م.
- شرح ديوان عنترة العبسي، تحقيق عبد المنعم شلبي، طبع شركة فن الطباعة بشبرا، القاهرة.
- شرح ديوان الفرزدق، تحقيق عبد الله اسماعيل الصاوي، مصر، ١٩٣٦ م.
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر محمد القاسم الانباري

المتوفى عام ٣٢٨ هـ، تحقيق وتعليق عبد السلام هارون، دار المعارف، ١٩٦٣ م.
- شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري، تحقيق د. احسان عباس، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٦٢ م.
- أسماء المغتالين من الاشراف في الجاهلية والاسلام لأبي جعفر محمد بن حبيب البغدادي (٢٤٥ هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ضمن سلسلة نوادر المخطوطات مطبعة لجنة التأليف ١٣٧٤ هـ.
- أساس البلاغة لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨ هـ)، القاهرة، طبعة دار الكتب المصرية، ١٣٤١ هـ.
- أراجيز العرب جمع محمد توفيق البكري، نشر محمد حجاج الكتبي، ١٣٤٦ هـ.
- كتاب الاختيار من صنعة أبي الحسن علي بن سليمان الاخفش الاصغر، (١٣١٥ هـ) تحقيق فخر الدين قباوة، دمشق، من مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٩٧٤ م.
- الاخبار الموفقيات لابي عبد الله الزبير بن كاد (٢٥٦ هـ)، تحقيق سامي مكي العاني، بغداد، مطبعة العامي، ١٩٧٢ م.
- الابدال لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي (٣٥١ هـ)، تحقيق عز الدين التنوخي، دمشق، طبع المجمع العلمي العربي، ١٩٦٠ م.
- ديوان الطرماح، الطبعة الاوربية، ١٩٢٧ م.
- ديوان مجنون ليلى، جمع الاستاذ عبد الستار فراج.
- دواني ابن المعتز طبع المطبعة المحروسة بمصر، عام ١٨٩١ هـ، وعدة طبعات.
- ديوان النابغة الذبياني، المطبعة الذهبية، ١٢٩٣ هـ.
- ديوان أبي نواس الحسن بن هاني والحكمي، تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي، القاهرة، مطبعة مصر، عام ١٩٥٣ م، وعدة طبعات أخرى.

- ديوان الهذليين، طبع دار الكتب المصرية، القاهرة، عدة أقسام: الاول ١٩٤٥ - الثاني ١٩٤١ - الثالث ١٩٥٠ م.

كتب الأحاديث.

- صحيح الامام البخاري مع فتح الباري طبعة تركيا، وطبعة بولاق.
- صحيح الإمام مسلم، دار التحرير بالقاهرة.
- مسند الامام أحمد.
- مسند الترمذي.
- مسند أبي داود.
- الحماسة أبو عبادة الوليد بن عبيد البحتري (٢٨٤ هـ) بعناية الاب لويس شيخو اليسوعي، دار الكتاب العربي، ١٩٦٧ م.
- جمهرة أنساب العرب ابن حزم الاندلسي، تحقيق عبدالسلام هارون، القاهرة، طبع دار المعارف، ١٩٦٢ م.
- جمهرة الامثال، أبو هلال العسكري، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، القاهرة، المؤسسة العربية الحديثة ١٩٣٤ هـ.
- جمهرة أنساب العرب، لابي زيد القرشي، الطبعة الاولى، القاهرة، المطبعة الخيرية، ١٣٣٠ هـ.
- الجامع لاحكام القرآن، محمد بن محمد القرطبي (٦٧١ هـ)، تصوير، بيروت، دار الكتاب العربي.
- اعجاز القرآن للباقلاني، بيروت، دار الكتاب العربي، عام ١٩٦٠ م.
- الكشاف، الزمخشري، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٦٥ م.
- تزيين الاسواق، داود الانطاكي (١٠٠٨ هـ)، القاهرة، المطبعة الازهرية، ١٣٣٨ هـ.
- ديوان دعبل الخزاعي، تحقيق د. محمد يوسف نجم، نشر وزارة الثقافة، بيروت، لبنان، ١٩٦٢ م.

- ديوان زهير بن أبي سلمى بشرح ثعلب، دار الكتب المصرية، ١٩٤٤ م، القاهرة.
- ديوان العباس بن الاحنف، طبعة الجوائب القسطنطينية، ١٢٩٨ هـ.
- ديوان عبيد بن الابرص، تحقيق د. حسين نصار، نشر البابي الحلبي، ١٩٥٧ م.
- ديوان أبي العتاهية، تحقيق د. شكري فيصل، طبع دمشق.
- ديوان عروة بن الورد، المطبعة الذهبية، ١٢٩٣ هـ.
- ديوان علي بن الجهم، تحقيق خليل مردم، مطبوعات المجمع العلمي العربي، ١٩٤٩ م.
- ديوان ابن الرومي، طبعة الكيلاني، مطبعة التوفيق الادبية، بمصر.
- ديوان سحيم عبد بني الحسحاس، تحقيق عبد العزيز الميمني، نشر الدار القومية للطباعة، القاهرة، ١٩٦٥ م.
- ديوان الشماخ بن ضدار الغطفاني، شرح أحمد بن أمين الشنقيطي، مطبعة السعادة، ١٣٢٧ هـ.
- تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، أبو مكي الصقلي، (٥٠١ هـ)، تحقيق عبد العزيز مطر، القاهرة، المجلس الاعلى للشئون الاسلامية، ١٩٦٦ م.
- تاريخ بغداد، أبو بكر البغدادي (٤٦٣ هـ)، الطبعة الاولى، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٩٣١ م.
- بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذهن الهاجس أبو يوسف ابن عبد البر القرطبي (٤٦٣ هـ)، القاهرة، طبع الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطبعة دار الحبل.
- بغية الوعاة، جلال الدين السيوطي (٩١١ هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، القاهرة، طبع عيسى البابي الحلبي ١٣٨٤ هـ.
- البداية والنهاية لابن كثير (٧٧٤ هـ)، الطبعة الاولى، القاهرة، مطبعة السعادة.
- ابناه الرواة للقفطي (٦٤٦ هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٣٩٣ هـ.

- خزانة الادب للبغدادي، عدة طبعات، القاهرة وبيروت.
- ديوان الاعشى الكبير، شرح الدكتور محمد محمد حسين، مكتبة الاداب.
- ديوان البحتري، عدة طبعات، تحقيق الصيرفي، وطبعة الجوائب بالقسطنطينية.
- ديوان بشار بن برد ثلاثة أجزاء، نشره محمد الطاهر بن عاشور، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، عام ١٩٥٠م.
- ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي، أكثر من طبعة، تحقيق مصطفى وهبي، المطبعة الذهبية عام ١٢٩٠هـ، وديوانه شرح الخطيب التبريزي، تحقيق محمد عبده عزام، دار المعارف بمصر.
- ديوان جرير أكثر من طبعة، المطبعة العلمية بمصر ١٩٥٣م.
- ديوان جميل، تحقيق دكتور حسين نصار، مكتبة مصر.
- ديوان حاتم الطائي، المطبعة الذهبية، ١٢٩٣هـ.
- ديوان الحماسة لابي تمام، شرح التبريزي، أكثر من طبعة.
- ديوان حميد بن ثور الهلالي، تحقيق عبدالعزيز الميمني، نشر الدار القومية بالقاهرة ١٩٦٥م.
- مجمع الامثال لابي الفضل أحمد الميداني (٥١٨هـ)، طبع المطبعة الخيرية، ١٣١٠هـ.
- الامثال لابي عبيد القاسم بن سلام (٣٣٨هـ)، تحقيق عبدالمجيد قطامش، مكة، جامعة أم القرى، ١٤٠٠هـ.
- أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد) للشريف المرتضى (٤٣٦هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، القاهرة، طبع عيسى البابي الحلبي، ١٩٥٤م.
- الامثال الشجرية لابن الشجري (٤٥٢هـ)، الطبعة الاولى، حيدر أباد، الهند، دار المعارف، ١٣٤٩هـ.
- ألقاب الشعراء لمحمد بن حبيب (٢٤٥هـ)، تحقيق عبدالسلام محمد

هارون، ضمن سلسلة نوادر المخطوطات، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والنشر، ١٩٥٤م.

- الاقتضاب شرح أدب الكتاب لابي السيد البطليوسي (٥٢١هـ)، بيروت، طبع المطبعة الادبية.
- الاغاني لابي الفرج الاصفهاني (٣٥٦هـ)، القاهرة، طبع دار الكتب المصرية والهيئة العامة للكتاب في ٢٤ جزءا.
- الأضداد لمحمد بن القاسم الانباري (٣٢٧هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، الكويت، طبع دار الكتب بالكويت، ١٩٦٠م.
- الاصمعيات، اختيار أبي سعيد عبد الملك بن قريب الاصمعي الباهلي (٢١٦هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، الطبعة الثالثة، القاهرة، طبع دار المعارف، ١٩٦٧م.
- اصلاح المنطق لابي يعقوب بن اسحاق المعروف بابن السكيت (٣٤٤هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، الطبعة الثانية، القاهرة، طبع دار المعارف، ١٩٥٦م.
- اصلاح ما غلط فيه أبو عبد النمري مما فسره من أبيات الحماسة لابي محمد الغندجاني المعروف بالاسود، نسخة مصورة في مكتبة الاستاذ محمود محمد شاكر.
- الاصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، القاهرة، طبع نهضة مصر، ١٩٧٠م.
- الاشتقاق لابي بكر بن دريد (٣٢١هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، مطبعة السنة المحمدية، ١٩٥٨م.
- الاشباه والنظائر، من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين للخالد ابن أبي بكر محمد (٣٨٠هـ) وأبي عثمان سعيد (٣٩١هـ)، تحقيق السيد يوسف، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٣٦م.
- البيان والتبين، الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، الطبعة الاولى، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، عدة طبعات عام ١٩٤٨م.

- الحيوان للجاحظ، سبعة أجزاء، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٣٨م.
- أمالي الشريف المرتضى، الطبعة الاولى، مطبعة السعادة، ١٩٠٧م.
- أمالي القالي مع الذيل، طبعة لجنة التأليف والترجمة.
- الانواء لابن قتيبة، طبعة الهند، حيدرآباد، الدكن، ١٣٠٥هـ.
- الانوار الزاهية في ديوان أبي العتاهية، طبعة الاباء اليسوعيين، بيروت، ١٨٨٦هـ.
- أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء، تحقيق الاب لويس شيخو اليسوعي، بيروت، المطبعة الكاثوليكية عام ١٨٩٦م.
- ديوان أوس بن حجر.
- التشبيهات المشرقية لابن أبي عون، تحقيق محمد عبد المعين خان، طبعة كامبردج، ١٩٥٠م.

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً	١٧	البقرة	٤١-٤٢
أو كصيب	١٩	البقرة	٤١-٤٢
يكاد البرق يخطف أبصارهم	٢٠	البقرة	٣٠-٤٤-١٢٢
يا أيها الناس اعبدوا ربكم	٢١	البقرة	١٢٩
وقودها الناس والحجارة	٢٤	البقرة	٣٧
كلما أضاء لهم مشوا فيه	٣٠	البقرة	٤١
ثم قست قلوبكم من بعد ذلك	٧٤	البقرة	٣٦-٤٠
واشربوا في قلوبهم العجل	٩٣	البقرة	٦٧
وكذلك جعلناكم أمة وسطا	١٤٣	البقرة	٢٧٠
ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق	١٧١	البقرة	٦٦
ولكم في القصاص حياة	١٧٩	البقرة	١١٩
مثل الذين ينفقون أموالهم	٢٦١	البقرة	٦٧
يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم	٢٦٤	البقرة	٩٥
ألم تر إلى الذي حاج ابراهيم في ربه	٢٥٨	البقرة	٤٥

أو كالذي مر على قرية	٢٥٩	البقرة	٤٥
ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا	٢٨٦	البقرة	١٣
كدأب آل فرعون	١١	آل عمران	٤٦
فتقبلها ربها بقبول حسن	٣٧	آل عمران	٢١٣
ويعلم الناس في المهد وكهلا	٤٦	آل عمران	٢١٥
إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم	٥٩	آل عمران	٩٧-٢٤٥-٢٤٦-٢٤٧
ولو كنتم في بروج مشيدة	١٦	النساء	١٥٩
وعلمك ما لم تكن تعلم	١١٣	النساء	٤
وما ذبح على النصب	٣	المائدة	٢٧٣
قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين	١٥	المائدة	١٢١
قل أندعو من دون الله ما لا ينفعنا	٧١	الأنعام	٤٨-٥٨
يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم	١٣٠	الأنعام	١٦٧
إن رحمة الله قريب من المحسنين	٥٦	الأعراف	٦٠
وهو الذي يرسل الرياح بشرا	٥٧	الأعراف	٥٩
فإذا هي تلقف ما يأفكون	١١٧	الأعراف	١٣١
واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا	١٧٥	الأعراف	٦٢
ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه	١٧٦	الأعراف	٦٢ - ٦٣
أولئك كالأنعام بل هم أضل	١٧٩	الأعراف	٦٥

يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم...	٤٥-٤٦	الانفال	٢٦٦
كدأب آل فرعون والذين من قبلهم..	٥٢-٥٣-٥٤	الأنفال	٤٦-٤٧
وإذ زين لهم الشيطان	٤٨	الأنفال	٢٥٩
حتى أخذت الأرض زخرفها	١٠	يونس	٢٣٤
إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه	٢٤	يونس	٦٨-٦٩-٧٩
كأنما أغشيت وجوههم قطعاً	٢٧	يونس	٨٩
وهي تجري بهم في موج كالجبال	٤٢	هود	٩٠
لو شئنا لرفعناه بها	٧٦	هود	٦٣
ذلك من أنباء القرى نقصه عليك	١٠٠	هود	٢٣٧
تزرعون سبع سنين دأباً	٤٧	يوسف	٤٦
له دعوة الحق والذين يدعون من دونه	١٤	الرعد	٩٢
ويسقى من ماء صديد	١٦	ابراهيم	١٠٥
مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد	١٨	ابراهيم	٩٤
ألم تر كيف ضرب الله مثلا...	٢٤-٢٥	ابراهيم	٢٤-٩٦
ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة	٢٦	ابراهيم	١٠٠
ولقد جعلنا في السماء بروجا	١٦	الحجر	١٥٩

ولقد خلقنا الإنسان من صلصال	٢٦	الحجر	٢٤٥
إنما قولنا لشيء إذا أردناه	٤٠	النحل	١٠٢
ولله غيب السموات والأرض	٧٧	النحل	١٠١
ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها	٩٢	النحل	٩٢-١٠٣
فتزل قدم بعد ثبوتها	٩٤	النحل	١٠٤
عربي مبين	١٠٤	النحل	١٢١
وضرب الله مثلا قرية	١١٢	النحل	٢٣٣
فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم	٥١	الإسراء	٦٢
وما جعلنا الرؤيا التي أريناك	٦٠	الإسراء	١٩٤
ضل من تدعون إلا إياه	٦٧	الإسراء	٤٩
قل لئن اجتمعت الإنس والجن	٨٨	الإسراء	١٢-١٩٠
الحمد لله الذي أنزل على عبده...	١-٢	الكهف	٣٥
إنا اعتدنا للظالمين نارا	٤٩	الكهف	١٠٤-١٠٥-١٠٨-١١٤
واضرب لهم مثل الحياة الدنيا	٤٥	الكهف	٧٩-٨٧
إنا أعتدنا للكافرين نزلا	١٠٢	الكهف	١١٤
ما كان أبوك امرأ سوء	٢٨	مريم	١٦٦
وعصى آدم ربه فغوى	١٢١	طه	٦٣
يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب	١٠٤	الأنبياء	١١٤

وإن يوماً عند ربك كألف سنة	٤٧	الحج	١١٧-١٢٠
حتى إذا جاءه لم يجد شيئًا	٣٩	النور	١٣٧
الله نور السموات والأرض	٣٥	النور	١٢٠-١٢١-١٢٢- ١٢٧
الذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة	٣٩	النور	١٣٧
أو كظلمات في بحر لجي	٤٠	النور	١٢٢-١٣٠
أم تحسب أكثرهم يسمعون أو يعقلون	٤٤	الفرقان	٦٦
فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين	٣٢	الشعراء	١٣١
فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك	٦٣	الشعراء	٩١
وانه لتنزيل رب العالمين...	١٩٢-١٩٥	الشعراء	٥
قال الذي عنده علم الكتاب	٤٠	النمل	١٠١
قيل لها ادخلي الصرح	٤٤	النمل	٢١٤-٢٨٢-٢٨٣
انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم	٨٠	النمل	٦٦
وترى الجبال تحسبها جامدة	٨٨	النمل	١٣٣-١٣٤
أو جذوة من النار	٢٩	القصص	٢٨٧
وأن ألق عصاك فلما رآها تهتز	٣١	القصص	١٣٠
مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء	١	العنكبوت	١٤٨-١٤٩
فانظر إلى آثار رحمة الله	٥٠	الروم	٦٠

وما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة	٢٨	لقمان	٤٤
وإذا غشيهم موج كالظلل	٣٢	لقمان	٩٣
وقالوا إذا ضللنا في الأرض	١٠	السجدة	٢٤٦
قد يعلم الله المعوقين منكم	١٨	الأحزاب	١٥١
فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك	١٩	الأحزاب	٤٤-١٥٠
وكان الله بكل شيء عليما	٤٠	الأحزاب	٤٠
يعملون له ما يشاء من محاريب	١٣	سبأ	١٥١
وآية لهم الليل نسلخ منه النهار	٣٧	يس	٦٣
والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون	٣٩	يس	١٥٨-١٧٥
في فلك يسبحون	٤٠	يس	١٥٩
لا الشمس ينبغي لها أن تدرك	٤٠	يس	١٩٠
وضرب لنا مثلا ونسي خلقه	٧٨	يس	٢٢٩
انا خلقناهم من طين لازب	١١	الصافات	٢٤٥
وعندهم قاصرات الطرف عين	٢٨	الصافات	١٩١
يطاف عليهم بكأس من معين	٤٦	الصافات	٢٨٢
لا فيها غول ولا عنها ينزفون	٤٨	الصافات	٢٨٥

انها شجرة تخرج في أصل الجحيم	٦٥	الصافات	١٩٤
فإنهم لا يأكلون منها	٦٦	الصافات	١٩٥
حتى توارت بالحجاب	٣٢	ص	١٢١
والذي جاء بالصدق وصدق به	٣٣	الزمر	٤٥
ولا تستوي الحسنة ولا السيئة	٣٤	فصلت	١٩٥
ومن آياته الجواري في البحر	٣٢	الشورى	٢٤٨
والذي أنزل من السماء ماء بقدر	١١	الزخرف	١١
إن شجرة الزقوم طعام الأثيم	٤٥	الدخان	١٩٥
أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا	٢٠	الأحقاف	٢٠٩
إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا...	١٢	محمد	١٩٩-٢٠٩-٢١٠
مثل الجنة التي وعد المتقون	١٥	محمد	١٠٤-٢٢٧-٢٨٢
أم على قلوب أقفالها	٢٤	محمد	٦٧
محمد رسول الله والذين معه أشداء...	٢٩	الفتح	٢١٠-٢١١-٢٢٧
لنرسل عليهم حجارة من طين	٣٣	الذاريات	٢٤٦
وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم	٤١	الذاريات	٢٢٧
كالرميم	٥١	الذاريات	٢٢٩

ويطوف عليهم غلمان كأنهم لؤلؤ	٢٤	الطور	٢٥٦
وانه هو رب الشعرى	٤٩	النجم	١٦٦
خشعاً أبصارهم يخرجون من الأجداث	٧	القمر	٢٣٠
انا أرسلنا عليهم ريحاً صرصرا	١٩	القمر	٢٣٢
انا أرسلنا عليهم صيحة واحدة	٣١	القمر	٢٣٣
وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر	٥٠	القمر	١٠٢
والحب ذو العصف والريحان	١٢	الرحمن	٢٩٣
خلق الإنسان من صلصال	١٤	الرحمن	٢٤٥
فبأي آلاء ربكما تكذبان	١٦	الرحمن	٢٤٩
مرج البحرين يلتقيان	١٩	الرحمن	١٦٧
يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان	٢٢	الرحمن	٢٥٠-١٦٧
وله الجوار المنشآت في البحر	٢٤	الرحمن	٢٤٧
فإذا انشقت السماء فكانت وردة	٣٧	الرحمن	٢٤٨
كأنهن الياقوت والمرجان	٥٨	الرحمن	٢٥٠
يطوف عليهم ولدان مخلدون...	١٨-١٧	الواقعة	٢٨٢-٢٥١
حور عين كؤأمثال اللؤلؤ المكنون	٢٩	الواقعة	٢٥١

فشاربون شرب الهيم	٥٥	الواقعة	٦٨-٢٥٦
هذا نزلهم	٥٦	الواقعة	٢٢٩
انظرونا نقتبس من نوركم	١٣	الحديد	٤٢
اعلموا إنما الحياة الدنيا لعب ولهو	٢٠	الحديد	٨٧-٨٨
لئن أخرجتم لنخرجن معكم	١١	الحشر	٢٥٩
كمثل الشيطان إذ قال للإنسان	١٦	الحشر	٢٥٩
لو أنزلنا هذا القرآن على جبل	٢١	الحشر	٤١
يا أيها الذين آمنوا لم تقولون	٢	الصف	٢٦١
إن الله يحب الذين يقاتلون	٤	الصف	٢٦٠
هل أدلكم على تجارة تنجيكم	١٠	الصف	٢٦١
وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم	١١	الصف	٢٦١
ثم لم يحملوها كمثل الحمار...	٥	الجمعة	٢٦٦
وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم...	٤	المنافقون	٤٢-٢٦٧-٢٦٨
إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة	١٧	القلم	٢٧٠
ولا يستثنون	١٨	القلم	٢٦٨
فطاف عليها طائف من ربك...	١٩-٢٠	القلم	٦٨ - ٢٦٩
فتنادوا مصبحين، أن اغدوا	٢١-٢٢	القلم	٢٦٩-٢٧٠
وغدوا على حرد قادرين	٢٥	القلم	٢٦٨

لولا تسبحون	٢٨	القلم	٢٧٠
فترى القوم فيها صرعى	٧	الحاقة	٢٣٣
يوم تكون السماء كالمهل	٨	المعارج	٢٤٩
وتكون الجبال كالعهن	٩	المعارج	٢٧١
يوم يخرجون من الأجداث	٤٣	المعارج	٢٧٢
والله أنبتكم من الأرض نباتا	١٧	نوح	٢١٢-٢١٣
يوم ترجف الأرض والجبال	١٤	المزمل	١٣٥
فما لهم عن التذكرة معرضين	٤٩	المدثر	٢٧٩
كأنهم حمرر مستنفرة فرت من	٥٠	المدثر	٢٧٩
يوم ترجف الأرض والجبال	١٤	المزمل	٢٧١
كان مزاجها كافورا	٥	الإنسان	٢٨١
كان مزاجها زنجبيلا	١٧	الإنسان	٢٨٢
ويطاف عليهم بآنية من فضة	١٥	الإنسان	٢٨٠
قواريرا من فضة	١٦	الإنسان	٢٨٥-٢٨٦
يطوف عليهم ولدان مخلدون	١٩	الانسان	٢٥٦
انها ترمي بشرر كالقصر	٣٢	المرسلات	٢٨٦-٢٨٩-٢٩٠
كأنه جمالات صفر	٣٣	المرسلات	٢٨٦-٢٨٩-٢٩٠
أنا ربكم	٢٤	النازعات	٢٦
أأنتم أشد خلقاً أم السماء	٢٧	النازعات	٢٤٦
والأرض بعد ذلك....	٣٠-٣١-٣٢	النازعات	٢٤٦
ماءها ومرعاها	٣١	النازعات	٢٤٦
والجبال أرساها	٣٢	النازعات	٢٤٦
وجوه يومئذ عليها غبرة	٤٠	عبس	٨٨
ختامه مسك	٢٦	المطففين	٢٨١
من ماء دافق	٦	الطارق	١١٢

كلا إذا دكت الأرض دكا	٢١	الفجر	٢٧١
إنا أنزلناه في ليلة القدر	١	القدر	١٢١
يوم يكون الناس كالفراش	٤	القارعة	٢٣٠-٢٣١
وتكون الجبال كالعهن المنفوش	٥	القارعة	١٣٤
أبابيل	٣	الفيل	٢٩٥
سجيل	٤	الفيل	٢٩٥

فهرس الأحاديث النبوية

إحدى عينيه عوراء لا حدقة: ١٣٣.
إذا جاء الرطب فهنئوني: ٩٩.
إذا طلع النجم لم يبق في الأرض: ١٦٣.
أطعموا نفساءكم الرطب: ٩٩.
أعوذ بك من الجشع والهلع: ٢٠٩.
أنا أفصح العرب ولا فخر: ٩.
اللهم اشدد وطأتك عليهم: ٢٧٠.
إن صاحبكم سأل فأعطيناه: ١٩٩.
أن كفوا: ١٩٨:
إن مثلي ومثل هذا الاعرابي: ١٩٩.
إن مما ينبت الربيع: ٢٠٩.
أنت كما قيل كل الصيد: ٣٦٨.
إنك جئتنا فأعطيناك: ١٩٨ - ١٩٩.
إنكم لم تسعوا الناس بأموالكم: ١٩٦.
بعثت بالحنيفية السهلة: ١٩٦.
خير تَمْرِكُمْ البرني: ٩٩.
خيركم من تعلم القرآن وعلمه: ١٣
الدنيا حلوة خضرة فمن أخذها: ٧٩.
كأن في عينيه طافئة: ١٢٣

كفى بالسلامة داء: ٧٨
كيلوا ولا تهيلوا: ١٣٥.
لا تغضب: ١٩٦.
لا مزيد: ١٩٦.
لو أن الله حبس القطر: ١٦٤.
ما سقي منها بعلاً ففيه العشر: ٩٦
مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن: ٢٢٥ - ٢٢٦.
مثل المؤمن مثل الخامة من الزرع: ٢٢٤
مرحبا ببنت آخر: ٢٩٠.
نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور: ٢٣٨.
نهى ﷺ عن الاستنجاء بالروث: ٢٣٩.
هلا أحسنت إليك: ١٩٨.
هو الطهور ماؤه الحل ميتته: ١٠٥.
هي شجنة من الله: ٣٢٥.

فهرس الأعلام

- أ -

آدم: ٢٤٥ - ٢٤٦ - ٢٤٧.

أبان بن عبده: ٢٧٢.

إبراهيم البلخي: ٢٢٢.

إبراهيم الخليل (عليه السلام): ٢١.

إبراهيم بن العباس: ٢٥٥.

إبراهيم بن هرقة: ٢٦٥.

أبرهة الحبشي: ٢٩٤.

أبرهة بن الصباح: ٢٩٤.

أبي بن خلف: ٢٣٠ - ٢٥٩.

ابن الأثير: ٦٠ - ١٣٥ - ٢٨٨.

أحمد بن حنبل: ١٦٤ - ٢٢٨.

أحمد بن دست: ١٠٣.

أحمد بن سعيد الدمشقي: ١٠٣.

أحمد بن عبيد: ٢٢٤ - ٢٦٣.

أحمد بن عيسى: ٦٠.

أحمد مطلوب: ١٠.

أبو أحمد المنجم (انظر يحيى بن علي المنجم).

أحمد بن يحيى: ٢٢ - ٥٦ - ٦٠ - ١٧٨.

ابن الأحمر: ١٧٠.
الأحنف العباسي: ٧٦ - ١٩٨.
الأحنف بن قيس: ١٩٧.
الأحوص: ٩٣.
الأخطل: ٥٥ - ٦٧ - ١١٨ - ١١٩ -
٢٠٣ - ٢١٩ - ٢٨٧.
أردشير: ٥٢.
أرسطاليس: ١١٩.
أرطأة بن شهية: ١٢٤ - ٢١٨.
الأرقط: (انظر حميد الأرقط).
الأزدي: ٦٤ - ٨٥ - ٢٧٤.
إسحاق بن بشير: ٢٢.
أبو إسحاق الشيرازي: ٢٠.
الأسدي: ٩٦.
إسرافيل: ١٣٤.
ابن الأسلت (انظر أبو قيس بن الأسلت).
إسماعيل الصفار: ١٠٣.
إسماعيل بن القاسم (انظر أبو العتاهية).
أبو الأسود الدؤلي: ٢٠٤.
الأسود بن يعفر: ٢١٠ - ٢٣٧.
الأشقر الجعدي الجعفي: ١٨٤.
الأشهب بن أمية: ١٦٢.
أشهب بن رميلة: ٤٥.
الأصمعي: ٥٢ - ٥٨ - ٦٧ - ٨٢ -
١١٨ - ١١٩ - ١٨٠ - ١٨١ -
١٨٢ - ١٨٧ - ١٨٩ - ٢٠٠ -

٢٠٤ - ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٠٨ -
٢١٣ - ٢٧٤.
ابن الأطنابة: ٢٦٣.
الأعشى: ٢١ - ٣٨ - ٥٩ - ٧٥ -
٩١ - ١٠٦ - ١١٤ - ١٢٨ -
١٣٤ - ١٥١ - ٢٠٢ - ٢١٣ -
٢١٤ - ٢١٥ - ٢٣١ - ٢٥٣ -
٢٥٤ - ٢٧٠ - ٢٧٦ - ٢٨٣ -
٢٨٦.
الأفشين: ٢٨٨.
الأفوه الأودي: ١٨٤.
أكثم بن صيفي: ٢٦٤.
أكلب بن ربيعة بن نزار: ٢٩٤.
امرؤ القيس: ٤٧ - ٦١ - ٨٥ - ١١٥ -
١٢٣ - ١٣٠ - ١٣٤ - ١٦٠ -
١٨٠ - ١٨١ - ١٨٥ - ١٨٦ -
١٩٣ - ١٩٤ - ٢٣١ - ٢٣٣ -
٢٧٣ - ٢٨٥.
أمير المؤمنين: (انظر هارون الرشيد).
ابن أبي أمية: ٣٩.
أمية بن أبي الصلت: ٦٣ - ١٥٣ - ١٥٨ - ٢٩٤.
أمية بن أبي عائذ: ١٧٤.
أمية بن عبد شمس: ١٥٣.
الأنباري: ٦٠.
ابن الأنباري: ٢٣٤.
أنس بن مالك: ٩٩ - ٢٢٠.

أبو نواس الحسن بن هانىء (انظر الحكمي).
أنو شروان: ٢٣٦.
ابن الأهتم: ٢٣٥.
أوس بن حجر (انظر ابن حجر).
أياس بن قبيصة الطائي: ٢٣١.
أياس بن قتادة: ٨١.
أياس بن مالك الطائي: ٢٧١.

- ب -

الباقلاني: ٦.
الباهلي: (انظر سعيد بن سلم الباهلي).
بثينة: ٦٠.
البحتري: ٧٣ - ٨٩ - ٩٠ - ٩١ - ١٤٩ - ١٦٦ - ١٧٨ - ٢٥٥ - ٢٦٢.
البخاري: ٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٧٠.
بشار بن برد: ٣٨ - ١٨٠ - ٢٥٠ - ٢٥٥ - ٢٧٢.
بشامة العنزي: ٢١٨.
بشر بن أبي حازم: ١٦٧.
البشر عبد الرحمن الأنصاري: ١١٧.
بشر بن فالج: ٢١٩.
بشر بن المعتمر: ١٢٩.
بشير بن أسعد: (انظر أبو النعمان بن بشير الأنصاري).
بصبهري بن صلوبا: ٢٢.

أبو بصير ميمون بن قيس: (انظر الأعشى).
البغدادي: ١٨ - ١٩ - ١٦٢ - ١٨٦.
أبو بكر القارىء: ٢٨٦.
أبو بكر الصديق: ٢٦٣.
أبو بكر الصنوبري: ٢٢١.
بلقيس: ١٠١ - ٢٨٣.
البيهقي: ١٠٥.
- ت -
التبريزي: ١١٧.
الترمذي: ١٠٥.
تماضر بنت عمرو: (انظر الخنساء).
أبو تمام الطائي: ٣٧ - ٥٢ - ٦٢ - ٧٣ - ٧٤ - ٧٥ - ٧٧ - ٨٩ - ١٠٨ - ١١٧ - ١٢٠ - ١٢٦ - ١٣٠ - ١٥٥ - ١٥٦ - ١٨٢ - ١٩٧ - ٢١٣ - ٢١٦ - ٢٢٨ - ٢٣١ - ٢٨١ - ٢٨٣ - ٢٨٨.
التنوخي: ٢٨١.
- ث -
ثعلب: ١٩ - ٢٠٧.
ثعلبة بن عمر الحنفي: (انظر ثعلبة بن عمير الحنفي).
ثعلبة بن عمير الحنفي: ٩٨.
ثمامة بن أثال: ٢١٩.
ثمامة بن أشرس النميري البصري: ٢١٩.
ثمامة بن فالج بن مضرس: ٢١٩.
الثوري: ٨٨.

جابر بن رألان: ١٠٨.
الجاحظ: ٣٩ - ٥٣ - ٥٨ - ١٢٩ - ٢٩٤.
ابن جبار: (انظر عقبة بن جبار المنقري).
الجبلي: ١٥٧ - ١٧٩.
جحظة: ٦٥.
ابن جدعان: (انظر عبد الله بن جدعان).
ابن جراد: ٦٠.
ابن جريج: ٩٦.
جرير: ٣٦ - ٤٥ - ٥٥ - ٦٧ - ٨٠ - ١١٥ - ١١٨ - ١١٩ - ١٣١ - ١٤٨ - ١٧٧ - ١٨٩ - ٢٠٣ - ٢٠٥ - ٢٢٣ - ٢٤٥ - ٢٤٨ - ٢٥٤.
جرير بن عبد الله: ٢٢.
الجعدي: (انظر النابغة الجعدي).
جعفر بن يحيى البرمكي: ١٨٠ - ١٨١ - ١٨٥ - ١٨٧ - ١٨٨ - ٢٥٦.
جلان: ٢٧٥ - ٢٧٦.
جميل بن بثينة: (انظر جميل بن معمر).
جميل بن معمر: ٦٠ - ١١٩ - ١٢٦ - ٢٠٧ - ٢٥٨.
أبو جندب الهذلي: ٢٣٢.
الجوهري: ٢٧٤.
جويبر: ٢٩٠.

أبو الجويرية العبدي: ٥٣.

- ح -

أبو حاتم: ٢٧٤.
أم حاتم: (انظر غنية بنت عفيف).
حاتم الطائي: ٥٣ - ٥٤ - ١٦٤.
حاتم بن عنوان الأصم: ٢٢٢.
حاجي خليفة: ١٧ - ١٨ - ١٩.
الحارث بن حلزة: ١٢٢ - ١٨٤.
الحارث بن كلدة: ٢٠٠.
الحارث بن مازن بن عمير: ٢٠٩.
أبو حازم المدني: ٨٤.
الحاكم: ١٠٥.
حبيب بن أوس الطائي: (انظر أبو تمام).
حبيب بن المهلب: ٢٣٨.
حجر: ٢١٩.
ابن حجر: ٩٩ - ١٠٩ - ١٢١ - ١٢٢.
حجر بن الحارث: ٢١٩.
ابن حذاق: ٨٢.
أبو حذيفة: (انظر إسحاق بن بشير).
أبو الحرب حمير: ١٥٧.
حرملة بن الأشعر المازني: ٢١٩.
حرملة بن علقمة: ٢١٩ - ٢٢٠.
حرملة بن هوذة: ٢١٩.
حسان بن ثابت: ١٥٣ - ٢٦٧.
الحسن (بن علي): ٢٤٧ - ٢٨١.

الحسن البصري: ٤١ – ٤٢ – ٦٣ – ٧٨ – ٨٤ – ١٩٧.
الحسين بن علي: ٢٤٧.
الحطيئة: ١٨٨ – ٢٠٣ – ٢٠٤ – ٢٢٣.
حفص: ١١٤ – ١٩٥ – ٢٩٢.
حكم بن المنذر بن الجارود: ١٠٨.
حليس: ٢٥٦.
ابن الحليس بن جابر: ٦٤.
ابن حمامة: ٢٠٤.
حمزة: ٥٩ – ١٢٣.
حمزة بن حبيب الفرائضي: ١١٤ – ٢٢٠.
حمزة بن عبد الله بن الزبير: ٢١٩ – ٢٩٢.
حمزة بن عبد المطلب: ٢٢٠.
حميد الأرقط: ٢٠٧.
حميد بن ثور: ٧٨ – ١٣٣.
حميد بن زهير أحمد بن أسر: ١٥٨.
ابن الحنفية: (انظر محمد بن الحنفية).
حواء: ٢٤٥.
حيان بن حنظلة: ٢١٣.

– خ –

خالد بن سنان بن قطيعة: ٢٨٩ – ٢٩٠.
خالد بن صفوان: ٢٣٤ – ٢٣٦.
خالد بن الوليد: ٢٢ – ٥٨ – ٢٦٢ – ٢٦٣.
خداش بن زهير العامري: ٤٥.
خديجة الحديثي: ١٠.
أبو خراش الهذلي: ١٥٢ – ٢١٥ – ٢٣٢ – ٢٩١.

خرخبنداذ: ٣٢.
خزاعة: ٢١٩.
الخزاعي: (انظر كثير عزة).
ابن خزيمة: ١٠٥.
الخطابي: ٦.
الخطفي: ٥٧.
ابن خلاد: ١٥٨.
ابن خلكان: ١٧ - ١٨.
الخليل: (انظر الخليل بن أحمد الفراهيدي).
الخليل بن أحمد الفراهيدي: ٨٧ - ٢٥٠.
خليل الله: (انظر إبراهيم الخليل).
الخنساء: ١٨٦ - ٢٦٣.

- د -

الدارقطني: ١٠٥.
أبو داود: ١٠٥ - ١٨٦.
داود بن نصير الطائي: ٢٠٩.
الداوودي: ١٧ - ١٨.
أبو دريد: ٢١٩.
دعبل الخزاعي: ١٠٢.
دعبل بن علي: (انظر دعبل الخزاعي).
ابن أم دؤاد: ٢٣٧.

- ذ -

ذكوان العجلي: ٩٧.
الذهبي: ١٧ - ١٨.
ذو الاصبع العدواني: ٦٧.

ذو الرمة: ٣٨ - ٥٠ - ٥٤ - ٦٨ - ٦٩ - ٧٠ - ٧٢ - ٧٣ - ٩١ - ١٠٠ - ١٠٢ - ١٠٦ - ١٠٧ - ١١٠ - ١١١ - ١١٢ - ١١٣ - ١١٥ - ١١٧ - ١٢٢ - ١٢٨ - ١٣٣ - ١٤٨ - ١٤٩ - ١٥٢ - ١٦١ - ١٦٤ - ١٧٧ - ١٩٣ - ٢١٥ - ٢٢٩ - ٢٤٨ - ٢٤٩ - ٢٥٦ - ٢٧٤ - ٢٧٥ - ٢٧٦ - ٢٨٦ - ٢٩٠ - ٢٩٢.
أبو ذؤيب الهذلي: ٣٧ - ٧٥ - ١١١ - ١١٤ - ١٥٦.

- ر -

الراعي النميري: ١٥٢ - ٢٩٢.
ابن راعية المعزى: ٢٨٩.
الرشيد: (انظر هارون الرشيد).
الرقاشي: ١٥٧.
ابن الرقاع: (انظر عدي بن الرقاع).
رقاع بن قيس الأسدي: ٧١.
رقبة بن مصقلة: ١٥٨.
الرماني: ٦ - ٢٧٤.
أبو الرمكاء الكلبي: ٢٠٤ - ٢٠٥.
رؤبة بن العجاج: ٧٩ - ٩٥ - ١٠٧.
ابن الرومي: ٧٤ - ٨٨ - ١٥٠ - ١٥١ - ١٦٢ - ٢٥٥.

- ز -

ابن الزبعري: ١٥٤.
الزبير بن بكار: ٢٨٨.
زرارة بن جزء: ٢١٣.
الزركلي: ١٧ - ١٨.
زفر بن الحارث الكلابي: ٢١٦.
أبو زكريا الفراء: ٢٢٠.
الزمخشري: ٩٦ - ١٦٣ - ٢٠٩ - ٢٦٨.
زمر بن الحارث الكلابي: (انظر زفر بن الحارث الكلابي).
زهير بن جذيمة العبسي: ٢٢٣.
زهير بن أبي سلمى: ٥١ - ٥٣ - ٥٤ - ٦٤ - ١٠٩ - ١٢١ - ١٩٢ - ٢١٧ - ٢٧١.
الزوزني: ٥٣.
أبو زيد: ٥٨ - ٢١٢ - ٢٢٨.
ابن زيد بن وارث: ٦٤.

- س -

سالم بن حسن: ١٥٨ - ١٨٠.
سالم بن عبد الله الوالي: ٩٧.
سالم بن وابصة: ١٩٦.
السعلاة: ٥٢.
ابن سعد: ١٥٣.
سعيد بن جبير: ١٠٤.
سعيد بن حميد: ٢١١.
سعيد بن سلم الباهلي: ٩٥.

سعيد بن سليم المساحقي: ٢٨٨.
سعيد بن عمرو: ٣٢.
ابن سلام الجمحي: ٥١.
سلامة بن جندل: (انظر أبو مالك سلامة بن جندل).
أبو سلم: ٢٢٦.
ابن سلم الباهلي: (انظر سعيد بن سلم الباهلي).
سلم بن عمر بن عطاء: ٣٨.
سلمة: ٥٦.
سلمة الخير: ٢١٩.
سلمة بن ربيعة بن قيس: ٢٢٠.
سلمة الشر: ٢٢٠.
سلمة بن عاصم: ٢٣٠.
سليم بن داود: (انظر سليمان بن داود).
سليمان (عليه السلام): ٢٨٣.
سليمان بن داود: ٥٢.
سمرة بن جندب: ٢٢٢.
سمير بن الحارث: ٥٨.
السميدع الربعي: ٨٤.
سويد بن أبي كاهل: ١٥٢ - ١٨٤ - ٢٠٧ - ٢٧٨.
سيبويه: ٨٧.
ابن سيرين: ٤١.
سيف الله المسلول: (انظر خالد بن الوليد).
السيوطي: ١٧ - ١٨ - ٥٨ - ٨١ - ٢٠٤ - ٢٨٨.

- ش -

شبيب بن البرصاء: ٢٢٩.

شبرمة بن الطفيل: ١١٧ - ٢٨٣.
شريح: ٨٨.
الشريف الرضى: ٦ - ٧٨.
الشريف المرتضى: ١١٧.
الشعبي: ٢٢ - ٨٣ - ١٩٦.
شقيق بن سلمة الأسدي: ٢٢٢.
شقيق بن عبد الله: ٢٢٢.
شقيقة بنت عك بن عدنان: ٢٢٢.
الشماخ: ١١٨ - ٢٠٦.
الشمس بن معاوية: ١٩٨.
الشنفري: ٥٦ - ٢٠١.
شيب بن البرصاء: ١٢٨.

- ص -

صعصعة بن صوحان: ٢٦٣.
صفية (زوجة النبي ﷺ): ٩٩.
صلوبا بن بصبهري: (انظر بصبهري).
صناجة العرب: (انظر الأعشى).
الصولي: ٩٠.
الصيرفي: ٩١.

- ض -

ضبة بن أد: ٢٢٥.
الضحاك: ٢٩٠.
ضرار بن الأزور الأسدي: ٢٢.

- ط -

أبو طالب بن عبد المطلب: ٢١١.
طاهر بن عبد الله بن طاهر: ٦٥.
الطائي: (انظر أبو تمام).
طرفة بن العبد: ٧٢ - ١٨٣ - ٢١٤ - ٢١٧ - ٢٢١ - ٢٨٧.
الطرماح: ١٠٩ - ١٨٢ - ١٨٣.
طفيل بن عوف الغنوي: ١٠٩.
طلحة الطلحات: (انظر طلحة بن عبد الله).
طلحة بن عبد الله بن خلف: ٢٢٤.
أبو الطمحان: ٨٠.

- ظ -

ابن ظبيان: ٥٧.

- ع -

ابن أبي العاص: ١٠٩.
عاصم: ٢٨٦ - ٢٩٢.
عاصم بن بهدلة: ١١٤.
ابن عامر: ٢٨٦.
أبو عامر العبدري: ٣٢.
عائشة: ٢٦٤.
العبادي: ١٩١ - ٢٩٣.
العباس: (انظر عبد الله بن المعتز).
ابن عباس: ٤٩ - ١٠٤ - ١١٤ - ١١٧ - ١٢١ - ١٦٥ - ١٩٤ - ٢٧٩.
العباس بن الأحنف: ١١٦.

أبو العباس بن عبد الله
ابن المعتز: ١٠٣.
أبو العباس محمد بن
يزيد الاعرابي: ٩٥.
عباس بن مرداس: ٥١.
العباس بن الوليد: ٢٣٨.
عبد الباقي ابن ناقيا: (انظر عبد الله بن ناقيا).
عبد الجبار: ٦.
عبد بني الحسحاس: ١٢٥ - ١٩٣.
عبد الصمد بن المعذل: ٩٨.
عبد العزيز بن عبد الله
ابن طاهر: ١٢٤.
عبد الله بن بكير: ٨٦ - ٢٣٤.
عبد الله بن جدعان التيمي: ١٥٣.
عبد الله خالد بن سنان: (انظر خالد بن سنان).
عبد الله بن ربيعة: ٢٦٢.
عبد الله بن أبي سلول: ١٥١.
عبد الله بن عامر: ١٩٥.
عبد الله بن عبد الله
ابن طاهر: ٦٥.
عبد الله بن عجلان النهدي: (انظر النهدي).
عبد الله بن محمد بن الحسين
ابن ناقيا: ٥ - ٦ - ٩ - ١٧ - ١٨ -
١٩ - ٢٠ - ٢٣ - ٣٥.
عبد الله بن مسعود: ٨٣ - ١٠٤ - ٢٣٠.
عبد الله بن المعتز: ٨١ - ٨٢ - ٩٩ - ١٠٢ -

١٠٣ - ١١٠ - ١٢٤ - ١٦١ -
١٧٥ - ١٧٦ - ١٧٩ - ١٩٤ -
٢٤٥ - ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٨٣ -
٢٨٨.

عبد المعتز: (انظر عبد الله بن المعتز).

عبده بن الطبيب: ٦٥ - ١٩٨.

عبيد بن الأبرص: ٢١٩.

عبيد بن أيوب العنبري: (انظر العنبري).

أبو عبيد الكيول: ٢٦٥.

عبيد الله بن بكر: ١٩٨.

عبيد الله بن قيس الرقيات: ٢٢٤.

أبو عبيدة: ٨١ - ٩٥ - ١٠٨ - ١٠٩ -
١٢٣ - ١٣١ - ١٥٣ - ٢١١ -
٢١٢ - ٢٢٤ - ٢٧١ - ٢٨١ -
٢٩٣ - ٢٩٥.

أبو العتاهية: ٧٧ - ٨٦ - ١٢٥ - ٢٢٦.

ابن أبي عتيق: ٢٥٩.

العجاج بن رؤبة بن العجاج: ٧٩.

العجلي: ٢٥٨.

عدنان محمد زرزور: ١٠.

عدي بن الرقاع: ١٨٢ - ١٨٥ - ١٨٦ - ١٨٩.

عدي بن زيد العبادي: ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٦.

العذري قيس بن الملوح: ٣٤ - ٣٨ - ٣٩ - ١١٧.

عرفجة بن مالك: (انظر أبو مالك عرفجة).

عروة بن سنة بن غيث: ٢٨٩.

عروة الصعاليك: ٢٠٥.

عروة بن الورد: ٢٠١.
عزة محبوبة كثير: ٣٩.
العشاري: ٦٠ - ١٩٨ - ٢٤٥.
عقبة الأسدي: ٣٧.
عقبة بن جبار المنقري: ١٥٧.
العقيلي: ١٥٠.
العكبري: ٦.
علقمة بن جندح بن البكاء: ٢٢٣.
علقمة بن زرارة بن عدس: ٢٢٣.
علقمة بن عبدة: ٤٢ - ١٠٨ - ١٨٤ - ٢٨٣ - ٢٩٣.
علقمة بن علاثة: ٢٠٢ - ٢٢٣.
العكوك: ٢٨٤.
علي بن أحمد المنجم: ٢٢٢.
علي بن جريج الرومي: ٨٨.
علي بن الجهم: ٦٥ - ١٧٨.
علي بن حمزة الكسائي: ١١٤.
علي بن الخليل: ٢١٥.
علي بن أبي طالب: ٨٤ - ٢٦٤.
أبو علي القالي: (انظر القالي).
العماد الأصفهاني: ١٩.
عمارة بن عقيل: ٢٢١.
عمر بن الخطاب: ٥٤ - ٩٧ - ٢٠٩ - ٢٢٣ - ٢٦٣ - ٢٦٤ - ٢٦٥.
عمر بن ذر: ١٩٦.
عمر رضا كحالة: ١٧ - ١٨.

عمر بن شاهين: ٦٠.
عمير بن ضبعة: ٥٧ – ٥٨.
عمر بن عبد العزيز: ٥٧ – ٥٨ – ٨٣ – ١٠٩.
عمر بن عبد الله بن أبي
ربيعة المخزومي: ٢٥٩.
أبو عمرو (القارىء): ٢٨٦.
عمرو بن أحمر: ١٥٦.
عمرو بن العاص: ٢٦٢.
أبو عمرو بن العلاء: ٢٦٩ – ٢٧٤.
عمرو بن كلثوم: ١٨٥ – ٢٧٢.
عمرو بن معدي كرب: ٢٦٤.
عمرو بن ملقط الطائي: ٣٧.
عمرو بن هند: ١٨٥ – ١٨٧.
عمرو بن يربوع: ٥٢.
العنبري: ٥٠ – ٥١.
عنترة بن شداد: ١٨٧ – ٢١٦ – ٢٢٢ – ٢٧٣ –
٢٨٣ – ٢٨٦.
عوف بن جرير بن عطية: (انظر الخطفي).
عوف بن القعقاع بن زرارة: ٥٣.
ابن أبي عون: ١٦١ – ١٦٥ – ١٦٦.
عياد بن عمرو: ٦٤.
عيسى (عليه السلام): (انظر المسيح).

– غ –

غنية بنت عفيف: ٢٠٢.
غيلان بن عقبة: (انظر ذو الرمة).

- ف -

فاطمة (بنت الرسول ﷺ): ٢٤٧.
الفراء: ٤٤ - ٥٦ - ١٢٢ - ١٢٣ - ٢٦٩.
أبو الفرج الأصبهاني: ٦٥.
الفرزدق: ٣٦ - ٥٤ - ١٠٥ - ١٤٨ - ١٥٤ - ١٥٧ - ١٥٩ - ٢٥٥ - ٢٥٣.
الفزاري: ١٢٦.
فضالة الطائي: ٢٠٨.
الفضل: ١٨٠.
أبو الفوارس: ١٤٨.
أبو فيد: (انظر مؤرج).

- ق -

أبو القاسم الجنيد: ٢٠٩.
أبو القاسم ابن ناقيا: (انظر عبد الله بن محمد).
القالي: ٣٧ - ٩٣.
القتبي: ٢١٢.
ابن قتيبة: ٥١ - ٥٥ - ٦٣ - ٨٠ - ١٦٠ - ١٦٣ - ٢١٢ - ٢٣١.
قتيبة بن مسلم الباهلي: ٢٦٣.
القرشي: ١٧ - ١٨.
قريط بن أنيق: ٥٢.
قشير بن كعب بن صعصعة: ٢٢٠ - ٢٢١.
القطامي: ٥٧ - ٢٧٩.
ابن قطلونيا: ١٧ - ١٩.

القعقاع بن معبد بن
زرارة: ٥٣.
القفطي: ١٧ - ١٨.
أبو قيس بن الأسلت: ١٦١.
قيس بن عاصم: ٨١ - ١٩٧ - ١٩٨ - ٢٠٣.
قيس بن الملوح: (انظر العذري).
قيصر: ٩٧.

- ك -

أبو كبشة: ١٦٦.
أبو كبير الهذلي: ١٠٦ - ٢٣١.
ابن كثير: ١٩٥ - ٢٨٦.
كثير عبد الرحمن: (انظر كثير عزة).
كثير عزة: ٣٩ - ٨٣ - ١١٩ - ١٢٦ - ١٦٣ - ١٩٦ - ٣١٤.
كريب بن الصباح الحميري: ٢٦٤.
الكسائي: ٥٩ - ١٢٣ - ٢٩٣.
كسرى: ٢٣٦.
كعب بن الأشرف: ٩٨ - ٢٦٠.
كعب بن زهير: ٥١.
كعب بن سعد الغنوي: ٩٣ - ١٦٥.
كعب بن مامه: ٢٣٧.
الكلبي: ١٥٣ - ٢١٣ - ٢٨٩.
كليب بن ربيعة: ٢٩١.
الكميت: ١٦٣.

- ل -

لبيد بن ربيعة: ٥٣ - ٧٢ - ٨٠ - ١٣٥ - ١٥٢ - ٢٧٧.
لقمان بن عاد: ٢٠٦.
لوط (عليه السلام): ٢١.
أبو ليلى الطهوي: ٥٢.
ليلى العامرية: ٣٨.

- م -

ابن ماجه: ١٠٥.
أبو مالك سلامة بن جندل: ٢٢١.
أبو مالك عرفجة بن مالك: ٢٢١.
المبرد: ٧٨ - ٨٣ - ١٩٩ - ٣٠٦.
مجاشع: ١٤٨.
ابن مجالد الغزاري: ٧١.
مجاهد: ٩٣.
مجنون بني عامر: (انظر العذري).
أبو محمد (الأمير): ٦٥ - ١٠٢ - ٢٠٧ - ٢١١ - ٢٥٦.
محمد بن أحمد العلوي الأصفهاني: ٩٠.
أبو محمد الحسن بن عيسى: ١٧٨.
محمد بن الحنفية: ٨٣.
محمد رضوان الداية: ١٠.
محمد بن سلمة بن عبد الله الخير: ٢١٨ - ٢٢١.
محمد بن عبد الله (ﷺ): ٥ - ٩ - ١٣ - ٢٢ - ٣٥ - ٤٧ - ٤٨ - ٤٩ - ٥١ - ٦٠ - ٦٣ - ٧٨ - ٧٩ -

٨٣ - ٩٦ - ٩٩ - ١٠١ -
١٠٥ - ١٢٣ - ١٥٠ - ١٥١ -
١٦٣ - ١٦٦ - ١٧٩ - ١٩٠ -
١٩٦ - ١٩٧ - ١٩٨ - ١٩٩ -
٢٠٩ - ٢١٠ - ٢١١ - ٢١٢ -
٢١٣ - ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٢٢ -
٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٧ -
٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٤٧ -
٢٦٠ - ٢٦١ - ٢٦٢ - ٢٦٤ -
٢٦٥ - ٢٦٧ - ٢٧٠ - ٢٧٤ -
٢٧٩ - ٢٩٠ - ٢٩٤.

محمد بن علي بن أبي طالب: (انظر محمد بن الحنفية).
محمد بن علي العشاري: ٨١ - ٨٢ - ١٠٣.
محمد بن علي بن المأمون: ٥٦ - ٢٥١ - ٢٦٣.
محمد بن علي بن المهتدي بالله: ٢٣٤ - ٢٥١ - ٢٦٣.
محمد بن علي بن المهدي: ٢٢٤.
محمد بن عيينة: ٩٠.
محمد بن القاسم: ٥٦ - ٢٤٤ - ٢٥١ - ٢٦٣.
محمد بن قاسم الأنباري: (انظر الأنباري).
محمد بن المأمون: ٢٢٤.
د. محمد محمد حسين: ٣٨ - ٩١.
محمد بن مسلمة: ٢٦٠.
محمد بن واسع: ٨٣ - ٢٦٣.
محمد بن يزيد: ١٠٥.
د. محمود حسن أبو ناجي
الشيباني: ٦ - ١٣.

محمود بن الحسن الوراق: ٧٦.
المخبل: ١٩٢.
المخزومي: ١١٢.
المدائني: ١٥٣ - ٢٠٤.
أبو مديد الوضاح بن
محمد التميمي: ١٨٧.
المرتضى: ١٢٩ - ١٨٣ - ١٨٦ - ٢٨١.
المرزباني: ٨٥ - ٩٧ - ٩٨ - ٢٢٢ -
٢٢٣ - ٢٥٧.
المرزوقي: ٤٠ - ٢٩١.
المرقش: ٦٣.
مروان بن الحاكم: ٢١٣.
مروان بن سليم بن يحيى: ٢٦٦.
مريم (عليها السلام): ٩٧ - ٩٩ - ١٦٦ - ٢٤٧.
مزرد: ٢٠٦.
ابن مسعود: (انظر عبد الله بن مسعود).
مسكين الدارمي: ١٥٥.
مسلم: ٢٢٤ - ٢٢٨.
المسيح (عليه السلام): ٨٣ - ٩٧ - ٩٩ - ٢١٥ -
٢٤٥ - ٢٤٦ - ٢٤٧.
مسيلمة الكذاب: ٢٦٢.
د. مصطفى الصاوي الجويني: ١٠ - ١١.
معاوية بن أبي سفيان: ٣٧ - ١٥٥ - ٢٦٢ - ٢٦٣ -
٢٦٤ - ٢٦٨.
معاوية بن عمرو الشريد
السلمي: ٢١٩.

ابن المعتز: (انظر عبد الله بن المعتز).
المعتصم: ٢٨٨.
المعتز بن سليم: ٢٠٧.
أبو معن النميري البصري: (انظر ثمامة بن أشرس النميري).
أبو المغوار: ٩٣.
ابن مقبل: ١١٨ - ١٣٥ - ١٨٦ - ٢٨١.
المقتدر: ٦٥.
ابن المقفع: ٢٦٥.
المقنع الكندي: ٥٥.
ملحة الجرمي: ٢١٦.
ابن مناذر: ٢٣٧.
مناع بن خليل القطان: ٥ - ٧.
ابن منظور: ١١٦.
المهدي: ٢١٥.
المهلب بن أبي صفرة: ٩٠.
المهلهل: ٢٩١.
مؤرج: ٢٢٠.
موسى (عليه السلام): ٤٠ - ٤٧ - ١٣١.
أبو موسى الأشعري: ٢٦٤.
موسى شهوات: ٢١٩.
مي: ٣٨ - ١٦٤.
ابن ميادة: ٥٥ - ١٩٢.
الميداني: ٦٧ - ٢١٤ - ٢١٦ - ٢٢٥.
ميمون بن قيس: (انظر الأعشى).

- ن -

النابغة الجعدي: ٧٧ - ٩٣ - ١٨٨.

النابغة الذبياني: ٥٣ - ٦٩ - ٩٠ - ٩٦ - ١٣٣ - ١٥٠ - ١٨١ - ١٨٦ - ١٨٧ - ٢٥١ - ٢٥٣ - ٢٨٠. ٢٨٦.
نافع:
ابن ناقيا: (انظر عبد الله بن محمد بن الحسين).
النجاشي: ٢٩٣ - ٢٩٤.
أبو النجم: ٥٥ - ٧٩.
نزار بن معد بن عدنان: ٢٢٢ - ٢٣٠.
النسائي: ١٠٥.
النضير: ١٩٤.
النعمان: ٩٠ - ٢٣٦.
أبو النعمان بن بشير الأنصاري: ٢٢.
نفيل بن حبيب الأكلبي: ٢٩٤.
النمر بن تولب: ٧٨ - ٩٧ - ٢٩٣.
النمري: (انظر منصور النمري).
النهدي: ٧٥ - ٨٢١.
أبو نواس: ٣٩ - ٤٣ - ٤٢ - ١١٦ - ١٤٩ - ١٥٧ - ١٦٠ - ١٦٦ - ٢١٠ - ٢٥٠ - ٢٥٤ - ٢٨٤.

- هـ -

هارون: ١٦٦.
هارون الرشيد: ١٨٠ - ١٨١ - ١٨٥ - ١٨٧ - ١٨٨ - ١٨٩ - ٢٠٤ - ٢١٥ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٦.
هاشم: ٦٠.

هاشم (قاتل معاوية
ابن عمرو): ٢١٩.
هاشم بن عبد مناف: ١٥٣ - ١٥٤.
هانيء بن مسعود الشيباني: ٢٣١.
الهذلي: (انظر أبو ذؤيب الهذلي).
ابن هرقة: (انظر إبراهيم بن هرقة).
ابن هرمة: ١٦٦.
أبو هريرة: ١٩٨ - ٢٢٤ - ٢٢٩.
ابن هشام: ٢٦٠.
هشام بن عبد الملك: ٢٣٤ - ٢٣٦ - ٢٣٨.
هشام بن الوليد: ٢٢.
هلال بن الأشعر المازني: ٢٠٧ - ٢٠٨.
أبو هلال العسكري: ٨٨ - ٩٧.
ابن همام السلولي: ٨٣.
أبو الهندي: ٢٨٣.

- و -

أبو وائل الأسدي: (انظر شقيق بن سلمة الأسدي)
أبو وجزة السعدي: ١٦٧.
أبو الوليد بن سهية: (انظر أرطأة بن سهية).

- ي -

ياقوت الحموي: ٢٠ - ٥٣ - ٥٤ - ١١١ -
٢١٤.
يحيى بن خالد البرمكي: ١٥٧ - ١٨٠ - ١٨١ - ١٨٧ -
١٨٨ - ١٨٩ - ٢٣٣.
يحيى بن زياد الفراء: (انظر أبو زكرياء الفراء).
يحيى بن علي المنجم: ٢٢٢ - ٢٢٣.

يحيى بن معاذ الدازي: ٢٠٨ - ٢٠٩.
يحيى بن معين: ٢٠.
يزيد بن الطثرية: ١٤٥.
يزيد بن عبد الملك: ٢٣٨.
يزيد بن المهلب: ٢٣٨.
اليشكري: ٢٠٧.
يعلى: ٦٠.
يوسف بن عمران: ٢٣٤.

فهرس الأمكنة والمواضع

- أ -

اسبانيا: ٩.

افريقيا: ٣٧.

الأنبار: ٢٠.

أهل الحريم الطاهري: ١٨ - ١٩.

- ب -

باب الشام: ٢٠.

بابل: ٢١.

بارق: ٢٣٧.

بانقيا: ٢٠ - ٢١ - ٢٣.

بحر ناقيا: ٢١.

البصرة: ٨٧.

بغداد: ١٠ - ١٩ - ٢٠ - ٢٢١.

بلعنبر: ٥٢.

- ت -

التوأم: ٢٥٣.

- ج -

جاسم: ١٨٢.

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: ٥ - ٧.

جبال شروري: ٩١.

جبل السدنة: ٥٨.

- ح -

الحبشة: ٥٢.

الحجاز: ٤٧.

الحرم: ٢٩٤.

الحقف: ٧٣.

حوران: ٢٢٣.

حومل: ٤٧.

الحيرة: ٢٢ - ٩٠ - ٢٣٤.

- خ -

خراسان: ١٥٦.

الخرج: ٩١.

حذوى: ١١١.
الخورنق: ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٣٧.

- د -

دارمية: ٣٨ - ٥٤ - ٧٢.
دبيق: ١٤٩.
دجلة: ٢٣٦.
الدخول: ٤٧.
دمشق: ١٥٢ - ١٨٢.
دومة الجندل: ٢١٤.

- ر -

رامة: ١٠٠.
ربوة: ٧١.
رستاق منبج: ٢٢.
الرياض: ١٣.

- س -

السدير: ٢٣٦ - ٢٣٧.
سلوق: ٥٣.

- ش -

الشاذياج: ٦٥.
شاطىء الفرات: ٢٢.
الشام: ٥٥ - ٨٤ - ١٥٤ - ١٦٧ - ١٧٠ - ٢٢٤ - ٢٣٨ - ٢٦٠.
شبه جزيرة العرب: ٢١٤.
شرقي الجزيرة العربية: ١١١.

- ص -

صحراء الدهناء: ١١١.
صفا: ٣٧.
صلوبا: ٢٢.

- ع -

عبقر: ٥٣ - ٥٤.
عدن: ٢١.
العراق: ١٠ - ٢٢ - ٥١ - ٥٥ - ٩١ - ١٦٩ - ٢٢٤ - ٢٣٤.
عمان: ٥٨ - ٢٠٦ - ٢٥٣.
عين التمر: ٢٢.

- ف -

فلج: ٧١.

- ق -

القاهرة: ١٠.
القف: ٥٤.

- ك -

الكعبة المشرفة: ١٥٨ - ٢٢٨ - ٢٢٦.
كعبة نجران: ١٥٨.
كلية آداب البنات: ١٣.
الكوفة: ٢٠.
الكويت: ١٠.

- ل -

اللوى: ٤٧ - ٧٣.

- م -

مارد: ٢١٤.
المدينة المنورة: ٢٦٠ - ٢٨٥ - ٢٩٠.
مرج راهط: ٢١٦.
مروة: ٣٧.
مصر: ٢١.
مكتبة الأسكوريال: ٦ - ٩.
مكة: ٣١ - ١٥٤ - ١٥٨ - ١٩٤ - ٢١٩ - ٢٦٠ - ٢٧٠ - ٢٧٤ - ٢٧٩.
منعج: ٧١.

- ن -

النجف: ٢١.
نقيا: ٣٠.

- هـ -

الهند: ٢٦٤.

- ي -

اليمامة: ٥١ - ٢١٩.
اليمن: ٥٣ - ٥٥ - ١٧٠ - ٢٣٤ - ٢٩٤.

فهرس القبائل

- أ -

بنو أسد: ٢١٩.

بنو إسرائيل: ٦٣ - ١٦٦.

بنو أمية: ٢٣٨.

أهل أليس: ٢٢.

أهل بانقيا: ٢٢.

أهل بيت المقدس: ٢١.

أهل الحيرة: ٢٢.

أهل نجران: ٢٤٧.

- ب -

البرامكة: ٢٣٣ - ٢٥٦.

بنو تغلب: ٢٧٩.

- ت -

تميم: ٦٧ - ٨١ - ١١١ - ١٩٧ - ١٩٨ - ٢٠٦.

- ث -

ثقيف: ٨٣.

- ج -

جذيم: ٢١٦.

بنو جزء: ٢١٣.

بنو جشم بن بكر: ٢٧٢.

- ح -

حمير: ٢١٦.

- خ -

آل الخطاب: ١٠٩.

- ذ -

بنو ذهل: ٨٨.

- ر -

ربيعة: ٢٠٨.

الروم: ٢٣٦.

- ز -

زرارة: ١٤٨.

- س -

بنو سحيم: ١٢٢.
بنو سعد: ٩ - ٦٠ - ١٩٨.
سليم: ٤٢ - ٤٧.
سنبس: ١٠٨.

- ص -

بنو صلوبا: ٢٢.

- ط -

طيء: ١٠٨.

- ع -

عاد: ٢٢٧ - ٢٢٨.
عامر: ٤٢.
بنو العباس: ٧٣ - ١٨٠ - ١٨٢.
عبس: ٢٠١ - ٢٨٩.
عقيل: ١٨٦.
عنزة: ٢٧٥ - ٢٧٦.

- ف -

آل فرعون: ٤٢ - ٤٣ - ٤٤.

- ق -

قحطان: ٢٦٤.
قريش: ١٥٣ - ١٦٦ - ٢١١.

- ك -

بنو كليب: ٤١.
كندة: ١٨٧.

- م -

آل مالك: ٤٣.
آل المهلب: ٢٣٨.

- ن -

النبطيين: ٢٣.
بني النضير: ٢٥٩ - ٢٦٠.
نمير: ٢١٩.

- هـ -

هوازن: ٤٢ - ٢٠٢.

- ي -

اليهود: ٢١.

فهرس الأبيات الشعرية

- أ -

القافية	الشاعر	الصفحة
الامساء	مجهول	٧٨
الثواء	الحارث بن حلزة	١٨٤
الجوزاء	البحتري	١٦٦
حواء	مجهول	٢٤٥
الحياء	أمية بن أبي الصلت	١٥٣
داء	مجهول	٧٨
السقاء	مجهول	١٢٩
كساء	مجهول	١٦٢
الماء	مجهول	٢٤٥
المغراء	مجهول	٢٥٢
هباء	مجهول	٢٥٢
هواء	زهير بن أبي سلمى	١٩٢

- ب -

القافية	الشاعر	الصفحة
أتراب	المخزومي	١١٢
بالحواجب	العقيلي	١٥٠
باللهب	الزبير بن بكار	٢٨٨

تجب	ذو الرمة	٢٧٥
تراب	أبو العباس الاعرابي	٩٥
والتراب	المخزومي	١١٢
تصطخب	ذو الرمة	٢٧٥
تغيبا	البحتري	١٧٨
ثواب	أبو العباس الاعرابي	٩٥
والحرب	ذو الرمة	٢٧٥
ولا حرب	مجهول	٦١
الخبب	ذو الرمة	٧٠
الخطاب	كثير النوفلي	١٠٩
الخطوب	أبو العتاهية	٨٦
دبيب	مجهول	٤٢
الذهب	الزبير بن بكار	٢٨٨
الذهب	مجهول	١٧٦
الذهب	ابن المعتز	٢٨٨
والرطب	ذو الرمة	٧٠
ريب	ذو الرمة	٢٧٥
كالزبيب	الأعشى	٢٨٦
السحائب	ذو الرمة	٢٩٩
الشباب	ذو الرمة	٢١٢
شبوب	مجهول	٢٩١
شهب	ذو الرمة	٢١٥
وصبيب	علقمة بن عبده	١٠٨
فصليب	مجهول	٤٤
الضوارب	ذو الرمة	١٠٦
طبيب	كعب بن سعد الغنوي	٩٣

طنب	أبو نواس	١٤٩
عاتب	النابغة	١٨٧
العرب	ذو الرمة	٧٠
العشب	ذو الرمة	٢٧٥
العطب	مجهول	٦٠
الغرائب	جابر بن رالان	١٠٩
غرب	ابن المعتز	٢٨٨
لغرب	مجهول	٢٧٤
طب	ذو الرمة	٧٠
قريب	أبو العتاهية	٨٦
قريب	كعب بن سعد الغنوي	٩٣
والقضب	ذو الرمة	٢٧٥
القضيب	أبو العتاهية	٧٧
قعنب	محمد بن سلمة الخير	٢١٨
والكتاب	المخزومي	١١٢
الكواذب	مجهول	١٧٩
كواكب	النابغة	١٨٧
الكواكب	مجهول	١٧٩
كوكب	جميل بثينة	١٢٦
كوكب	النابغة الذبياني	١٨٦
مأرب	جابر بن رألان	١٠٨
المتصوب	جميل بثينة	١٢٦
مجرب	أوس بن حجر	١٢١
مجيب	كعب بن سعد الغنوي	٩٣
محتجب	ذو الرمة	٢٧٥
محلب	امرؤ القيس	١٨١

الخضب	مجهول	١٧٥
مذهب	أبو العتاهية	٨٦
المشارب	جابر بن رألان	١٠٨
مشيب	علقمة بن عبدة الفحل	١٨٤
مطعمات	عبد الله بن المعتز	٩٩
معشاب	مجهول	٢١٣
المغارب	ذو الرمة	١٦٤
منذرب	ذو الرمة	٢٧٥
منشعب	ذو الرمة	٢٧٥
نصيب	كعب بن سعد الغنوي	٩٣
نغب	ذو الرمة	٢٧٥
نكب	ذو الرمة	٧٠
هبوب	العذري	٣٨
هدب	أبو نواس	١٤٩
يتلهب	مجهول	١١٢
يثقب	امرؤ القيس	١٨٠
يجرب	أبو العتاهية	٨٦
يسلب	امرؤ القيس	١٨١
يطيب	مجهول	٢٩١
يكذب	أبو العتاهية	٨٦
يلتهب	ذو الرمة	٢٧٥
لا يلعب	أبو العتاهية	٨٦
ينتعب	ذو الرمة	٢٧٥

- ت -

الأصوات	عبد الله بن المعتز	٩٩
أمهات	عبد الله الرقيات	٢٢٤

بأوعيات	عبد الله بن المعتز	٩٩
تولت	كثير عزة	٨٣
جنت	الشنفري	٥٦
حضرات	العجلي	٢٥٨
زلت	كثير عزة	٣٩
ضاحكات	عبد الله بن المعتز	٩٩
الطلحات	عبيدالله الرقيات	٢٢٤
العدات	عبيد الله الرقيات	٢٢٤
العذرات	عبيد الله الرقيات	٢٢٤
قذات	ابن المعتز	١١٠
اللغات	عبد الله بن المعتز	٩٩
مرصعات	عبد الله بن المعتز	٩٩
مقتسرات	العجلي	٢٥٨
مقمعات	عبد الله بن المعتز	٩٩
منتشرات	العجلي	٢٥٨
موقرات	عبد الله بن المعتز	٩٩

- ث -

لاهث	الأزدي	٦٤
وارث	الأزدي	٦٤

- ج -

براج	ابن المعتز	١٢٤
البنفسج	مجهول	٢٢٩
البوارج	علي بن الجهم	٦٥
ولخرج	عمارة بن عقيل	٢٢٩
تفرج	يحيى بن علي المنجم	٢٢٢

حدوج	شبيب بن البرصاء	٢٢٩
داجي	محمد بن عيينة	٩٠
دروج	شبيب بن البرصاء	٢٢٩
الزجاج	أبو زيد	٢٢٨
العاج	ابن المعتز	١٧٦
عرفج	مجهول	٢٢١
وعرفج	عمارة بن عقيل	٢٢١
كواسج	علي بن الجهم	٦٥
المدارج	علي بن الجهم	٦٥
مرتج	عمارة بن عقيل	٢٢١
مضرج	يحيى بن علي المنجم	٢٢١
يتموج	شيب بن البرصاء	١٢٨

- ح -

الأبطح	مجهول	٢٥٧
براح	مجهول	٢٥١
تسبح	ذو الرمة	١٢٨
تستريحي	ابن الأطنابة	٢٦٢
تصدح	أبو نواس	٤٤
لا تفوح	أبو العتاهية	٢٢٦
الجناحا	أبو داود	١٨٦
الجوائح	مجهول	٢١٦
الربيح	ابن الأطنابة	٢٦٢
صحيح	ابن الأطنابة	٢٦٢
طماح	مجهول	٧٦
فاحا	إبراهيم بن العباس	٢٥٥
فضوح	أبو العتاهية	٢٢٦

الكشح	مجهول	٣٩
مذبوح	أبو ذؤيب الهذلي	١١٤
المشيح	ابن الأطنابة	٢٦٢
يبرح	ذو الرمة	١٢٣

- د -

أحمد	أبو مديد التميمي	١٧٨
الأسد	مجهول	٢٧٤
أطواد	الأسود بن يعفر	٢٣٧
الأمردا	الأعشى	٢١٣
الأوتاد	الأسود بن المعتز	٢٣٧
اياد	الأسود بن المعتز	٢٣٧
بارد	عروة بن الورد	٢٠١
البجاد	مجهول	٢٠٦
البجاد	العنبري	٥٠
برودا	جرير	١١٥
بزاد	مجهول	٢٠٦
بسواد	مجهول	٨٨
بالشهاد	أمية بن أبي الصلت	١٥٨
البعد	أبي مجالد الغزاري	٧١
بعدي	قيس بن عاصم	٢٠٢
بفدفد	ابن المعتز	١٩٤
بقيد	أبو الطمحان	٨٠
بمرصاد	بشار بن البرد	٢٢٥
البيد	ذو الرمة	١١٥ - ١١٦
باليد	الأحوص	٩٣
باليد	طرفة	١٨٣

ترتدي	طرفة	٢٨٧
تعود	عنترة	٢٧٣
وتودد	النابغة الذبياني	٦٩
توقد	أبو الرمكاء	٢٠٥
جاسد	البحتري	٧٤
جاهد	عروة بن الورد	٢٠١
وجراد	مجهول	٢٣٢
جلدا	أبو نواس	٢٥٤
جلمد	مجهول	٤٠
الجلود	ذو الرمة	١١٥
مداد	ابن المعتز	١٦١
الحديد	عقبة الأسدي	٣٧
الحديد	أرطأة بن سهية	٢١٨
حشدوا	أبو الجويرية العبدي	٥٣
حصيد	عقبة الأسدي	٣٧
وحصيد	ابن مناذر	٢٣٧
خالد	أشهب بن رميلة	٤٥
والخد	أبو نواس	٢٥٠
وخد	ابن المعتز	٢٨١
خدودا	أبو تمام	٢١٣
دؤاد	الأسود بن يعفر	٢٣٧
الرعد	ابن مجالد الفزاري	٧١
الرعد	أبو الهندي	٢٨٣
الرواد	الأسود بن يعفر	٢١٠
الرواعد	ذو الرمة	٧٣
الزباد	الأسود بن يعفر	٢١١

وزبرجد	طرفة بن العبد	٢١٤
زبرجد	المرزباني	٢٢٢
وزبرجد	النابغة الذبياني	٢٥١
سنداد	الأسود بن يعفر	٢٣٧
سهد	أبو الرمكاء	٢٠٥
سودا	أبو تمام	٨٩
عاد	مجهول	٢٠٦
عنقود	ابن المعتز	١٧٩
العود	ذو الرمة	٧٠
العود	النابغة	١٥٠ – ١٨١
الغد	أبو الرمكاء	٢٠٥
غريد	ذو الرمة	٧٠
فاعبدا	مجهول	٢٧٣
فتبددا	يزيد بن الطثرية	١٢٥
فترأدا	أبو تمام الطائي	٧٣
الفرد	النابغة	١٨٢
فيرقد	أبو الرمكاء	٢٠٥
فيعود	مجهول	٢٠٤
القد	أبو نواس	٢٥٠
وقد	ابن المعتز	٢٨١
وقردد	أبو مديد التميمي	١٧٨
القود	ذو الرمة	٧٠
المبارد	ابن المعتز	١١٠
مبرد	مجهول	١٧٧
المتماود	البحتري	٧٣
متهدد	ابن أحمر	١٧٠

الجاسد	الكميت	١٦٣
محمد	أبو مديد التميمي	١٧٨
محمود	ذو الرمة	٧٠
المحمود	رؤبة العجاج	١٠٨
المخلد	زهير بن أبي سلمى	٦٤
المراويد	ذو الرمة	٥٤
مزيد	أرطأة بن سهية	٢١٨
مستأسدا	أبو تمام الطائي	٧٣
المسهد	أبو الرمكاء	٢٠٥
مطردا	الأعشى	٩٢
معردا	حاتم الطائي	٢٦٤
مغود	ذو الرمة	١٠٦
المقدد	مجهول	٢٠٠
الممدد	الحطيئة	١٨٨
ممدود	ذو الرمة	٧٠
ممدود	رؤبة بن العجاج	١٠٨
مورود	ذو الرمة	٧٠
ميعاد	الأسود بن يعفر	٢٣٧
ونفاد	الأسود بن يعفر	٢٣٧
هبيدا	مجهول	١٠٠
واحد	عروة بن الورد	٢٠١
وحدي	قيس بن عاصم المنقري	٢٠١
وردا	أبو نواس	٢٥٥
الوليد	أرطأة بن سهية	٢١٨
الوهد	ابن مجالد الفزاري	٧١
يثمد	مجهول	٤٠

ويسجد	النابغة	٢٥٤
لم يسرد	أبو عديد التميمي	١٧٨
لصيد	أبو الطمحان	٨٠
ويغمد	الطرماح	١٨٣
ينادي	أمية بن أبي الصلت	١٥٨

- ر -

الأباعر	مروان بن سليم بن يحيى	٢٦٦
أحجار	الأخطل	٢٨٧
أحمرا	مجهول	١١٣
أحمر	بشار بن برد	٢٥٠
أخضر	الأحنف العباسي	٧٦
أزرار	أبو تمام	٢٨٩
أزعر	ابن ميادة	١٩٣
الأصاغر	كثير عزة	٢١٤
واعتذار	سعيد بن حميد	٢١١
أغبرا	مجهول	١١٣
واقفار	مجهول	٢٥٧
أمر	عبد الله بن المعتز	٨٢
الأمر	الأعشى	٢٥٤
وأواخر	ابن هرمة	١٦٥
أوار	مجهول	٨٩
بالحجر	مجهول	١١٣
البحر	الأعشى	٢٥٤
والبخر	الأعشى	٢٥٤
البدر	مجهول	١٧٨
بذر	عبد الله بن المعتز	٨٢

بالستر	ابن الرومي	٨٨
بالشرار	مجهول	٢٨٨
بضائر	مجهول	٨٢
البقار	النابغة الذبياني	٥٣
بالقصار	سعيد بن حميد	٢١١
بمعسر	جميل بثينة	١٢٠
بالهجر	مجهول	١١٦
تاجر	ذو الرمة	١٠٧
تاجر	الأعشى	٢٥٣
تتخير	مجهول	١٥٥
تتمرعر	مجهول	١٥٥
تجر	مجهول	٨١
تجري	الأعشى	٢٥٤
تحدر	أبو تمام	٧٤
التذكر	ابن ناقيا	١٩
تذكري	جميل بثينة	١١٩
تزهر	العنبري	٥١
تزهر	ذو الرمة	١٠٦
تسياري	الأعشى	٢١
تشري	الأعشى	٢٥٤
تفكر	عدي بن زيد	٢٣٦
تقبر	مجهول	٢٩٢
تكرا	زفر بن الحارث	٢١٦
تمطر	ابن ميادة	١٩٣
تنحدر	مجهول	٢٤٩
جار	محمد بن عبد الله الخير	٢٣١

جار	مجهول	٢٥٧
جار	ابن المعتز	٢٨٢
جبار	الفرزدق	١٥٧
الجمر	الأعشى	٢٥٤
الحبر	أبو نواس	١١٦
الحجر	الفرزدق	٣٦
الحذر	الأعشى	٢٥٤
حضر	ابن حجر	١٠٩
الحضر	الخنساء	١٨٦
حفر	مجهول	١٣٣
وحميرا	زفر بن الحارث الكلابي	٢١٦
الحناجر	النابغة الذبياني	٩٦
الحناجر	شبرمة بن الطفيل	٢٨٣
الخابور	عدي بن زيد	٢٣٦
خبرا	مجهول	٢٦٧
الخزر	ذو الرمة	٢٤٩
خضر	النابغة الجعدي	٧٧
الخضر	الهذلي	٧٥
الخضر	ذو الرمة	٢٤٩ - ٢٨٦
خضرا	ذو الرمة	٢٩٢
خفير	عدي بن زيد	٢٣٦
الخمر	ذو الرمة	١٠٢
خمر	مجهول	٢٨٠
خمرا	ذو الرمة	١٠٠
خنصر	مجهول	١٧٥
الدبور	العبادي	٢٣٤ - ٢٣٦ - ٢٩٣

الدرر	النمر بن تولب	٢٩٣
الدهر	الأعشى	٢٥٤
دوار	الأفواه الأودي	١٨٤
ذكر	أبو النجم	٥٥
الذكرا	ذو الرمة	٣٨
الزائر	الأعشى	٢٥٣
زخر	مجهول	١٣٢
زخرا	ذو الرمة	١٠٠
زمهريرا	مجهول	٢٢٨
سابور	عدي بن زيد	٢٣٦
الساحر	أبو عبيدة	١٣١
ساري	مجهول	٢٨٨
والسامر	الأعشى	٢٥٣
سامر	ذو الرمة	٥١
سترا	ذو الرمة	٢٩٢
السدير	عدي بن زيد	٢٣٦
والسمر	مجهول	٢٢٢
شبرا	ذو الرمة	٢٩٢
شتر	مجهول	١٣٢
الشجر	النابغة الذبياني	٧٧
شزر	ذو الرمة	٦٩
شقر	ذو الرمة	٦٩
شكرا	ذو الرمة	٢٩٢
شكير	أبو نواس	٢١٠
شهر	مجهول	٨١
شهر	الأعشى	٢٥٤

صخور	الثوري	٨٨
صرصر	مجهول	٢٣٣
صفر	ذو الرمة	٦٩
الصوادر	مجهول	٢٩١
الضرائر	كثير عزة	٢١٤
الطوامير	العباس بن الأحنف	١١٦
الظفر	ابن المعتز	١٧٥
عامر	خداش العامري	٤٦
العبورا	أبو نواس	١٦٦
الغدور	مجهول	١٥٥
العراعر	ابن الزبعري	١٥٤
عشر	مجهول	١٠٤
العصافير	حسان بن ثابت	٢٦٧
عقرا	ذو الرمة	٢٩٢
عنبر	ابن المعتز	١٧٦
العنبر	ابن ميادة	١٩٢
غبار	أبو تمام	٢٨٩
الغدير	مجهول	١٣٤
الغرائر	مروان بن سليم	٢٦٦
الغمر	مجهول	٢٠٠
فانكسر	النابغة الجعدي	٧٧
الفجار	أبو تمام	٢٨٩
الفجر	ذو الرمة	٦٩
الفجر	ابن الرومي	٨٨
قابر	الأعشى	٥٩ - ٢٥٣
القبر	مجهول	٨١

القبور	أبو خراش الهذلي	٢٩١
القبور	عدي بن زيد	٢٣٦
قدرا	ذو الرمة	٢٩٣
القرا	مجهول	١٣٣
قراقر	ابن الزبعري	١٥٤
القراقير	الأعشى	٩٢
قرقر	بشر بن المعتمر	١٢٩
قسرا	ذو الرمة	٢٩٢
قصار	مجهول	١١٧ – ٢٨٨
قصار	أبو نواس	٢٨٤
قصير	كثير عزة	١١٩
القطر	ذو الرمة	٧٣
قفر	مجهول	٥٠
والقمر	مجهول	٨٩
القمر	الفزاري	١٢٦
قمر	مجهول	٢٢٥
القير	مجهول	٢٤٩
كالأزخر	مجهول	٢٩٢
كابر	ابن الزبعري	٢٥٤
كأشهر	جميل بثينة	١١٩
الكافر	أبو تمام	١٣٠
الكبر	مجهول	٥٦
كالبعير	أبو خراش الهذلي	٢٩١
كالحجر	سلم بن عطاء	٣٨
كدر	ابن حجر	١٠٩
كالشقر	طرفة بن العبد	٢٣١

الكفور	أمية بن أبي الصلت	٢٩٤
لحاضر	ذو الرمة	١٠٧
للساري	أبو تمام	٢٨٩
للنحر	الأعشى	٢٥٤
مآزر	مجهول	٩٨ - ٢١٧
مائر	الأعشى	٢٥٣
مبصر	مجهول	١٥٥
مثارا	مجهول	٢٧٣
المحاذر	ذو الرمة	١١٥
محاريرا	مجهول	٢٢٨
مدري	عبد العزيز بن طاهر	١٢٤
مذكور	عدي بن زيد	٢٣٦
المزاهر	شبرمة بن طفيل	١١٧
مذهر	ابن ناقيا	١٩
المسافر	مجهول	٨٢
مستديرا	أبو نواس	١٦٦
مستنير	العبادي	١٩١
مطرا	مجهول	٧١
المطرا	ذو الرمة	٣٨
مطيرا	مجهول	٢٢٨
معاجر	ابن المعتز	١٢٤
معقور	أمية بن أبي الصلت	٢٩٤
مغرور	عدي بن زيد	٢٣٦
منثور	ابن المعتز	٢٥٦
منثور	جارية جعفر بن يحيى	٢٥٦
المنذر	أوس بن حجر	١٢٢

منظر	ابن ميادة	١٩٣
منظر	ابن ناقيا	١٩
مهجور	عدي بن زيد	٢٣٦
المؤتبر	طرفة بن العبد	٢١٧
الموفور	عدي بن زيد	٢٣٥
نار	الفرزدق	١٥٧
النار	الأخطل	٢٠٣
ناشر	أبو نواس	١١٦
الناشر	الأعشى	٥٩
النشر	مجهول	١١٦
والنضر	ذو الرمة	٦٩
نضرا	ذو الرمة	١٠٠
النوادر	أياس الطائي	٢٧١
نور	مجهول	١٣٤
نورا	ابن الأسلت	١٦١
هادر	ابن هرقة	١٦٥
الهواجر	ذو الرمة	١١٣
الواري	أبو تمام	٢٨٨
وافر	مجهول	٩٨
وعر	مجهول	٢٨٧
الوفر	مجهول	٨١
وكرا	ذو الرمة	٢٩٢
وكور	عدي بن زيد	٢٣٦
يتأخر	بشر بن المعتمر	١٢٩
يتخدر	طرفة	١٨٣
يتفتر	العنبري	٥١

يدري	الأعشى	٢٥٤
يصير	عدي بن زيد	٢٣٦
يصير	كثير عزة	١١٩
يقدر	جميل بثينة	١٢٠
ينظر	مجهول	١٥٥

- ز -

الغفز	ذو الرمة	٦٩
كوانز	الأصمعي	٢٠٠
الموز	أبو عبيد	٢٢٣
المزاهز	الأصمعي	٢٠٠

- س -

أملسا	الحطيئة	٢٠٣
بالأمس	مجهول	١٠٧
تنفسا	الحطيئة	٢٠٣
شحاس	العلوك	٢٨٤
عسا	الحطيئة	٢٠٣
فارس	أبو نواس	٢٨٤
الفرس	الحارس بن حلزة	١٢٢
الفرس	علي بن الخليل	٢١٥
الفوارس	أبو نواس	٢٨٤
قابس	أرطأة بن شهية	١٢٤
القاسي	ابن أبي أمية	٣٩
القدس	علي بن الخليل	٢١٥
القلانس	أبو نواس	٢٨٤
كأس	العلوك	٢٨٤

الكنائس	أرطأة بن شهية	١٣٤
مبلسا	ابن الرومي	٧٤
مبلسا	الحطيئة	٢٠٣

- ش -

كالرشا	مجهول	١٣٣

- ص -

خائصا	الأعشى	٢٠٢
خيص	امرؤ القيس	١١٥

- ض -

الأضاضا	مجهول	٢٧٣
اعتراض	محمود بن الحسن الوراق	٧٦
البياض	محمود بن الحسن الوراق	٧٦
بيض	مجهول	١٥٣
تفيض	مجهول	١٥٤
تنهض	ذو الرمة	١٤٩
الرفض	ثعلبة بن عمير الحنفي	٩٨
الرياض	محمود بن الحسن الوراق	٧٦
الغريض	مجهول	١٥٤
المراض	محمود بن الحسن الوراق	٧٦
مضى	الجعدي	١٨٤
المغمض	ذو الرمة	١٤٩
مفضض	ابن المعتز	١٦١
المفوض	ذو الرمة	١٤٩ - ١٩٣
المنقضا	عبد الله بن المعتز	١٠٢
النقيض	مجهول	١٥٤

السياط	مجهول	١٣٣
قرط	ابن الرومي	١٦٢

- ع -

واتدع	سويد بن أبي كاهل	٢٧٨
أتضطلعا	مجهول	٣٠١
اجتمعا	الأعشى	٢٧٧
أربع	الرشيد	١٨٥
الأصابع	مجهول	٩٤
الأصابع	لبيد بن ربيعة	٨٠
أضرعا	ابن الرومي	١٥١
التمعا	الأعشى	٢٧٧
بسماع	ابن المعتز	١٠٣
بلع	سويد بن أبي كاهل	٢٧٨
لم تجع	سويد بن أبي كاهل	١٥٢
تزع	سويد بن أبي كاهل	١٥٢
ترعا	الأعشى	٩١
وترفع	مزرد	٢٠٦
تشبع	مزرد	٢٠٦
تقرع	أبو ذؤيب الهذلي	٣٧
وتوضع	مجهول	١٨٨
توجعا	ابن الرومي	١٥١
جائعا	غنية بنت عفيف	٢٠٢
جذع	مجهول	١٧٣
جشع	سويد بن أبي كاهل	٢٧٨
جوع	مجهول	٢٠٢

جياعا	القطامي	٢٧٩
خدع	أبو العتاهية	٨٦
خدعا	الأعشى	٢٧٧
خشعا	الأعشى	٢٧٧
درعا	الأعشى	٢٧٦
راكع	لبيد بن ربيعة	٨٠
ربيع	مجهول	٧١ – ٢٢٠
رتع	سويد بن أبي كاهل	٢٧٨
رجع	سويد بن أبي كاهل	٢٧٨
ورجع	أبو العتاهية	٨٠
رفعا	الأعشى	٢٧٧
والزمعا	الأعشى	٢٧٧
ساطع	أبو تمام الطائي	٧٣
السباعا	القطامي	٢٧٩
سبعا	الأعشى	٢٧٧
سراع	ابن المعتز	١٠٣
سفع	سويد بن أبي كاهل	٢٧٨
سميع	مجهول	٦٦
السميع	مجهول	٢٩٠
الشرع	سويد بن أبي كاهل	٢٧٨
والشرعا	الأعشى	٩١
شريع	الطرماح	١٠٩
صراع	ابن المعتز	١٠٣
صمعا	الأعشى	٢٧٧
صناع	ابن المعتز	١٠٣
صنيع	الطرماح	١٠٩

طبائعا	غنية بنت عفيف	٢٠٢
الظلاعا	القطامي	٢٧٩
فاتسع	سويد بن أبي كاهل	١٨٤
فتجمعا	مجهول	١٢٥
فتشعشعا	ابن الرومي	١٥١
فضاعا	القطامي	٢٧٩
قطعا	الأعشى	٢٧٧
القواطع	ذو الرمة	١١٠
كأدمعي	مجهول	٧٢
كراعا	القطامي	٢٧٩
لتصدعا	لعله قيس بن الملوح	٣٩
مزعزعا	ابن الرومي	١٥١
مصع	سويد بن أبي كاهل	٢٧٩
المضطجع	السكري	٢٥٢
مضوعا	مجهول	١٢٥
المطلع	أبو العتاهية	٨
مطلقا	الأعشى	٩١
ممرع	مجهول	٧٢
ناقع	النابغة	١٣٢
نصيع	سويد بن أبي كاهل	٢٧٨
النقاعا	القطامي	٢٧٩
هجوع	الطرماح	١٠٩
هجوع	عمرو بن معدي كرب	١٨٥
واسع	النابغة الذبياني	٩٠ – ١٨٢
ودع	أبو العتاهية	٨٦
يتربع	مزرد	٢٠٦

يخدع	الحسن البصري	٨٤
ينع	مزرد	٢٠٦

- ف -

أصدافا	ابن الرومي	٢٥٥
أصدافا	البحتري	٢٥٥
الأكف	كعب بن الأشرف	٩٨
الأنف	مجهول	٧٦
انفا	أبو تمام الطائي	٧٥
التلفا	مجهول	٩٤
خيطفا	الخطفي	٥٧
زحفا	مجهول	٢٩١
شرف	علقمة بن عبدة	٢٨٣
الصدف	جرير	٢٥٤
طاف	مجهول	١٢٥
الطوائف	مجهول	٢٥٣
اللقف	أبو خراش الهذلي	١٥٢
للمدنف	أبو كبير الهذلي	١٠٦
مرتجف	بشر بن أبي خازم	١٦٧
منصرف	مجهول	٩٤
النجف	دعبل الخزاعي	١٠٢
وجفا	الخطفي	٥٧
وصفوا	جرير	٢٥٤
وصوف	مجهول	٢٨٠
يختطف	دعبل الخزاعي	١٠٣
لم يكشف	أبو كبير الهذلي	١٠٦

الآفاق	ابن ناقيا	٢٠
الأخلاق	جرير	٢٠٥
أزرق	مجهول	١٧٩
أزرقا	الفرزدق	١٠٥
إسحاق	ابن ناقيا	٢٠
أشدق	ذو الرمة	٣٩٠
وأضيقا	الفرزدق	١٠٥
أفرق	الأعشى	٣٨
بأرق	ضرار الأسدي	٢٢
باقي	ابن ناقيا	٢٠
الباقي	ابن حذاق	٨٢
ترتقي	امرؤ القيس	١٨١
تشوقا	مجهول	١١١
تعلق	الأعشى	٣٨
تفوق	ابن المعتز	١٦٢
تفرقا	جد ابن ناقيا	٧٨
تغلق	الأعشى	١٥١
تمزقا	الفرزدق	١٠٥
والخلق	مجهول	٢٢٦
وذائق	مجهول	١٠٧
راق	ابن حذاق	٨٢
رفيق	مجهول	١٧٦
رقيق	مجهول	١٧٦
زردق	الأعشى	١٥٢
الساقي	ابن المعتز	١٦١

السرادق	مجهول	١٠٧
صديقا	مجهول	٢٢٦
الطريقا	مجهول	٢٢٦
فأطلقا	جد ابن ناقيا	٧٨
فترقرقا	مجهول	١١١
الفروق	ابن المعتز	١٦٣
الفرزدقا	الفرزدق	١٠٥
محلق	ذو الرمة	١٦١
مخراق	ابن حذاق	٨٢
مطرق	ذو الرمة	١٣٣
موثق	مجهول	١٢٩
الورق	مجهول	٢٢٦
يبصق	الأعشى	١٠٦
يبصقوا	الأعشى	١٠٧
يتألق	مجهول	١٢٩
يترقرق	الأعشى	١٢٨
يترقرق	ذو الرمة	١١١
يحلق	امرؤ القيس	١٨٥

– ك –

بالمسك	مجهول	٥٥
الحواشك	أبو تمام	٧٣
الفوالك	مجهول	١٥٩
المتلاحك	أبو تمام	٧٣
نداك	مجهول	١١١

– ل –

الإبل	القطامي	٥٧

الإبل	مجهول	٣٩١
أجمل	مجهول	١٣٦
أزمل	مجهول	١٥٤
الأصل	الأعشى	٧٥
الاطلالا	جرير	٢٠٣
أطول	جرير	١٤٨
واعتدلا	أبو نواس	١٦٠
الأغلالا	الأخطل	٤٥
أغوال	امرؤ القيس	١٩٤
الأفضل	جرير	١٤٨
الأكل	جميل بثينة	٢٠٧
أكلوا	مجهول	٨٥
الأمثالا	جرير	٢٠٣
الأمل	أبو النجم	٧٩
أنهلوا	مجهول	١٢٦
الأهوالا	الأخطل	٥٥
بالأصائل	مجهول	٩٤
بالبخل	عروة الصعاليك	٢٠٥
بالبقل	أبو تمام	٦٢
بالدخل	مجهول	٢٦٧
بالرحل	عروة الصعاليك	٢٠٥
باطل	محمد بن علي العشاري	٨٢
البالي	امرؤ القيس	١٨٠ - ١٨١
بطل	مجهول	٦٤
البعل	أبو تمام	٦٢
بقل	أبو همام السلولي	٨٣

البقل	مجهول	٣١٧
بأسل	امرؤ القيس	٤٧
بناهل	مجهول	٩٤
تأفل	كثير عزة	١٩٣
تنزيل	مجهول	٤٣
تجليل	ذو الرمة	٥٤
وتجمل	امرؤ القيس	٤٧
تزول	كعب الغنوي	١٦٥
تفضل	امرؤ القيس	٦١
والتقبيل	مجهول	٢٦٥
الثآليل	الشماخ	١٨٨
حفال	أبو نواس	١٥٧
الجلال	مسكين الدارمي	١٥٥
الجلال	عدي بن زيد	٢٣٧
جمل	جميل بثينة	٢٠٧
الجمل	مجهول	٣٦٧
جندل	مجهول	٢٥٧
جهل	مجهول	٤٣
جهول	مجهول	٢٦٥
حال	امرؤ القيس	١٣٤
حال	امرؤ القيس	١٨٦
حال	عدي بن زيد	٢٣٧
الحبل	مجهول	٢٩٠
الحجالا	ذو الرمة	١٧٧
حرمل	الأخطل	٢١٩
الحسل	مجهول	٢٤٦

الخلل	مجهول	٦٤ - ٨٥
حل	أبو تمام	٦٣
حومل	امرؤ القيس	٤٧
خلال	أبو نواس	١٥٧
خليل	مجهول	٢٦٥
الخواذل	ذو الرمة	٢٦٨
الدخال	الفراء	٢٦٩
الدوالي	مسكين الدارمي	١٥٥
الذحول	مجهول	٥٠
ذيلا	الصولي	٩٠
رواحل	محمد بن علي العشاري	٨٢
الزلال	مجهول	٤٠
الزلال	عدي بن زيد	٣٣٦
السائل	امرؤ القيس	٣٣٣
سبل	ابن ناقيا	١٥
سبيل	مجهول	١١١
سجيلا	مجهول	٣٩٥
السلاسل	أبو خراش الهذلي	٢١٥
مشكولا	الراعي النميري	٢٩٢
الشمال	أمية بن أبي عائذ	١٧٤
صليلا	جرير	٢٤٥
الصيقل	جرير	١٣١
ضلالا	الأخطل	٦٧
طالي	مسكين الدارمي	١٥٥
طوال	حيان بن حنظلة	٢١٣
ولا عجل	الأعشى	١٣٤

العواذل	أبو خراش الهذلي	٢١٥
الغلائل	النابغة	٢٨٠
الغول	كعب بن زهير	٥١
فأجالا	جرير	٢٠٣
فتفضل	مجهول	١٥٤
فقتيل	مجهول	١١٢
قبل	زهير بن أبي سلمى	٢١٧
قتول	الأخطل	١١٨
قلائل	الحطيئة	٢٢٣
القلل	مجهول	٨٤
قليل	ابن ناقيا	١٥
الكاهل	مجهول	١٦٨
كبول	مجهول	١١٢
كل	مجهول	١٠٠
الكيول	مجهول	٢٦٥
لقفال	امرؤ القيس	١٢٣
ليالي	أبو تمام	٨٩
ليبتلي	امرؤ القيس	١٣٠
ليلا	الصولي	٩٠
مبلولا	الراعي النميري	٢٩٢
المتجمل	مجهول	٨٠
متزمل	ذو الرمة	١٠٧
متطاول	ذو الرمة	١١٧
متقبل	البحتري	١٤٩
المحل	أبو تمام	٦٢
المحل	مجهول	١٧٦

محلل	امرؤ القيس	١٩٣
محول	مجهول	١٧٧
معدول	عبده بن الطيب	٦٥
مرجل	مجهول	١٩٥
مرقل	امرؤ القيس	٢٨٥
مزيل	امرؤ القيس	٢٧٣
مسلسل	الأشهب بن أمية	١٦٢
معزل	مجهول	٩٥
معول	امرؤ القيس	٤٧
المغزل	البحتري	١٤٩
المفصل	امرؤ القيس	١٦٠
المقبل	البحتري	١٤٩
المقبل	أبو كبير الهذلي	٢٣١
مكبول	كعب بن زهير	٥١
مهلل	الأعشى	٧٥ - ٢١٥
المكحول	مجهول	٥٠
المنال	مجهول	٤٠
منجدل	مجهول	٢٣٣
المنزل	مجهول	٨١
المنزل	جرير	١٤٨
منزلا	مجهول	١٦٩
المهمل	البحتري	١٤٩
الناهل	امرؤ القيس	٢٣١
النحل	أبو خراش الهذلي	٢٣٢
النحل	مجهول	٢٩٠
النخل	زهير بن أبي سلمى	٢١٧

نزلوا	مجهول	٨٤
نصال	الأعشى	١٠٦
النعل	مجهول	١٩٦
نهشل	جرير	١٤٨
هطل	الأعشى	٧٥
الهلال	جرير	٨٠
الهلالا	ذو الرمة	١٧٧
الوحل	مجهول	٢٤٦
الوعل	مجهول	٦٤
ينفل	ذو الرمة	١٠٧
ويستعل	حاتم الطائي	٥٤
يفصل	مجهول	١٥٦
يفعل	النمر بن تولب	٨٧

– م –

آدم	العشاري	٢٤٥
أثجما	أبو وجزة السعدي	١٦٨
الأحذم	عنترة	١٨٧
أحلام	أبو تمام	١٢٠
ادم	مجهول	١٣٢
أرقما	حميد بن ثور	١٣٣
الأرم	ذو الرمة	١٢٨
أشأما	البحتري	٨٩
الأضاميم	ذو الرمة	٢٧٦
أعوام	أبو تمام	١٢٠
الأقوام	أبو العتاهية	٨٧
انتظم	مجهول	١٣٢

بتوأم	عنترة	٢١٦
بدم	مجهول	١٣٢
البشام	مجهول	٢١٨
بالعلم	أبو نواس	٤٤
بما لكما	الأعشى	١١٤
بنائم	عدي بن الرقاع	١٨٢
بنجوم	أبو نواس	٢٨٤
البهائم	عمر بن عبد العزيز	٨٣
تحلم	عمرو بن أحمر	١٥٦
وترنيم	ذو الرمة	٢٧٦
تريم	ذو الرمة	١٢٩
تسلما	حميد بن ثور	٨٧
تقدما	ابن المعتز	١١٠
تكلم	مجهول	٢٥٥
ثناما	سمير بن الحارث	٥٨
تهجم	مجهول	١١٣
تهدما	عبدة بن الطبيب	١٩٨
تهمي	طرفة بن العبد	٧٢
الجراما	الأعشى	٢٧٠
جاسم	عدي بن الرقاع	١٨٢
الجراما	الأعشى	٢٧٠
جمجما	الأعشى	٢١
ولا جهم	المخبل	١٩٢
جهنم	ابن ناقيا	٢٠
حالم	عمر بن عبد العزيز	٨٣
الحكم	جرير	٢٤٨

حلقوم	ذو الرمة	٣٧٦
حميم	مجنون بني عامر	١١٧
حوم	أبو العتاهية	٨٧
وخطام	أبو العتاهية	٨٧
دما	حسان بن ثابت	١٥٣
دما	بشار بن برد	٢٧٢
الدماميم	ذو الرمة	٩١
دام	مجهول	٧٩
رميم	مجهول	٢٣٠
سائما	أبو جندب الهذلي	٢٣٢
سقيم	مجهول	١٩٢
سلما	عبدة بن الطبيب	١٩٨
سليما	مجهول	١٧١
سموما	أبو تمام	٢٢٨
صريم	مجهول	٢٦٩
الصريم	أبو عمرو بن العلاء	٢٦٩
صمم	مجهول	٦٦
صميا	أبو تمام	٧٧
الطعاما	سمير بن الحارث	٥٨
ظلاما	سمير بن الحارث	٥٨
الظلم	أبو نواس	٤٤
ظليم	مجهول	١٩٢
عذمذما	مجهول	١٥٣
عصام	ذو الرمة	١٣٣
عقما	أبو تمام	٧٧
عقيما	أبو تمام	٢٢٨

العلاجيم	ذو الرمة	٢٧٦
العلقم	عنترة	٢٢٣
علم	جرير	٢٤٨
علما	مجهول	١٧٥
عنم	مجهول	٢٨١
عوما	البحتري	٩١
عبشوم	ذو الرمة	٥٠
غيلم	عمرو بن أحمر	١٥٦
غيوم	مجهول	٢٦٨
بلا ملم	سالم بن وابصة	١٩٦
قوم	أبو العتاهية	٨٧
قياما	الأعشى	٢٧٠
لائم	المرقش	٦٣
اللجاما	ابن المعتز	١٦١
للسهام	مجهول	٧٩
اللمم	مجهول	١٣٢
ليطعما	ابن المعتز	١١٠
لئيم	مجهول	٢١٠
المنختم	زهير بن أبي سلمى	١٠٩
المترنم	عنترة	١٨٧
المتلوم	عنترة	٢٨٧
متهزم	عمرو بن أحمر	١٥٦
مقيم	مجهول	٦١
محروم	ذو الرمة	٢٧٦
المحصم	ذو الرمة	١٠٠
محكما	حميد بن ثور	١٣٣

محموم	ذو الرمة	٢٧٦
مختوم	ابن مقبل	٢٨١
مراما	ابن المعتز	١٦١
مردم	مجهول	١٦٠
مسجوم	ذو الرمة	١١٢
مسلم	ذو الرمة	١٠٠
المسهم	النابغة الجعدي	١٨٨
وضرم	مجهول	٦١
مطموم	علقمة بن عبدة	٢٩٣
مظلم	أبو نواس	٤٣
مظلما	البحتري	٩٠
المعلم	عنترة	٢٨٣
معلوم	ذو الرمة	٢٧٦
مقلم	عنترة	٢٨٣
مقاما	سمير بن الحارث	٥٨
المقوما	زهير	٥٣
مقوم	ملحة الجرمي	٢١٦
مكتم	سالم بن وابصة	١٩٦
مكلوم	مجهول	٣٧
ملثوم	علقمة بن عبدة	٢٨٣
منعم	ابن ناقيا	٢٠
منعما	الأعشى	٢١
مهيوم	ذو الرمة	٢٥٦
نديم	أبو نواس	٢٨٤
النسيم	ذو الرمة	١٢٩
هدم	المخبل	١٩٢

هرما	مجهول	١٧٥
هيم	ذو الرمة	٦٨ - ٢٧٦
هيم	عمرو بن أحمر	١٥٦
هينوم	ذو الرمة	٥٠
يترحما	عبدة بن الطبيب	١٩٨
لا يتكلم	مجهول	١١٣
يحطم	زهير بن أبي سلمى	٢٧١
يمموا	أبو نواس	٤٤

- ن -

من أرزن	مجهول	٢٠٤
أركانا	جرير	١١٩
أفن	قيس المنقري	١٩٧
ألوان	عباس بن مرداس	٥١
ألوانا	مجهول	٨٠
الأندرينا	عمرو بن كلثوم	١٨٥
الإنسان	مجهول	١٩٤
انفسا	ابن الرومي	٧٤
بعمان	جرير	٢٠٦
بمن	موسى شهوات	٢٢٠
تراني	النمري	١٨٢
جنا	مجهول	٥٦
جنونا	مجهول	٥٦
الحزونا	عمرو بن كلثوم	٢٧٢
حسنا	مجهول	٧٥
حواني	جميل بثينة	٢٥٨
حينا	ابن مقبل	١٣٥

دخان	جرير	٢٠٦
دفين	جميل بن معمر	٦٠
دواني	جميل بثينة	٢٥٨
دينا	نفيل بن حبيب الكلبي	٢٩٤
رواني	جميل بثينة	٢٥٨
الزيتون	أبو طالب بن عبد المطلب	٢١٠
السكاكين	مجهول	٢٠٨
سكونا	امرؤ القيس	١٣٥
سلانا	جرير	٢٢٣
سوانا	مجهول	٨٠
شجون	الفرزدق	٣٢٥
شيطان	مجهول	١٩٤
شيطانا	الفرزدق	٥٤
ضنين	جميل بن معمر	٦٠
عداني	جميل بثينة	٢٥٨
علينا	نفيل بن حبيب الكلبي	٢٩٤
العينا	مجهول	٢٠٧
غبن	موسى شهوات	٢٣٠
الغصن	قيس المنقري	١٩٧
الغواني	عبد الصمد بن المعذل	٩٨
فتحانا	مجهول	٨٠
فطن	قيس المنقري	١٩٧
قتلانا	جرير	١١٩
وقرن	مجهول	١٦٩
وقرن	مجهول	١٦٩
قرينا	سالم بن عبد الله الوالي	٩٧

كفاني	عمر بن أبي ربيعة	٢٥٩
لسن	قيس المنقري	١٩٧
لوقرنا	ابن قتيبة	٥٥
وليانا	مجهول	٨١
مبينا	امرؤ القيس	١٣٤
مجانا	مجهول	٨٠
المحزون	أبو طالب بن عبد المطلب	٢١١
المساكين	مجهول	٢٠٨
مصباحين	مجهول	١٢١
نيرينا	ابن مقبل	١٣٥
وجونها	ابن ميادة	٥٥
ووحدانا	قريط بن أنيف	٥٣
لا يلين	الحكمي	٣٩
اليمنا	المقنع الكندي	٥٥
ينتصينا	سالم بن عبد الله الوالي	٩٧

- هـ -

لم أبالها	مجهول	١٢٨
ابتناها	مجهول	١٤٨
إبقالها	الأعشى	٢١٤
أبلادها	عدي بن الرقاع	١٨٩
أدجانها	مجهول	٧٤
أزلامها	لبيد بن ربيعة	٢٧٨
أعنانها	يحيى بن علي المنجم	٢٢٣
أغصانها	يحيى بن علي المنجم	٢٢٣
أقلامها	لبيد بن ربيعة	٥٣
أمامها	لبيد بن ربيعة	٢٧٨

اناثها	مجهول	٢٨٤
انسانها	يحيى بن علي المنجم	٣٢٤
أيامها	لبيد بن ربيعة	٢٧٨
أيتامها	لبيد بن ربيعة	١٥٢
بحورها	الفرزدق	٢٥٣
بريمها	الفرزدق	١٥٤
بغامها	لبيد بن ربيعة	٢٧٧
تديرها	الفرزدق	٢٥٣
ترابها	رقاع بن قيس الأسدي	٧١
تريدها	مجهول	١٥٥
تسجامها	لبيد بن ربيعة	٢٧٨
تهالها	ذو الرمة	١١٥
جنونها	ابن ميادة	٥٥
جودها	الراعي النميري	١٥٢
جنوبها	مجهول	٢٢٩
جهامها	لبيد بن ربيعة	١٣٥
حصباتها	مجهول	١١٠
حيمها	الفرزدق	١٥٤
حوذانها	مجهول	٧٤
خباؤها	امرؤ القيس	١٩٣
خذولها	الأعشى	٢٣١
خضرائها	مجهول	١١٠
دهورها	الفرزدق	٢٥٣
ردائها	مجهول	١١٠
ركامها	لبيد بن ربيعة	٧٣
ركودها	مجهول	١٥٥

رؤوسها	مجهول	٩٩
سادها	أبو ذؤيب الهذلي	١١١
سحابها	رقاع بن قيس الأسدي	٧١
سراعها ،	اياس بن قبيصة	٢٣١
سطورها	ذو الرمة	٢٤٨
سقامها	لبيد بن ربيعة	٢٧٨
سهامها	لبيد بن ربيعة	٢٧٧
شانها	يحيى بن علي المنجم	٢٢٤
شمولها	النهدي	٢٨١
شهابها	أبو ذؤيب الهذلي	١١١
ضميرها	الفرزدق	٢٥٣
وطابها	ذكوان العجلي	٩٧
طعامها	لبيد بن ربيعة	٢٧٧
عقيمها	الفرزدق	١٥٤
عهودها	مجهول	٢٤٩
غديرها	الفرزدق	١٥٩
غمامها	لبيد بن ربيعة	٢٧٨
غيولها	النهدي	٧٥
فريسها	مجهول	٩٩
فطامها	أبو ذؤيب الهذلي	١٥٦
فطامها	لبيد بن ربيعة	٢٧٨
فقيرها	الفرزدق	٢٥٣
قبابها	ذكوان العجلي	٩٧
قتامها	ذو الرمة	١٧٧
قهقها	علقمة بن عبدة	٢٨٤
قيرها	الأعشى	٩٢

قيرها	ذو الرمة	٢٤٨
كثيرها	الفرزدق	٢٥٣
لها	الخنساء	٢٦٣
مائها	مجهول	٢٨٤
مدادها	عدي بن الرقاع	١٨٩
مدلها	علقمة بن عبدة	٢٨٣
منيرها	الفرزدق	٢٥٣
منورها	الفرزدق	٢٥٣
نحيرها	الفرزدق	٢٥٣
نزولها	الأعشى	٢٣١
نسجاها	عدي بن الرقاع	١٨٥
نشداها	عدي بن الرقاع	١٨٥
نظامها	مجهول	١٢٥ - ٢٥١
نظامها	لبيد بن ربيعة	٢٧٨
نهارها	أبو ذؤيب الهذلي	١٥٦
نعائها	لبيد بن ربيعة	٧٢
هبوبها	مجهول	٢٢٩
هشيمها	الفرزدق	١٥٤
هوائها	مجهول	١١٠
هيامها	لبيد بن ربيعة	٢٧٨
وثالها	مجهول	١٢٨
وشامها	ذو الرمة	١٧٧
الأجله	رؤبة	٩٥
أنامله	مجهول	٩٣
باطله	جرير	٢١٨
باقية	يحيى بن خالد	٢٣٣

ثامه	هجر بن الحارث	٢١٩
حاطبه	مجهول	١٥٧
حبائله	جرير	١١٨
الحجاره	عمرو الطائي	٣٧
الحمامة	حجر بن الحارث	٢١٩
خاوية	يحيى بن خالد	٢٣٣
ذعالية	ذو الرمة	١٤٨
الذؤابة	مجهول	١٢٤
سحائبه	ذو الرمة	١٢٦
سلامة	العماد الأصفهاني	١٩
صباره	عمرو الطائي	٣٧
عاذله	جرير	١١٨
العصابه	مجهول	١٢٤
عمله	مجهول	٢٠٦
عناكبه	ذو الرمة	١٤٩
غمامه	العماد الأصفهاني	١٩
فؤاده	مجهول	٢٠٧
قائله	الحسن البصري	٧٨
كواكبه	بشار بن البرد	١٨٠
لحيته	ابن المعتز	١٧٦
محاجله	مجهول	٥٦
المرآة	ابن المعتز	١١٠
المقلة	مجهول	٢٦٩
مفاصله	مجهول	١٥٦
نائمه	ابان بن عبده	٢٧٢

أثافيا	الرقاشي	١٥٧
الأقاصيا	الرقاشي	١٥٧
تباريا	ذو الرمة	١٥٢
الثريا	ابن المعتز	١٧٩
جائيا	ذو الرمة	١٥٢
الجوابيا	ذو الرمة	١٥٢
ذاكيا	عبد بني الحسحاس	١٢٦
ريا	أبو العتاهية	١٢٥
ضاميا	عبد بني الحسحاس	١٩٣
لياليا	عبد بني الحسحاس	١٩٣
متجافيا	عبد بني الحسحاس	١٩٣
وافيا	عبد بني الحسحاس	١٩٣
ويحيا	ابن المعتز	١٧٩

فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

تقديم الكتاب ٥
مقدمة المحقق ٩
ترجمة المؤلف ١٥
مقدمة المؤلف ٣٥
سورة البقرة ٣٦
سورة آل عمران ٤٦
سورة الأنعام ٤٨
سورة الأعراف ٥٩
سورة يونس ٦٨
سورة هود ٩٠
سورة الرعد ٩٢
سورة ابراهيم ٩٤
سورة النحل ١٠١
سورة الكهف ١٠٤
سورة الأنبياء ١١٤
سورة الحج ١١٧

سورة النور ١٢٠
سورة النمل ١٣٠
سورة العنكبوت ١٤٨
سورة الأحزاب ١٥٠
سورة سبأ ١٥١
سورة يس ١٥٨
سورة الصافات ١٩١
سورة السجدة ١٩٥
سورة محمد ﷺ ١٩٩
سورة الفتح ٢١٠
سورة الذاريات ٢٢٧
سورة القمر ٢٣٠
سورة الرحمن ٢٤٥
سورة الواقعة ٢٥١
سورة الحشر ٢٥٩
سورة الصف ٢٦٠
سورة الجمعة ٢٦٦
سورة المنافقون ٢٦٧
سورة القلم ٢٦٨
سورة المعارج ٢٧١
سورة المدثر ٢٧٤
سورة الإنسان ٢٨٠
سورة المرسلات ٢٨٦
مراجع البحث ٢٩٧
فهرس الآيات القرآنية ٣١٥
فهرس الأحاديث النبوية ٣٢٧

فهرس الأعلام ٣٢٩
فهرس الأمكنة والمواضع ٣٥٧
فهرس القبائل ٣٦١
فهرس الأبيات الشعرية ٣٦٣
فهرس محتويات الكتاب ٤٠٧
كتب للمحقق ٤١١

كتب للمحقق

أولا: في الدراسات الادبية والنقدية:

١ - الحرب في شعر المتنبي، ثلاث طبعات (منها طبعة خاصة لوزارة المعارف السعودية)، صادر عن دار الشروق، جدة، السعودية.
٢ - عمر بن أبي ربيعة زعيم الغزل العربي، طبعتان، صادر عن دار الشروق، جدة.
٣ - الرثاء في الشعر العربي، ثلاث طبعات (منها طبعة خاصة لوزارة المعارف السعودية) صادر عن دار الشروق، جدة، السعودية.
٤ - الشنفري شاعر الصحراء الابي، ثلاث طبعات، صادر عن مؤسسة علوم القرآن في بيروت ودمشق.
٥ - شعراء العرب الفرسان في الجاهلية وصدر الاسلام، طبعتان، صادر عن مؤسسة علوم القرآن في بيروت ودمشق.
٦ - أحمد شوقي بين المجون والتدين، دار الحياة، بيروت.

ثانيا: في الدراسات البلاغية:

١ - السرقات الشعرية، دار الكتاب العربي، بيروت، طبعة واحدة.
٢ - المبالغة في الشعر العباسي، دار مؤسسة الحياة، بيروت، طبعة واحدة.
٣ - الشفاء في بديع الاكتفاء، دار الحياة، بيروت، طبعتان (تحقيق).
٤ - الجمان في تشبيهات القرآن، مركز الصف الالكتروني، بيروت (تحقيق).

ثالثا: في الدراسات النحوية:

١ - شرح قصيدة كعب بن زهير في مدح الرسول ﷺ، ثلاث طبعات، مؤسسة علوم القرآن، بيروت (تحقيق).

٢ - نظم الرائد وحصر الشوارد، مركز الصف الالكتروني، بيروت (تحقيق).

رابعا: في الدراسات النقدية:

١ - طيف الخيال، مركز الصف الالكتروني، بيروت (تحقيق).

تنفيذ
مركز الصف الالكتروني
براج وخطيب
تصميم. اخراج. طباعة
•جدة المملكة العربية السعودية
ص.ب ٧٢٧٤ جدة ٢١٤٦٢ هاتف ٦٥٢٢٩١٢-٦٥٢٤٦٩٢
تلكس ٦٠٢٣٩ NESI SJ
•بيروت لبنان
ص.ب ٤١٥٤-١١
هاتف ٨٠٤٦٠٧-٨٠٤٧٠٦
تلكس RANIA LE ٤٢٤٦٨